الجلد الثالث من المنتظم في تواريخ الملوك والأمم

٢٧ ع

[١]

الثالث من المنتظم في تواريخ الملوك والأمم

تأليف الإمام العالم العلامة المحدث
جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي
الجوزي تغمده الله
برحمته

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان
السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا
لمن طالع وتبصر واعتبر وتذكر أحرر الله تعالى
[illegible] حرره الفقير أحمد شيخ زاده المفتش
بأوقاف الحرمين الشريفين غفر لهما

بسم الله الرحمن الرحيم • وبه توفيقي •

ثم دخلت سنة سبع وثلثين فمن الحوادث فيها

وقعة صفين وذلك ان عليا ومعاويه توادعا على ترك الحرب في شهر المحرم طمعًا في الصلح
واختلفت بينهما الرسل فلم يتم • روي المولف باسناده عن عدي بن حاتم الطاي قال
كنا بصفين في يوم حار مع علي عليه السلام فقصدته وهو في سبعمايه من ربيعه فقلت
له الا تروح الي القوم فاما لنا واما علينا فسكت ولم يجبني فقلت ما لي اراك محما الا تروح
فاما لنا واما علينا فقال ادن مني يا بن حاتم فتخطيت الناس اليه حتى وضعت يدي
الي ركبته فقال لي يا عدي ان معويه مع قوم يطيعونه وانا مع قوم يعصوني فاما الذين
معي اشد مكايده مني للذين مع معاويه فعذرته ورحمته رحمه شديده ما رحمت احدًا
مثلها قط • قال المولف فلما انسلخ المحرم وبات علي يعبي الكتايب
ويقول لا تقاتلوهم الا ان يبدوكم فاذا قاتلتموهم فهزمتموهم فلا تقتلوا مدبرًا ولا
تجهزوا على جريح ولا تاخذ واشيا من اموالهم وبعث علي على خيل اهل الكوفة الاشتر وعلى
خيل اهل البصرة سهل بن حنيف وعلى رجالة اهل الكوفة عمار بن ياسر وعلى
رجاله اهل البصرة قيس بن سعد وهاشم بن عتبة ومعه ابنه وبعث معويه على ميمنته
ابن ذي الكلاع الحميري وعلى ميسرته حبيب بن مسلمة الفهري وعلى مقدمته ابا الاعور
السلمي وكان على خيل دمشق وكان عمرو بن العاص على خيل اهل الشام كلها ومسلمة
بن عقبة على رجالة دمشق والضحاك بن قيس على رجالة الناس كلهم وبايع رجال من اهل
الشام على الموت فعقلوا انفسهم بالعمايم وكانوا خمسه صفوف ثم اقتتلوا فكانوا
يتبارزون ثم التقوا جميعه في بعض الايام لا ينصرف بعضهم عن بعض الا الي الصلاه
فكثرت القتلي بينهم ثم تحاجزوا عند الليل ثم عادوا من الغد على القتال وكان علي عليه
السلام يتقدم حتي يمر النبل بين عاتقه ومنكبه • وكان معاويه يقول اردت
ان انهزم فذكرت قول ابن الاطنابه وا لاطنابه امراة من بلقين •

اتت لي عفتي وحيا نفسي واقدامي على البطل المشيح •
واعطاي [illegible] مالي واخذي الحمد بالثمن الربيح •
وقولي كلما [illegible] وجاشت مكانك تحمدي او تستريح •

فمنعني هذا القول من الفرار • وكان عمار يقول والله لو ضربونا حتى يبلغونا سعفات
هجر لعلمت انا على الحق وهم على الباطل وكان يصيح بعمرو بن العاص يا عمرو ابعت دينك
بمصر تبا لك تبا طالما بغيت الاسلام عوجا ثم قال لاصحابه لقد قاتلت صاحب
هذه الرايه يعني عمرو بن العاص ثلثا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه الرابعه وكان
علي يحمل ويضرب حتي ينثني سيفه فقتل عمار فقال عبد الله بن عمرو لابيه يا ابت
قتلتم هذا الرجل في يومكم هذا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك تقتلك
الفيه الباغيه فقال عمرو يا معاويه اتسمع ما يقول عبد الله فقال معاويه انك
شيخ خرف ولا تزال تحدث بالحديث وانت تدحض في بولك او نحن قتلنا عمارًا انما قتل
عمارًا من جا به • روي المولف باسناده عن عبد الله بن الحرث قال اني لاسير مع
معويه في منصرفه عن صفين بينه وبين عمرو بن العاص فقال عبد الله بن عمرو يا ابت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار ويحك يا ابن سميه تقتلك الفيه الباغيه
فقال عمرو لمعويه الا تسمع ما يقول هذا قال فقال معويه ما تزال تاتينا بهنه
تدحض بها في بولك انحن قتلناه انما قتله الذين جاوا معه • قال علما
السير ولما قتل عمار حمل علي عليه السلام واصحابه فلم يبق لاهل الشام صف الا
انتقض وقتلوا كل من انتهوا اليه حتى بلغوا معويه وعلي يقول •

اضربهم ولا اري معاويه •
الجاحظ العين العظيم الحاويه •

ثم نادي علي يا معويه علي ما تقتل الناس بيننا هلم احاكمك الي الله فاينا قتل صاحبه
استقامت له الامور فقال له عمرو ما بحملك الا مبارزته قال معويه طمعت فيها بعدي
ثم اقتتل الناس الليله الي الصباح وهي ليله الهرير حتى تقصفت الرماح ونفد النبل
وصار الناس الي السيوف واقبل علي عليه السلام يسير في الناس ويحرض والاشتر على
ميمنته وابن عباس في الميسرة وعلي في القلب والناس يقتتلون من كل جانب
روي المولف باسناده عن ابن البرا قال لما ولي علي اقام بالمدينه اربعة اشهر
ثم خرج وسار الي البصره فكانت وقعه الجمل في سنه ست وثلثين ثم رجع علي عليه السلم
الي الكوفه ثم سار الي صفين وكان الحرب سنتين وقتل بصفين سبعون الفا

خمسة واربعون الفا من اهل الشام وخمسة وعشرون الفا من اهل العراق منهم
خمسة وعشرون بدريا وكان المقام بصفين مايه يوم وعشرة ايام وكانت الوقعة
وفي سنة ثمان وثلثين التقى الحكمان ٥ روى المولف باسناده عن ابن سيرين
قال قتل يوم صفين سبعون الفا عرفت عدتهم بالقصب كان يوضع على كل قتيل قصبة
فصل فلما راى عمرو بن العاص ان امر اهل العراق قد اشتد وخاف الهلاك
قال لمعاويه هل لك في امر اعرضه عليك لا يزيدنا الا اجتماعا ولا يزيدهم الا فرقة
قال نعم قال نرفع المصاحف ثم نقول ما فيها حكم بيننا وبينكم فان ابى بعضهم ان يقبل
وقال بعضهم بل نقبل فيكون فرقة تقع بينهم وان قالوا نقبل رفعنا هذا القتال
الى اجل فرفعوا المصاحف بالرماح وقالوا هذا كتاب الله بيننا وبينكم من لثغور
الشام بعد اهل الشام ومن لثغور العراق بعد اهل العراق فلما راى الناس المصاحف
قد رفعت قالوا نجيب الى كتاب الله وننيب اليه فقال علي عليه السلام ما رفعوها
الا خديعة فقالوا له ما يسعنا ان ندعى الى كتاب الله فنابى ان نقبله فقال ابى انما
قاتلتهم ليحكم الكتاب فقال له مسعر بن فدكي التميمي وزيد بن حصين الطائي في عصابة
معهما من القرا الذين صاروا خوارج بعد ذلك يا علي اجب الى كتاب الله اذا دعيت
اليه لا ندفعك برمتك الى القوم او نفعل بك ما فعلنا بعثمان انه ابى علينا ان يعمل بما في كتاب
الله فقتلناه والله لنفعلنها او لنفعلنها بك قال اما انا فان تطيعوني فقاتلوا وان تعصوني
فافعلوا ما بدا لكم قالوا فابعث الى الاشتر فلياتك فارسل اليه فقال للرسول اني قد
رجوت ان يفتح الله لي فلا تعجلني وارتفع الرهج من قبل الاشتر فقال القوم ما نراك
امرته الا بالقتال فقال رايتموني ساررته قالوا فابعث اليه فلياتك والا والله اعتزلناك
فبعث اليه اقبل الي فان الفتنة قد وقعت فلما بلغه ذلك قال الرفع المصاحف قال
نعم قال اما والله لقد ظننت حين رفعت انها ستوقع اختلافا وفرقة فقال له الرسول
اتحب ان تظفر ها هنا وتسلم امير المومنين الى عدوه فاقبل حتى انتهى اليهم فقال
يا اهل العراق يا اهل الذل والوهن احين قهرتم القوم رفعوا المصاحف يدعونكم الى ما
فيها وقد والله تركوا ما فيها امهلوني فاني قد رايت النصر فقالوا اذن ندخل معك
في خطيئتك فقال خدعتم والله فانخدعتم فسبوه وسبهم وقال الناس قد قبلنا ان نجعل القران ٥
بيننا فقال الاشعث بامعويه لاي شي رفعتم هذه المصاحف قال ان نجعل ما فيها حكما

به تبعثون رجلا ترضون به ونبعث منا رجلا ثم ناخذ عليهما ان يعملا بما في كتاب الله لا
يعدوانه ثم نتبع ما اتفقا عليه فجا الاشعث الى علي واخبره فقال الناس قد رضينا
فقال اهل الشام فانا قد اخترنا عمرو بن العاص وقال الاشعث واوليك الذين صاروا
خوارج بعد انا قد رضينا بابي موسى الاشعري قال علي انكم قد عصيتموني في اول الامر فلا
تعصوني الان اني لا ارى ان اولي ابا موسى فقال اوليك فانا لا نرضى الا به قال فهذا ابن عباس
قالوا لا نريد الا رجلا هو منك ومن معاويه سوا ليس الى واحد منكما بادنى منه الى الاخر
قال فاني اجعل الاشتر قالوا وهل سعر الارض الا الاشتر قال فاصنعوا ما شيتم فقال
الاحنف لعلي عليه السلام انك قد رميت بحجر الارض فانه لا يصلح لهولا القوم الا رجل
يدنو منهم حتى يصير في اكفهم ويبعد حتى يصير بمنزلة النجم فان ابيت ان تجعلني حكما
فاجعلني ثانيا او ثالثا فانه لن تعقد عقدة الا حللتها ولن تحل عقدة اعقدها الا عقدت
لك اخرى احكم منها فابى الناس الا ابا موسى فكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما
تقاضى عليه علي بن ابي طالب امير المومنين فقال عمرو اكتب اسمه واسم ابيه هو اميركم
فاما اميرنا فلا فقال له الاحنف بن قيس لا تمح اسم امارة المومنين فاني اخاف ان محوتها
لا ترجع اليك ابدا فابى ذلك علي ثم قال له الاشعث امح هذا الاسم يرحمه الله فمحي وقال
علي الله اكبر سنة بسنة والله اني لكاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبيه
اذ قالوا لست برسول الله ولا نشهد لك به ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فكتب هذا
ما تقاضى عليه علي بن ابي طالب ومعاويه بن ابي سفيان قاضى علي على اهل الكوفة ومن
معهم من شيعتهم من المومنين والمسلمين وقاضى معاويه على اهل الشام ومن معهم من المومنين
والمسلمين انا ننزل عند حكم الله وكتابه يحيي ما احيى ويميت ما امات فما وجد الحكمان
في كتاب الله وهما ابو موسى الاشعري وعمرو بن العاص عملا به وما لم يجدا في كتاب الله ولا
السنة العادلة الجامعة غير المفرقة واخذ الحكمان من علي ومعاويه ومن الجندين العهود
والمواثيق انهما امنان على انفسهما واهلهما والامة لهما انصار على الذي يتقاضيان عليه
وعلى المومنين والمسلمين من الطايفتين كلتيهما عهد الله وميثاقه انا على ما في هذه الصحيفة
٦ واجلا القضا الى رمضان وان احبا ان يوخرا ذلك اخرا على تراض منهما وكتب في يوم الاربعا
لثلاث عشرة خلت من صفر سنة سبع وثلثين على ان يوافي علي ومعاويه موضع الحكمين
بدومة الجندل في رمضان وان لم يجتمعا لذلك اجتمعا من العام المقبل وخرج الاشعث بذلك

الكتاب يقروه عليهم ويوصيه على الناس فمر به على طايفه من بني تميم فيهم عروه بن اديه
فقراه عليهم فقال عروه تحكمون في امر الله الرجال لا حكم الا لله ثم شد بسيفه فضرب
به عجز دابته فغضب للاشعث قومه ثم سلموا واذن علي بالرحيل فمضى علي على طريق البر
على شاطي الفراه حتى انتهى الى هيت على صندودا وقال سيف الضبي اقاموا بصفين سبعه
او تسعه اشهر وكان منهم القتال نحو سبعين زحفا وقتل في ثلثه ايام سبعون الفا من
الفريقين قال الزهري بلغني انه كان يدفن في القبر خمسون قال ربيعه بن لقيط
مطرت السما عليهم دما وكانوا ياخذونه بالانيه **ذكر خروج**
الخوارج على امير المومنين علي عليه السلام من لما رجع علي عليه السلام من
صفين فدخل الكوفه لم تدخل معه الخوارج وكانوا من وقت تحكيمه يردون عليه ولا يرضون
بفعله فلما رجع باينوه فاتوا حروراء فنزل بها منهم اثنا عشر الفا وقالوا لا حكم الا لله وكان
ذلك اول ظهورهم ونادى مناديهم ان امير القتال شبث بن ربعي التميمي وامير الصلاه عبد الله
ابن الكوا اليشكري والامر شورى فبعث علي عليه السلام عبد الله بن عباس الى الخوارج
فقال ما نقمتم من الحكمين روى المولف باسناده عن ابن عباس قال لما اعتزلت
الخوارج واجمعوا ان يخرجوا على علي بن ابي طالب عليه السلام اتيته يوما قبل الظهر فقلت
يا امير المومنين ابرد بالصلاه لعلي ادخل على هولا القوم فاكلمهم فقال اني اخاف عليك
فقلت كلا وكنت حسن الخلق لا اوذي احدا فاذن لي فدخلت عليهم فلم ار قوما اشد منهم
اجتهادا جباههم قرحه من السجود وايديهم كانها ثفن الابل وعليهم قمص مرحضه
مشمرين مسهمه وجوههم من السهر فسلمت عليهم فقالوا مرحبا يا ابن عباس ما جا بك قلت
اتيتك من عند المهاجرين والانصار ومن عند صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليهم
نزل القران وهم اعلم بتاويله منكم فقالت طايفه منهم لا تخاصموا قريشا فان الله تعالى يقول
بل هم قوم خصمون فقال اثنان او ثلثه لنكلمنه فقلت هاتوا ما نقمتم على صهر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا ثلثا اما احداهن فانه حكم الرجال في امر الله وقد قال الله ان الحكم الا لله
فما شان الرجال والحكم فقلت هذه واحده قالوا وانه قاتل ولم يسب ولم يغنم فان كانوا
مومنين ما حل لنا قتالهم وسبيهم قالوا ومحا نفسه من امير المومنين فاذا لم يكن امير المومنين
فانه لامير الكافرين فقلت لهم اما قولكم حكم الرجال في امر الله انا اقرا عليكم في كتاب الله ٧
ما ينقض قولكم ان الله صير من حكمه الى الرجال في ربع درهم ثمن ارنب وتلا قوله لا تقتلوا
الصيد وانتم حرم الايه وفي المراه وزوجها وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله

وحكا

وحكما من اهلها فنشدتكم الله هل تعلمون حكم الرجال في اصلاح ذات بينهم وحقن دمايهم
افضل من حكمهم في ارنب وبضع امراه فايهما ترون افضل قالوا بل هذه قلت خرجت من هذه
قالوا نعم قلت واما قولكم قاتل ولم يسب ولم يغنم فتسبون امكم عايشه فوالله ان قلتم ليست
بامنا خرجتم من الاسلام وان قلتم لنسبيها ونستحل منها ما نستحل من غيرها خرجتم من الاسلام
اخرجت من هذه قالوا نعم قلت واما قولكم محا نفسه من امير المومنين فان النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الحديبيه كاتب ابا سفيان بن حرب وسهيل بن عمرو فقال يا علي اكتب هذا ما صالح عليه
محمد رسول الله فقالوا لو نعلم انك رسول الله ولو نعلم ما قاتلناك فقال امح يا علي اكتب هذا ما
كاتب عليه محمد بن عبد الله فوالله لرسول الله خير من علي وقد محا نفسه فرجع منهم الفان
وخرج سايرهم الفان فقتلوا قال علما السير وجا علي بن ابي طالب وابن عباس الى القوم
يكلمهم فقال لهم من زعيمكم قالوا ابن الكوا قال فما اخرجكم علينا قالوا حكومتك يوم صفين قال
انشدكم بالله اتعلمون انهم حيث رفعوا المصاحف فقلتم نجيبهم الى كتاب الله قلت لكم اني اعلم
بالقوم منكم انهم ليسوا باصحاب دين ولا قران اني عرفتهم اطفالا ورجالا وكانوا اشر
اطفال وشر رجال امضوا على حقكم فانما رفعهم المصاحف خديعه فرددتم علي رايي وقلتم
لا بل نقبل منهم فلما ابيتم الا القتال اشترطت على الحكمين ان يحييا ما احيى القران وان
يميتا ما امات القران فان حكما بحكم القران فليس لنا ان نخالف حكم من حكم بما في القران
وان ابيا فنحن من حكمهما برا قالوا فخبرنا اتراه عدلا تحكيم الرجال في الدما فقال انا
لسنا حكمنا الرجال انما حكمنا القران وهذا القران انما هو خط مسطور بين دفتين لا
ينطق انما يتكلم به الرجال ادخلوا مصركم فدخلوا من عند اخرهم وقال الخوارج منهم كان
الامر كما وصفت ولكن كان ذلك كفرا منا فقد تبنا الى الله منه فتب كما تبنا تابعك
والا فنحن مخالفون فانصرف علي باصحابه فقال قوم انه افت لهم بالخطا فصعد المنبر
فذكر امرهم فعابه فوثبوا من نواحي المسجد يقولون لا حكم الا لله فقال علي كلمه حق
اريد بها باطل **وفي هذه السنه** كان اجتماع الحكمين فبعث علي عليه السلام
اربعمايه رجل عليهم شريح بن هاني الحارثي وفيهم ابو موسى وبعث معهم عبد الله بن ٨
عباس يصلي ويلي امورهم ولم يحضر علي وبعث معاويه عمرو بن العاص في اربعمايه من
اهل الشام ثم جا معاويه فاجتمعوا باذرح وشهد معهم عبد الله بن عمر وعبد الله بن
الزبير والمغيره بن شعبه في جماعه اخر وخرج عمر بن سعد بن ابي وقاص فاتى اسامه

وهو بالباديه فقال يا ابت قد بلغك ما كان بين الناس بصفين وقد حكموا وقد شهد هم نفر
من قريش فاشهدهم فانك صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد اهل الشورى
وانت احق بالخلافه فقال لا افعل اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه
تكون فتنه خير الناس فيها الخفي التقي والتقي الخفي فقال عمرو يا ابا موسى ارايت اول ما
نقضي به من الحق ان نقضي لاهل الوفا بوفائهم وعلى اهل الغدر بغدرهم قال وما ذاك
قال الست تعلم ان معاويه واهل الشام قد وفوا وقدموا لموعدهم قال بلى قال عمرو
اكتبها فكتبها ابو موسى قال الست تعلم ان عثمان قتل مظلوما قال اشهد قال الست تعلم
ان معاويه وال معاويه اولياوه قال بلى قال فان الله عز وجل يقول ومن قتل مظلوما فقد
جعلنا لوليه سلطانا فما يمنعك من معاويه ولي عثمان وبيته في قريش ما قد علمت فان قال
الناس ليس له سابقه فلك حجه وهي ان تقول اني وجدته ولي عثمان المظلوم والطالب بدمه
وقد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني لم اكن لاوليه وادع المهاجرين
الاولين ولو خرج لي من سلطانه ما كنت لارتشي في حكم الله ولكنك ان شئت احيينا
اسم عمر فابى عمرو وقال اخبرني عن رايك قال رايي ان نخلع هذين الرجلين ونجعل الامر
شورى بين المسلمين فيختار المسلمون لانفسهم من احبوا فقال له عمرو فان الراي ما رايت
فاقبلا الى الناس فقال عمرو يا ابا موسى اعلمهم بان راينا قد اجتمع فتكلم ابو موسى وقال
ان رايي وراي عمرو قد اتفق على امر نرجو ان يصلح الله به امر هذه الامه فقال عمرو صدق
وبر يا ابا موسى تقدم فتكلم فتقدم ابو موسى ليتكلم فدعاه ابن عباس فقال له ويحك
والله اني لاظنه قد خدعك ان كنتما اتفقتما على امر فقدمه فليتكلم بذلك قبلك فاني
لا امن ان يخالفك فقال انا قد اتفقنا فتقدم ابو موسى فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها
الناس انا قد نظرنا في هذه الامه فلم نر اصلح لامرها ولا الم لشعثها من امر قد اجتمع عليه
رايي وراي عمرو وهو ان نخلع عليا ومعاويه وتستقبل هذه الامه هذا الامر فيولوا منهم
من احبوا واني قد خلعت عليا ومعاويه فاستقبلوا امركم وولوا عليكم من رايتموه لهذا الامر
اهلا ثم تنحى واقبل عمرو فقام فحمد الله واثنى عليه وقال ان هذا قد قال ما سمعتم وخلع
صاحبه وانا اخلع صاحبه كما خلعه واثبت صاحبي فانه ولي عثمان بن عفان والطالب بدمه
واحق الناس بمقامه فقال له ابو موسى ما لك لا وفقك الله غدرت وفجرت انما مثلك كمثل
الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فقال له عمرو انما مثلك كمثل الحمار يحمل اسفارا

وحمل

وحمل شريح بن هاني على عمرو فقنعه بالسوط وحمل على شريح ابن لعمرو فضربه بالسوط وقام
الناس فحجزوا بينهم والتمس اهل الشام ابا موسى فركب راحلته ولحق بمكه وكان يقول
اطمانيت الى عمرو وظننت انه لا يوثر شيئا على نصح الامه ولقد حذرنيه ابن عباس وانصرف
عمرو واهل الشام الى معاويه وسلموا عليه بالخلافه وقام معاويه عشيه في الناس فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد فمن كان متكلما في هذا الامر فليطلع لنا قرنه قال ابن عمر فاطلعت حبوتي
واردت ان اقول يتكلم فيه رجال قاتلوا اباك على الاسلام ثم خشيت ان اقول كلمه تفرق
بين الجماعه ويسفك فيها دم واحمل فيها على غير رايي وذكرت ما وعد الله في الجنان فامسكت
قال عمرو بن العلا بلغني ان عتبه بن ابي سفيان قال لعبد الله بن عباس ما منع عليا
ان يبعثك مكان ابي موسى فقال عبد الله منعه والله من ذلك حاجز القدر وقصر
المده ومحنه الابتلا اما والله لو بعثني لاعترضت في مدارج نفس عمرو ناقضا لما ابرم
ومبرما لما نقض اسف اذا طار واطير اذا اسف ولكن مضى قدر وبقي اسف والاخره خير
لامير المومنين فقال خزيمه بن فاتك الاسدي هذه الابيات

لو كان للقوم راي يرشدون به اهل العراق رموكم بابن عباس
لله دراييه اي ما رجل ما مثله لفصال الامر للناس
لكن رموكم بشيخ من ذوي يمن لم يدر ما ضرب اخماس لاسداس

روى المولف باسناده عن عبد الله بن الامام احمد بن حنبل قلت ما تقول في علي
ومعاويه فاطرق ثم قال يا بني ايش اقول فيهما اعلم ان عليا كان كثير الاعدا ففتش
له اعداوه عيبا فلم يجدوا فجاووا الى رجل قد حاربه وقاتلوه فاطروه كيادا منهم له وفي
هذه السنه بعث علي عليه السلام بعد مرجعه من صفين جعده بن هبيره
المخزومي الى خراسان فانتهى الى قوم قد كفروا وامتنعوا فرجع فبعث مكانه خليد بن قره
اليربوعي فحاصر اهل نيسابور حتى صالحوه وصالحه اهل مرو فاصاب جاريتين من ابنا
الملوك بامان فبعث بهما الى علي عليه السلام فاعطاهما بعض الدهاقين وفي هذه
السنه اجتمعت الخوارج على حرب علي عليه السلام وقاتلوه لذلك وشرح
القصه انه لما اراد علي ان يبعث ابا موسى للحكومه اتاه رجلان من الخوارج زرعه بن البرج
الطاي وحرقوص بن زهير السعدي فدخلا عليه فقالا لا حكم الا لله فقال علي لا حكم الا لله
فقال له حرقوص تب من خطيتك وارجع عن قضيتك واخرج بنا الى عدونا نقاتلهم حتى

نلقا ربنا قال لهم قد اردتم على ذلك فعصيتموني وقد كتبنا بيننا وبين القوم كتابا وشرطنا
شروطا واعطينا عليها عهودا ومواثيقا وقد قال الله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم
ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون فقال
حرقوص ذلك ذنب ينبغي ان تتوب منه فقال علي ما هو ذنب ولكنه عجز من الراي وضعف من
العمل وقد نهيتكم عنه فقال له زرعه اما والله يا علي لئن لم تدع تحكيم الرجال في كتاب الله
لاقاتلنك اطلب بذلك وجه الله ورضوانه فقال له علي بوسا لك ما اشقاك كاني بك قتيلا
تسفي عليك الريح قال وددت ان قد كان ذلك فخرج علي يوما يخطب فقالوا من جوانب المسجد
لا حكم الا لله وصاح منهم رجل بعلي عليه السلام فقال ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك
لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فقال علي فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك
الذين لا يوقنون فاجتمعت الخوارج في منزل عبد الله بن وهب الراسبي فحمد الله واثنى عليه ثم
قال ما ينبغي لقوم يومنون بالرحمن وينيبون الى حكم القران ان تكون هذه الدنيا التي ايثارها عنا
اثر عندهم من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والقول بالحق فاخرجوا بنا الى اخواننا من
بين اهل هذه القرية الظالم اهلها الى جانب هذا السواد او الى بعض كور الجبال او الى بعض
هذه المداين منكرين لهذه البدع المضلة والاحكام الجايرة قال حرقوص بن زهير ان المتاع
بهذه الدنيا قليل وان الفراق لها وشيك فلا يدعونكم زينتها وبهجتها الى المقام بها ولا يلفتنكم
عن طلب الحق وانكار الظلم فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فقال حمزه بن سيار
الاسدي يا قوم ان الراي ما رايتم وان الحق ما ذكرتم فولوا امركم هذا رجلا منكم فانه لا بد لكم
من عماد وسناد ومن راية تحفون بها وترجعون اليها فبعثوا الى زيد بن حصين الطائي وكان من
روسهم فعرضوها عليه فابى وعرضوها على عبد الله بن وهب الراسبي فقال هاتوها اما والله
لا اخذها رغبة في الدنيا ولا ادعها فرقا من الموت وذلك بعد ما عرضوها على حرقوص فابى
وعرضوها على حمزه فابى وعرضوها على شريح بن اوفى العبسي فابى ولم يقبلها غير ابن وهب الراسبي
وقال ما قال ثم انهم اجتمعوا في منزل زيد بن حصين فقال ان الله قد اخذ عهودنا ومواثيقنا على
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد قال ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون فاولئك
هم الظالمون فاولئك هم الفاسقون فاشهد على اهل دعوتنا من اهل قبلتنا انهم قد اتبعوا الهوى
ونبذوا حكم الكتاب وجاروا في القول والفعل وان جهادهم حق على المومنين واقسم بالذي تعنوا ١١
له الوجوه وتخشع له الابصار اني لو لم اجد على تغيير الجور وقتال القاسطين احدا مساعدا

لمضيت

لمضيت فردا حتى القى ربي فيرى اني قد غيرت ارادة رضوانه فقال عبد الله بن وهب اشخصوا
بنا الى بلدة نتعبد فيها فقال شريح اخرجوا الى المداين فلننزلها ولناخذ بابوابها ونخرج منها سكانها
ونبعث الى اخواننا من اهل البصرة فيقدمون علينا فقال زيد انكم ان خرجتم يرى لكم جماعة
وتتبعتم ولكن اخرجوا وحدانا فاما المداين فان بها قوما يمنعونها منكم ولكن اكتبوا الى اخوانكم من
اهل البصرة فاعلموهم بمخرجكم وسيروا حتى تنزلوا جسر النهروان قالوا هذا الراي فاجمعوا
على ذلك وكتبوا الى اهل البصرة وخرجوا ليلة السبت وحدانا يتسللون فبلغ خبرهم علي بن ابي طالب
فكتب اليهم وهم بالنهروان بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المومنين الى زيد
ابن حصين وعبد الله بن وهب ومن معهما من الناس اما بعد فان هذين الرجلين الذين ارتضينا حكمين
قد خالفا كتاب الله واتبعا اهواهما بغير هدى من الله فلم يعملا بالسنة ولم ينفذا للقران
حكما فبرى الله منهما ورسوله والمومنون فاذا بلغكم كتابي هذا فاقبلوا فانا سايرون الى عدونا
ونحن على الامر الاول الذي كنا عليه فكتبوا اليه اما بعد فانك لم تغضب لربك وانما غضبت
لنفسك فان شهدت بالكفر واستقبلت التوبة نظرنا فيما بيننا وبينك والا فقد نابذناك
على سواء ان الله لا يحب الخاينين فلما قرا كتابهم يئس منهم ولقي الخوارج في طريقهم عبد الله بن
خباب فقالوا هل سمعت من ابيك حديثا يحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تحدثناه
قال نعم سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر فتنة القاعد فيها خير
من القايم والقايم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي قال فان ادركت ذلك فكن
عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل قالوا انت سمعت هذا من ابيك يحدثه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال نعم فقدموه على شفير النهر فضربوا عنقه فسال دمه كانه شراك
نعل وبقروا ام ولده عما في بطنها وكانت حبلى ونزلوا تحت نخل مواقر فسقطت رطبة فاخذها
احدهم فقذف بها في فيه فقال احدهم بغير حلها وبغير ثمن فلفظها من فيه واخترط احدهم
سيفه فاخذ يهزه فمر خنزير لاهل الذمة فضربه فقالوا هذا فساد في الارض فلقي
صاحب الخنزير فارضاه من خنزيره وكان علي عليه السلام قد تجهز للخروج الى قتال اهل
الشام وندب الناس فاجتمع معه ثمانية وستون الفا فلما سمع الناس خبر هولا قالوا سر
بنا الى هولا فنبدا بهم ثم وجهنا الى المحلين فبلغه قولهم فقال ان غير هولا اهم لنا فسيروا
الى قوم يقاتلونكم كيما يكونوا جبارين فقالوا سر بنا حيث احببت فلما بلغه قتل عبد الله
ابن خباب بعث اليهم الحارث بن مرة لياتيه بخبرهم فلما دنا منهم ليسايلهم قتلوه فاتى الخبر ٧
عليا فقام الناس اليه فقالوا يا امير المومنين علام ندع هولا ورانا يخلفونا في عيالنا واموالنا

سرنا الى القوم فاذا فرغنا مما بيننا وبينهم سرنا الى عدونا من اهل الشام فنادي بالرحيل
وخرج ثم بعث اليهم ادفعوا الينا قتلة اخواننا منكم نقتلهم بهم ثم نكف عنكم واخرجوا
بنا الى قتال عدونا وعدوكم فبعثوا اليه كلنا قتلهم وكلنا مستحل لدمايهم ودمايكم
وفي روايه اخرى ان عليا اتاهم فوقف عليهم فقال ايتها العصابه التي اخرجتها اللجاجة
وصدها عن الحق الهوى اني نذير لكم ان تصبحوا صرعى بشاطئ هذا النهر تلعنكم الامة غدا بغير
بينة من ربكم وان الحكمين اختلفا وخالفا كتاب الله والسنه فنبذنا امرهما ونحن على الامر
الاول فما الذي بكم ومن اين اتيتم فقالوا انا لما حكمنا اثمنا وكنا بذلك كافرين وقد تبنا
فان تبت كما تبنا فنحن منك ومعك والا فاعتزلنا فانا منابذوك على سواء فقال علي عليه السلام
اصابكم حاصب ولا بقي منكم وابر ابعد ايماني برسول الله صلى الله عليه وسلم وهجرتي معه
وجهادي في سبيل الله اشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين فتنادوا
لا تخاطبوهم ولا تكلموهم وتهيؤا للقاء الرب الرواح الرواح الى الجنه فخرج علي فعبى الناس
فجعل على ميمنته حجر بن عدي وعلى ميسرته شبث بن ربعي ومعقل بن قيس الرياحي وعلى الخيل
ابا ايوب الانصاري وعلى اهل المدينه قيس بن سعد وعبات الخوارج فجعلوا على ميمنتهم
زيد بن حصن وعلى الميسره شريح بن اوفى العبسي وعلى خيلهم حمزه بن سنان وعلى رجالتهم حرقوص
ابن زهير ودفع علي الى ابي ايوب الانصاري رايه امان فناداهم ابو ايوب من جاء هذه الرايه
منكم ممن لم يقتل ولم يستعرض فهو امن ومن انصرف منكم الى الكوفه او الى المداين وخرج من
هذه الجماعه فهو امن انه لا حاجه لنا بعد ان نصيب قتلة اخواننا في سفك دمايكم فقال فروه
ابن نوفل والله ما ادري على اي شي نقاتل عليا لا ارى الا ان انصرف حتى ينفذ لي بصيرتي في
قتاله او اتابعه فانصرف في خمسمايه فارس وخرجت طايفه متفرقين فنزلوا الكوفه
وخرج الى علي منهم نحو من مايه وكانوا اربعة الف فكان الذين بقوا مع عبد الله بن وهب
الفا وثمانمايه فزحفوا الى علي فقال علي لاصحابه كفوا عنهم حتى يبدوكم فتنادوا الرواح
الرواح فشدوا على الناس فلم تثبت خيل علي لشدتهم فاستقبلت الراميه وجوههم
بالنبل وعطفت عليهم الخيل من الميمنه والميسره فاناموهم ولم يقتل من اصحاب علي عليه
السلام الا سبعه اولهم يزيد بن نويره روى المولف ـــــ باسناده عن حاتم المدني ١٢
قال اول قتيل قتل من اصحاب علي يوم النهروان رجل من الانصار يقال له يزيد بن نويره
شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنه شهد له يوم احد فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من جاز التل فله الجنه فقال يزيد بن نويره يا رسول الله اما بيني وبين الجنه

هذا التل ثم اخذ سيفه فضارب به حتى جاز التل فقال ابن عم له في رسول الله اتجعل لي
مثل ما جعلت لابن عمي يزيد قال نعم فقاتل حتى جاز التل ثم اقبلا يقتلان حتى قتلا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما كلاكما قد وجبت له الجنه ولك يا يزيد على صاحبك درجه
قال فشهد يزيد مع علي فكان اول قتيل من اصحاب علي يوم النهروان قال ـــــ علما السير وخرج
علي في طلب ذي الثديه فوجده في حفره على شاطئ النهر قتيلا فاستخرج ونظر الى عضده فاذا
لحم مجتمع على منكبه كثدي المراه عليها شعرات سود فقال علي الله اكبر والله ما كذبت ولا كذبت
اما والله لولا ان تتكلوا عن العمل لاخبرتكم بما قضى الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
لمن قاتلهم مستبصرا في قتالهم روى المولف ـــــ باسناده عن عبد الله بن ابي رافع
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحروريه لما خرجت على علي بن ابي طالب وقالوا لا حكم
الا لله قال علي كلمة حق اريد بها باطل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف لي ناسا اني
لاعرف صفتهم في هولا يقولون الحق بالسنتهم لا يجاوز هذا منهم واشار الى حلقه من
ابغض خلق الله اليه منهم اسود احدى يديه طبي شاه او حلمه ثدي فلما قتلهم قال انظروا
فنظروا فلم يجدوا شيا فقال ارجعوا فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين او ثلاثا
فوجدوه في خربه فاتوا به حتى وضعوه بين يديه قال عبد الله وانا حاضر ذلك من امرهم
وقول علي فيهم روى المولف ـــــ باسناده عن ميسره قال قال ابو جحيفه قال
علي عليه السلام حين فرغنا من الحروريه ان فيهم رجلا مخدجا ليس في عضده عظم ثم عظمه
او عضده كحلمه الثدي عليها شعرات طوال عقف فالتمسوه فلم يجدوه وانا فيمن يلتمس قال
فما رايت عليا جزع جزعا اشد من جزعه يوميذ فقالوا ما نجده يا امير المومنين فقال ويلكم
ما اسم هذا المكان قالوا النهروان قال لئن صدقتم انه لفيهم فثورنا القتلى فلم نجده
فعدنا اليه فقلنا يا امير المومنين ما نجده قال ما اسم هذا المكان قلنا النهروان قال
صدق الله ورسوله وكذبتم انه لفيهم فالتمسوه فالتمسناه في ساقيه فوجدناه فنظرت
الى عضده ليس فيها عظم وعليها حلمه كحلمه ثدي المراه عليها شعرات طوال عقف
قال ـــــ علما السير ثم قام علي عليه السلام فحمد الله واثنى عليه وقال ان الله عز وجل ١٤
قد اعز نصركم فتوجهوا من فوركم هذا الى عدوكم فقالوا يا امير المومنين نفدت نبالنا
وكلت سيوفنا فارجع الى مصرنا واستعد باحسن عدتنا فاقبل حتى نزل النخيله فامر
الناس ان يلزموا عسكرهم ويوطنوا على الجهاد انفسهم وان يقلوا زياره ابنايهم ونسايهم

حتى يسيروا الى عدوهم فاقاموا اياما ثم تسللوا فدخلوا الا قليلا منهم فلما راى ذلك
دخل الكوفه وانكسر رايه في المسير وقد ذهب قوم الى ان هذه الوقعه بالخوارج كان
في سنه ثمان وثمانين اعنى سنه سبع وثلثين

وفي هذه السنه

حج بالناس عبيد الله بن العباس وكان عامل علي عليه السلام على اليمن ومخالفها وكان
عامله على مكه قثم بن العباس وعلى المدينه سهل بن حنيف وقيل تمام بن العباس وعلى البصره
عبد الله بن عباس وعلى قضائها ابو الاسود الدئلي وعلى مصر محمد بن ابي بكر ولما شخص علي الى
صفين استخلف على الكوفه ابا مسعود الانصاري وعلى خراسان خليد بن قره اليربوعي

ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر

الربيع
بنت مسعود بن عمرو اسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثت عنه وكانت
تغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتخدم القوم وتسقيهم وترد القتلى والجرحى
الى المدينه خباب بن الارت بن جندله كان قد اصابه سبا فبيع
بمكه واشترته ام انمار وهي ام سباع الخزاعيه ويقال بل ام خباب وام سباع بن عبد العزى
واحده وكانت ختانه بمكه وهي التي عنى حمزه يوم احد حين قال لسباع بن عبد العزى
وامه ام انمار هلم الي يا ابن مقطعه البظور فانضم خباب الى سباع وادعى حلف بني زهره
بهذا السبب وكان يكنى ابا عبد الله واسلم قبل ان يدخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم دار الارقم وقبل ان يدعوا فيها وكان من المستضعفين الذين يعذبون بمكه
ليرجع عن دينه وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم روى
المولف باسناده عن الشعبي قال دخل خباب بن الارت على عمر فاجلسه على متكاه
وقال ما على الارض احد احق بهذا المجلس من هذا الا رجل واحد قال له خباب من هو
يا امير المومنين ما هو باحق مني ان بلالا كان له من المشركين من يمنعه الله به ولم يكن
لي احد يمنعني فلقد رايتني يوما اخذوني واوقدوا لي نارا ثم سلقوني فيها ثم وضع رجل
رجله على صدري فما اتقيت الارض الا بظهري ثم كشف عن ظهره فاذا هو قد برص
روى ابن سعد باسناده عن ابن شهاب قال عاد خبابا نفر من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا ابشر يا ابا عبد الله اخوانك تقدم عليهم غدا فبكى وقال اما ١٥
انه ليس بي جزع ولكن ذكرتموني اقواما وسميتموهم لي اخوانا وان اوليك مضوا باجورهم
كما هي واني اخاف ان يكون ثواب ما تذكرون من تلك الاعمال ما اوتينا بعدهم توفي

خباب

خباب بالكوفه في هذه السنه وهو ابن ثلاث وسبعين سنه وهو اول من دفن بظهر
الكوفه خزيمه بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبه بن ساعده بن عامر ابو عماره وهو
ذو الشهادتين روى المولف باسناده عن عماره بن خزيمه بن ثابت عن عمه وكان
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاع فرسا من
رجل من الاعراب فاستتبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعطيه ثمنه فاسرع
النبي صلى الله عليه وسلم المشي وابطا الاعرابي فطفق رجال يلقون الاعرابي فيساومونه
بالفرس ولا يشعرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ابتاعه حتى زاد بعضهم الاعرابي
في السوم على ثمن الفرس الذي ابتاعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان كنت
مبتاعا هذا الفرس فابتعه والا بعته فقام النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع قول الاعرابي
حتى اتاه الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس قد ابتعته منك فقال الاعرابي
لا والله ما بعتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى قد ابتعته منك فطفق الناس
يلوذون برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالاعرابي وهما يتراجعان فطفق الاعرابي
يقول هلم شهيدا يشهد لك فمن جا من المسلمين قال للاعرابي ويلك ان رسول الله لم يكن
ليقول الا حقا حتى جا خزيمه بن ثابت فاستمع مراجعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومراجعه
الاعرابي وطفق الاعرابي يقول هلم شهيدا يشهد اني بايعتك فقال خزيمه انا اشهد انك
قد بايعته فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خزيمه فقال بم تشهد قال بتصديقك
يا رسول الله فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهاده خزيمه بشهاده رجلين قال
محمد بن عمر لم يسم لنا اخو خزيمه الذي روى هذا الحديث وكان له اخوان ولا عقب له
وعبد الله وله عقب وفي طريق اخرانه قال انا اصدقك بخبر السما واصدقك بما تقول
قال محمد بن عمر وكانت رايه بني خطمه يوم الفتح مع خزيمه وشهد صفين مع
علي عليه السلام وقتل يوميذ سفينه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واسمه مهران ويكنى ابا عبد الرحمن اشترته ام سلمه فاعتقته واشترطت عليه ان
يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عاش روى المولف باسناده عن سعيد ١٦
ابن جمهان قال سالت سفينه عن اسمه فقال سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم
سفينه قلت وبما سماك سفينه قال خرج معه اصحابه فثقل عليهم متاعهم فقال
لي ابسط كساك فبسطته فحولوا فيه متاعهم ثم حملوه علي فقال رسول الله صلى الله

فلما زاده نادى الاعرابي ابتع الى البيع

عليه وسلم احمل فانت الاسفينه روى محمد بن سعد باسناده عن سفينه انه
ركب سفينه في البحر فانكسرت بهم قال فتعلقت بشي منها حتى خرجت الى جزيرة فاذا
فيها الاسد فقلت ابا الحارث انا سفينه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاطا راسه
وجعل يدفعني بجنبه يدلني على الطريق فلما خرجت الى الطريق همهم وظننت انه يودعني
سحيم عبد بني الحسحاس اشتراه عبد الله بن عامر واهداه الى عثمان بن عفان
فرده عليه وقال لا حاجة لنا فيه وله اشعار كثيرة واخبار روى المولف باسناده
عن ابن الاعرابي قال كان سحيم حبشيا قد ادرك الجاهليه روى المولف باسناده
عن ابن الماجشون قال اشترى عبد الله بن ربيعه سحيما عبد بني الحسحاس وكتب الى عثمان اني
قد ابتعت لك غلاما حبشيا شاعرا فكتب اليه عثمان لا حاجة لي به فاردده فانما قصار
العبد الشاعر ان شبع شبب بنسائهم وان جاع هجاهم فرده عبد الله فاشتراه رجل
من بني الحسحاس وكان حبشيا اعجمي اللسان ينشد الشعر قال الزبير حدثني ابن ابي بكر
عن الفقعسي قال كان سحيم عبد بني الحسحاس حبشيا شاعرا وكان يهوى ابنة مولاه
عميرة بنت ابي معبد وطلبني عن حبها الى ان خرج مولاه ابو معبد سفرا وخرج به معه وكان
ابو معبد يتشوق الى ابنته ويقول

عميرة ودع ان تجهزت غاديا كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا

ثم بنى عليها واتمها قصيده فافحش فيها فقال

وبتنا وسادانا الى علجانة وحقف تهاداه الرياح تهاديا
توسدني كفا وتثني بمعصم علي وتحوي رجلها من ورائيا
وهبت شمالا اخر الليل قرة ولا ثوب الا درعها وردائيا
فما زال بردي طيبا من ثيابها الى الحول حتى انهج المتوب باليا

قال فذهب به ابو معبد الى المدينه ليبيعه بها فقال بعد ان اخرجه بها شعرا

وما كنت اخشى معبدا ان يبيعني لشي ولو امست انامله صفرا
اخوكم ومولى مالكم وربيبكم ومن قد ثوى فيكم وعاشركم دهرا ١٧
اشوقا ولما تمض لي غير ليله فكيف اذا سار المطي بنا عشرا

قال فرق له ورده وقال امر سحيم انه احب امراة من اهل بيت مولاه فاخذوه واحرقوه
وقال ابن قتيبه سقوه الخمر وعرضوا عليه نسوة فلما مرت به التي كان يتهم بها اهوى

اليها

اليها فقتلوه عبد الله بن الارقم بن عبد يغوث بن عبد مناف بن زهرة اسلم يوم
الفتح وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي بكر وكتب الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم كتاب فقال من يجيب فقال ابن الارقم انا فاجاب عنه ثم اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاعجبه وانفذه وكان عمر بن الخطاب يعجبه ذلك ويقول
اصاب ما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل ذلك في قلبه فلما ولي عمر
استعمله على بيت المال وقال عمر ما رايت احدا اخشى لله منه روى المولف باسناده
عن المسور قال ولى عمر بن الخطاب بيت مال المسلمين عبد الله بن الارقم الزهري وكان
عمر يستسلف من بيت المال فاذا خرج العطا جاءه عبد الله يتقاضاه فيقضيه فلما ولي
عثمان اقره على بيت المال فكان يستسلف منه ثم يقضيه كعمر ثم اجتمع عند عثمان مال
كثير وحضر خروج العطا فقال له عبد الله اد المال الذي استسلفت فقال له عثمان
ما انت وذاك انما انت خازن فخرج عبد الله حتى وقف على المنبر فصاح بالناس فاجتمعوا
فاخبرهم بما قال عثمان وقال هذه مفاتيح بيت مالكم قال مولف الكتاب ولما رد
المفاتيح استخزن عثمان زيد بن ثابت عبد الله بن خباب بن الارت بن جندله
ابن سعد بن خزيمه ولد في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان موصوفا بالخير
والصلاح وورد المداين وقتله الخوارج بالنهروان روى المولف باسناده عن
ابي الاحوص قال كنا مع علي يوم النهر فقال والله لا يقتل اليوم رجل من وراء النهر ثم
نزلوا فقال لعلي قد نزلوا قال والله لا يقتل اليوم رجل من وراء النهر فعادوا عليه هذه المقالة
ثلاثا كل ذلك يقول لهم على مثل قوله الاول قال فقالت الحروريه بعضهم لبعض
يرى علي انا نخافه فاجازوا فقال علي عليه السلام لاصحابه لا تحركوهم حتى يحدثوا
حدثا وذهبوا الى منزل عبد الله بن خباب وكان منزله على شاطي النهر فاخرجوه
من منزله فقالوا حدثنا بحديث حدثه ابوك سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال حدثني ابي انه سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تكون فتنه القاعد فيها
خير من القايم والقايم فيها خير من الساعي فقدموه الى الما فذبحوه كما تذبح الشاه فسال ١٨
دمه في الما مثل الشراك ما امذقر قال الحلم فسالت ابا ايوب ما امذقر قال ما اختلط
قال واخرجوا ام ولده فشقوا عما في بطنها فاخبر علي بما صنعوا فقال الله اكبر نادوهم
اخرجوا الينا قاتل عبد الله بن خباب قالوا كلنا قتله فناداهم ثلاثا كل يقولون

ذلك القول فقال علي لاصحابه دونكم القوم قال فما لبثوا ان قتلوهم فقال علي اطلبوا في
القوم رجلا يده كثدي المراه فطلبوه ثم رجعوا اليه فقالوا ما وجدنا فقال والله ما كذبت
ولا كذبت وانه لفي القوم ثلث مرات يجيبونه فيقول لهم هذا القول ثم قام هو بنفسه
فجعل لا يمر بقتلى جميعا الا بحثهم فلا يجده فيهم حتى انتهى الى حفيرة من الارض فيها قتلى كثير
فامر بهم فبحثوا فوجد فيهم فقال لاصحابه لولا ان تبطروا لاخبرتكم بما اعد الله لمن قتل
هولاء عبد الله بن سعد بن ابي سرح بن الحارث بن حبيب بن خزيمة اسلم قديما
روى المولف باسناده عن محمد بن سعد قال اسلم عبد الله بن سعد قديما وكان يكتب لرسول
الله صلى الله عليه وسلم الوحي فربما املى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سميع عليم
فيكتب عليم حليم فيقروه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقره فافتتن عبد الله بن سعد
وقال ما يدري محمد ما يقول اني لاكتب له ما شيت هذا الذي كتبت يوحى الي كما يوحى
الى محمد وخرج هاربا من المدينة الى مكة مرتدا فاهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه
يوم الفتح فجا الى عثمان بن عفان وكان اخاه من الرضاعة فقال يا اخي اني والله اخترتك
على غيرك فاحبسني ها هنا واذهب الى رسول الله فكلمه في فان محمدا ان راني ضرب
الذي فيه عيناي ان جرمي اعظم الجرم وقد جيت تايبا فقال عثمان بل اذهب معي فقال والله
لين راني ليضربن عنقي قد اهدر دمي واصحابه يطلبوني في كل موضع فقال عثمان انطلق معي
فلا يقتلك ان شا الله فلم يرع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بعثمان اخذا بيد عبد الله
ابن ابي سرح واقفين بين يديه فاقبل عثمان على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ان امه كانت تحملني وتمشيه وترضعني وتفطمه وكانت تلطفني وتتركه فهبه لي فاعرض
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل عثمان كلما اعرض عنه النبي صلى الله عليه
وسلم بوجهه استقبله فيعيد عليه هذا الكلام وانما اعرض النبي صلى الله عليه وسلم اراده
ان يقوم رجل فيضرب عنقه لانه لم يومنه فلما راى ان لا يقوم احد وعثمان قد انكب على
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل راسه وهو يقول يا رسول الله تبايعه فداك ابي
وامي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ثم التفت الى اصحابه فقال ما منعكم
ان يقوم رجل منكم الى هذا الكلب فيقتله او قال الفاسق فقال عباد بن بشر الا
اومات الي يا رسول الله فوالذي بعثك بالحق اني لاتبع طرفك من كل ناحية رجا ان تشير
الي فاضرب عنقه ويقال قال له ابو اليسر ويقال عمر بن الخطاب ولعلهم قالوه جميعا

فقال

فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لا اقتل بالاشارة وقال قايل ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يوميذ ان النبي لا يكون له خاينة الاعين فبايعه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوميذ
على الاسلام وجعل عبد الله بعد ذلك كلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يفر منه
فقال عثمان يا رسول الله نراه يفر منك كلما راك فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
اولم ابايعه واومنه قال بلى ولانه يتذكر عظيم جرمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الاسلام يجب ما قبله فرجع عثمان الى عبد الله بن سعد فاخبره فكان بعد ذلك ياتي فيسلم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الناس وشهد عبد الله فتح مصر واختط بها وولاه
اياها عثمان وغزا افريقية وارض النوبة وذات الصواري من ارض الروم في البحر ثم
وفد على عثمان فلما رجع منعه ابن ابي حذيفة من دخول الفسطاط فمضى الى عسقلان فاقام
بها ولم يبايع لعلي ولا لمعاوية وتوفي بها في هذه السنة عمار بن ياسر بن مالك
ابن كنانة بن قيس يكنى ابا اليقظان اسلم بمكة قديما في دار الارقم بعد بضعة وثلثين رجلا
وهو معدود في السابقين الاولين من المهاجرين عذب في الله بمكة واسلم هو وابوه
وامه سمية مولاة ابي حذيفة بن المغيرة وكانت قريش تعذبهم في الرمضا ليرجعوا
عن دينهم ومر النبي صلى الله عليه وسلم بهم وهم يعذبون فقال اصبروا ال ياسر
فان موعدكم الجنة وكان عمار يعذب حتى لا يدري ما يقول هو اول من بنى مسجدا يصلى
فيه في بيته شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا والمشاهد كلها وكان طويلا ادما
مضطربا اشهل العينين بعيد ما بين المنكبين رجلا لا يغير شيبه روى المولف باسناده
عن علي قال استاذن عمار على النبي صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال مرحبا بالطيب
المطيب روى المولف باسناده عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الجنة تشتاق الى ثلثة علي وعمار وسلمان روى المولف باسناده عن عمار بن ياسر
انه قال وهو يسير الى صفين على شاطي الفرات اللهم لو اعلم انه ارضى لك عني ان ارمي
بنفسي من هذا الجبل فاتردى فاسقط فعلت ولو اعلم انه ارضى لك ان اوقد نارا عظيمة
فاقع بها فعلت اللهم لو اعلم انه ارضى لك عني ان القي نفسي في الما فاغرق نفسي فعلت
فاني لا اقاتل الا اريد وجهك وانا ارجو ان لا تخيبني وانا اريد وجهك روى
ابن سعد باسناده عن عبد الله قال رايت عمار بن ياسر يوم صفين شيخا ادم في يده الحربة
وانها لترعد فنظر الى عمرو بن العاص معه الراية فقال ان هذه راية قد قاتلتها مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتى يبلغونا سعفات

هجر لعرفت ان مصلحتنا على الحق وانهم على الضلاله   روى المولف باسناده عن ابي سنان
الدولي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت عمار بن ياسر دعى بشراب فاتى
بقدح من لبن فشرب منه ثم قال صدق الله ورسوله اليوم القى الاحبه محمدا وحزبه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اخر شى تزوده من الدنيا صحفه لبن   روى المولف
باسناده عن ابن سعد قال عمار بن ياسر من عنس من اليمن حليف لبني مخزوم ويكنى ابا اليقظان
قتل بصفين مع امير المومنين علي بن ابي طالب سنه سبع وثلثين وهو ابن ثلاث وتسعين سنه
ودفن هناك روى ابن سعد باسناده عن عاصم بن ضمره ان عليا صلى على عمار ولم يغسله قال
المولف وقد قيل ان عمارا قتل وهو ابن احدى وتسعين سنه وقيل اربع وتسعين سنه قتله ابو عاديه
المزني طعنه برمح فسقط فلما وقع اكب عليه رجل اخر فاجتز راسه واقبلا يختصمان فيه
كلاهما يقول انا قتلته فقال عمرو بن العاص والله ان تختصمان الا في النار فسمعها منه معاويه
فلما انصرف الرجلان قال معاويه ما رايت مثل ما صنعت قوم بذلوا انفسهم دوننا تقول
لهما انكما تختصمان في النار فقال عمرو هو والله ذاك والله انك لتعلمه ولوددت اني مت
قبل هذا بعشرين سنه ٥

ثم دخلت سنه ثمان وثلثين

من الحوادث فيها **مقتل محمد بن ابي بكر**   قد تقدم ذكرنا
السبب في عزل قيس بن سعد عن مصر وتوليه محمد قال الزهري لما حدث قيس بن سعد
محمد بن ابي بكر انه قادم عليه اميرا تلقاه وخلا به وقال له انك جيت من عند امرى لا راي له
وليس عزلكم اياي بمانعي ان انصح لكم واني ادلك على الامر الذي كنت اكايد به معاويه
وعمرا فكايدهم به وانك ان تكايدهم بغيره تهلك وحدثه ما كان يصنع فاغتشه محمد
وخالف ما امره به فلما استقر محمد نهض باهل مصر الى قتال خرباء فهزم محمد ولما قدم مروان
قيس بن سعد المدينه خافه مروان والاسود بن البختري حتى اذا خاف ان يوخذ او يقتل
ركب راحلته فلحق بعلي عليه السلام فكتب معاويه الى مروان والاسود يتغيظ عليهما ويقول
امددتما عليا بقيس بن سعد ومكايده فوالله لو امددتموه بمايه الف مقاتل ما كان ذلك باغيظ   ٢١
لي من اخراجكما قيسا الى علي فلما جا قتل محمد عرف علي ان قيسا كان يداري امورا كثيره
وان من اشار اليه بعزل قيس لم ينصحه فبعث الاشتر وقد ذكرنا ان قوما يقولون انما
بعث محمد بعد الاشتر والله اعلم ولما انصرف الحكمان بايع اهل الشام معاويه بالخلافه

ولم

ولم يزدد معاويه الا قوه واختلف الناس بالعراق على علي رضي الله عنه فما كان لمعاويه
هم الا مصر وكان يرجو انه اذا ظهر عليها ظهر على حرب علي لعظم خراجها وكان عمرو
ابن العاص صالح معاويه حين بايعه على قتال علي عليه السلام على ان له مصر طعمه ما بقي فلما اراد
معاويه اخذ مصر استشار اصحابه فقال عمرو ارى ان تبعث جيشا كثيفا عليهم رجل حازم صارم
تامنه وتثق به فياتي مصر فانه سياتيه من كان على مثل ذلك فيظاهره على عدوك فقال معاويه
هل عندك غير هذا قال ما اعلمه قال معاويه بلى نكاتب من بها فاما شيعتنا فنامرهم بالثبات على
امرهم ونمنيهم قدومنا عليهم واما عدونا فندعوهم الى صلحنا ونمنيهم شكرنا ونخوفهم حربنا فان
صلحوا لنا والا كان حربهم من وراء ذلك فقال عمرو اعمل بما ترى فوالله ما ارى امرك وامرهم
يوول الا الى حرب فكتب معاويه الى مسلمه بن مخلد الانصاري والى معاويه بن حديج السكوني
اما بعد فان الله تعالى قد ابتعثكما لامر اعظم به اجركما ورفع به ذكركما طلبكما بدم الخليفه فابشرا
برضوان الله فقدم به رسوله الى مصر ومحمد بن ابي بكر اميرها فكتبا اليه عجل بخيلك ورجلك يفتح الله
عليك فبعث عمرو بن العاص في سته الف فخرج فاجتمع اليه العثمانيه وكتب الى محمد بن ابي بكر
تنح عني بدمك فاني لا احب ان يصيبك مني ظفر وكتب اليه معاويه لا نعلم احدا كان اعظم على عثمان
بلا منك فلا تظن اني نايم عنك فبعث الكتابين الى علي وكتب اليه اما بعد فان ابن العاص قد نزل
ادنى مصر واجتمع اليه اهل البلد وقد رايت ممن قبلي بعض الفشل فان كان لك في ارض مصر
حاجه فامددني بالرجال والاموال فكتب اليه علي اصبر لعدوك وان كانت فيتك اقل الفيتين
فاني باعث اليك الناس واندب الى القوم كنانه بن بشر وقام علي يحث الناس على مصر فتقاعدوا
فقاد فخبرهم فخرج نحو من الفين فقال اف لكم وقام محمد خطيبا فقال ان القوم الذين كانوا
ينتهكون الحرمه قد ساروا اليكم فمن اراد فليخرج اليهم انتدبوا رحمكم الله مع كنانه بن بشر فانتدب
معه نحو من الفي رجل وخرج محمد في الفي رجل واقبل عمرو فطرد اصحاب كنانه فبعث الى معاويه
ابن حديج فاحاط اصحابه بكنانه فقاتل حتى قتل وتفرق عن محمد اصحابه فخرج يمشي حتى انتهى
الى علوج على قارعه الطريق فسالهم هل مر بكم احد تستنكرونه فقال احدهم لا والله الا اني
دخلت تلك الخربه فاذا فيها رجل جالس فقال ابن حديج هو هو ورب الكعبه فدخلوا عليه   ٢٢
فاستخرجوه وقد كاد يموت عطشا واقبلوا به نحو الفسطاط فوثب اخوه عبد الرحمن بن
ابي بكر وكان في جند عمرو بن العاص وقال ايقتل اخي صبرا ابعث الى معاويه بن حديج
فانهه فبعث اليه ان عمرو بن العاص يامرك ان تاتيه بمحمد بن ابي بكر فقال اذاك قتلتم كنانه
ابن بشر واخلي انا عن محمد هيهات فقال محمد اسقوني من الما فقال معاويه لا سقاني الله

وخرج معاويه بن حديج في طلب محمد حتى انتهى

ان سقيتك قطرة ابدا انكم منعتم عثمان ان يشرب الماحتى قتلتموه صايما اتدرى ما اصنع بك ادخلك
فى جوف حمار ثم احرقه عليك بالنار ثم قتله والقاه فى جيفه حمار واحرقه بالنار فلما بلغ الخبر
عايشه جزعت عليه جزعا شديدا وقنتت فى دبر الصلاه تدعوا على معاويه وعمرو وقبضت
عيال محمد اليها وكان القاسم بن محمد فى عيالها وكتب عمرو بن العاص الى معاويه بقتل محمد
وكنانه روى المولف باسناده عن يزيد بن حبيب قال بعث معاويه بن خديج بمولى له
يقال له سليم الى المدينه بشيرا بقتل محمد بن ابى بكر ومعه قميص محمد بن ابى بكر فدخل به دار
عثمان فاجتمع ال عثمان من رجال ونسا اليه واظهروا السرور بمقتله وامرت ام حبيبه بنت
ابى سفيان بكبش يشوا وبعثت بذاك الى عايشه فقالت هكذا اشوى اخوك فلم تاكل عايشه
شوا حتى لحقت بالله عز وجل واما محمد بن ابى حذيفه فقد زعم قوم انه قتل بعد قتل ابن ابى بكر
وقال اخرون بل قبل ذلك فى سنه ست وثلثين وقد سبق ذكر ذلك فيما قدمنا **وفى**
هذه السنه بعد مقتل محمد بن ابى بكر وجه معاويه عبد الله بن عمرو
ابن الحضرمى الى البصره فوجه على عليه السلام اعين بن ضبيعه المجاشعى لاخراج ابن الحضرمى
من البصره مدد الزياد شرح القصه لما قتل محمد بن ابى بكر خرج ابن عباس من البصره
الى على بالكوفه واستخلف زيادا وقدم ابن الحضرمى من قبل معاويه فنزل فى بنى تميم
فارسل زياد الى حصين بن المنذر ومالك بن مسمع فقال انتم يا معاشر بكر بن وايل انصار امير المومنين
وقد نزل ابن الحضرمى حيث ترون واتاه من اتاه فامنعونى حتى ياتينى راى امير المومنين فقال
حصين نعم وقال مالك وكان رايه مايلا الى بنى اميه وكان مروان لجا اليه يوم الجمل
هذا امر لى فيه شركا استشير وانظر فلما راى زياد تثاقل مالك خاف ان تختلف ربيعه
فارسل الى نافع بن خالد فساله ان يمنعه فاشار عليه نافع بصبره بن شيمان الحدانى فارسل
اليه زياد فقال الا تجيرنى وبيت مال المسلمين قال بلى ان حملته الى ونزلت دارى ففعل
وحول معه المنبر وتحول معه خمسون رجلا فكان زياد يصلى الجمعه فى مسجد الحدانى وكتب
زياد الى على رضى الله عنه ان ابن الحضرمى اقبل من الشام فنزل فى بنى تميم ونعى ابن عفان
ودعا الى الحرب وبايعته تميم وجل اهل البصره ولم يبق معى من امتنع به فاستجرت لنفسى وليبت
المال بصبره بن شيمان فوجه على اعين ليعرض بقومه عن ابن الحضرمى فان فرق جمعه فهو ما
تريد وان ترقت اليهم الامور فانهض اليهم وجاهدهم وان رايت ممن قبلك تثاقلا فداريهم
وطاولهم وكانك بجنود الله قد اظلتك فقدم اعين فاتى زيادا فنزل عنده ثم اتى قومه
فجمع رجالا ونهض الى ابن الحضرمى فدعاهم فشتموه وناوشوه فانصرف عنهم فدخلوا عليه قوم

اعين بن ضبيعه و[illegible]

فقتلو

فقتلوه فلما قتل اعين اراد زياد قتالهم فارسل بنو تميم الى الازد انا لم نعرض لجاركم ولا لاحد
من اصحابه فما تريدون من جارنا وكرهت الازد القتال وقالوا ان عرضوا لجارنا منعناه وان
لفوا عن جارنا لففنا عن جارهم فامسكوا وكتب زياد الى على بقتل اعين واخبره انه لم يخف
معه من يقوى به على قتالهم وكتب اليه على يصوب رايه وبعث اليه جاريه بن قدامه فى
خمسين من بنى تميم وشريك بن الاعور فى خمسمايه فقدم جاريه البصره فقال له زياد احذر ان
يصيبك ما اصاب صاحبك فسار جاريه الى قومه فقرا عليهم كتاب على عليه السلام
فاجابه اكثرهم فسار الى ابن الحضرمى فحصره فى دار ثم احرق عليه الدار ومن معه وكانوا
سبعين رجلا وقيل اربعين وتفرق الناس ورجع زياد الى دار الاماره **وكان من**
الحوادث فى هذه السنه اظهار الخريت بن راشد من
ناجيه الخلاف على على رضى الله عنه وذلك انه كان مع الخريت من بنى ناجيه ثلثمايه وكانوا
قدموا على على من البصره فاقاموا معه بالكوفه وخرجوا اليه يوم الجمل وشهدوا معه صفين
فلما حكم على جاء الخريت فقال والله يا على لا اطيع امرك ولا اصلى خلفك وانى لمفارق لك
فقال على ثكلتك امك اذن تعصى ربك وتنكث عهدك ولا تضر الا نفسك لم تفعل ذلك قال
لانك حكمت فى الكتاب وضعفت عن الحق ثم انه فارقه وخرج باصحابه فقال زياد بن حفصه
يا امير المومنين انا نخاف ان يفسدوا علينا جماعه كثيره فاذن لى فى اتباعهم اردهم عليك
ان شا الله قال فاخرج فى اثارهم راشدا فخرج فى اثارهم وقد جمع الخريت جموعا فاقتتلوا
وانهزم الخريت ثم عاد فجمع واستغوى الناس وحرضهم على القتال لعلى فلقيه اصحابه فقتلوه
وفى هذه السنه حج بالناس قثم بن العباس بامر على عليه السلام وهو عامله على
مكه وكان على اليمن عبد الله بن العباس وعلى البصره عبد الله بن العباس واما خراسان
فكان عليها خالد بن قره اليربوعى واما مصر فكانت بيد معاويه ابن ابى سفيان وعماله عليها
من جهته لما ذكرنا فى استيلايها **ذكر من توفى فى هذه السنه من**
الاكابر اسما بنت عميس اسلمت بمكه قديما وبايعت وهاجرت الى
الحبشه مع زوجها جعفر بن ابى طالب فولدت له هناك عبد الله ومحمدا وعونا ثم قتل
عنها جعفر فتزوجها ابو بكر فولدت له محمد بن ابى بكر ثم توفى عنها واوصى ان تغسله ثم
تزوجت بعده على بن ابى طالب فولدت له يحيى وعونا سهيل بن حنيف بن واهب
ابن العليم ابو سعد شهد بدرا واحدا وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوميد
وبايعه على الموت وجعل ينضح عنه بالنبل وشهد الخندق والمشاهد كلها مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم وشهد صفين مع علي وتوفي بالكوفه في هذه السنه فصلى علي عليه السلام وكبر
عليه خمسًا وقيل ستا وقال انه بدري صهيب بن سنان بن مالك ابو يحيى واصله
من النمر بن قاسط وكانت منازلهم بارض الموصل فاغارت الروم عليهم فسبت صهيبا وهو
غلام فنشا بالروم وابتاعته كلب منهم فقدمت به مكه فاشتراه عبد الله بن جدعان
منهم فاعتقه واقام معه بمكه الى ان هلك عبد الله بن جدعان وبعث النبي صلى الله
عليه وسلم لما اراد الله به من الكرامه ومن عليه من الاسلام واما اهل صهيب وولده
فيقولون بل هرب من الروم حين بلغ فقدم مكه فحالف عبد الله بن جدعان واقام معه الى
ان هلك وكان صهيب رجلا احمر شديد الحمره ليس بالطويل ولا بالقصير بل هو الى القصر
اقرب وكان كثير شعر الراس وكان يخضب بالحنا ولما اسلم عذب فصبر وشهد بدرا
والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عمر لاهل الشورى ليصلي بكم
صهيب فصلى بهم المكتوبات وقدموه فصلى على عمر روى المولف باسناده عن ابي عبيده
قال قال عمار بن ياسر لقيت صهيب بن سنان على باب دار الارقم ورسول الله صلى الله عليه
وسلم فيها فقلت ما تريد فقال ما تريد انت فقلت اردت ادخل على محمد فاسمع كلامه قال
وانا اريد ذلك قال فدخلنا عليه فعرض علينا الاسلام فاسلمنا ثم مكثنا يومنا ذلك
حتى امسينا ثم خرجنا ونحن مستخفون فكان اسلام عمار وصهيب بعد بضع وثلثين رجلا
روى ابن سعد باسناده عن سعيد بن المسيب قال اقبل صهيب مهاجرا نحو المدينه
واتبعه نفر من قريش فنزل عن راحلته وانتثل ما في كنانته ثم قال يا معشر قريش لقد
علمتم اني من ارماكم رجلا وايم الله لا تصلون الي حتى ارمي بكل سهم معي في كنانتي ثم
اضربكم بسيفي ما بقي منه شي في يدي فافعلوا ما شيتم فان شيتم دللتكم على مالي وخليتم
سبيلي فعل فلما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم قال ربح البيع ابا يحيى ربح البيع قال ونزل
قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغا مرضات الله والله روف بالعباد توفي صهيب
٢٥ في هذه السنه وهو ابن سبعين سنه ودفن بالبقيع في المدينه صفوان
ابن بيضا اخو سهيل شهد المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي في رمضان
من هذه السنه وليس له عقب محمد بن ابي بكر وقد ذكرنا صفه قتاله وان
معاويه بن خديج احرقه بالنار وكان قتله في صفر من هذه السنه ٥

ثم دخلت سنة تسع وثلثين

فمن الحوادث فيها تفريق معاويه بن ابي سفيان جنوده في اطراف علي
عليه السلام من ذلك انه وجه النعمان بن بشير في الفي رجل الى عين التمر
وكان بها مالك بن كعب مسلحه لعلي في الف رجل فاذن لهم علي فاتوا الكوفه واتاه النعمان
ولم يبق معه الا مايه رجل فكتب مالك الى علي يخبره بامر النعمان ومن معه فخطب علي بالناس
وامرهم بالخروج فتثاقلوا فقال يا اهل الكوفه كلما سمعتم بجيش من جيوش الشام اظلكم
انجحر كل امرئ منكم في بيته انجحار الضب في جحره والضبع في وجارها المغرور والله من غررتموه
ولمن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب لا احرار عند الندا ولا اخوان ثقه عند النجا انا لله وانا
اليه راجعون ماذا منيت به منكم ووافع مالك النعمان في تلك العصابه القليله فوجه
اليه مخنف ابنه عبد الرحمن في خمسين رجلا فاتوا الى مالك واصحابه وقد كسروا اجفون
سيوفهم واستقتلوا فلما راهم اهل الشام ظنوا ان لهم مددا فانهزموا واتبعهم مالك
فقتل منهم ثلثه نفر ومن ذلك انه وجه معاويه في هذه السنه سفيان
ابن عوف في سته الف رجل وامره ان ياتي هيت ويمضي حتى ياتي الانبار والمداين فيوقع
باهلها فسار حتى اتى هيت فلم يجد بها احدا وبها مسلحه لعلي يكون خمسمايه وقد تفرقوا فلم يبق
منهم الا مايه رجل فقاتلهم فصبر اصحاب علي مع قلتهم وحملت عليهم الخيل والرجاله فقتلوا
صاحب المسلحه وهو اشرس بن حسان البكري في ثلثين رجلا واحتملوا ما كان في الانبار
من الاموال ورجعوا الى معاويه وبلغ الخبر الى علي فخرج حتى اتى النخيله فقال له الناس
نحن نكفيك فقال ما تكفوني وسرح قيس في اثر القوم فخرج حتى اتى هيت فلم يلحقهم ومن
ذلك انه وجه معاويه في هذه السنه عبد الله بن مسعده الفزاري في الف
وسبعمايه رجل الى تيما وامره ان يصدق من مر به من اهل البوادي وان يقتل من امتنع
من اعطايه صدقه ماله ثم ياتي المدينه ومكه والحجاز ففعل ذلك واجتمع اليه خلق
كثير من قومه فلما بلغ ذلك عليا عليه السلام وجه المسيب بن نجبه الفزاري في الفي
٢٦ رجل فسار حتى لحق ابن مسعده بتيما فاقتتلوا حتى زالت الشمس قتالا شديدا فدخل
ابن مسعده ومن معه الى الحصن وتفرق الباقون نحو الشام وانتهب الاعراب ابل
الصدقه التي كانت مع ابن مسعده وحصره المسيب ثلثه ايام ثم القى الحطب على الباب
والهب فيه النار فلما احسوا بالهلاك اشرفوا على المسيب فقالوا يا مسيب قومك
فرق لهم وامر بالنار فاطفيت وخرج ابن مسعده ليلا باصحابه فلحقوا بالشام ومن
ذلك انه وجه معاويه في هذه السنه الضحاك بن قيس وامره بالمرور

باسفل واقصه وان يغير على كل من مر به ممن هو في طاعة على عليه السلام من الاعراب
ووجه معه ثلثه الف رجل فسار فاغار على مسالح علي واتى على عمرو بن عميس بن مسعود
وكان في خيل علي وهو يريد الحج فاغار على من معه وحبسه عن المسير فلما بلغ ذلك عليا
سرح حجر بن عدي الكندي في اربعة الف فلحق الضحاك بتدمر فقتل منهم تسعه عشر رجلا
وقتل من اصحابه رجلان وحال بينهم الليل فهرب الضحاك واصحابه ورجع حجر بمن معه
وفي هذه السنه وجه ابن عباس زيادًا عن امر علي عليه السلام الى
فارس وذلك انه لما قتل ابن الحضرمي اختلف الناس على علي عليه السلام وطمع اهل فارس
واهل كرمان فغلب اهل كل ناحية على ما يليهم واخرجوا عمالهم فاستشار علي رضي الله
عنه في رجل توليه فارس حين امتنعوا من الخراج فقال له جارية بن قدامه الا ادلك
يا امير المومنين على رجل صليب الراي عالم بالسياسه كاف لما تولى قال من هو قال زياد
قال هو لها فولاه فارس وكرمان ووجهه في اربعة الف فدوخ تلك البلاد حتى استقاموا
وادوا الخراج فقال اهل فارس ما راينا سيرة اشبه بسيرة كسرى انوشروان من سيرة
هذا العربي في اللين والمداراة والعلم بما ياتي وذلك انه لما قدم فارس بعث الى روسايها
فوعد من نصره ومناهم وخوف قوما وتوعدهم وضرب بعضهم ببعض ودل بعضهم على
بعض فهربت طايفه واقامت طايفه وقتل بعضهم بعضا وصفت له فارس فلم يلق فيها
حربا وفعل مثل ذلك بكرمان ثم رجع الى فارس فسار في كورها ومناهم فسكن الناس
الى ذلك واستقامت له البلاد واتى اصطخر فنزلها وحصن قلعه بها تحمل اليها الاموال
فكانت تسمى قلعه زياد ثم تحصن فيها بعد ذلك منصور اليشكري فهي اليوم تسمى قلعه منصور
وفي هذه السنه سار معاويه الى دجله ونظر اليها ثم رجع
واختلف العلما فيمن حج بالناس في هذه السنه فقيل عبيد الله بن العباس وقيل عبد الله
ابن عباس قال الواقدي بعث علي عليه السلام على الموسم سنه تسع وثلثين عبد الله بن
عباس وبعث معاويه يزيد بن شجرة الرهاوي ليقيم الحج للناس فلما اجتمعا بمكه تنازعا
ولم يسلم احدهما الى صاحبه فاصطلحا على شيبه بن عثمان بن ابي طلحه وكان عمال علي
عليه السلام في الامصار في هذه السنه الذي ذكرنا انهم كانوا عماله في سنه ثمان ٢٧
وثلثين غير ان ابن عباس كان شخص في هذه السنه عن عمله بالبصره واستخلف زياد
ابن ابيه على الخراج وابا الاسود الدلي على القضا في البصره **ذكر من توفي**
في هذه السنه من الاكابر سعد القرظ مولى عمار بن ياسر

كان

كانوا يوذنون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر بقبا فلما ولي عمر انزله بالمدينه وكان
يوذن في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوارث ولاده الاذان بعده وكان
يحمل العنزه بين يدي ابي بكر وعمر وعثمان وعلي من العيد عقبه بن عمرو بن ثعلبه
ابو مسعود البدري قد ذكر جماعة من العلما انه شهد بدرا والصحيح انه لم يشهدها وانما نزل
ماء بدر فقيل البدري روى المولف باسناده عن يحيى بن معين قيل له ابو مسعود شهد
بدرا فقال ما شهد بدرا وشهد العقبه روى المولف باسناده عن عبد الباقي بن نافع
ان ابا مسعود توفي سنه تسع وثلثين

ثم دخلت سنه اربعين

من الحوادث فيها **توجيه معاويه بسر بن ارطاه** في ثلثه الف
من المقاتله الى الحجاز فساروا من الشام الى المدينه وعامل علي عليه السلام يومئذ ابو ايوب
الانصاري ففر منهم ابو ايوب فاتى عليا بالكوفه ودخل بسر المدينه فصعد منبرها ولم
يقاتله بها احد فدعاهم الى البيعه فبايعوه وارسل الى بني سلمه فقال والله ما لكم عندي
من امان حتى توتوني بجابر بن عبد الله فانطلق جابر الى ام سلمه زوج النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لها اني قد خشيت ان اقتل وهذه بيعه ضلاله قالت ارى ان تبايع فاني قد
امرت ابني عمر بن ابي سلمه ان يبايع فاتاه جابر فبايعه وهدم بسر دورا بالمدينه ثم مضى
حتى اتى مكه ثم مضى الى اليمن وعليها عبيد الله بن عباس عامل علي عليه السلام واستخلف مكانه
عبد الله بن عبد المدان الحارثي فاتاه بسر فقتله وقتل ابنه وقتل جماعه من شيعه علي
عليه السلام وبلغ خبره الى علي عليه السلام فوجه جارية بن قدامه في الفين ووهب
ابن مسعود في الفين فسار جارية حتى اتى نجران فاخذ ناسا من شيعه عثمان فقتلهم
وهرب بسر واصحابه واتبعهم حتى بلغ مكه ثم سار الى المدينه وابو هريره يصلي بهم
فهرب منهم روى المولف باسناده عن ابن الارقم قال خطب بنا علي عليه السلام
٢٨ يوم جمعه فقال نبيت ان بسرا قد طلع اليمن واني والله احسب ان سيظهر هولا القوم
عليكم وما يظهرون عليكم ولكن بظهورهم عليكم بعصيانكم امامكم وطاعتهم وخيانتكم وامانتهم وافسادكم
في ارضكم واصلاحهم قد بعثت فلانا فخان وغدر وبعثت فلانا فخان وغدر وحمل المال الى
معاويه حتى لو ايتمنت احدكم على قدح لاخذ علاقته اللهم قد سيمتهم وساموني وكرهتهم
وكرهوني اللهم فارحني منهم وارحهم مني فما صلى الجمعه الاخرى حتى قتل

بهذه السنه جرت بين علي ومعاويه مهادنه بعد مكاتبات كثيره
على وضع الحرب بينهما ويكون لعلي عليه السلام العراق ولمعاويه الشام ولا يدخل احدهما
على صاحبه في عمله بجيش ولا غاره قال ابن اسحق لما لم يعط احد الفريقين صاحبه الطاعه
كتب معاويه الى علي عليه السلام اما اذا ابيت فلك العراق ولي الشام فكف هذا السيف
عن هذه الامه ولا ترق دما المسلمين ففعل ذلك علي عليه السلام وتراضوا على ذلك
وفي هذه السنه خرج عبد الله بن العباس من البصره ولحق بمكه
وذلك انه جرى بينه وبين ابي الاسود كلام فكتب ابو الاسود الى علي عليه السلام ان
ابن عمك قد اكل ما تحت يده بغير علمك فلم يسعني كتمانك ذلك فكتب الى ابن عباس في
ذلك فكتب ابن عباس ان الذي بلغك باطل فكتب اليه فاعلمني ما اخذت ومن اين اخذت
وفيم وضعت فكتب ابن عباس ابعث الى عملك من احببت فاني ظاعن ورحل بما له بيت المال
قال ابو عبيده كانت ارزاقا قد اجتمعت وفي روايه عن ابي عبيده ان ابن عباس لم يبرح
من البصره حتى قتل علي عليه السلام فشخص الى الحسن فشهد الصلح بينه وبين معاويه
ثم رجع الى البصره وثقله بها فحمله وحمل ما لا من بيت المال قليلا وقال هي ارزاقي وقد
المدايني هذا وقال ان عليا قتل وابن عباس بمكه وان الذي شهد الصلح بين الحسن
ومعاويه عبيد الله بن العباس **وفي هذه السنه** قتل علي عليه
السلام وكان عامله في هذه السنه على مكه والطايف قثم بن العباس وعلى
المدينه ابو ايوب الانصاري وقيل سهل بن حنيف حتى كان من امر بسر بن ارطاه
ما تقدم ذكره وكان عامله على البصره عبد الله بن العباس على خلاف قد سبق ذكره
فلما قتل علي عليه السلام بويع للحسن بن علي عليهما السلام ٥

باب ذكر خلافه الحسن عليه السلام

ويكنى ابا محمد وكان يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وولد في شهر رمضان سنه
ثلاث من الهجره واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اذنه وعق عنه بكبش وسماه
حسنا وكان علي قد سماه حربا وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابني
هذا سيد وحج خمسه عشر حجه ماشيا وخرج لله من ماله مرتين وقاسم الله ماله ثلاث
مرات روى المولف باسناده عن عقبه بن الحارث قال رايت ابا بكر يحمل الحسن بن
علي على عاتقه وهو يقول بابي شبه النبي ليس شبيها بعلي وعلي معه يتبسم روى المولف

باسناده

باسناده عن البراء بن عازب قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم حاملا الحسن بن علي وهو
يقول اللهم اني احبه فاحبه روى المولف باسناده عن ابي الحسن بن البرا قال
ارخا الحسن بن علي ستره على مائتي حره **ذكر مبايعه الحسن
رضي الله عنه** اول من بايعه قيس بن سعد قال له ابسط يدك ابايعك
على كتاب الله وسنه رسوله وقتال المخالفين فقال له الحسن على كتاب الله وسنه رسول
الله فان ذلك ياتي من وراء كل شرط فبايعه وسكت قال الزهري كان تحت يد قيس بن
سعد في زمان علي اربعين الفا فلما قتل واستخلف الحسن كان الحسن لا يريد القتال
وانما اراد ان ياخذ لنفسه ما استطاع من معاويه ثم يدخل في الجماعه وعلم ان قيسا لا
يوافقه على رايه فنزعه وامر عبيد الله بن عباس فلما علم عبيد الله بالذي يريد الحسن كتب
الى معاويه يساله الامان ويشترط لنفسه على الاموال الذي اصاب فشرط له معاويه
ذلك **ذكر خروج الحسن لحرب معاويه** قال
اسمعيل بن راشد لما بايع الحسن الناس خرج بالناس حتى نزل المداين وبعث قيس بن سعد
ابن عباده على مقدمته في اثني عشر الفا واقبل معاويه في اهل الشام حتى نزل مسكن
فبينا الحسن بالمداين اذ نادى مناد في العسكر الا ان قيس بن سعد قد قتل فانفروا فنفروا
بسرادق الحسن حتى نازعوه بساطا كان تحته وخرج الحسن حتى نزل المقصوره البيضا
بالمداين وكان عم المختار بن ابي عبيد واسمه سعد بن مسعود عاملا على المداين فقال له
المختار وهو غلام شاب هل لك في الغنا والشرف قال وما ذاك قال توثق الحسن وتستامن
به الى معاويه فقال له سعد عليك لعنه الله فلما راى الحسن تفرق الناس عنه بعث الى
معاويه يطلب الصلح وقام الحسن في اهل العراق فقال يا اهل العراق انه سخي بنفسي عنكم
ثلاث قتلكم ابي وطعنكم اياي وكانوا قد طعنوه طعنه اشوته وانتهابكم متاعي قال
هلال بن خباب لما قتل علي عليه السلام توجه الحسن والحسين عليهما السلام الى المداين
فلحقهما الناس بساباط فحمل على الحسن رجل فطعنه في خاصرته فسبقهم حتى دخل قصر
المداين فاقام فيه نحوا من اربعين ليله ثم وجه الى معاويه فصالحه وحج بالناس في
هذه السنه المغيره بن شعبه واظهر ان معاويه امره بذلك **وفي هذه السنه**
بويع لمعاويه بالخلافه بايليا قال سعيد بن عبد العزيز كان علي عليه السلام يدعى
بالعراق امير المومنين وكان معاويه بالشام الامير فلما مات علي دعي معاويه بامير المومنين

ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر

التنخي

ابرهيم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى ابا رافع شهد فتح مصر واختط
بها وروى عنه من اهلها على بن رباح وصار ابو رافع بعد ذلك الى على بن ابى طالب فولاه
بيت مال الكوفه وتوفى بالكوفه فى هذه السنه الاشعث بن قيس
ابن معدى كرب بن معاويه بن جبله بن عدى بن ربيعه ابو محمد قدم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى وفد كنده ثم رجع الى اليمن فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد
فاخذ وحمل الى ابى بكر مقيدا فاسلم ومن عليه وزوجه اخته وروى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وشهد مع سعد قتال الفرس بالعراق وكان على رايه كنده يوم صفين
مع على عليه السلام وحضر قتال الخوارج بالنهروان وورد المداين ثم عاد الى الكوفه
واقام بها حتى مات فى الوقت الذى صالح فيه الحسن معاويه وتوفى ابن ثلاث وستين سنه
بشير بن عبد المنذر ابو لبابه رده رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الروحا حين خرج الى بدر واستعمله على المدينه وضرب له بسهمه واجره وكان ممن شهدها
وشهد احدا واستخلفه على المدينه حين خرج الى غزاه السويق وكانت معه رايه بنى عمرو
ابن عوف فى غزاه الفتح وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع المشاهد ولما
استشاره بنو قريظه اشار اليهم انه الذبح ثم ندم فارتبط الى اسطوانه حتى تاب الله عليه
تميم بن اوس بن خارجه بن سويد الدارى ويكنى ابا رقيه وفد على رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع جماعه من الداريين عند منصرفه من تبوك فاقاموا حتى توفى
رسول الله صلى الله عليه وسلم روى المولف باسناده عن خالد بن سعيد قال قال
تميم الدارى كنت بالشام حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت الى بعض حاجتى
فادركنى الليل فقلت انا فى جوار عظيم هذا الوادى الليله قال فلما اخذت مضجعى اذا مناد
ينادى لا اراه عذ بالله فان الجن لا تجير احدا على الله فقلت ما تقول قال قد خرج رسول
الاميين وصلينا خلفه بالحجون واسلمنا واتبعناه وذهب كيد الجن ورميت بالشهب
فانطلق الى محمد فاسلم فلما اصبحت ذهبت الى دير ايوب فسالت راهبا به واخبرته
الخبر فقال قد صدقوك يخرج من الحرم وهو خير الانبيا فلا تسبق اليه قال
فتكلفت الشخوص حتى جيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت روى ابن سعد ٢١
باسناده عن ابى قلابه قال كان تميم الدارى يختم القران فى سبع ليال قال
علما السير استاذن تميم عمر بن الخطاب ان يقص على الناس فاذن له فلما قتل عثمان تحول
الى الشام الحارث بن حرمه بن عدى بن ابى بن غنم ابو بشير شهد

بورا

والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفى فى هذه السنه وهو ابن سبع
وستين خارجه بن حذافه بن غانم شهد الفتح بمصر واختط بها وكان امير
المدد الذين امدهم عمر بن الخطاب وكان على شرطه مصر فى امره عمرو بن العاص
لمعاويه قتله خارجى بمصر فى هذه السنه وهو يظن انه عمرو بن العاص خوات
ابن جبير ابو عبد الله وقيل ابو صالح الانصارى المدنى وهو صاحب ذات النحيين
فى الجاهليه التى ضرب بها المثل فقيل اشغل من ذات النحيين اسلم خوات وخرج مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابه بالروحا حجر فكسر فرده النبى صلى الله عليه وسلم
الى المدينه وضرب له باجره وسهمه فكان ممن شهدها وذكر البخارى فى تاريخه عن ابن
عيينه انه شهد بدرا وقد شهد احدا والمشاهد بعدها مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاما قصه ذات النحيين روى المولف باسناده عن عثمان بن
واقد قال قال خوات بن جبير كنت صاحب ذات النحيين فى الجاهليه والنحى الزق
الصغير وانى اتيت سوق عكاظ فاذا انا بجاريه معها نحيان من سمن كانها فلقه قمر
فقلت لها من انت قالت انا سلمى بنت بعار الخثعميه فقلت لعل سمنك هذا مشوبا فقالت
سبحان الله او يشيب الحره فقلت لها انزلى الى بطن الوادى لاذوق سمنك فنزلت
فاخذت احدى النحيين فذقته ثم قلت لها ما هذا بمشوب ثم رفعته اليها فى يدها
مفتوحا ثم اخذت الاخر فذقته ثم دفعته اليها مفتوحا فى يدها اليسرى ثم شددت
عليها فقضيت منها حاجتى وكرهت ان ترسله وكان قوت اهلها فذهبت مثلا
اشغل من ذات النحيين ثم اسلمت وهاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما
انا فى بعض طريق المدينه اذا انا بسعى من بغايا الجاهليه قد كانت لى خلا فحجبنى اسلامى
عنها ودعتنى نفسى اليها فلم ازل التفت اليها حتى يلقانى جدار بنى حدره فسالت الدما
وهشم وجهى فاتيت النبى صلى الله عليه وسلم على ذلك الحال فقال مهيم فاخبرته فقال
فلا قد ان الله عز وجل اذا اراد بعبد خيرا عجل عقوبته فى الدنيا قال ثم مر بى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ليال وانا جالس مع نسوان من نسوان اهل المدينه
٢٢ يناشدنى ويضاحكنى ويمازحنى قال فعلمت انه قد رانى قال فمضى ولم يقل شيا فلما
ان كان من الغد غدوت عليه فلما رانى قال يا خوات اما ان لذاك البعير ان يرجع
عن شروده قال قلت والله يا رسول الله ما يشرد منذ اسلم قال صدقت ولكن لا تعد
الى ذلك المجلس فانه مجلس الشيطان قد فسر هذا الحديث ابو عبيد الهروى وقال

عرض له رسول الله بقصته مع ذات النحيين قال واراد بقوله شروده انه لما فعل ذلك
شرد في الارض خوفا وليس هذا بشي فانه ما كان ليعيبه بشي كان في الجاهليه وانما
الامه على مجالسه النسوان بعد الاسلام وقد روى ذلك في حديث ابين من هذا روى
المولف باسناده عن زيد بن اسلم ان خوات بن جبير قال نزلت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم مر الظهران فخرجت من خباي فاذا نسوه يتحدثن فاعجبني فرجعت فاخرجت
حله لي من عيبتي فلبستها ثم جلست اليهن فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبته
فقال يا عبد الله ما يجلسك اليهن قال فهبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله جمل لي شرود ابتغي له قيدا قال فمضى رسول الله وتبعته فالقى الي رداه
ودخل الاراك فقضى حاجته وتوضى ثم جا فقال يا عبد الله ما فعل شراد جملك قال
فتجاوزت الى المدينه فاجتنبت المسجد ومجالسه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
طال ذلك علي تحينت ساعه خلوه المسجد فجعلت اصلي فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بعض حجره فجا فصلى ركعتين خفيفتين ثم جلس وطولت رجا ان يذهب ويدعني فقال
طول يا ابا عبد الله ما شيت فلست ببارح حتى تنصرف فقلت والله لاعتذرن الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابرين صدره قال فانصرفت فقلت السلام عليك يا رسول
الله فقال ابا عبد الله ما فعل شراد جملك فقلت والذي بعثك بالحق ما شرد ذلك الجمل
منذ اسلمت فقال رحمك الله مرتين او ثلثا ثم امسك عني فلم يعد توفي خوات بن جبير
بالمدينه في هذه السنه وهو ابن اربع وسبعين وكان ربعا من الرجال رحمه الله
علي بن ابي طالب عليه السلام كان السبب في قتله ان عبد الرحمن
ابن ملجم والبرك بن عبد الله وعمرو بن بكر التميمي اجتمعوا فتذاكروا امر الناس وعابوا
عمل ولاتهم ثم ذكروا امر النهر فترحموا عليهم وقالوا والله ما نصنع بالبقا بعدهم
شيا كانوا لا يخافون في الله لومه لايم فلو شرينا انفسنا فاتينا ايمه الضلال
فالتمسنا قتلهم فارحنا منهم البلاد واخذنا بثار اخواننا فقال ابن ملجم انا انا
اكفيكم علي بن ابي طالب وكان من اهل مصر وقال البرك بن عبد الله انا اكفيكم معاويه
وقال عمرو انا اكفيكم عمرو بن العاص وتعاهدوا وتواثقوا لا ينكص رجل منهم عن صاحبه ٢٢
حتى يقتله او يموت دونه فاخذوا اسيافهم فسموها واتعدوا السبع عشره من رمضان
ان يبيت كل واحد منهم صاحبه واقبل كل منهم الى المصر الذي فيه مطلبه فاما
ابن ملجم وكان عداده في كنده فخرج فلقي اصحابه بالكوفه وكاتمهم امره كراهيه
ان

ان يظهروا اشيا من امره ثم انه راى ذات يوم اصحابا له من تيم الرباب وكان علي عليه
السلام قتل منهم يوم النهر عده فذكروا قتلاهم ولقي من يومه ذلك امراه من تيم الرباب
يقال لها قطام وقد قتل علي اباها واخاها يوم النهر وكانت فايقه الجمال فلما راها
التبست بعقله ونسي حاجته التي جا اليها فخطبها فقالت لا اتزوجك حتى تشتفي لي قال
وما تشايين قالت ثلثه الف وقينه وقتل علي فقال والله ما جا بي الى هذا المصر الا
قتل علي فلك ما سالت قالت اني اطلب لك من يشد ظهرك ويساعدك على امرك فبعثت الى
رجل من قومها من تيم الرباب يقال له وردان فكلمته فاجابها فاتى ابن ملجم رجلا من اشجع
يقال له شبيب بن نجده فقال له هل لك في شرف الدنيا والاخره فقال وما ذاك قال
قتل علي قال ثكلتك امك لقد جيت شيا فريا اذا كيف تقدر على علي قال اكمن له في المسجد فاذا
خرج الى صلاه الغداه شددنا عليه فقتلناه فان نجونا شفينا انفسنا وادركنا ثارنا وان
قتلنا فما عند الله خير من الدنيا قال ويحك لو كان غير علي كان اهون علي قد عرفت
بلاه في الاسلام وسابقته مع النبي صلى الله عليه وسلم وما اجدني انشرح صدرا لقتله
قال ما تعلم انه قتل اهل النهر العباد الصالحين قال بلى قال فنقتله بمن قتل من اخواننا فاجابه
فجاوا الى قطام وهي في المسجد الاعظم معتكفه فقالوا قد اجتمع راينا على قتل علي قالت
فاذا اردتم ذلك فاتوني فعادوا ليله الجمعه التي قتل علي في صبيحتها فقال هذه الليله التي
واعدت فيها ان يقتل كل واحد منا صاحبه فاخذوا اسيافهم وجلسوا مقابل السده
التي يخرج منها علي رضي الله عنه فلما خرج ضربه شبيب بالسيف فوقع سيفه في الطاق
وضربه ابن ملجم بالسيف وهرب وردان حتى دخل منزله فدخل عليه رجل فقال ما هذا
السيف فاخبره فقتله وخرج شبيب نحو ابواب كنده في الغلس وصاح الناس فلحقه
رجل من حضرموت يقال له عويمر وفي يد شبيب السيف فاخذه فلما راى الناس
قد اقبلوا وسيف شبيب في يده خشي على نفسه فتركه ونجا بنفسه ونجا شبيب
في غمار الناس فشدوا على ابن ملجم فاخذوه وتاخر علي ودفع في ظهر جعده بن هبيره بن ابي
٢٤ وهب فصلى بالناس الغداه ثم قال علي رضي الله عنه علي بالرجل فادخل عليه فقال
اي عدو الله الم احسن اليك قال بلى قال فما حملك على هذا فقال شحذت سيفي هذا
اربعين صباحا فسالت الله ان يقتل به شر خلقه فقال علي لا اراك الا مقتولا به ولا
اراك الا من شر خلق الله روى المولف باسناده عن مشيخه من بجيله ان عبد الرحمن
ابن ملجم راى امراه من تيم الرباب يقال لها قطام كانت من اجمل النسا ترى راي

الخوارج قد قتل قومها على هذا الراي يوم النهروان فلما ابصرها عشقها فخطبها فقالت
لا الا على ثلثه الاف وقتل علي بن ابي طالب فتزوجها على ذلك فلما بني بها قالت له يا هذا قد
فرغت ما فرغ فخرج ملتبسا سلاحه وخرجت فضربت له قبة في المسجد وخرج علي عليه
السلام يقول الصلاه الصلاه فاتبعه عبد الرحمن فضربه بالسيف على قرن راسه رحمه الله
فقال الشاعر

ولم ار مهرا ساقه ذو سماحة كمهر قطام من غني ومعدم
ثلثه الف وعبد وقينة وقتل علي بالحسام المصمم
فلا مهر اغلى من علي وان غلا ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم

روى المولف باسناده عن جابر بن سمره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اشقى الاولين قال عاقر الناقه قال فمن اشقى الاخرين قال الله ورسوله اعلم قال قاتلك
قال محمد بن حنيف والله اني لاصلي تلك الليله التي ضرب فيها علي في رجال كثيره
ما هم الا قيام وركوع وسجود ما يسامون من اول الليل الى اخره اذ خرج علي لصلاه الغداه
فجعل ينادي ايها الناس الصلاه الصلاه اذ نظرت الى بريق السيف وسمعت الحكم لله لا لك
يا علي ولا لاصحابك فرايت سيفا وسمعت عليا يقول لا يفوتنكم الرجل وشد الناس عليه
من كل جانب فلم ابرح حتى اخذ ابن ملجم فادخل الى علي عليه السلام فدخلت فيمن دخل
فسمعت عليا يقول النفس بالنفس ان هلكت فاقتلوه كما قتلني وان بقيت رايت فيه رايي
وكان ابن ملجم ملقوفا بين يدي علي عليه السلام فنادته ام كلثوم بنت علي وهي تبكي اي والله
ويلك قتلت امير المومنين قال ما قتلت الا اباك قالت اني ارجوا ان لا يكون عليه باس
قال فما لك تبكين والله لقد سممته شهرا ولو كانت هذه الضربه لجميع اهل المصر ما بقي
منهم احد قالوا يا امير المومنين ان فقدناك نبايع الحسن فقال ما امركم ولا انهاكم
انتم ابصر ثم دعا حسنا وحسينا فقال اوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا ولا تبكيا
على شي زوي عنكما ثم لم ينطق الا بلا اله الا الله حتى قبض وذلك في رمضان وغسله الحسن
والحسين وعبد الله بن جعفر وكفن في ثلثه اثواب وكبر عليه الحسن تسع تكبيرات
روى المولف باسناده عن ابي يحيى قال لما ضرب ابن ملجم عليا قال علي عليه السلام ٢٥
افعلوا به كما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفعل برجل اراد قتله فقال
اقتلوه ثم حرقوه وذكر ابو الحسن المدايني ان ابن ملجم لما ضرب علي بن ابي طالب
قال ابن ملجم ومن الناس من يشري نفسه ابتغا مرضات الله واخر ما تكلم به علي عليه

السلام

السلام فمن يعمل مثقال ذره خيرا يره ومن يعمل مثقال ذره شرا يره **فصل**
واختلف العلما في وقت قتل امير المومنين علي عليه السلام فقال ابو معشر والواقدي قتل
يوم الجمعه لسبع عشره خلت من رمضان وقال المدايني يوم الجمعه لاحدى عشره قال
وقد قيل في ربيع الاخر **فصل** واختلف في سن علي عليه السلام روى المولف
باسناده عن عبد الله بن ابي فروه قال سالت ابا جعفر محمد بن علي كم كان سن علي يوم قتل
قال ثلثا وستين سنه قلت اين دفن قال بالكوفه ليلا وقد غبي عن دفنه وفي روايه
عن جعفر بن محمد قال كان سن علي عليه السلام ثمانيا وخمسين سنه وذكر محمد بن سعد
انه لما مات علي عليه السلام اخرج ابن ملجم من الحبس فقالوا نشفي نفوسنا منه فقطع عبد الله
ابن جعفر يديه ورجليه فلم يجزع ولم يتكلم فكحل عينيه بمسمار محمي فلم يجزع ليقطع فجزع
وقال اكره ان اكون في الدنيا فواقا لا اذكر الله فقطعوا لسانه ثم احرقوه **واما**
البرك بن عبد الله فانه مضى تلك الليله فقعد لمعاويه فلما خرج ليصلي الغداه شد عليه
بسيفه فوقع السيف في اليته فاخذ فقال له عندي خبر اسرك به فان اخبرتك
افكافي ذلك عندك قال نعم قال ان اخا لي قتل عليا في هذه الليله قال فلعله لم يقدر
على ذلك قال بلى ان عليا يخرج ليس معه احد يحرسه فامر به معاويه فقتل وبعث معاويه
الى الطبيب فلما نظر اليه قال اختر احدى خصلتين اما ان احمي حديده واضعها موضع
السيف واما ان اسقيك شربه تقطع عنك الولد وتبرا فان ضربتك مسمومه فقال
معاويه اما النار فلا صبر لي عليها واما انقطاع الولد فان في يزيد وعبد الله ما تقر به
عيني فسقاه تلك الشربه فبرى ولم يولد بعدها وامر معاويه عند ذلك بالمقصوره
وحرس الليل وقيام الشرط على راسه اذا سجد **واما** عمرو بن بكير فجلس
لعمرو تلك الليله فلم يخرج وكان اشتكى بطنه وامر خارجه بن ابي حبيبه صاحب
شرطته فخرج ليصلي فشد عليه وهو يرى انه عمرو فضربه فقتله فاخذه الناس
وانطلقوا به الى عمرو فقال من هذا فقالوا عمرو قال فمن قتلت قالوا خارجه قال
٢٦ اما والله يا فاسق ما اردت غيرك فقال عمرو اردتني واراد الله خارجه فقتله عمرو
فصل واختلفوا في موضع دفنه عليه السلام روى المولف باسناده
عن مسلم العجلي قال حدثني ابي قال علي بن ابي طالب قتل بالكوفه ودفن بها ولا يعلم
اين موضع قبره وفي روايه انه دفن مما يلي قبله المسجد وقيل عند قصر الاماره
وقال ابو نعيم الفضل بن دكين حوله ابنه الحسين الى المدينه ودفن بالبقيع عند فاطمه

عليها السلام وفي روايه انهم خرجوا به يريدون المدينه فضل البعير الذي هو عليه واحدته طي يظنونه مالا فلما راوه دفنوا الصندوق بما فيه كل هذه الروايات رواها ابو بكر بن الخطيب وقال حكى لنا ابو نعيم الحافظ قال سمعت ابا بكر الطلحي يذكر ان مطينا كان ينكر ان يكون القبر المزور بظاهر الكوفه قبر علي بن ابي طالب وكان يقول لو علمت الرافضه قبر من هذا الرجمته بالحجاره هذا قبر المغيره بن شعبه والله اعلم اي الاقوال اصح

لبيد بن ربيعه بن مالك بن جعفر بن كلاب ابو عقيل الشاعر وكان يقال لابيه ربيعه المقترين لجوده وسخايه قدم في وفد فاسلموا ورجعوا الى بلادهم وذلك بعد وفاه اخيه اربد وعامر بن الطفيل ثم هاجر وحسن اسلامه ونزل الكوفه في ايام عمر وكان من الشعرا المجيدين في الجاهليه وفي الاسلام وقال له المغيره انشدني ما قلت من الشعر في الجاهليه وفي الاسلام فقال قد ابدلني الله بذلك سوره البقره قال عمران وقال ابو عبيده لم يقل لبيد في الاسلام الا بيتا واحدا وهو هذا

الحمد لله اذ لم ياتني اجلي حتى لبست من الاسلام سربالا

وقال عمر بن شبيه حدثني عبد الله بن محمد بن حكيم قال كان لبيد من اجود العرب وكان قد الى ان لا تهب الصبا الا اطعم وكان له جفنتان يغدو بهما ويراح في كل يوم على اهل مسجد قومه فهبت الصبا يوما والوليد بن عقبه على الكوفه فصعد الوليد المنبر فخطب الناس ثم قال ان اخاكم لبيد نذر في الجاهليه ان لا تهب الصبا الا اطعم وهذا يوم من ايامه قد هبت صبا فاعينوه وانا اول من فعل ثم نزل عن المنبر فارسل اليه بمايه بكره وكتب اليه بابيات قالها

ارى الجزار يشحذ شفرتيه اذا هبت رياح ابي عقيل
اشم الانف اصيد عامري طويل الباع كالسيف الصقيل

فقال لابنته اجيبيه فلعمري لقد عشت برهه ما اجيب بجواب شاعر فقالت

اذا هبت رياح ابي عقيل دعونا عند هبتها الوليدا
اشم الانف اروع عبشميا اعان على مروته لبيدا 27
بامثال الهضاب كان ركبا عليها من بني حام قعودا
ابا وهب جزاك الله خيرا نحرناها واطعمنا الثريدا
فعد ان الكريم له معاد وظني يا ابن اروى ان تعودا

وقال

فقال لبيد لقد احسنت لولا انك استطعمتيه فقالت ان الملوك لا يستحيى من مسلتهم فقال وانت في هذا يا بنيه الشعر ولما بلغ لبيد سبعا وسبعين سنه

باتت تشكى الى النفس مجهشه وقد حملتك سبعا بعد سبعينا
فان تزادي ثلثا تبلغي املا وفي الثلاث وفا للثمانينا

فلما بلغ التسعين قال

كاني قد جاوزت تسعين بعد ما خلعت بها عن منكبي ردائيا

فلما بلغ مايه وعشرا قال

اليس في مايه قد عاشها رجل وفي تكامل عشر بعدها عمر

فلما جاوزها قال

ولقد سيمت من الحياه وطولها وسوال هذا الناس كيف لبيد

ام كلثوم بنت عقبه بن ابي معيط اسلمت بمكه وبايعت قبل الهجره وهي اول من هاجر من النسا بعد ان هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينه هاجرت في هدنه الحديبيه روى المولف عن محمد بن عمر عن ربيعه بن عثمان وقدامه قالا لا نعلم في سنه خرجت من بين ابويها مسلمه مهاجره الا ام كلثوم قالت كنت اخرج الى باديه لنا فيها اهلي فاقيم بها الثلاث والاربع وهي ناحيه التنعيم ثم ارجع الى اهلي فلا ينكرون ذهابي الباديه حتى اجمعت المسير فخرجت يوما من مكه كاني اريد الباديه فلما رجع من تبعني اذا رجل من خزاعه اطمانت اليه لدخول خزاعه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقده فقلت اني امراه من قريش واني اريد اللحوق برسول الله صلى الله عليه وسلم ولا علم لي بالطريق فقال انا صاحبك حتى اورد المدينه ثم جاني ببعير فركبته فكان يقود بي البعير ولا والله ما يكلمني بكلمه حتى اذا اناخ البعير تنحى عني واذا نزلت جا الى البعير فقيده بالشجر وتنحى الى في شجره حتى اذا كان الرواح حدج البعير فقربه وولى عني فاذا ركبت اخذ براسه فلم يلتفت وراه حتى انزل فلم نزل كذلك حتى قدمنا المدينه فجزاه الله من صاحب خيرا فدخلت على ام سلمه وانا متنقبه فما عرفتني حتى كشفت النقاب فالتزمتني وقالت هاجرت الى الله والى رسوله قلت نعم وانا اخاف ان يردني كما رد ابا جندل 28
وابا بصير وحال الرجال ليس كحال النسا والقوم مصبحي قد طالت غيبتي عنهم اليوم خمسه ايام منذ فارقتهم وهم يتحسسون قدر ما كنت احتبس ثم يطلبوني فان لم يجدوني رحلوا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام سلمه فاخبرته خبر ام كلثوم فرحب بها وسهل

فقلت اني فررت اليك بديني فامنعني ولا تردني اليهم يفتنوني ويعذبوني ولا صبر
لي على العذاب انما امراه وضعف النسا على ما عرفت وقد رايتك رددت رجلين
حتى امتنع احدا منهما فقال ان الله قد نقض العهد في النسا وحكم في ذلك بحكم رضوه كلهم
وكان يرد النسا فقدم اخواها الوليد وعماره من الغد فقالا اوف لنا بشرطنا وما
عاهدتنا عليه فقال قد نقض الله ذلك فانصرفا قال المولف ويعني نقض العهد في
النسا نزول الامتحان في حقهن وذلك انه كان يقول للمراه والله ما اخرجك الا حب
الله ورسوله والاسلام ولا خرجت لزوج ولا مال فاذا قالت ذلك تركت ولم ترد
وكانت ام كلثوم عاتقا فتزوجها زيد بن حارثه فلما قتل عنها تزوجها الزبير فولدت
له ثم تزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له ثم تزوجها عمرو بن العاص فماتت عنده ٥

ثم دخلت سنه احدى واربعين

فمن الحوادث فيها **تسليم الحسن الامر لمعاويه بن ابي سفيان**
وذلك ان الحسن لما تفرق الناس عنه بعث الى معاويه يطلب الصلح فبعث معاويه اليه
عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمره فقدما عليه المداين فاعطاه ما اراد وصالحاه
على ان ياخذ من بيت مال الكوفه خمسه الف الف في اشيا اشترطها وكان معاويه
قد ارسل اليه قبل ذلك صحيفه بيضا وكتب اليه اشترط في هذه الصحيفه ما شيت
فهو لك فاشترط اضعاف الشروط التي سالها معاويه قبل ذلك وامسكها عنده وامسك
معاويه صحيفه الحسن التي كتب اليه يساله فلما التقيا ساله الحسن ان يعطيه الشروط
التي شرط في الصحيفه فابى معاويه وقال لك ما كنت تسالني ثم دخلوا الكوفه فقال
عمرو بن العاص لمعاويه مر الحسن ان يقوم فيخطب فكره معاويه ذلك وقال ما تريد بهذا
قال اريد ان تبدو عيه في الناس فخرج معاويه فخطب ثم قال قم يا حسن فتكلم فقام فقال
اما بعد فان الله هدا كم باولنا وحقن دماكم باخرنا والدنيا دول وان ادري لعله
فتنه لكم ومتاع الى حين فقال معاويه اجلس ثم خرج الحسن والحسين وعبد الله بن
جعفر من الكوفه الى المدينه وسلم الكوفه الى معاويه لخمس بقين من ربيع الاول من
سنه احدى واربعين وقيل في ربيع الاخر ويقال في غره جمادى الاولى فلما رحل
الحسن يلقاه قوم فقالوا يا مذل العرب روى المولف باسناده عن ابي العريف
قال كنا على مقدمه الحسن بن علي في اثني عشر الفا بمسكن مستميتين من الجد على

قتال

قتال اهل الشام وعلينا ابو العمرطه فلما جانا صلح الحسن بن علي كانما كسرت
ظهورنا من الغيظ فلما قدم الحسن بن علي الكوفه قال له رجل منا يقال له سفيان بن
الليل السلام عليك يا مذل المومنين فقال لا تقل ذاك يا ابا عامر لست بمذل المومنين
ولكني كرهت ان اقتلهم على الملك

ذكر نسب معاويه

هو معاويه بن ابي سفيان صخر بن حرب بن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي وامه
هند بنت عتبه بن ربيعه بن عبد شمس اسلم وهو ابن ثمان عشره سنه واستكتبه النبي صلى
الله عليه وسلم وولاه عمر بن الخطاب مكان اخيه يزيد لما مات فلم يزل كذلك خلافه
عمر واقره عثمان وافرد له جميع الشام وقد ذكرنا ما جرى له مع امير المومنين علي بن ابي طالب
عليه السلام من القتال ومصالحه الحسن اياه ومبايعته له بالخلافه وذلك في سنه
احدى واربعين فسمي عام الجماعه فاستعمل على القضا فضاله بن عبيد فلما مات استقضى
ابا ادريس الخولاني وكان على شرطته قيس بن حمزه وكان كاتبه وصاحب
امره سرجون بن منصور الرومي وكان معاويه اول من اتخذ الحرس واول من
حزم الكتب ثم ختمها لانه كان قد امر لعمرو بن الزبير بمايه الف درهم ففض
عمرو الكتاب وجعل المايه مايتين فلما وقع حسابه الى معاويه انكر ذلك فاخذ عمرا
بردها وحبسه فاداها اخوه عبد الله بن الزبير عنه **وفي هذه السنه**
جرى الصلح بين قيس بن سعد ومعاويه وذلك ان قيس بن سعد كان على شرطه
خميس علي عليه السلام وهم اربعون الفا فتعاقدوا هو وهم على قتال معاويه
حتى يشترط لشيعه علي عليه السلام على اموالهم ودمايهم وما اصابوا في الفتنه
فارسل معاويه الى قيس يذكره الله تعالى ويقول على طاعه من تقاتل قد بايعني الذي
اعطيته طاعتك فابى ان يلين له فارسل اليه معاويه بسجل قد ختم عليه في
اسفله وقال اكتب في هذا السجل ما شيت فهو لك فقال عمرو لا تعطه وقاتله
فقال اني لا نخلص الى قتال هولا حتى يقتلوا اعدادهم من اهل الشام فما خير
العيش بعد ذلك واني لا اقاتله حتى لا اجد بدا من قتاله فلما بعث اليه معاويه
ذلك السجل اشترط لنفسه ولشيعه علي ما اصابوا من الدما والاموال ولم يسال
معاويه في سجله مالا فاعطاه معاويه ودخل قيس بن سعد ومن معه **وفي
هذه السنه** غلب حمران بن ابان على البصره وذلك انه لما صالح الحسن
معاويه وثب حمران على البصره فاخذها فبعث اليه معاويه بسر بن ارطاه فصعد

المنبر وشتم عليا ثم قال انشد الله رجلا علم انى صادق الا صدقنى او كاذب الا كذبنى
فقال ابو بكرة لا نعلمك الا كاذبا فامر به ليخنق فقام ابو لولوه الضبى فرمى بنفسه عليه فمنعه
فاقطعه ابو بكرة بعد ذلك مايه جريب فقيل لابى بكرة ما اردت بهذا قال يناشدنا بالله
ثم لا نصدقه واقام بشر بالبصرة ستة اشهر **وفى هذه السنه** ولى
معاويه عبد الله بن عامر البصرة وحرب سجستان وخراسان وسبب ذلك ان معاويه
اراد ان يوجه عتبه بن ابى سفيان على البصرة فقال له ابن عامر ان لى بها اموالها وودايع
فان لم توجهنى عليها ذهبت فولاه البصرة فقدمها فى اخر سنه احدى واربعين والسه
خراسان وسجستان فولى حبيب بن هشام شرطه وقيل قيس بن الهيثم واستقضى عميره
ابن يثرى **وفى هذه السنه** حج بالناس عتبه بن ابى سفيان فى قول ابى معشر
وقال الواقدى بل عنبسه بن ابى سفيان **وفى هذه السنه** ولد على بن
عبد الله بن عباس وقيل بل ولد فى سنه اربعين **ذكر من توفى فى هذه
السنه من الاكابر** ركانه بن عبد يزيد
ابن هشام بن المطلب امه العجله بنت العجلان روى المولف باسناده عن الزبير
ابن بكار قال كان ركانه بن عبد يزيد اشد الناس فقال للنبى صلى الله عليه وسلم
يا محمد ان صرعتنى امنت بك فصرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك
ساحر ثم اسلم بعد ونزل المدينة فمات بها فى اول خلافه معاويه روى المولف
باسناده عن محمد بن ركانه عن ابيه انه صارع النبى صلى الله عليه وسلم فصرعه النبى
عليه السلام وفى روايه ان ركانه هذا كان لا يصارع احدا الا صرعه واسلم
يوم الفتح رفاعه بن مالك بن العجلان شهد العقبه وبدرا والمشاهد كلها مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوان بن اميه بن خلف بن وهب بن حذافه
ابن وهب روى المولف باسناده عن عبد الله بن الزبير قال لما كان يوم الفتح
هرب صفوان بن اميه حتى اتى الشعيبه فقال عمير بن وهب الجمحى يا رسول الله سيد
قومى خرج هاربا ليقذف نفسه فى البحر وخاف ان لا تومنه فامنه فداك ابى ٤١
وامى قال قد امنته فخرج عمير بن وهب فى اثره فادركه فقال جيتك من عند ابر الناس
واوصل الناس وقد امنك فقال لا والله حتى تاتينى منه بعلامه اعرفها فرجع عمير الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال خذ عمامتى وهو البرد الذى دخل فيه
رسول الله عليه وسلم مكه معتجرا به فخرج عمير فاعطاه البرد فعرفه فرجع معه

فاتنى

فاتنى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى بالناس العصر فلما سلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم صرخ صفوان بن اميه يا محمد ان عمير بن وهب جانى ببردك وزعم
انك دعوتنى الى القدوم عليك فان رضيت امرا والا سيرتنى شهرين قال انزل ابا وهب
قال لا والله حتى تبين لى قال لك تسير اربعه اشهر ونزل صفوان وخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل هوازن وخرج معه صفوان واستعار رسول الله صلى الله
عليه وسلم سلاحا فاعاره مايه دراع باداتها وشهد معه حنين والطايف وهو كافر
ثم رجع الجعرانه فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير فى الغنايم ينظر اليها ومعه
صفوان جعل صفوان ينظر الى شعب ملا نعما وشا ورعا فادام اليه النظر ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يرمقه فقال ابا وهب يعجبك هذا الشعب قال نعم قال هو لك
وما فيه فقال صفوان عند ذلك ما طابت نفس احد بمثل هذا الا نفس نبى اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله واسلم مكانه واعطاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ايضا مع المولفه قلوبهم من غنايم حنين خمسين بعيرا قال محمد بن عمر لم يزل
صفوان صحيح الاسلام ولم يبلغنا عنه انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا ولا
بعده ولم يزل مقيما بمكه الى ان مات بها فى اول خلافه معاويه عثمان بن طلحه
ابن عبد العزى روى المولف باسناده عن عثمان بن طلحه قال لقينى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمكه قبل الهجره فدعانى الى الاسلام فقلت يا محمد العجب لك حيث
تطمع انى اتبعك وقد خالفت دين قومك وجيت بدين محدث وفرقت جماعتهم فانصرف
وكنا نفتح الكعبه فى الجاهليه يوم الاثنين والخميس فاقبل يوما يريد ان يدخل الكعبه مع
الناس فغلظت له ونلت منه وحلم عنى ثم قال يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح
يوما بيدى اضعه حيث شيت فقلت له لقد هلكت قريش يوميذ وذلت قال بل عزت
ودخل الكعبه فوقعت كلمته منى موقعا ظننت ان الامر سيصير الى ما قال فاردت
الاسلام فاذا قومى يزبرونى زبرا شديدا فلما هاجر جعلت قريش تشفق من رجوعه
عليها فهم على ما هم عليه حتى جا الى بدر فخرجت فى من خرج وشهدت المشاهد كلها ٤٢
معهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل النبى مكه عام القضيه غير الله قلبى
ودخلنى الاسلام وجعلت افكر فى ما نحن عليه وما نعبد من حجر لا يسمع ولا يبصر
وانظر الى النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه وظلف انفسهم عن الدنيا فيقع ذلك منى
ولم يعزم الى ان اتيه حتى انصرف راجعا الى المدينه ثم عزم على الخروج اليه فادلجت

فالى خالد بن الوليد فاصطحبنا حتى نزلنا الهدة فما شعرنا الا بعمرو بن العاص فانقمعنا منه
فانقمع منا ثم قال اين تريد الرجلان فاخبرناه فقال وانا اريد الذي تريدان فاصطحبنا حتى
قدمنا المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعته على الاسلام واقمت معه حتى
دخلت معه في غزوة الفتح ودخل مكة فقال لي يا عثمان ايت بالمفتاح فاتيته به فاخذه
مني ثم دفعه الي فقال خذها تالدة خالدة لا ينزعها منكم الا ظالم   قال محمد بن عمرو وكان
قدوم عثمان المدينة في صفر سنة ثمان ولم يزل مقيما بالمدينة حتى قبض رسول الله صلى الله
وسلم فرجع الى مكة فنزلها حتى مات بها في اول خلافة معاوية عمرو بن الاسود
السكوني كان حسن السمت والهدى   روى المولف باسناده عن عمر بن الخطاب
قال من سره ان ينظر الى هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلينظر الى هدي عمرو بن الاسود
قلت اذا كان عمرو اذا خرج من بيته الى المسجد قبض يمينه على شماله مخافة الخيلاء وكان
يشتري الحلة بمائتي درهم ويصبغها بدينار ويجمرها النهار كله ويقوم فيها الليل كله وقد
اسند عن معاذ وعبادة والعرباض وغيرهم عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل
ابن عبد العزى امها ام كرز بنت الحضرمي اسلمت وبايعت وهاجرت فتزوجها عبد الله بن
ابي بكر وجعل لها بعض ارضه على ان لا تتزوج بعده فلما توفي بعث اليها عمر فقال انك قد
حرمت على نفسك ما احل الله لك فردي المال وتزوجي فتزوجها عمر فارسلت اليها عايشه
ان ردي علينا ارضنا   روى المولف باسناده قال تزوج عبد الله بن ابي بكر
الصديق عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل وكانت حسناء ذات خلق بارع فشغلته عن
مغازيه فامره ابوه بطلاقها وقال انها قد شغلتك عن مغازيك فقال

يقولون طلقها وخيم مكانها   مقيما عليها الهم احلام نايم
وان فراقي اهل بيت جمعتهم   على كره مني لاحدى العظايم

ثم طلقها فمر به ابوه وهو يقول

ولم ار مثلي طلق اليوم مثلها   ولا مثلها في غير جرم تطلق ٤٨
لها خلق جزل وراي ومنصب   وخلق سوي في الحياء ومصدق

فرق له ابوه وامره بمراجعتها ثم شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزاة الطايف
فاصابه سهم فمات منه فقالت زوجته عاتكة ترثيه

رزيت بخير الناس بعد نبيهم   وبعد ابي بكر وما كان قصرا
وآليت لا تنفك عيني حزينة   عليك ولا ينفك جلدي اغبرا

فلله عينا من راى مثله فتى   اكر واحمى في الهياج واصبرا
اذا شرعت فيه الاسنة خاضها   الى الموت حتى يترك الرمح احمرا

ثم تزوجها عمر بن الخطاب فاولم وكان في من دعا علي بن ابي طالب فقال له يا امير المومنين
دعني اكلم عاتكة فقال كلمها يا ابا الحسن فاخذ علي بجانب الخدر ثم قال يا عديمة نفسها

وآليت لا تنفك عيني قريرة   عليك ولا ينفك جلدي اصفرا

فبكت فقال عمر ما دعاك الى هذا يا ابا حسن كل النسا يفعلن هذا ثم قتل عنها ثم تزوجها
الزبير فكانت تخرج الى المسجد وكان يكره خروجها ويحرج من منعها فخرجت ليلة الى
المسجد وخرج الزبير فسبقها الى مكان مظلم من طريقها فلما مرت به وضع يده على
بعض جسدها فرجعت تسترجع ثم لم تخرج بعد ذلك فقال لها الزبير ما لك لا تخرجين
الى المسجد كما كنت تفعلين فقالت فسد الناس فقال انا فعلت ذلك فقالت اليس
تقدر غيرك ان يفعل مثله ولم تخرج حتى قتل عنها الزبير ٥

ثم دخلت سنة اثنين واربعين

فمن الحوادث ان المسلمين غزوا الروم فهزموهم هزيمة منكرة وقتلوا جماعة
من بطارقتهم وفيها ولى معاوية مروان بن الحكم فاستقضى
مروان عبد الله بن الحارث بن نوفل وعلى مكة خالد بن العاص بن هشام وكان
على الكوفة من قبله المغيرة بن شعبة وعلى القضا شريح وعلى البصرة عبد الله بن عامر
وعلى قضائها عمير بن يثربي وعلى خراسان قيس بن الهيثم من قبل عبد الله بن عامر
وفيها تحركت الخوارج الذين كانوا انحازوا عمن قتل منهم بالنهروان
ومن كان ارتث من جرحاهم بالنهروان فبرا وعفا عنه علي بن ابي طالب وكان
ممن ارتث يوم النهر فعفى عنه علي عليه السلام وهي اربعمايه عفى عنهم من المرتثين
يوم النهر فلبث في اهله شهرا او نحوه ثم انه خرج الى الري في رجال كانوا يرون
ذلك الراى فلم يزالوا مقيمين بالري حتى بلغهم مقتل علي بن ابي طالب فدعا اصحابه ٤٤
اوليك وكانوا بضعة عشر رجلا فاتوه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الاخوان
من المسلمين انه قد بلغني ان اخاكم ابن ملجم قعد لعلي عند اغباش الصبح فشد عليه
فقتله فاخذ القوم يحمدون الله على قتله فقال حيان انه والله ما يلبث الايام
بابن ادم حتى تذيقه الموت فدع الدنيا التي لا يبكي عليها الا العجزه فانصرفوا

رحمهم الله الى مصرنا فلنات اصحابنا ولنذكرهم الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فانه لا عذر لنا في القعود وولاتنا ظلمة وسنة الهدى متروكة فان يظفرنا الله بهم
يشف صدور قوم مومنين وان نقتل فهي مفارقة الظالمين وفيها اسوة الصالحين
فقالوا كلنا قابل منك ما ذكرت وحامد رايك فردنا المصر فانا راضون بهديك فخرج
وخرجوا معه مقبلين الى الكوفة فاحب العافية ولم يفتش على اهل الاهواء عن اهوايهم
وكان يقال له ان فلانا يرى راي الشيعة وفلانا يرى راي الخوارج فيقول ولا يزالون
مختلفين وسيحكم الله بين عباده فامنه الناس وكانت الخوارج يلقى بعضهم بعضا
ويتذاكرون مكان اخوانهم بالنهر ويرون في جهاد اهل القبلة ففزعوا الى
ثلثة نفر المستورد بن علقمة التيمي وحيان بن ظبيان ومعاذ بن حصن الطاي فتمشوا وروا
في من يولون عليهم فقال لهم المستورد ايها المومنون ما ابالي منكم من كان الوالي
علي وما شرف الدنيا يزيد وما الى البقا فيها من سبيل فقال حيان اما انا فلا حاجة لي
فيها وانا بك وبكل امرى من اخوانك راض فانظر وامن شيتم منكم فسموه فانا اول من
يبايعه فقال لهم معاذ بن حصن اذ قلتما انتما هذا وانتما سيدا المسلمين ممن براس
المسلمين وليس كلهم يصلح لهذا الامر انما ينبغي ان يلي على المسلمين اذا كانوا سواء في
الفضل ابصرهم بالحرب وافقههم في الدين وانتما ممن يرضى لهذا الامر فليتوله
احدكما فالا له فتوله انت فقد رضيناك وانت والحمد لله الكامل في دينك
ورايك فقال لهما انتما اسن مني فليتوله احدكما فقال جماعة من الخوارج فقد
رضينا بكم ايها الثلاثة فولوا ايكم احببتم فليس في الثلاثة رجل الا قال لصاحبه
تولها فاني بك راض ثم بايعوا المستورد وذلك في جمادى الاخرة ثم اجمعوا على الخروج
في غرة هلال شعبان سنة ثلاث واربعين **وفي هذه السنة** قدم زياد
على معاوية من فارس بعد ان كان قد امتنع بقلعة من قلاعها اكثر من سنة فصالح
٤٥ معاوية على مال يحمله اليه وسبب ذلك ان عبد الرحمن بن ابي بكرة كان يلي ما كان
لزياد بالبصرة فبلغ معاوية ان لزياد اموالا عند عبد الرحمن وكان زياد على اسيا
كانت في يدي عبد الرحمن لزياد فكتب اليه يامره باحرازها وبعث معاوية المغيرة
ابن شعبة لينظر في اموال زياد فقدم المغيرة فاخذ عبد الرحمن وكتب الى معاوية
اني لم اصب في يدي عبد الرحمن شيا يحل لي اخذه وكتب معاوية الى زياد علام تهلك
نفسك اقبل فاعلمني علم ما صار اليك من المال وما خرج من يديك وما بقي عندك

وانت

وانت امن فاتاه فاخبره فصدقه ثم ساله ان ياذن له في نزول الكوفة فاذن له فشخص
اليها **وفي هذه السنة** حج بالناس عنبسة بن ابي سفيان **وفيها**
ولد الحجاج بن يوسف **ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر**
عمرو بن العاص بن وايل بن هاشم بن سعيد بن سهم ابو عبد الله روى
المولف باسناده عن عبد الحميد بن جعفر عن ابيه قال قال عمرو بن العاص كنت
للاسلام مجانبا معاندا حضرت بدرا مع المشركين فنجوت ثم حضرت احدا فنجوت
ثم حضرت الخندق فنجوت فقلت في نفسي كم اوضع والله ليظهرن محمد على قريش
فلم احضر الحديبية ولا صلحها وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلح
ورجعت قريش الى مكة فجعلت اقول يدخل محمد مكة باصحابه ما مكة لنا
بمنزل ولا الطايف وما شي خير من الخروج وانا بعد ناي عن الاسلام ارى لو
اسلمت قريش كلها لم اسلم فقدمت مكة فجمعت رجالا من قومي كانوا يرون
رايي ويسمعون مني ويقدموني فيما نابهم فقلت لهم كيف انا فيكم قالوا ذو راينا ومدبرنا
مع يمن نقيبته وبركة امره قلت تعلمن والله اني لارى امر محمد يعلو الامور علوا
منكرا واني قد رايت رايا قالوا وما هو قلت نلحق بالنجاشي فنكون عنده فان يظهر
كنا عند النجاشي تحت يديه احب الينا من ان نكون تحت يدي محمد وان ظهر قريش
فنحن من قد عرفوا قالوا هذا الراي قلت فاجمعوا ما نهديه له وكان احب ما يهدى
اليه من ارضنا الادم فجمعنا ادما كثيرا ثم خرجنا فقدمنا على النجاشي فوالله انا
لعنده اذ جا عمرو بن امية الضمري وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
بعثه اليه بكتاب كتبه اليه يزوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان فدخل عليه ثم
خرج من عنده فقلت لاصحابي هذا عمرو بن امية الضمري ولو قد دخلت على النجاشي
سالته اياه فاعطانيه فضربت عنقه فاذا فعلت ذلك سررت قريشا وكنت اجزات
عنها حين قتلت رسول محمد فدخلت على النجاشي فسجدت له كما كنت اصنع
٤٦ فقال مرحبا بصديقي اهديت لي من بلادك شيا فقلت نعم ايها الملك اهديت لك
ادما كثيرا ثم قربته اليه فاعجبه وفرق منه اشيا بين بطارقته وامر بسايره
فادخل في موضع فلما رايت طيبة نفسه قلت ايها الملك اني رايت رجلا خرج من
عندك وهو رسول رجل هو عدونا قد وترنا وقتل اشرافنا وخيارنا فاعطنيه
فاقتله فغضب ورفع يده وضرب بها انفي ضربة ظننت انه كسره وابتدر منخراي

فجعلت انلعق الدم بثيابي واصابني من الذل مالو انشقت الارض دخلت فيها
فرقا منه فقلت له ايها الملك لو ظننت انك تكره ما قلت ما سالتك قال فاستحيا وقال
يا عمرو تسالني ان اعطيك رسول رسول الله من ياتيه الناموس الاكبر الذي ياتي موسى
والذي كان ياتي عيسى لاعطيكه لتقتله قال عمرو وغير الله قلبي عما كنت عليه وقلت في
نفسي عرف هذا الحق العرب والعجم وتخالف انت قلت وتشهد ايها الملك بهذا قال
نعم اشهد به عند الله يا عمرو فاطعه واتبعه والله انه لعلى الحق وليظهرن على كل من
خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده قلت افتبايعني له على الاسلام قال نعم فبسط
يده فبايعته على الاسلام ودعا لي بطست فغسل عني الدم وكساني ثيابا وكانت ثيابي
قد امتلات من الدم فالقيتها ثم خرجت الى اصحابي فلما راوا كسوة الملك سروا بذلك
وقالوا هل ادركت من صاحبك ما اردت فقلت لهم كرهت ان اكلمه في اول مرة وقلت
لهم اعود اليه قالوا الراي ما رايت وفارقتهم وكاني اعمد لحاجة فعمدت الى موضع السفن
فوجدت سفينة قد شحنت تدفع فركبت معهم ودفعوها من ساعتهم حتى انتهوا الى الشعيبة
فخرجت بها ومعي نفقة فابتعت بعيرا وخرجت اريد المدينة حتى اتيت على مر الظهران
ثم مضيت حتى كنت بالهدة اذا رجلان قد سبقاني بغير كثير يريدان منزلا واحدهما داخل
في خيمة والاخر قائم يمسك الراحلتين فنظرت فاذا خالد بن الوليد فقلت ابا سليمان
قال نعم قلت اين تريد قال محمدا دخل الناس في الاسلام فلم يبق احد به طمع والله لو اقمنا
لاخذ برقابنا كما يوخذ برقبة الضبع في مغارتها قلت والله وانا قد اردت محمدا واردت
الاسلام وخرج عثمان بن طلحة فرحب بي فنزلنا جميعا في المنزل ثم ترافقنا حتى قدمنا المدينة
فما انسى قول رجل لقينا ببير ابي عنبة يصيح يا رباح يا رباح فتفالنا بقوله وسررنا ثم نظر
الينا فاسمعه يقول قد اعطت مكة المقادة بعد هذين فظننت انه يعنيني ويعني خالد
ابن الوليد ثم ولى مدبرا الى المسجد سريعا فظننت انه يبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقدومنا فكان كما ظننت وانخنا بالحرة فلبسنا من صالح ثيابنا ونودي بالعصر فانطلقنا ٤٧
جميعا حتى طلعنا عليه صلى الله عليه وسلم وان لوجهه تهللا والمسلمون حوله قد سروا
باسلامنا فتقدم خالد بن الوليد فبايع ثم تقدم عثمان فبايع ثم تقدمت فوالله ما هو الا
ان جلست بين يديه فما استطعت ان ارفع طرفي اليه حياء منه فبايعته على ان يغفر لي
ما تقدم من ذنبي ولم يحضرني ما تاخر فقال ان الاسلام يجب ما كان قبله والهجرة تجب
ما كان قبلها فوالله ما عدل بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبخالد احدا من اصحابه

في

في امر حربه من حيث اسلمنا ولقد كنا عند ابي بكر بتلك المنزلة ولقد كنت عند عمر بن الخطاب
بتلك الحال قال عبد الحميد اخبرني ابي انهم قدموا المدينة لهلال صفر سنة ثمان
قال علماء السير بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص في وجوه منها غزاة
ذات السلاسل وامده فيها بثمانين منهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة ومنها الى صنم هذيل
وهو سواع فكسره والى بني فزارة فصدقهم واستعمله ابو بكر على الشام وامده بخالد بن الوليد
فكان امير الناس يوم اجنادين ويوم فحل وفي حصار دمشق حتى فتحت وولاه عمر وعثمان
ثم مال الى معاوية وكان احد الحكمين على ما سبق **ذكر وفاته**
كان عند الموت يقول كان على عنقي جبال رضوى وكان في جوفي الشوك وكان
نفسي تخرج من ثقب ابرة واعتق كل مملوك له روى المولف باسناده عن العتبي
قال دخل ابن عباس على عمرو بن العاص يعوده فقال كيف تجدك يا ابا عبد الله قال اجدني
قد افسدت ديني بدنياي اصلحت من دنياي قليلا وافسدت من اخرتي كثيرا فلوددت
ان الذي افسدت هو الذي اصلحت وان الذي اصلحت هو الذي افسدت ولو كان ينجيني
ترك ما في يدي لتركته ولو كنت ادرك ما طلبت لطلبت فقد صرت كالمنخنق بين السماء
والارض لا يرقى بيد ولا يرقى برجل فهو متحير بين الحياة والموت ويامل ان يكون في
الموت راحته ويخاف مما قدمت يده فعظني يا ابن اخي فقال يا ابا عبد الله ان شئت
ان تبكي بكيت فلست تدري ما يقع الامر وانت تامرنا بالرحيل وانت مقيم ولقد دعوت
دعوة لا يبلغ صوتها الى يوم القيامة قال فغضب عمرو وقال تويسني من نفسي فتويسني
من رحمة ربي اللهم خذ مني حتى ترضى فقال ابن عباس هيهات يا ابا عبد الله سلفت
جديدا وتعطي خلقا فقال عمرو ما لي ولك يا ابن عباس ما ارسلت كلمة الى ربي الا اخذت
بعيها ثم تمثل عمرو

ثم عائد رجلا وليس يعوده الا لينظر هل يراه يفترق

روى المولف باسناده عن ابي شماسة المهري قال حضرنا عمرو بن العاص وهو ٤٨
في سياق الموت فبكى طويلا وحول وجهه الى الجدار فجعل ابنه يقول اما بشرك رسول الله
بكذا اما بشرك رسول الله بكذا قال فاقبل بوجهه فقال ان افضل ما نعد شهادة ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اني قد كنت على اطباق ثلاث لقد رايتني وما احد
اشد بغضا لرسول الله مني ولا احب الي ان اكون قد استمكنت منه فقتلته فلو مت على
تلك الحال لكنت من اهل النار فلما جعل الله الاسلام في قلبي اتيت النبي صلى الله عليه وسلم

فقلت ابسط يمينك لابايعك فبسط يمينه فقبضت يدي فقال ما لك يا عمرو قلت اردت
اشترط قال تشترط ماذا قلت ان تغفر لي قال اما علمت ان الاسلام يهدم ما كان قبله
وان الهجرة تهدم ما كان قبلها وان الحج يهدم ما كان قبله وما كان احد احب الي من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اجل في عيني منه وما كنت اطيق ان املا عيني منه
اجلالا له ولو سئلت ان اصفه ما اطقت لاني لم اكن املا عيني منه ولو مت على تلك
الحال لرجوت ان اكون من اهل الجنة ثم ولينا اشيا ما ادري ما حالي فيها فاذا انا مت
فلا تصحبني نايحة ولا نار فاذا دفنتموني فسنوا التراب علي سنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما
تنحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم فانظر ماذا اراجع به رسل ربي توفي عمرو بن العاص
في هذه السنة بمصر وهو واليها وقيل في سنة ثلاث واربعين وكان قد عمل على مصر لعمر
اربع سنين ولعثمان اربع سنين الا شهرين ولمعاويه سنتين الا شهرا ٥

ثم دخلت سنة ثلاث واربعين

فمن الحوادث فيها غزوة بسر بن ارطاه الروم حتى بلغ قسطنطينيه فيما ذكر الواقدي
وفيها ولى معاويه عبد الله بن عمرو بن العاص مصر بعد موت ابيه فوليها له نحوا
من سنتين **وفيها** قتل المستورد بن علفة الخارجي في ما ذكر هشام بن محمد وقال
قوم قتل في سنة اثنتين واربعين **ذكر سبب قتله** قد ذكرنا اجتماع
بقايا الخوارج الذين كانوا يوم النهر واعتمادهم على الثلاثة الذين هذا احدهم
ومبايعتهم المستورد وان ذلك كان في جمادى وانهم اجتمعوا في منزل حيان بن ظبيان
على الخروج في شعبان فبلغ خبرهم الى المغيرة بن شعبة فقال لصاحب الشرطة سر
بالشرطة حتى تحيط بدار حيان بن ظبيان فاتني به فاتاه ومعه نحو من عشرين من اصحابه
وانطلق بهم الى المغيرة بن شعبة فقال لهم ما حملكم على ما اردتم من شق عصى المسلمين
قالوا ما اردنا من ذلك شيا قال بلى قد بلغني وصدق ذلك عندي اجتماعكم فقالوا اما اجتماعنا ٤٩
فان حيان بن ظبيان اقرونا للقران فنحن نجتمع في منزله فنقرا القران عليه قال اذهبوا
بهم الى السجن فلم يزالوا فيه نحوا من سنة وسمع اخوانهم باخذهم فخرج المستورد
ونزل دارا بالحيرة وكانوا اخوانه يختلفون اليه ويتجهزون فلما كثر اختلاف
اصحابه قال تحولوا بنا من هذا المكان فاني لا امن ان يطلع عليكم فانهم لفي ذلك
اذ اشرف عليهم حجار بن ابجر فاذا بفارسين قد اقبلا فدخلا الدار ثم جا اخران فدخلا

ثم جا اخر وكان خروجهم قد اقترب فقال لصاحب الدار ويحك ما هذه الخيل التي اراها
تدخل هذه الدار فقال لا ادري الا ان الرجال يختلف الى هذه الدار رجالا وفرسانا فركب
حجار حتى انتهى الى بابهم واذا عليه رجل منهم فاذا اتى انسان استاذن فقال له من انت
قال حجار بن ابجر فدخل يستاذن له فدخل خلفه فاذا الرجل يقول لهم قد جا حجار فقالوا والله
ما جا بخير فقال حجار السلام عليكم ثم انصرف فقال بعضهم لبعض ادركوه فاحبسوه فانه
موذن بكم فخرج منهم جماعة اليه فاذا هو قد ركب فرسه فقالوا ما جابك فقال لم ارت
لشي يروعكم قالوا فتومننا من الاذن بنا قال انتم امنون ثم تفرقوا عن ذلك المكان وبلغ
خبرهم المغيرة فحذر الناس ان يوهم ثم بعث المستورد الى اصحابه اخرجوا فاتعدوا
سورا وخرجوا اليها متقطعين بين اربعة وخمسة فبلغ الخبر الى المغيرة بن شعبة فبعث معقل
ابن قيس في ثلثة الف وقال له يا معقل اني قد بعثت معك فرسان اهل المصر امرت بهم
فانتخبوا انتخابا فسر الى هذه العصابة المارقة الذين فارقوا جماعتنا وشهدوا علينا بالكفر
فادعهم الى التوبة والى الدخول في الجماعة فان فعلوا فاقبل منهم واكفف عنهم وان لم يفعلوا
فناجزهم واستعن بالله عليهم فقال له هل بلغك اصلحك الله اين منزل القوم قال نعم
كتب الي سماك بن عبد العبسي وكان عاملا له على المداين يخبرني انهم ارتحلوا حتى نزلوا
بهرسير وانهم ارادوا ان يعبروا على المدينة العتيقة التي بها منازل كسرى فمنعهم سماك
ان يجوزوا فنزلوا المدينه بهرسير مقيمين فاخرجوا اليهم والتمس في اثارهم ولا تدعهم والاقامه
في بلد اكثر من الساعة التي تدعوهم فيها فان قبلوا والا فناهضهم فانهم لن يقيموا ببلد
يومين الا افسدوا كل من خالطهم فخرج من يومه فبات بسورا فبعث المغيرة مولاه ورادا
الى المسجد فقام فقال ايها الناس ان معقلا قد سار الى هذه العصبة المارقة وهو بايت
الليلة بسورا فلا يتخلف عنه احد من اصحابه الا وان الامير يحرج على كل رجل من
المسلمين ويعزم عليهم ان يبيت بالكوفة واي ما رجل من هذا البعث وجدناه بعد يومنا
هذا بالكوفة فقد احل بنفسه قال عبد الرحمن بن جندب الغنوي كنت في من خرج
مع المستورد وكنت احدث رجل فيهم فخرجنا حتى اتينا الصراة فاقمنا بها حتى تامت
جماعتنا ثم خرجنا حتى انتهينا الى بهرسير فدخلناها ونذر بنا سماك بن عبد العبسي وكان
على المدينة العتيقة فلما ذهبنا لنعبر الجسر عليهم فقاتلنا عليه ثم قطعه علينا فاقمنا ببهرسير
قال فدعاني المستورد فقال لي اتكتب يا ابن اخي قلت نعم فدعا برق ودواة فقال من
عبد الله المستورد امير المومنين الى سماك بن عبيد اما بعد فانا نقمنا على قومنا الجور في

الاحكام وتعطيل الحدود والاستيثار بالفي وانا ندعوك الى كتاب الله وسنه نبيه
وولايه ابي بكر وعمر والبراه من علي وعثمان لاحداثهما في الدين وتركهما حكم الكتاب
فان تقبل فقد ادركت رشدك وان لا تقبل فقد ابلغنا في الاعذار اليك وقد اذناك
بحرب ونبذنا اليك على سواء ان الله لا يحب الخاينين ثم قال انطلق بهذا الكتاب الى سماك
فادفعه اليه واحفظ ما يقول لك والقني فقلت اصلحك لو امرتني ان استعرض دجله
فالقي نفسي فيها ما عصيتك ولكن ما امن ان يتعلق بي سماك فيحبسني عنك فاذا انا قد فاتني
ما ارجو من الجهاد فتبسم وقال يا ابن اخي انما انت رسول والرسول لا يعرض له
ولو حسبت ذاك عليك لم ابعثك فخرجت حتى عبرت اليهم في معبر فقالوا من انت
فقلت رسول امير المومنين المستورد فلما وصلت الى سماك اديته الكتاب قال اذهب
الى صاحبك فقل له اتق الله وارجع عن رايك هذا وادخل في جماعه المسلمين ثم قال
لاصحابه انهم حملوا بهذا فاخذوا يقرون عليه القران ويتخشعون ويتباكون وظن
انهم على شي ثم قال انطلق يا بني الى صاحبك وظن انهم على شي ثم قال انطلق يا بني الى
صاحبك فانما تندم لو قد اشتملت الخيل فاشرعت في صدور رجم الرماح هناك تتمنى انك
كنت في بيت ابيك فانصرفت من عنده الى صاحبي فاخبرته فقال ان الذين كفروا سوا عليهم
اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوه
ولهم عذاب عظيم فمكثنا يومين او ثلثه فاستبان له مسير معقل بن قيس الينا فجمعنا
المستورد وقال اشيروا علي فقال بعضنا والله ما خرجنا نريد الا الله وقد جاونا فاين
نذهب عنهم وقالت طايفه بل نعتزل ونتنحا وندعوا الناس فقال يا معشر المسلمين اني
والله ما خرجت التمس الدنيا ولا البقا وما احب انها لي بحذافيرها وما احب الا الشهاده
وانى قد نظرت في ما استشرتكم فيه فرايت ان لا اقيم لهم حتى يقدموا علي
وهم جامون ولكني رايت ان اسير حتى امعن فانهم اذا بلغهم ذلك خرجوا في طلبنا فتقطعوا
وتبددوا فعلى ذلك الحال ينبغي لنا قتالهم فاخرجوا بنا على اسم الله فخرجنا فمضينا
على شاطي دجله حتى انتهينا الى جرجرايا فعبرنا دجله فمضينا كما نحن في ارض لوخى حتى بلغنا ٥١
المذار فاقمنا وقال عبد الله بن الحارث كنت في الذين خرجوا مع معقل حين خرج وكان
اول منزل نزلناه سورا فمكثنا به يوما حتى اجتمع اليه كل اصحابه ثم خرجنا مسرعين
مبادرين لا عدونا ان يفوتونا ثم سرنا حتى دنونا من المداين فاستقبلنا الناس فاخبرونا
انهم قد ارتحلوا فشق ذلك علينا وايقنا بالعنا وجا معقل حتى نزل على باب مدينه

مهر سير

مهر سير فخرج اليه سماك فسلم عليه وبعث اليه ما يصلح الجند فاقام بها ثلثا ثم اجتمع اصحابه
وقال ان هولا المارقه انما خرجوا على وجوههم اراده ان تتعجلوا في اثارهم فتتبددوا
وانه ليس شي يدخل عليكم من ذلك الا وقد دخل عليهم مثله فخرج بنا من المداين وقدم بين
يديه ابا الرواع في ثلثمايه فارس وتبع اثره فلحقهم ابو الرواع بالمذار مقيمين فاستشار اصحابه
في قتالهم قبل قدوم معقل عليه فقال بعضهم اقدم بنا وقال اخرون حتى ياتينا اميرنا
فبات اصحاب ابي الرواع يتحارسون فخرج القوم عليهم وهم عدتهم هولا ثلثمايه وهولا
ثلثمايه فلما اقتربوا شدوا على اصحاب ابي الرواع يا فرسان السو قبحكم الله اللوم الشد
فحمل وحمل اصحابه ثم انكشفوا فقال ابو الرواع ثكلتكم امهاتكم انصرفوا بنا فلنكن قريبا
منهم حتى ياتينا اميرنا فما زالوا يطاردونهم ويحاز ابو الرواع واصحابه وبلغ الخبر الى
معقل فاسرع في نحو سبعمايه فارس من اهل القوه والشجاعه فلما وصل شدوا عليه فانجفل
عامه اصحابه فنزل وقال الارض الارض ونزل معه ابو الرواع ونحو من مايتي فارس
فلما غشيهم المستورد واصحابه استقبلوهم بالرماح والسيوف فانجفلت خيل معقل
ثم كرت واقبل شريك ابن الاعور مددا لمعقل فراى المستورد ما لا يطيق فذهب باصحابه
في الليل فعادوا الى جرجرايا فتبعهم ابو الرواع فقاتلهم قتالا شديدا وظنوا ان معقلا
ياتي بعده فذهبوا حتى قطعوا دجله وسار ابو الرواع في اثارهم وجا معقل متبعا اثر
ابي الرواع فانصرفوا الى ساباط ثم اقتتلوا فهلك الخوارج وصاح المستورد يا معقل
ابرز لي فبرز له فاشرع المستورد الرمح في صدر معقل حتى خرج السنان من ظهره وضربه
معقل بالسيف على راسه فخرا ميتين وتبدد من بقي **وفي هذه السنه** حج
بالناس مروان بن الحكم وكان على المدينه وكان على مكه خالد بن العاص بن هشام
وعلى الكوفه المغيره بن شعبه وعلى قضايها شريح وعلى البصره وفارس وسجستان وخراسان
عبد الله بن عامر وعلى قضايها عمير بن يثربي **ذكر من توفي في هذه السنه**
من الاكابر **عبد** الله بن سلام يكنى ابا يوسف وكان اسمه ٥٢
فلما اسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وهو من ولد يوسف بن يعقوب
ابن اسحق بن ابرهيم روى المولف باسناده عن عبد الله بن سلام قال لما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه انجفل الناس نحوه وقالوا قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال وجيت انظر اليه فلما رايت وجهه عرفت ان وجهه ليس

بوجه كذاب فاول شي قال يا يها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا
الارحام وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنه بسلام روى ابن سعد باسناده عن
انس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه اخبر عبد الله بن سلام بقدومه
فاتاه فقال انى سايلك عن اشيا لا يعلمها الا نبى فان اخبرتنى بها امنت بك وان لم تعلمهن
عرفت انك ليس بنبى قال وما هن قال فساله عن الشبه وعن اول شى ياكله اهل الجنه
وعن اول شى يحشر الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنى جبريل انفا
قال ذاك عدو اليهود قال اما الشبه فاذا سبق ما الرجل ما المراه ذهب بالشبه
واذا سبق ما المراه ما الرجل ذهب بالشبه واما اول شى ياكله اهل الجنه فزياده كبد
حوت واما اول شى يحشر الناس فنار تجى من قبل المشرق فتحشرهم الى المغرب فامن
وقال اشهد انك رسول الله وقال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان سمعوا
باسلامى بهتونى فاخبانى عندك وابعث اليهم فسالهم عنى فخباه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبعث اليهم فجاوا فقال اى رجل عبد الله بن سلام فيكم قالوا هو خيرنا
وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا وعالمنا وابن عالمنا فقال ارايتم ان اسلم اتسلمون
قالوا اعاذه الله من ذلك فقال يا عبد الله اخرج اليهم فخرج اليهم فقال اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قالوا شرنا وابن شرنا وجاهلنا وابن جاهلنا
فقال ابن سلام قد اخبرتك يا رسول الله ان اليهود قوم بهت توفى ابن سلام بالمدينه
فى هذه السنه عبد الرحمن بن عسله ابو عبد الله الصالحى اسند عن
ابى بكر الصديق ومعاذ وعباده فى اخرين وكان عباده يقول من سره ان ينظر الى رجل
كانما رقى به فوق سبع سموات فعمل على ما راى فلينظر الى هذا ٥

ثم دخلت سنه اربع واربعين

٥٧ فمن الحوادث فيها دخول المسلمين مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بلاد الروم
ومشتاهم بها وفيها غزا بسر بن ابى ارطاه الى البحر قال عبد الملك بن عمير قرات فى
ديوان معاويه كتابا من ملك الصين فيه من ملك الصين الذى على مربطه الف فيل
وبنيت داره بلبن الذهب والفضه وتخدمه بنات الف ملك والذى له نهران يسقيان
الالوه الى معاويه وفيها عزل معاويه عبد الله بن عامر عن البصره وكان

سبب عزله اياه ان ابن عامر كان لينا لا ياخذ على ايدى السفها ولا يعاقب ففسدت
البصره بذلك وقدم ابن الكوا واسمه عبد الله على معاويه فساله عن الناس فقال اما
البصره فقد غلب عليها سفهاوها وعاملها ضعيف فعزله معاويه وبعث الحارث بن عبد الله
الازدى وفى هذه السنه استلحق معاويه نسب زياد بن سميه بابيه
ابى سفيان شهد لزياد رجل من البصره وكان الحسن البصرى يذم هذا من فعله ويقول
استلحق زيادا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر
روى المولف باسناده عن ابى عثمان قال لما ادعى زياد لقيت ابا بكره فقلت ما هذا
الذى صنعتم انى سمعت سعد بن ابى وقاص يقول سمع اذنى من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقول من ادعى ابا فى الاسلام غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنه عليه حرام فقال
ابو بكره وانا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى هذه السنه عمل
معاويه بالمقصوره بالشام وعملها مروان بالمدينه وفيها حج معاويه بالناس وكان
عماله على البلاد فى هذه السنه العمال فى السنه التى قبلها غير البصره فكان عليها الحارث
الازدى ذكر من توفى فى هذه السنه من الاكابر رمله
بنت ابى سفيان بن حرب وهى ام حبيبه تزوجها عبيد الله بن جحش وهاجر بها الى ارض الحبشه
فولدت هناك حبيبه وقيل انها ولدتها بمكه وهاجرت بها ثم تنصر عبيد الله بن
جحش وثبتت على دينها وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشى ان يزوجه
اياها فزوجه اياها وبعث بها اليه فى سنه سبع وقد سبق شرح هذه القصه روى
المولف باسناده عن الزهرى قال لما قدم سفيان بن حرب المدينه جا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يريد غزو مكه فكلمه ان يزيد فى هدنه الحديبيه فلم يقبل
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام فدخل على ابنته ام حبيبه فلما ذهب ليجلس على
٥٤ فراش النبى صلى الله عليه وسلم طوته دونه فقال يا بنيه ارغبت بهذا الفراش عنى
ام بى عنه قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت امرو نجس مشرك
فقال يا بنيه قد اصابك بعدى شر روى محمد بن عمرو عن ابن الحارث قال سمعت عايشه
تقول دعتنى ام حبيبه رضى الله عنها عند موتها فقالت قد كان يكون بيننا ما يكون
بين الضراير فغفر الله لى ولك ما كان وتجاوز وحللك من ذلك فقالت سررتنى سرك
الله فارسلت الى ام سلمه فقالت لها مثل ذلك توفيت سنه اربع واربعين ٥

ثم دخلت سنة خمس وأربعين

من الحوادث فيها ان معاويه ولى الحارث بن عبد الله الازدي البصره فاقام بالبصره
اربعه اشهر وعزله وولى زيادا فقدم زياد الى الكوفه يثبط امر معاويه وظن المغيره
انه قدم واليا عليها فقال لوايل بن حجر الحضرمي اعلم لي علمه فاتاه فلم يقدر منه على شي
وقدم رسول معاويه الى زياد ان سر الى البصره فقدمها في اخر ربيع الاخر وغره
جمادى الاولى من هذه السنه فاستعمله على خراسان وسجستان ثم جمع له الهند والبحرين
وعمان فلما قدم البصره وجد الفسق فيها ظاهرا فخطبهم فقال في خطبته كانكم
لم تسمعوا ما اعد الله من الثواب لاهل طاعته والعذاب لاهل معصيته اتكونون كمن
طرفت عينه الدنيا وسدت مسامعه الشهوات فاختار الفانيه على الباقيه قال
الشعبي ما سمعت متكلما قط تكلم فاحسن الا احببت ان يسكت الا زيادا فانه
كان كلما اكثر كان اجود كلاما ومازال زياد يشدد امر السلطان
ويجرد السيف فخافه الناس خوفا شديدا حتى ان الشي كان يوجد فلا يتجاسر احد
ان يرفعه حتى ياتيه صاحبه واستعان زياد بعده من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم منهم عمران بن حصين ولاه قضا البصره والحكم بن عمرو الغفاري ولاه
خراسان وسمره بن جندب وعبد الرحمن بن سمره وانس بن مالك **وفي هذه**
السنه شتى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بالشام **وفيها حج**
بالناس مروان بن الحكم وكان على المدينه وكانت الولاه والعمال على الامصار
من قد تقدم ذكره في السنه **ذكر من توفي في هذه السنه**
من الاكابر حفصه بنت عمر بن الخطاب كانت
عند خنيس بن حذافه السهمي وهاجرت معه الى المدينه فمات عنها بعد الهجره فتقدم ٥٥
النبي صلى الله عليه وسلم من بدر فتزوجها وفي روايه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم طلقها فقال له جبريل راجعها فانها صوامه قوامه وفي روايه انه اراد
طلاقها فقال جبريل لا تطلقها فانها صوامه قوامه وانها زوجتك في الجنه توفيت
في شعبان هذه السنه وهي بنت ستين سنه وقيل ماتت في خلافه عثمان بالمدينه
زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان ابو سعيد كان يكتب الوحي روى

المولف باسناده عن ابن البرا قال كان زيد بن ثابت ترجمان رسول الله صلى الله عليه
وكاتبه الى الملوك وتعلم الفارسيه في ثمان عشره ليله من رسول كسرى وتعلم الروميه
والحبشيه والقبطيه من خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم روى المولف
باسناده عن زيد بن ثابت قال كانت وقعه بعاث وانا ابن ست سنين وكانت قبل
هجره رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس سنين فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينه وانا ابن احدى عشره سنه واتي بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
غلام من الخزرج قد قرا ست عشره سوره فلم اجز في بدر ولا احد واجزت في الخندق
روى ابن سعد باسناده عن زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره ان
يتعلم كتاب يهود وقال اني لا امنهم ان يبدلوا كتابي قال فتعلمته في بضع عشره
قال ابن سعد وقال محمد بن عمر وكان زيد يكتب كتاب العربيه وكتاب العبرانيه
واول مشهد شهده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق وكان ممن ينقل التراب
يوميذ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمهم بالفرايض زيد واستعمله عمر على القضا
روى ابن سعد باسناده عن مسروق قال اتيت المدينه فسالت عن اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا زيد بن ثابت من الراسخين في العلم روى ابن سعد باسناده
عن ابن عباس انه اخذ لزيد بن ثابت بالركاب فقال تنح يا ابن عم رسول الله فقال
هكذا نفعل بعلماينا وكبراينا روى ابن سعد باسناده عن ثابت بن عبيد قال كان
زيد بن ثابت من افكه الناس في بيته وازمته اذا خرج الى الرجال وروى باسناده
عن ابن سيرين قال خرج زيد بن ثابت يوم الجمعه فاستقبله الناس راجعين فدخل دارا فقيل
له فقال من لا يستحيي من الناس لا يستحيي من الله روى ابن سعد باسناده عن زيد
ابن ثابت قال ارسل الي ابو بكر بمقتل اهل اليمامه فقال ان القتل قد استحر بقرا القران
٥٦ واني اخشى ان يذهب كثير من القران واني ارى ان تجمع القران وانت رجل شاب
عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي فتتبع القران
فاجمعه قال زيد فوالله لو كلفني نقل جبل انقله حجرا حجرا ما كان اثقل علي مما
امرني به فقمت فتتبعت القران اجمعه من الرقاع والعسب والاكتاف وصدور
الرجال فوجدت اخر سوره التوبه مع خزيمه بن ثابت لقد جاكم رسول من انفسكم
الايتين قال علما السير لما اتى خزيمه بن ثابت بهاتين الايتين قال زيد من يشهد
معك قال عمر انا وكان ابو بكر قد قال اذا اتاكم احد من القران يتلوه فاشهد عليه

رجلان فاثبتاه ولما نسخ عثمان المصاحف امر ابى بن كعب ان يملى وزيد ابن ثابت يكتب
وكان عمر يستخلف زيدا على المدينه اذا سافر ولما حوصر عثمان كان زيد يذب
عنه ودخل عليه فقال هذه الانصار يقولون جينا لننصر الله مرتين فقال عثمان
اما القتال فلا توفى زيد بالمدينه في هذه السنه وهو ابن ست وخمسين سنه ومات
قبل ان تصفر الشمس فلم يخرج حتى اصبح فصلى عليه مروان وقيل انه توفى سنه خمس وخمسين
وقيل سنه احدى وخمسين وقال ابن عباس لقد مات اليوم علم كثير وقال ابو هريره
مات خير هذه الامه **سلمه** بن سلامه بن وقش بن زغبه ابن عوف شهد بدرا
والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات بالمدينه في هذه السنه وهو
ابن سبعين سنه وانقرض عقبه **عاصم** بن عدى ابو عمرو وخلفه رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما خرج الى بدر على قبا واهل العاليه لشى بلغه عنهم وضرب
له بسهمه واجره وكان كمن شهدها وشهد احدا والمشاهد كلها مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبعثه رسول الله من تبوك ومعه مالك بن الدخشم فاحرقا
مسجد الضرار وتوفى وهو ابن مايه وخمسه عشر سنه ٥

ثم دخلت سنه ست واربعين

ثم الحوادث فيها انه شتى المسلمون بارض الروم واختلفوا في امرهم فقتل
مالك بن عبد الله وقتل عبد الله بن خالد وقتل مالك بن هبيره الغزارى **وفيها**
انصرف عبد الرحمن بن خالد بن الوليد من بلاد الروم الى حمص وكان قد عظم شانه
بالشام ومال اهلها اليه لموضع عنايه عن المسلمين واثار ابيه حتى خافه معاويه
وخشى على نفسه منه لميل الناس اليه فدس عليه على بن اثال بشربه مسمومه
فقتله بها فمات بحمص وخرج خالد بن عبد الرحمن بن خالد فقتل ابن اثال **وفيها**
حج بالناس عتبه بن ابى سفيان وكان العمال والولاه التى كانوا فى السنه التى ٥٧
قبلها **ذكر من توفى فى هذه السنه من الاكابر**
سالم بن عمير بن ثابت شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم احد البكاين الذين جاووا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد ان
يخرج الى تبوك يستحملونه فقال لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من
الدمع **سراقه** بن كعب بن عمرو شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم **محمد** بن مسلمه بن خالد بن عدى بن مجدعه اسلم بالمدينه
على يدى مصعب بن عمير قبل اسلام اسيد بن حضير وسعد بن معاذ وشهد بدرا والمشاهد
كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غير تبوك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
استخلفه على المدينه وكان محمد في من قتل كعب بن الاشرف وبعثه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الغوطا سريه في ثلثين راكبا من الصحابه فسلم وغنم وبعثه
الى ذى القصه سريه فى عشره وتوفى بالمدينه في صفر هذه السنه وهو ابن سبع وسبعين
سنه ويقال في سنه ثلاث واربعين **هرم** بن حيان العبدى كان عاملا لعمر
ابن الخطاب ولقى اويس القرنى وكان من الخايفين روى المولف باسناده عن
ابى نضره ان عمر بعث هرم بن حيان على الخيل فغضب على رجل فامر به فوجيت عنقه ثم
اقبل على اصحابه فقال لا جزاكم الله خيرا ما نصحتمونى حين قلت ولا لفقتمونى عن
غضبى والله لا الى لكم عملا ثم كتب الى عمر يا امير المومنين لا طاقه لى بالرعيه فابعث الى
عملك روى المولف باسناده عن الحسن قال خرج هرم بن حيان وعبد الله بن عامر
يوما ان الحجاز فجعلت اعناق رواحلهما تخالجان الشجر فقال هرم لابن عامر اتحب انك
شجره من هذه الشجر فقال ابن عامر لا والله لما ارجو من ربى فقال هرم لكنى والله وددت
انى شجره من هذه الشجر اكلتنى هذه الناقه ثم قذفتنى بعرا ولم اكابد الحساب فالوعا
وانى اخاف الداهيه الكبرى اما الى الجنه واما الى النار قال الحسن وكان هرم
افقه الرجلين واعلمهما بالله روى المولف باسناده عن الحسن قال مات هرم
فى يوم صايف شديد الحر فلما نفضوا ايديهم من قبره جات سحابه تسير حتى قامت على
قبره فلم تكن اطول منه ولا اقصر حتى روته ثم انصرفت ٥

ثم دخلت سنه سبع واربعين

٥٨ فمن الحوادث فيها مشتى مالك بن هبيره بارض الروم ومشتى ابى عبد الرحمن القينى
بانطاكيه **وفيها** عزل عبد الله بن عمرو بن العاص عن مصر وولها معاويه بن
حديج واختلفوا فى من حج بالناس في هذه السنه فقال الواقدى عتبه بن ابى سفيان
وقال غيره عنبسه بن ابى سفيان وكانت العمال والولاه هم الذين كانوا فى
السنه التى قبلها غير مصر فان بها معاويه بن حديج **ذكر من توفى فى هذه
السنه من الاكابر** قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن

رابع

ابن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد ابو علي المنقري ويقال ابو قبيصة كان
قد حرم الخمر في الجاهلية وذلك انه شرب فسكر فعبث بذي محرم منه فهربت فلما اصبح
قيل له في ذلك فقال

رايت الخمر مصلحة وفيها مناقب تفضح الرجل الكريما
فلا والله اشربها حياتي ولا اشفي بها ابدا سقيما

ثم وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم فاسلم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم هذا سيد اهل الوبر وقال له اغتسل بماء وسدر وكان جوادا وهو الذي
قيل فيه لما مات

فما كان قيس موته موت واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

نزل البصرة وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم روى المولف باسناده
عن عمرو بن العلا وابي سفيان بن العلا يقولان قيل للاحنف بن قيس ممن تعلمت الحلم قال
من قيس بن عاصم وهو قاعد بفنايه محتب بحمايه اتته جماعة فيهم مقتول ومكتوف
فقالوا هذا ابنك قتله ابن اخيك فوالله ما حل حبوته حتى فرغ من كلامه ثم
التفت الى ابن له في المسجد فقال اطلق عن ابن عمك وواراخاك واحمل الى امه مائة
من الابل فانها غريبة وانشا يقول

اني امرؤ لا شائن حسبي دنس يغيره ولا افن
من منقر في بيت مكرمة والغصن ينبت حوله الغصن
خطباء حين يقول قائلهم بيض الوجوه اعفة لسن
لا يفطنون لعيب جارهم وهم بحسن جواره فطن

روى حكيم بن قيس ان اباه لما احتضر اوصى بنيه وهم اثنان وثلثون ذكرا فجمعهم
٥٩ وقال يا بني سودوا عليكم اكبركم فان القوم اذا سودوا اكبرهم خلفوا اباهم
واذا سودوا اصغرهم ازرى بهم عند اكفائهم وعليكم بالمال واصطناعه
فانه منبهة للكريم ويستغنى به عن اللئيم واياكم ومسالة الناس فانها من اخر
مكسبة الرجل ولا تنوحوا علي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينح عليه ولا
تدفنوني حيث يشعر بي بكر بن وايل فاني كنت اغاولهم في الجاهلية فرثاه الشاعر

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء ان يترحما
تحية من البسته منك نعمة اذا زار عن شحط بلادك سلما

فا

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

ثم دخلت سنة ثمان واربعين

من الحوادث فيها مشتى ابي عبد الرحمن القيني بانطاكية وغزوه مالك بن هبيرة اليشكري
البحر وغزوه عامر بن عامر الجهني باهل مصر البحر وفيها وجه زياد غالب بن فضالة
الليثي على خراسان وكانت له صحبة وفيها حج بالناس مروان بن الحكم وكان
يتوقع العزل لموجدة كانت من معاوية عليه وارتجاعه فدك وكان وهبها له وكان
عمال الامصار في هذه السنة الذين كانوا في السنة التي قبلها ولم نعلم من الاكابر من
مات في هذه السنة ○

ثم دخلت سنة تسع واربعين

من الحوادث فيها مشتى مالك بن هبيرة الفزاري بارض الروم وغزوه يزيد بن شجرة
الرهاوي في البحر وفيها غزا يزيد بن معاوية ارض الروم حتى بلغ قسطنطينية ومعه
ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وابو ايوب الانصاري وفيها عزل معاوية
مروان بن الحكم عن المدينة في ربيع الاول وامر عليها سعد بن ابي وقاص وكانت ولاية
مروان المدينة لمعاوية ثمان سنين وشهرين وكان على قضاء المدينة لمروان حين عزل
عبد الله بن الحارث بن نوفل فلما ولي سعد عزله واستقضى ابا سلمة بن عبد الرحمن وفيها
وقع الطاعون بالكوفة فهرب المغيرة بن شعبة فلما ارتفع الطاعون قيل له لو رجعت فقدمها
فطعن فمات وقد قيل مات المغيرة سنة خمسين وفي هذه السنة
اعني سنة تسع واربعين ضم معاوية الكوفة الى زياد فكان اول من جمع له الكوفة
والبصرة واستخلف على البصرة سمرة بن جندب وشخص الى الكوفة فكان زياد يقيم ستة
٦٠ اشهر بالبصرة وستة اشهر بالكوفة وفيها حج بالناس سعيد بن العاص وكان
العمال فيها هم العمال في التي قبلها الا ان في تاريخ موت المغيرة اختلافا قد ذكرناه

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر الحسن
ابن علي بن ابي طالب ولد في سنة ثلاث من الهجرة وكان يشبه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما بين الصدر الى الراس والحسين يشبه به ما كان اسفل وكان له من الولد
خمسة عشر ذكرا وثمان بنات روى المولف باسناده عن علي بن زيد قال

حج الحسن خمسه عشر حجه ماشيا وان النجايب لتقاد معه وخرج من ماله لله مرتين
وقاسم الله ماله ثلاث مرات حتى انه كان ليعطي نعلا وياخذ نعلا   روى المولف
باسناده عن عمير بن اسحق قال دخلت انا ورجل على الحسن نعوده فقال قد القيت طايفه
من كبدي واني قد سقيت السم مرارا فلم اسق مثل هذه المره ثم دخلت عليه من الغد
وهو يجود بنفسه والحسين عند راسه فقال يا اخي من تتهم قال لم لتقتله قال نعم
قال ان يكن الذي اظن فالله اشد باسا واشد تنكيلا وان لم يكن فلا احب ان يقتل بي
بريء فقضى رضي الله عنه   روى المولف   باسناده عن ابن جعده قال كانت
جعده بنت الاشعث بن قيس تحت الحسن عليه السلام فدس اليها يزيد ان سمي حسنا
حتى اتزوجك ففعلت فلما مات الحسن بعثت جعده الى يزيد تساله الوفا بما وعدها
فقال انا والله لم نرضك للحسن نرضاك لانفسنا   مرض الحسن اربعين يوما وتوفي
في ربيع الاول من هذه السنه وهو ابن سبع واربعين سنه وصلى عليه سعيد بن العاص
بالمدينه ودفن بالبقيع   وقد روي انه توفي سنه خمسين وقيل احدى وخمسين ٥

ثم دخلت سنه خمسين

من الحوادث   فيها غزاه بشر بن ابي ارطاه وسفيان بن عوف الازدي ارض
الروم وفيها كانت غزاه فضاله بن عبيد البحر وقيل انما كانت في السنه
التي قبلها وفيها خطب زياد بالكوفه بعد ان ضمت اليه مع البصره فقال
ان الامر اتاني وانا بالبصره فاردت ان اشخص اليكم في الفين من شرطه البصره ثم
ذكرت انكم اهل حق فاتيتكم في اهل بيتي فحصب وهو على المنبر فدعا قوما
من خاصته فامرهم ان ياخذوا ابواب المسجد ثم امر بكرسي فوضع له على باب
المسجد فمن حلف انه ما حصبه خلاه ومن لم يحلف حبسه حتى صاروا الى ثلثين
وقيل ثمانين فقطع ايديهم على المكان واتخذ مقصوره وفي هذه
السنه امر معاويه بمنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحمل الى
الشام فحول فكسفت الشمس حتى رويت النجوم باديه فاعظم الناس ذلك فقال
لم ارد حمله انما خفت ان يكون قد ارض فنظرت اليه ثم كساه رواه الواقدي
وروي ان عبد الملك بن مروان هم بالمنبر فقال له قبيصه اذكرك الله ان تفعل
فان معاويه حركه فكسفت الشمس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف

على منبري اثما فليتبوا مقعده من النار فتخرجه من المدينه وهو مقطع الحقوق بينهم
فاقصر فلما كان الوليد هم بذلك فارسل سعيد بن المسيب الى عمر بن عبد العزيز
فقال كلم صاحبك يتق الله ولا يتعرض بسخطه فكلمه فاقصر فلما حج سليمان اخبره
عمر بن عبد العزيز بما كان من عبد الملك والوليد فقال ما كنت احب ان يذكر هذا عن
عبد الملك ولا عن الوليد ما لنا ولهذا اخذنا الدنيا فهي في ايدينا ونريد ان نعمد الى علم من
اعلام الاسلام فنحمله هذا لا يصلح وفي هذه السنه عزل
معاويه بن حديج عن مصر وولى مسلمه بن مخلد مصر وافريقيه والمغرب كله وكان
معاويه بن ابي سفيان قد بعث قبل ان يولي مسلمه مصر وافريقيه عقبه بن عامر
الفهري الى افريقيه فافتتحها واختط قيروانها وكان موضع غيضه لا يرام من
السباع والحيات وغير ذلك من الدواب فدعا الله فلم يبق منها شي الا خرج
منها هاربا حتى ان السباع كانت تحمل اولادها قال علي بن رباح نادى
عقبه انا نازلون فاظعنوا فخرجن من حجورهن هوارب وفي هذه السنه
غزا الحكم بن عمرو الغفاري اهل جبل الاشل فغنم فكتب اليه زياد ان امير المومنين
كتب الي ان اصطفي الصفرا والبيضا فلما وصل الكتاب اليه قال للناس اغدوا الى
غنايمكم وعزل الخمس وقسم بينهم الغنايم فكتب اليه زياد والله ان بقيت لك
لاقطعن منك طابقا فقال اللهم ان كان لي عندك خير فاقبضني اليك فمات
بمرو   روى المولف باسناده عن ابن سيرين قال كنا عند عمران بن حصين
في حلقته في المسجد اذ مر بنا الحكم بن عمرو الغفاري وقد عقد له زياد بن ابي سفيان
على خراسان فقيل لعمران هذا الحكم استعمل على خراسان فقال علي به فلما جا
قال يا حكم اتذكر حديثا سمعته انا وانت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وما هو قال سمعناه يقول لا طاعه لمخلوق في معصيه الخالق قال نعم قال
الله اكبر   قال فاتى خراسان فاصاب بها غنايم كثيره فكتب اليه زياد اما بعد
فان امير المومنين كتب الي ان اصطفي الصفرا والبيضا ولا اعلمن ما قسمت
من الناس ذهبا ولا فضه فلما جاه الكتاب قال للناس اغدوا على غنايمكم
فخذوها ثم كتب الى زياد جاني كتاب الامير يذكر ان امير المومنين كتب
اليه ان يصطفي الصفرا والبيضا فلا تعلمن ما قسمت من الناس ذهبا ولا فضه
واني وجدت كتاب الله قد سبق كتاب امير المومنين والله الذي لا اله الا

هو لوان السموات والارض كانتا رتقا على عبده اتقى الله عز وجل يجعل الله له من
ذلك مخرجا والسلام **ومنها** استعدت بنو نهشل وفقيم على الفرزدق زياد
ابن ابي سفيان لموضع هجايه اياهم وطلبه فهرب منه الى سعيد بن العاص وهو والي
المدينه من قبل معاويه مستجيرا به فاجاره **وفي هذه السنه** حج بالناس
معاويه وقيل يزيد وكان الوالي على المدينه سعيد بن العاص وعلى الكوفه والبصره
والمشرق وسجستان وفارس والسند والهند زياد **ذكر من توفي في هذه
السنه من الاكابر** **جبير** بن مطعم بن عدي بن نوفل
ابن عبد مناف ابو محمد كان ابوه من اشراف قريش وقدم جبير في فدا اسارى بدر
قال فبت في المسجد بعد العصر فاقمت المغرب فقمت فرعا بقراءه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستمعت قراته حتى خرجت من المسجد فذاك اول يوم دخل
الاسلام في قلبي واسلم قبل الفتح ونزل المدينه ومات في وسط خلافه معاويه
جويريه بنت الحارث بن ابي ضرار سبيت في غزوه بني المصطلق فوقعت
في سهم ثابت بن قيس فكاتبها فادى رسول الله كتابتها وتزوجها وكانت
كثيره التسبيح والتقديس والذكر وتوفيت في هذه السنه وهي بنت خمس وستين
حسان بن ثابت بن حرام بن عمرو بن زيد بن مناه بن عدي بن عمرو بن
مالك بن النجار ابو الوليد الانصاري كان من فحول شعرا الجاهليه وكان
يضرب بلسانه روثه انفه من طوله ويقول ما يسرني به مقول من العرب
والله لو وضعته على شعر لحلقته او على صخر لفلقه وكان يفد على ملوك غسان
ويمدحهم اسلم قديما ولم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهدا كان
يجبن عاش ستين سنه في الجاهليه وستين في الاسلام ووهب له رسول الله ٦٣
صلى الله عليه وسلم سيرين اخت ماريه فولدت له عبد الرحمن بن سيرين وكانت
له بنت تقول الشعر وكان ربما قال بيتا فوقف ما بعده عليه فقالته فقال
لها لا قلت شعرا وانت حيه فقالت لا بل انا اقول الشعر وانت حي وكان
للمشركين من الشعرا الذين هجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
ابو سفيان بن الحارث وعمرو بن العاص وابن الزبعرى وكان لرسول الله صلى
الله عليه وسلم حسان وابن رواحه وكعب بن مالك وكان حسان يذكر عيوب
القوم وايامهم وكان ابن رواحه يعيرهم بالكفر وكان كعب يذكر الحرب

ويقول

ويقول فعلنا بهم وفعلنا ويهددهم فكان اشد عليهم قول حسان واهونه
قول ابن رواحه فلما اسلموا كان اشد عليهم قول ابن رواحه كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد قال للانصار ما منع القوم الذين نصروا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بسلاحهم وانفسهم ان ينصروه بالسنتهم فقال حسان انا لها قال كيف
تهجوهم وانا منهم قال اني اسلك منهم كما تسل الشعره من العجين روى المولف
باسناده عن عايشه ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع لحسان منبرا في المسجد ينافح
عنه بالشعر ثم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ليويد حسان
بروح القدس ما نافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال حسان في فتح مكه

فاما تعرضوا عنا اعتمرنا وكان الفتح وانكشف الغطاء
والا فاصبروا لجلاد يوم يعز الله فيه من يشاء
وقال الله قد يسرت جندا هم الانصار عرضتها اللقاء
وجبريل امين الله فينا وروح القدس ليس له كفاء
الا ابلغ ابا سفيان عني فانت مجوف نخب هواء

يعني ابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب فانه كان يهاجي رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل ان يسلم

هجوت محمدا فاجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء
اتهجوه ولست له بكفو فشركما لخيركما الفداء
فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء
لساني صارم لا عيب فيه وبحري ما تكدره الدلاء

روى المولف باسناده عن سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت عن ابيه قال
عاش حسان بن ثابت مايه سنه واربع سنين وعاش ابوه ثابت مايه سنه واربع
سنين وكان عبد الرحمن اذا حدث بهذا الحديث استلقى على فراشه وثنى رجليه
٦٤ على مثلها فمات وهو ابن ثمان واربعين **الحكم** بن عمرو الغفاري
صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض ثم تحول الى البصره فولاه زياد
ابن ابي سفيان خراسان وقد ذكرنا قصته في تلك الولايه انفا وتوفي بخراسان
سنه خمسين **دحيه** بن خليفه بن فروه بن فضاله بن زيد اسلم
قديما ولم يشهد بدرا وشهد ما بعدها وكان جبريل ياتي في صورته وبعثه

رسول الله صلى الله عليه وسلم سريه وحده وبعث معه كتابا الى قيصر صفيه
بنت حيي بن اخطب من سبط هارون بن عمران كان اصطفاها رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم خيبر وقيل اشتراها من دحيه بسبع ارؤس فاسلمت فاعتقها
وتزوجها وجعل عتقها صداقها وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم اثر خضره
قريبا من عينها فقال ما هذا فقالت رايت في المنام قمرا اقبل من يثرب فوقع في
حجري فذكرت ذلك لزوجي كنانه فقال تحبين ان تكوني تحت هذا الملك الذي
ياتي من المدينه فضرب وجهي فلما رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خيبر وقد
مال يريد ان يعرس بها فابت فلما كان بالصهبا عرس بها هناك وقال ما حملك
على ما صنعت في المنزل الاول قالت خشيت عليك قرب يهود فزادها ذلك عنده
ودفنت بالبقيع عبد الرحمن بن سمره بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف
يكنى ابا سعيد وكان اسمه عبد الكعبه فلما اسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الرحمن واستعمله عبد الله بن عامر على سجستان وغزا خراسان وفتح بها فتوحا
ثم رجع الى البصره فاقام بها حتى مات روى المولف باسناده عن موسى بن محمد بن المثنى
قال مات عبد الرحمن بن سمره سنه خمسين وقال خليفه بن خياط سنه احدى
وخمسين عمرو بن خويلد بن اميه الضمري شهد بدرا واحدا مع المشركين
ثم اسلم وكان شجاعا واول مشهد شهده في الاسلام بير معونه فاسرته بنو عامر
يومئذ فقال عامر بن الطفيل انه قد كان على امي نسمه وانت حر عنها ولما انصرف
من بير معونه لقي رجلين فقتلهما وقد كان لهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم
امان فوداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما العقيليان اللذان خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى بني النضير يستعينهم في ديتهما ومضى عمرو فانزل خبيبا
عن خشبته وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي ليزوجه ام حبيبه ويحمل ٦٥
بقيه اصحابه بالمدينه روى المولف باسناده عن عمرو بن الفغوا قال دعاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد اراد ان يبعثني بمال الى ابي سفيان يقسمه في قريش بمكه
بعد الفتح فقال التمس صاحبا قال فجاني عمرو بن اميه فقال بلغني انك تريد الخروج
وتلتمس صاحبا قلت اجل قال فانا لك صاحب قال فجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت له قد وجدت صاحبا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
وجدت صاحبا فاذني فقال من فقلت عمرو بن اميه فقال اذا هبطت بلاد قومه

فاحذره

فاحذره فانه قد قال القائل اخوك البكري ولا تامنه قال فخرجنا حتى اذا جيت
الابوا قال اني اريد حاجه الى قومي بودان فتلبث لي قال قلت راشدا فلما ولى
ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فشددت على بعيري ثم خرجت اوضعه
حتى اذا كنت في الاصافر اذا هو يعارضني في رهط قال فاوضعت فسبقته
فلما راني وقد فته انصرفوا وجاني فقال كانت لي الى قومي حاجه قلت اجل ومضينا
حتى قدمنا مكه فدفعت المال الى ابي سفيان عقيل بن ابي طالب
وامه فاطمه بنت اسد وكان اسن ولد ابي طالب بعد طالب وكان بينه وبين
طالب عشر سنين ثم بينه وبين جعفر عشر سنين ثم بين جعفر وبين علي عشر سنين
وكان علي عليه السلام اصغرهم سنا واقدمهم اسلاما واخرج عقيل يوم بدر
مع المشركين مكرها فشهدها واسر ففداه العباس ومات عقيل بعدما عمي بصره
ام شريك واسمها غزيه بنت جابر بن حكيم الدوسيه هي التي وهبت
نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم واختلفوا هل قبلها ام لا على قولين احدهما انه قبلها
ودخل عليها والثاني لم يقبلها فلم تتزوج حتى ماتت روى المولف باسناده
عن ابن عباس قال وقع في قلب ام شريك الاسلام فاسلمت وهي بمكه وكانت
تحت ابي العسكر الدوسي ثم جعلت تدخل على نسا قريش سرا فتدعوهن وترغبهن
في الاسلام حتى ظهر امرها لاهل مكه فاخذوها وقالوا لولا قومك لفعلنا بك
وفعلنا ولكنا سنردك اليهم قالت فحملوني على بعير ليس تحتي شي ثم تركوني ثلاثا لا يطعموني
ولا يسقوني وكانوا اذا نزلوا منزلا اوثقوني وحبسوا عني الطعام والشراب
فبينما هم قد نزلوا منزلا واوثقوني في الشمس اذا انا ببرد شي على صدري فتناولته
فاذا هو دلو من ما فشربت منه قليلا ثم نزع عني فرفع ثم عاد فتناولته فشربت
منه ثم رفع ثم عاد فتناولته ثم رفع مرارا ثم ترك فشربت حتى رويت ثم افضت سائره
على جسدي وثيابي فلما استيقظوا اذا هم باثر الما وراوني حسنه الهيه فقالوا لي
انحللت فاخذت سقانا فشربت منه قلت لا والله ولكنه كان من الامر كذا ٦٦
وكذا قالوا لئن كنت صادقه لدينك خير من ديننا فلما نظروا الى اسقيتهم وجدوها
كما تركوها فاسلموا عند ذلك واقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم فوهبت نفسها
له بغير مهر فقبلها ودخل عليها كعب بن مالك بن ابي كعب
ابو عبد الرحمن شهد العقبه واحدا وما بعدها سوى تبوك فانه احد الثلاثه الذين

خلعوا عنها وانزلت توبته وقد ذكرناها في ما تقدم وكان قد ذهب بصره وتوفي في هذه
السنه وهو ابن سبع وسبعين سنه المغيره بن شعبه بن ابي عامر بن مسعود
ابن معتب بن مالك ابو عبد الله كان اصهب الشعر جعد اقلص الشفتين ضخم الهامه
اهتم عبل الذراعين بعيد ما بين المنكبين روى المولف باسناده عن المغيره بن شعبه
قال كنا قوما من العرب متمسكين بديننا ونحن سدنه اللات فاجمع نفر من بني مالك الوفود
على المقوقس واهدوا له هدايا فاجمعت الخروج معهم فاستشرت عمي عروه بن مسعود
فنهاني وقال ليس معك من بني ابيك احد فابيت الا الخروج فخرجت معهم وليس معهم
احد من الاحلاف غيري حتى دخلنا الاسكندريه فاذا المقوقس في مجلس مطل على البحر
فركبت زورقا حتى حاذيت مجلسه فنظر الي فانكرني وامر من يسالني من انا وما اريد
فسالني المامور فاخبرته بامرنا وقدومنا عليه فامرنا ان ننزل في الكنيسه واجرى
علينا ضيافه ثم دعانا فدخلنا عليه فنظر الى راس بني مالك فادناه اليه فاجلسه معه
ثم ساله اكل القوم من بني مالك فقال نعم الا رجل واحد من الاحلاف فعرفه اياي
فكنت اهون القوم عليه ووضعوا هداياهم بين يديه فسر بها وامر بقبضها وامر لهم
بجوائز وفضل بعضهم على بعض وقصر بي واعطاني شيا قليلا لا ذكر له وخرجنا واقبلت
بنو مالك يشترون هدايا لاهليهم وهم مسرورون ولم يعرض علي رجل منهم مواساه
وخرجوا وحملوا معهم الخمر فكانوا يشربون واشرب معهم وتابى نفسي ان ينصرفوا
الى الطايف بما اصابوا وما حباهم ويخبرون قومي بتقصيره بي وازدرايه اياي فاجمعت
على قتلهم فلما كنا ببساق تمارضت وعصبت راسي فقالوا لي ما لك فقلت اصدع
فوضعوا شرابهم ودعوني فقلت راسي يتصدع ولكني اجلس فاسقيكم فلم ينكروا اشيا
فجعلت اسقيهم واشرب القدح بعد القدح فلما دبت الكاس فيهم اشتهوا الشراب
فجعلت اصرف لهم واترع الكاس فيشربون ولا يدرون فاهمدتهم الكاس حتى ناموا ٦٧
ما يعقلون فوثبت اليهم فقتلتهم جميعا واخذت جميع ما كان معهم فقدمت على
النبي صلى الله عليه وسلم فاجده جالسا في المسجد مع اصحابه وعلي ثياب سفري فسلمت
بسلام الاسلام فنظر الي ابو بكر بن ابي قحافه وكان بي عارفا فقال ابن اخي عروه
قلت نعم جيت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحمد لله الذي هداك للاسلام فقال ابو بكر امن مصر اقبلتم قلت نعم
قال فما فعل المالكيون الذين كانوا معك قلت قد كان بيني وبينهم بعض ما يكون

من

من العرب ونحن على دين الشرك فقتلتهم واخذت اسلابهم جيت بها الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليخمسها او يرى فيها رايه فانما هي غنيمه من مشركين وانا
مسلم مصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما
اسلامك فنقبله ولا اخذ من اموالهم شيا ولا اخمسه لان هذا غدر والغدر لا خير
فيه قال فاخذني ما بعد وما قرب قلت يا رسول الله انما قتلتهم وانا على دين قومي
ثم اسلمت حيث دخلت عليك الساعه قال فان الاسلام يجب ما قبله قال وكان
قد قتل منهم ثلثه عشر انسانا فبلغ ذلك ثقيف فتداعوا للقتال ثم اصطلحوا على
ان يحمل عني عروه بن مسعود ثلث عشره ديه قال المغيره واقمت مع النبي صلى الله
عليه وسلم حتى اعتمر عمره الحديبيه في ذي القعده سنه ست من الهجره وكانت
اول سفره خرجت معه فيها وكنت الزم مع ابي بكر الصديق والزم النبي صلى الله
عليه وسلم في من يلزمه وبعثت قريش عام الحديبيه عروه بن مسعود الى النبي صلى
الله عليه وسلم ليكلمه فاتاه فكلمه وجعل يمس لحيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمغيره بن شعبه قايم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مقنع في الحديد فقال
لعروه وهو يمس لحيه رسول الله كف يدك قبل ان لا تصل اليك فقال عروه
يا محمد من هذا ما افظه واغلظه قال هذا ابن اخيك المغيره بن شعبه فقال عروه
يا غدر ما غسلت عني سوءتك الا بالامس وانصرف عروه الى قريش فاخبرهم بما
كلمه به رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد المغيره بعد ذلك المشاهد مع رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحمل وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه ابو بكر الى اهل النجير ثم شهد اليمامه
ثم شهد فتوح المسلمين بالشام ثم شهد اليرموك واصيبت عينه يوميذ ثم شهد
القادسيه وكان رسول سعد الى رستم وولي لعمر فتوحا وولي له البصره
نحوا من سنتين ففتح ميسان وغيرها وفتح سوق الاهواز وغزا نهرتيرى وفتح
همدان وشهد نهاوند وكان عمر قد كتب ان هلك النعمان فالامير حذيفه ٦٨ المغيره
وان هلك حذيفه فالامير المغيره بن شعبه وكان اول من وضع ديوان البصره
وجمع الناس ليعطوا عليه وولي الكوفه لعمر بن الخطاب فقتل عمر وهو عليها ثم
وليها بعد ذلك لمعاويه فابتنى بها دارا ومات بها وهو وال عليها روى المولف
باسناده عن ابرهيم الحربي قال توفي المغيره بن شعبه سنه خمسين وهو ابن سبعين

سنة وكذلك قال خليفة بن خياط وابو حسان الزيادي توفي سنة خمسين وقيل
سنة تسع واربعين ٥

ثم دخلت سنة احدى وخمسين

فمن الحوادث فيها مشتى فضالة بن عبيد بارض الروم وغزاة بسر بن ابي ارطاة
الصائفة **ومنها** مقتل حجر بن عدي وسببه ان معاوية بن ابي سفيان لما ولى المغيرة بن
شعبة الكوفة قال له قد اردت ان اوصيك باشياء كثيرة وانا تاركها اعتمادا على
بصرك بما يرضيني ويشدد سلطاني فاقام المغيرة على الكوفة عاملا لمعاوية سبع سنين
واشهر وهو حسن السيرة الا انه لا يدع الدعا لعثمان والوقيعة في علي عليه السلام فكان
حجر بن عدي اذا سمع ذلك قال اشهد ان من تعيبون احق بالفضل وان من تزكون اولى
بالذم فيقول له المغيرة ويحك اتق غضب السلطان وسطوته فقام المغيرة يوما فاثنى
على عثمان فصاح به حجر انك قد حبست ارزاقنا واصبحت مولعا بتقريظ المجرمين وقام
معه اكثر من ثلاثين يقولون صدق حجر مر لنا باعطياتنا فنزل المغيرة ودخل عليه قومه
فقالوا علام تترك هذا الرجل يجترئ في سلطانك ولو بلغ معاوية كان اسخط له
عليك فقال لهم المغيرة اني قد قتلته انه سياتي امير بعدي فيحسبه مثلي فيصنع به شبيها
بما ترونه يصنع بي فياخذه عند اول وهلة فيقتله شر قتلة انه قد اقترب اجلي ولا احب
ان ابتدي اهل هذا المصر بقتل خيارهم فيسعدوا وابذل واشقى فيعز في الدنيا معاوية
ويذل يوم القيامة المغيرة ولكني قابل من محسنهم وعاف عن مسيئهم وواعظ سفيههم
حتى يفرق بيني وبينهم الموت وسيذكروني ولو قد جربوا العمال بعدي فلما هلك المغيرة
وولي زياد بن ابي سفيان قام فذكر عثمان واصحابه فقرظهم وذكر قتلتهم فلعنهم
فقام حجر ففعل مثل ذلك الذي كان يفعل بالمغيرة فقال ويل امك يا حجر سقط بك ٦٩
العشا على سرحان وفي رواية اخرى ان زيادا خطب فاطال الخطبة واخر
الصلاة فقال له حجر بن عدي الصلاة فمضى في خطبته ثم قال الصلاة فلما خشي فوت
الصلاة ضرب بيده الى كف من الحصا وثار الى الصلاة وثار الناس معه فنزل زياد
فصلى بالناس ثم كتب الى معاوية في امره فاستشهد عليه جماعة من اهل مصره منهم
ابو بردة بن ابي موسى انه خلع الطاعة ودعا الى الفتنة فكتب اليه معاوية ان شده
في الحديد ثم احمله الي فبعثه اليه مع جماعة ممن يرى رايه فاستوهب بعضهم وبقي بعضهم

فقيل

فقيل لهم تبرؤوا من علي حتى يطلقكم فلم يفعلوا فلما دخل حجر على معاوية قال السلام عليك
يا امير المومنين فقال له معاوية لا والله لا اقيلك ولا استقيلك اخرجوه فاضربوا
عنقه فاخرج فقال دعوني اصلي ركعتين فصلاهما ثم قال لمن حضره من اهله لا تطلقوا
عني حديدا ولا تغسلوا عني دما فاني لاقي معاوية على الجادة غدا ثم قدم فضربت عنقه
وقتل معه جماعة من اصحابه ممن يرى رايه ولما لقيت عايشة ام المومنين معاوية قالت
له يا معاوية اين كان حلمك عن حجر فقال يا ام المومنين لم يحضرني رشيد قال
ابن سيرين فبلغنا انه لما حضرته الوفاة جعل يغرغر بالموت ويقول يومي منك يا حجر يوم طويل
وروى ابو جعفر الطبري قال قال ابو مخنف عن الصعقب بن زهير عن الحسن قال اربع خصال
كن في معاوية ولو لم تكن فيه الا واحدة منهن كانت موبقة انتزاؤه على الامة امرها بغير
مشورة منهم وفيهم بقايا من الصحابة وذوي الفضيلة واستخلافه ابنه بعده سكيرا
خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطنابير وادعاؤه زيادا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتل حجرا فيا ويلا له من حجر واصحابه **وفي هذه
السنة** وجه زياد الربيع بن زياد الحارثي الى خراسان اميرا بعد موت
الحكم بن عمرو الغفاري وكان الحكم قد استخلف على عمله انس بن ابي اياس فعزله
زياد وولى خليد بن عبد الله الحنفي اشهرا ثم عزله وولى خراسان الربيع بن زياد في اول
سنة احدى وخمسين فنقل الناس عيالاتهم الى خراسان واوطنوا بها ثم غزا الربيع حين
قدم الى خراسان ففتح بلخا صلحا وفتح قهستان عنوة وكانت بنواحيهم اتراك فقتلهم
وهزمهم وترك بقيتهم بطخارستان فقتلهم قتيبة بن مسلم في ولايته وكان الربيع قد قطع
النهر فغنم وسلم وقد كان الحكم بن عمرو قطع النهر قبله في ولايته الا انه لم يفتح فذكر
المدائني ان اول من شرب من النهر مولى للحكم اغترف بترسه فشرب ثم ناول الحكم فشرب
وتوضى وصلى من وراء النهر ركعتين **ومنها** حج بالناس يزيد بن معاوية
وكان العامل على المدينة سعيد بن العاص وعلى الكوفة والبصرة والمشرق كله زياد
٧٠ وعلى قضاء الكوفة شريح وعلى قضاء البصرة عميرة بن يثربي **ذكر من توفي في
هذه السنة من الاكابر** جعفر بن ابي سفيان
ابن الحارث بن عبد المطلب قدم مع ابيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلما وغزا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وحنينا وثبت يومئذ جرير
ابن عبد الله بن مالك بن نصر بن ثعلبة وقيل جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك يكنى ابا عمرو

وقيل اباعبد الله قدم المدينه في شهر رمضان سنه عشر فاسلم وقال لما دنوت
من المدينه انخت راحلتي ثم حللت عيبتي ولبست حلتي فدخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يخطب فسلمت عليه فرماني الناس بالحدق فقلت لجليسي هل
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من امري شيا قال نعم ذكرك فاحسن
الذكر بينا وهو يخطب اذ قال سيدخل عليكم من هذا الفج او من هذا الباب الان
من خير ذي يمن وان على وجهه مسحه ملك فحمدت الله على ما ابلاني ولما جا جرير ليبايع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسط له ثوبا ليجلس عليه وقال اذا اتاكم كريم قوم
فاكرموه وكان جرير سيدا في قومه وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
هدم ذي الخلصه وهو بيت لخثعم كان يسمى الكعبه اليمانيه فاضرمه بالنار روى
المولف باسناده عن الشعبي ان عمر كان في بيت ومعه جرير بن عبد الله فوجد ريحا
فقال عزمت على صاحب هذه الريح لما قام فتوضى فقال جرير يا امير المومنين او يتوضى
القوم جميعا فقال عمر رحمك الله نعم السيد كنت في الجاهليه ونعم السيد انت في الاسلام
قال ابن سعد وقال يزيد بن جرير عن ابيه ان عمر قال له والناس يتحامون العراق
وقتال الاعاجم سر بقومك فما غلبت عليه فلك ربعه فلما جمعت الغنايم غنايم جلولا
ادعى جرير ان له ربع ذلك كله فكتب سعد الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب عمر صدق
جرير قد قلت له ذلك فان شا ان يكون قاتل هو وقومه على جعل فاعطوه جعله وان لم
يكن انما قاتل لله ولدينه وحسبه فهو رجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم فلما قدم
الكتاب على سعد اخبر جريرا بذلك فقال جرير صدق امير المومنين لا حاجه لي به
بل انا رجل من المسلمين قال علما السير شهد مع المسلمين جرير يوم المداين
فلما مصرت الكوفه نزلها فمكث بها الى خلافه عثمان ثم بدت الفتنه فانتقل الى قرقيسيا
مسلما الى ان مات ودفن بها روى المولف باسناده عن خليفه قال نزل جرير ٧١
قرقيسيا فمات بها سنه احدى وخمسين وكذلك قال محمد بن المثنا وقال
هشام بن محمد الكلبي مات سنه اربع وخمسين حارثه بن النعمان بن
نفع ابو عبد الله الانصاري شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه
روى المولف باسناده عن محمد بن سعد قال قال حارثه رايت جبريل مرتين
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني قريظه مر بنا في صوره دحيه وحين
رجعنا من حنين مررت وهو يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فلم اسلم فقال جبريل من

هذا

هذا قال حارثه قال لو سلم لرددنا عليه قال ابن سعد وقال الواقدي كانت
لحارثه منازل قرب منازل النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينه فكان كلما احدث
النبي صلى الله عليه وسلم اهلا تحول حارثه عن منزل بعد منزل حتى قال النبي صلى الله
عليه وسلم لقد استحييت من حارثه مما يتحول لنا عن منازله روى ابن سعد
باسناده ان حارثه بن النعمان كان قد كف بصره فجعل خيطا من مصلاه الى باب حجرته
ووضع عنده مكتلا فيه تمر وغير ذلك وكان اذا سلم المسكين اخذ من ذلك
التمر ثم اخذ على ذلك الخيط حتى ياخذ الى باب الحجره فيناوله المسكين فكان اهله يقولون
نحن نكفيك فيقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مناوله المسكين
تقي ميته السو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل اسلم قبل ان يدخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم دار الارقم وقبل ان يدعو اليها وبعثه رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتجسسان خبر العير ففاتهما بدر فضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسهمهما واجورهما وقدما المدينه في اليوم الذي لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
المشركين ببدر وشهد سعيد احدا والخندق والمشاهد بعدها مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وتوفي بالعقيق في هذه السنه وغسله سعد بن ابي وقاص وحمل الى المدينه
فدفن بها وهو ابن بضع وسبعين سنه وكان رجلا طوالا ادم اشعر رحمه الله
عبد الله بن انيس بن اسعد بن حرام ابو يحيى شهد العقبه مع السبعين
وكان يكسر اصنام بني سلمه هو ومعاذ بن جبل لما اسلما ولم يشهد بدرا لكنه شهد
احدا وما بعدها وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم سريه وحده الى سفيان بن خالد
ابن نبيح الهذلي وامره ان يقتله فخرج فقتله ثم قدم فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
فاعطاه مخصرا يعني عصا فقال خذ هذه تخصر بها يوم القيامه فان المتخصرين يومئذ
قليل فلما حضرته الوفاه امر ان يدفن معه في اكفانه ومات بالمدينه في خلافه معاويه
نفيع بن الحارث ابو بكره ويقال اسمه مسروح وامه سميه وهو اخو ٧٢
زياد بن ابي سفيان لامه كان عبدا لبعض اهل الطايف فلما حاصرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم نادى مناديه ايما عبد نزل من الحصن وخرج الينا فهو حر فخرج
بضعه عشر منهم ابو بكره تدلى من بكره فكني ابا بكره وكان يقول انا مولى رسول الله
نزل البصره وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم روى المولف باسناده
عن عيينه بن عبد الرحمن عن ابيه قال لما اشتكى ابو بكره عرض عليه بنوه ان ياتوه بطبيب

فابى فلما نزل به الموت وعرف الموت من نفسه وعرفوه منه قال اين طبيبكم ليردها
ان كان صادقا قالوا واما يغنى الان قال فجاءت ابنته امة الله فلما رات ما به
بكت فقال اى بنيه لا تبكى قالت يا ابت فا ذا لم ابك عليك فعلى من ابكى فقال لا
تبكى فو الذى نفسى بيده ما على الارض نفس احب الى من ان تكون قد خرجت من نفسى
هذه ولا نفس هذه الذباب الطاير فاقبل على حمران بن ابان وهو عند راسه فقال الا
اخبرك مم ذاك خشيت والله ان يجى امر يحول بينى وبين الاسلام ثم جاء انس بن مالك
فقعد بين يديه واخذ بيديه وقال ان ابن امك زياد ارسلنى اليك يقريك السلام
وقد بلغه الذى نزل بك من قضاء الله تعالى فاحب ان يحدث بك عهدا وان يسلم
عليك ويفارقك عن رضى فقال امبلغه انت عنى قال نعم قال فانى احرج عليه ان يدخل
بيتنا ويحضرنى جنازتى قال يرحمك الله قد كان لك معظما ولبنيك واصلا قال فى
ذلك عصيت عليه قال ففى خاصة نفسك فما علمته الا مجتهدا قال فاجلسونى فجلس
قال نشدتك بالله لما حدثتنى اهل النهر اكانوا مجتهدين قال نعم قال افاصابوا
ام اخطاوا قال هو ذاك ثم قال اضجعونى فرجع انس الى زياد فابلغه فركب متوجها
الى الكوفه فتوفى فقدم بنوه ابا برزة فصلى عليه ٥

ثم دخلت سنه اثنتين وخمسين

من الحوادث ـــــ فيها غزوه سفيان بن عوف الازدى ومشتاه بارض الروم
وانه توفى بها واستخلف عبد الله بن مسعده الفزارى هذا قول الواقدى وقال
غيره بل الذى شتى بارض الروم فى هذه السنه بالناس بسر بن ابى ارطاه ومعه سفيان
ابن عوف وغزا الصايفه فى هذه السنه محمد بن عبد الله الثقفى وفيها حج
بالناس سعيد بن العاص وكان العمال فى هذه السنه العمال الذين كانوا فى السنه
التى قبلها ذكر من توفى فى هذه السنه من الاكابر ٧٣
خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبه ابو ايوب الانصارى الخزرجى حضر
العقبه ونزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينه وشهد
المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر مع على عليه السلام حرب
الخوارج بالنهروان وورد المداين فى صحبته روى المولف باسناده عن افلح
مولى ابى ايوب عن ابى ايوب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عليه فنزل

النبى

النبى صلى الله عليه وسلم اسفل وابو ايوب فى العلو فانتبه ابو ايوب ذات
ليله فقال نمشى فوق راس رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنحوا فباتوا فى جانب فلما اصبح
ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم السفل
ارفق فقال ابو ايوب لا اعلو سقيفه انت تحتها فتحول ابو ايوب فى السفل
والنبى صلى الله عليه وسلم فى العلو روى المولف باسناده عن ابن عباس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج من خيبر ومعه صفيه دخل الفسطاط فى
الليل ودخلت معه فجاء ابو ايوب فبات عند الفسطاط معه السيف واضعا
راسه على الفسطاط فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الحركه فقال
من هذا فقال انا ابو ايوب فقال ما شانك فقال يا رسول الله جاريه شابه
حديثه عهد بعرس وقد صنعت بزوجها ما صنعت فلم امنها قلت ان تحركت كنت
منك قريبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله يا ابا ايوب مرتين
وقال الواقدى توفى ابو ايوب عام غزا يزيد بن معاويه القسطنطينيه فى
خلافه ابيه معاويه سنه اثنتين وخمسين وصلى عليه يزيد وقبره باصل حصن
القسطنطينيه بارض الروم فلقد بلغنا ان الروم يتعاهدون قبره ويرمونه
ويستسقون به اذا قحطوا وقد قال ابو زرعه الدمشقى انه مات ابو ايوب
سنه خمس وخمسين والاول اثبت روى المولف باسناده عن شيخ من اهل
فلسطين انه راى بنيه بيضا دون حايط القسطنطينيه فقالوا هذا قبر
ابى ايوب الانصارى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيت تلك
البنيه فرايت قبره فى تلك البنيه وعليه قنديل معلق بسلسله عبد الله
ابن قيس بن سليم ابو موسى الاشعرى امه ظبيه بنت وهب بن عك اسلمت
وماتت بالمدينه وكان خفيف الجسم قدم مكه وهاجر الى ارض الحبشه ثم
قدم مع اهل السفينتين ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر ذكره الواقدى ولم يذكره
ابن عقبه وابن اسحق وابو معشر فيمن هاجر الى الحبشه وقال ابو بكر بن عبد الله بن
جهم ليس ابو موسى من مهاجرى ارض الحبشه وليس له حلف فى قريش وكان قد اسلم
بمكه قديما ثم رجع الى بلاد قومه فلم يزل بها حتى قدم هو وناس من الاشعريين على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافق قدومهم قدوم اهل السفينتين جعفر واصحابه
من ارض الحبشه ووافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر لما دنا ابو موسى واصحابه ٧٤

من المدينه جعلوا يرتجزون

غدا نلقى الاحبه محمدا وحزبه

روى المولف باسناده عن ابي هريره قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فسمع قراة رجل فقال من هذا قيل عبد الله بن قيس فقال لقد اوتي هذا من مزامير ال داود روى ابن سعد باسناده عن انس قال كان ابو موسى اذا نام يلبس ثيابا عند النوم مخافه ان تنكشف عورته روى ابن سعد باسناده عن ابن سيرين قال قال ابو موسى اني لاغتسل في البيت الخالي فيمنعني الحيا من ربي ان اقيم صلبي روى المولف باسناده عن الشعبي قال كتب عمر في وصيته ان لا يقر لي عامل اكثر من سنه واقروا الاشعري يعني ابا موسى اربع سنين توفي ابو موسى في هذه السنه وقيل في سنه اثنين واربعين عبد الله بن معقل ابو سعيد وكان من البكايين ومن الذين بعثهم عمر الى البصره يفقهونهم روى المولف باسناده عن خزاعي بن زياد قال اري عبد الله بن معقل ان الساعه قد قامت والناس يعرضون على مكان قال قد علمت انه من جاز ذلك المكان نجا فذهبت ادنوا منه فقال وراك اتريد ان تنجوا وعندك ما عندك كلا والله قال فاستيقظت من الفزع فايقظ اهله وعنده في تلك الساعه عيبه مملوه دنانير فقال يا فلانه اريني تلك العيبه فجاها الله وفتح ما فيها فلم يدع منها دينارا فلما دان المرض الذي مات فيه اوصى اهله فقال لا يكفني الا اصحابي ولا يصلي علي ابن زياد فلما مات ارسلوا الى ابي برزه وعايذ بن عمرو ونفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فولوا غسله وتكفينه فلما اخرجوه اذا ابن زياد في مرلبته بالباب فقيل انه قد اوصى ان لا تصلي عليه فسار معه حتى بلغ حد البيضا مال الى البيضا وتركه

٧٥ عمران بن حصين بن عبيد بن خلف بن عبد نهم نقل عبد الله الى البصره ابو نجيد اسلم قديما وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوات ولم يزل في بلاد قومه ثم تحول الى البصره فنزلها الى ان مات بها روى المولف باسناده عن ابن سيرين قال ما قدم احد البصره من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففضل على عمران بن الحصين روى ابن سعد باسناده عن عمران بن حصين قال اشعرت انه كان يسلم علي فلما اكتويت انقطع التسليم فقلت امن قبل راسك كان ياتيك التسليم ام من قبل رجليك قال لا بل من قبل راسي فقلت

لا

لا ارى ان تموت حتى يعود ذاك فلما كان بعد قال لي اشعرت ان التسليم عاد لي قال ثم لم يلبث الا يسيرا حتى مات قال وقلت لعمر ما يمنعني من عيادتك الا ما ارى من حالك فعلك لا تفعل فان احبه الى احبه الى الله عز وجل معاويه ابن حديج بن جفنه ابو نعيم وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر وكان الوافد الى عمر بن الخطاب بفتح الاسكندريه وكان اعور ذهبت عينه في حرب النوبه مع عبد الله بن سعد بن ابي سرح سنه احدى وثلثين وسنه اربعين وسنه خمسين روى عنه علي بن رباح وعبد الرحمن بن سماعه وسويد بن قيس وغيرهم وتوفي في هذه السنه هاني بن نيار بن عمرو بن عبيد ابو برده وهو خال البرا بن عازب شهد العقبه مع السبعين وبدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت معه رايه بني حارثه في غزوه الفتح

ثم دخلت سنه ثلاث وخمسين

فمن الحوادث فيها مشتى عبد الرحمن بن ام الحكم الثقفي بارض الروم وفيها فتحت رودس وهي جزيره في البحر فتحها جناده بن ابي اميه الازدي فنزلها المسلمون وزرعوا واتخذوا بها الاموال والمواشي وكان لهم ناظور يحذرهم من يريدهم من البحر بكيد وكانوا اشد شي على الروم يعترضونهم في البحر فيقطعون سفنهم وكان معاويه يدر لهم العطايا فلما مات معاويه اقفلهم يزيد وقيل هذا كان في سنه اربع وخمسين قال الاصمعي وكان بالكوفه طاعون زياد الذي مات فيه هذه السنه وقيل كان في سنه اربع وفيها حج بالناس سعيد بن العاص وكان هو العامل على المدينه وكان على الكوفه عبد الله بن خالد بن اسيد وعلى البصره سمره بن جندب وعلى خراسان خليد بن عبد الله الحنفي جبله بن الايهم كان ملك غسان فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام فاسلم وكتب

٧٦ باسلامه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى له هديه ثم لم يزل مسلما حتى كان في زمن عمر بن الخطاب فوطي رجلا من مزينه فوثب المزني فلطمه وكان ذلك بدمشق فاخذ الرجل فانطلق به الى ابي عبيده بن الجراح فقالوا هذا لطم جبله بن الايهم قال فيلطمه قالوا وما يقتل قال لا قال فما تقطع يده قال لا انما امر الله عز وجل بالقود قال جبله اترون اني جاعل وجهي بدا الوجه جدي جا من عمق يعني موضعا من

ناحيه المدينه بيس الدين هذا ثم ارتد نصرانيا وترحل بقومه حتى دخل ارض الروم فبلغ
ذلك عمر فشق ذلك عليه   وروى لنا خبره على غير هذا الوجه وانه اسلم في زمن عمر قال
ابو عمرو الشيباني كتب جبله الى عمر بن الخطاب يستاذنه في القدوم عليه فاذن له عمر فخرج
اليه في خمسمايه من بيته حتى اذا كان على مرحلتين الى عمر يعلمه بذلك فسر عمر وبعث
اليه بانزال وامر جبله مايتي رجل من اصحابه فلبسوا الديباج والحرير وركبوا الخيل
معقوده اذنابها والبسوها قلايد الذهب والفضه ولبس جبله تاجه وفيه قرطا ماريه
وهي جدته ودخل المدينه فلم يبق بها بكر ولا عانس الا خرجت تنظر اليه والى زيه فلما
انتهى الى عمر رحب به والطفه وادنا مجلسه ثم خرج عمر الى الحج فحج معه جبله فبينا هو
يطوف بالبيت وطي ازاره رجل من بني فزاره فانحل فرفع جبله يده فهشم انفه فاستعدى
عليه عمر فبعث الى جبله فقال ما هذا قال يا امير المومنين انه تعمد حل ازاري ولو لا
حرمه الكعبه لضربت بين عينيه بالسيف فقال له عمر قد اقررت فاما ان ترضي الرجل
واما ان اقيده منك قال جبله تصنع بي ماذا قال امر بهشم انفك كما فعلت قال كيف ذلك
وهو سوقه وانا ملك قال ان الاسلام جمعك واياه فلست تفضله الا بالتقى قال جبله
قد ظننت اني اكون في الاسلام اعز مني في الجاهليه قال عمر دع ذا عنك فان لم ترض
الرجل اقدته منك قال اذا اتنصر قال ان تنصرت ضربت عنقك لانك قد اسلمت وان
ارتددت قتلتك فلما راى الجد من عمر قال انا ناظر في هذا ليلتي وقد اجتمع بباب عمر من
حي هذا وحي هذا خلق كثير حتى كادت تكون بينهما فتنه فلما امسوا اذن له عمر في
الانصراف حتى اذا نام الناس تحمل بخيله ورواحله الى الشام واصبحت مكه بلاقع
منهم فلما اتى الشام تحمل في خمسمايه رجل من قومه حتى اتى القسطنطينيه فدخل الى
هرقل فتنصر هو وقومه فسر بذلك وظن انه فتح من الفتوح واجرى عليه ما شا وجعله
من سماره   وروى المولف ـــ باسناده عن الحلبي بهذا الحديث الثاني لم يزد فيه ولم ٧٧
ينقص حرفا الى ان قال فتنصر هو وقومه فاقطعه هرقل ما شا وجعله من سماره فمكث
دهرا ثم كتب عمر الى هرقل كتابا وبعثه مع رجل من اصحابه فاجاب هرقل بما اراد
عمر ثم قال للرجل هل لقيت ابن عمك جبله قال لا قال فالقه قال فاتيته فما خلتني رايت
ثياب هرقل من السرور والبهجه ما رايت ثياب جبله فاستاذنت فاذن لي وقام
ورحب بي وعانقني وعاتبني في ترك النزول عليه واذا هو في بهو عظيم من التماثيل
والهول ما لا احسن اصفه وهو على سرير من ذهب اربع قوايمه اسد من ذهب واذا

هو

هو رجل اصهب ذو سبال واذا هو قد امر بالذهب الاحمر فسحل فذر في لحيته واستقبل
عين الشمس ثم اجلسني على كرسي من ذهب فلما تبينته انحدرت عنه وقلت ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا وسالني عن الناس والحف في السوال
عن عمر ثم عرفت الحزن فيه فقلت ما يمنعك من الرجوع الى قومك والاسلام قال
بعد الذي كان قلت نعم قد كان الاشعث بن قيس ارتد وضربهم بالسيف ومنعهم
الزكاه ثم دخل في الاسلام وزوجه ابو بكر الصديق كريمته فقال دع هذا عنك
ثم اوما الى وصيف قايم على راسه فولى فما شعرنا الا بالصناديق تحملها الرجال فوضعت
امامنا مايده من ذهب فاستعفيت منها فاتي بمايده خلنج فوضعت امامي وجي عليها
من كل حار وبارد في صحاف ذهب وفضه ودارت علينا الخمر فاستعفيت منها ثم
اتي بطست من ذهب وابريق من ذهب ثم اوما الى وصيف فما كان الا هنيهه حتى
اقبل عشر جوار فقعد خمس عن يمينه وخمس عن يساره على كراسي العاج واذا عشر
اخرى احسن من الاول فقعد خمس عن يمينه وخمس عن يساره ثم اقبلت جاريه بطاير
ابيض وفي يدها اليمنى جام من ذهب فيه مسك وعنبر سحيقان وفي يدها اليسرى جام
من فضه فيه ما لم اسم مثله فنقرت الطاير فوقع في الجام فتقلب فيه ثم في الجام
الاخر فتقلب فيه ثم سقط على صليب في تاج جبله ثم حرك جناحيه فنثر ذلك على
راس جبله ولحيته ثم شرب خمرا ثم استهل واستبشر ثم قال للجواري اطربنني فخفقن
بعيدانهن واندفعن يغنين

لله در عصابه نادمتهم يوما بجلق في الزمان الاول
اولاد جفنه عند قبر ابيهم قبر ابن ماريه الكريم المفضل
بيض الوجوه كريمه احسابهم لا يسالون عن السواد المقبل

٧٨ فطرب ثم قال هل تعرف لمن هذا الشعر قلت لا قال هو لحسان بن ثابت فينا وفي
ملكنا قلت نعم اما انه ضرير كبير ثم قال اطربنني فغنين

لمن الدار اقفرت بمعان بين فرع اليرموك والصمان
ذاك مغنى لال جفنه في الدهر محاه تعاقب الازمان

فقال اتعرف قايل هذا قلت حسان ثم سكت طويلا ثم قال بكينني فوضعن عيدانهن
ونكسن روسهن وقلن

تنصرت الاشراف من عار لطمه وما كان فيها لو صبرت على ضرر

تكنفني فيها الجاحظ وتحوه وبعث منها العين الصحيحة بالعور
فيا ليتنا امي لم تلدني وليتني رجعت الى القول الذي قال لي عمر
ويا ليتني ارعى المخاض بقفره وكنت اسيرا في ربيعة او مضر
ويا ليت لي بالشام ادنى معيشه اجالس قومي ذاهب السمع والبصر
ادين بما دانوا به من شريعه وقد يصبر العود الكبير على الدبر
ثم انصرف الجواري ووضع يده على وجهه يبكي حتى نظرت الى دموعه تجول كانها
لولو وبكيت معه ثم نشف دموعه بكمه ومسح وجهه وقال يا جاريه هاتي
فاتته بخمسمايه دينار هرقليه فقال ادفع هذه الى حسان بن ثابت واقره مني
السلام ثم قال هاتي فاتته بمثلها فقال خذها صله لك فابيت وقلت لا اقبل صله
رجل ارتد عن الاسلام فقال اقرى على عمر والمسلمين السلام فجيت الى عمر فاخبرته
فقال ورايته يشرب الخمر قلت نعم قال ابعده الله تعجل فانيه بباقيه وفي
روايه اخرى ان الرسول من حمير اسمه جثامه بن مساحق الكناني وروى عبد الله
ابن مسعده الفزاري قال وجهني معاويه الى ملك الروم فدخلت عليه فاذا عنده رجل
على سرير من ذهب دون مجلس الملك وكلمني فقلت من انت يا عبد الله فقال انا رجل
غلب على الشقا انا جبله بن الايهم اذا صرت الى منزلي فالقني فلما انصرف الى منزله
اتيته فالفيته على شرابه وعنده فيتنان يغنيانه بشعر حسان وقال لي ما فعل حسان
قلت شيخ كبير قد عمي فدعا بالف دينار فدفعها الي وامرني ان ادفعها اليه وقال
اترى صاحبك يفي ان خرجت اليه قلت قل ما شيت اعرضه عليه قال يعطيني الثنيه
فانها كانت منازلنا وعشرين قريه من الغوطه ويفرض لجماعتنا ويحسن جوايزنا قلت
ابلغه فلما قدمت الى معاويه قال وددت انك اجبته الى ما سال فاجيزه له وكتب
اليه معاويه يعطيه ذلك فوجده قد مات الربيع بن زياد الحارثي ٧٩
وكان عامل زياد على خراسان فبقي سنتين واشهر ومات وكان الربيع قد خرج
يوم جمعه فقال ايها الناس قد مللت الحياه وانا داع فامنوا ثم رفع يديه بعد
الصلاه وقال اللهم ان كان لي عندك خير فاقبضني اليك عاجلا فامن الناس
فخرج فسقط فحمل الى بيته واستخلف ابنه وفي روايه استخلف خليد بن عبد الله
الحنفي فاقره زياد رويفع بن ثابت بن السكن له صحبه روى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر واختط بها ومنزله باق روى عنه

مرثد بن عبد الله اليزني وغيره وله ولايات بالمغرب وفتوح وتوفي ببرقه وهو اميرٌ
عليها لمسلمه بن مخلد الانصاري امير مصر في هذه السنه زياد بن سميه
هو الذي يقال له ابن ابيه وكان احمر اللون في عينه اليمنى انكسار قال
سفيان بن عيينه اول من ضرب الدنانير والدراهم زياد وقال ابو رجا عزل معاويه
عبد الله بن عامر عن البصره وولاها زيادا فالوا فملك العراق خمس سنين وكتب الى
معاويه اني قد ضبطت لك العراق بشمالي ويميني فارغه فاشغلها بالحجاز فكتب له
عهده فلما بلغ ذلك اهل الحجاز اتى نفر منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب فذكروا ذلك فقال
ادعوا الله عليه يكفيكموه فاستقبل القبله واستقبلوا ودعى ودعوا فخرجت طاعونه
على اصبعه فارسل الى شريح وكان قاضيه فقال قد امرت بقطعها فاشر علي
فقال شريح اني اخشى ان يكون الخراج على يدك والالم في قلبك وان يكون الاجل قد
دنا فتلقى الله اجذم قد قطعت يدك كراهيه لقايه وان يكون في الاجل تاخير
وقد قطعت يدك فتعيش اجذم فتركها وخرج شريح فسالوه فاخبرهم بما اشار عليه
فقالوا هلا اشرت عليه بقطعها فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستشار
موتمن ثم عزم زياد على قطعها وقال انام والطاعون في لحاف فلما نظر الى النار والمكاوي
جزع فترك ذلك فحضرته الوفاه فقال له ابنه يا ابه قد هيات لك ستين ثوبا
اكفنك فيها فقال يا بني قد دنا من ابيك لباس خير من لباسه هذا او سلب سريع فمات
لثلاث خلون من رمضان بالثويه جانب الكوفه وكان قد توجه يريد الحجاز واليا
عليها فلما بلغ الخبر ابن عمر قال اذهب اليك ابن سميه لا الدنيا بقيت لك ولا الاخره
ادركت روى المولف باسناده عن الشعبي قال حدثني عجلان مولى زياد وحاجبه
قال كان زياد اذا خرج الى المسجد مشيت امامه حتى يدخل واذا دخل مشيت امامه
يخرج واذا دخل مجلسه فعلت به ذلك فدخل يوما مجلسه فاذا صوفي الحايط مثال
ملتين فنظر اليه فقال يا عجلان هل يصل الى هذا المجلس ضو من موضع قلت لا قال فما هذا
٨٠ ثم قال هه هذا والله اجلي نعيت الي نفسي الثلثون سنه والله ما اطمع فيها الثلثون
شهرا والله ما اطمع فيها والله يفعل ما يريد الثلثون يوما والله يفعل ما يشا قال عجلان
فمات والله اخر يوم من الثلثين يوما روى القرشي باسناده عن عبد الرحمن بن السايب
الانصاري قال جمع زياد اهل الكوفه فملا منهم المسجد والرحبه والقصر ليعرضهم
على البراءه من علي عليه السلام قال عبد الرحمن فاني لمع نفر من اصحابي من الانصار

والناس في امر عظيم قال فهوّمتُ تهويمةً فرايتُ شيا اقبل طويل العنق مثل عنق البعير
اهوب اهدل فقلتُ ما انت فقال انا النقاد ذو الرقبه بُعثت الى صاحب هذا القصر
واستيقظتُ فزعا فقلت لاصحابي هل رايتم مثل ما رايت قالوا لا فاخبرتهم وخرج علينا
خارج من القصر فقال ان الامير يقولُ لكم انصرفوا عني فاني عنكم مشغول واذا الطاعون
قد اصابه فانشا عبدُ الرحمن يقولُ

فاثبت الشق منه ضربه ثبتت كما تناول ظلما صاحب الرحبه

روى القرشي باسناده ان زيادا قدم الكوفه قال اي هذا البلد اعبد قالوا فلان الحميري
فارسل اليه فاتاه فاذا له سمت ونحو فقال زياد لو مال هذا مال اهل الكوفه فقال له
اني قد بعثت اليك لاولك واعطيك على ان تلزم بيتك فلا تخرج قال سبحان الله والله لصلاه
واحده في جماعهٍ احب الي من الدنيا كلها ولزياره اخ في الله وعياده مريض احب الي من
الدنيا كلها فليس الى ذلك سبيل قال فاخرج فصلِّ في جماعهٍ وزُر اخوانك وعُد المريض
والزم لسانك قال سبحان الله ارى معروفا لا اقول فيه لا ارى منكرا الا انهى عنه فوالله
لمقام من ذلك احب الي من الدنيا كلها   قال جعفر اظن الرجل ابا المغيره فقال السيف فامر
به فضربت عنقُه فقال جعفر فقتيل لزياد ابشر قال ليث وابو المغيره بالطريق   روى
المولف باسناده عن القسم بن سليمان قال وقع الطاعون بالكوفه فتبد ازياد فخرج من
الكوفه فلما ارتفع الطاعون رجع فخرج لطاعونُ باصبعه فقال لسليم فارسل الي فاتيته
فقال يا سُليم اتجد ما اجد من الحر قلت لا قال والله اني لاجد في جسدي حرا كانه النارُ
واجتمع اليه مايه وخمسون طبيبا منهم ثلثه من اطبا كسرى فخلى طبيب تطبيب من اطبا
كسرى فساله عنه فقال له الطبيبُ لما به وهو ميت فمُرْ بالوصيه صَعصَعَه
ابن ناجيه بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم كان يحيي الموودة في الجاهليه ثم
جا الاسلام فاسلم   روى ابو عُبيدهُ عن عقال قال قال صعصعه خرجتُ باغيا ناقتين ٨١
لي فرفعت لي نار فسرت نحوها وهممتُ بالنزول فجعلت النار تضي مره وتخبوا اخرى فلم تزل
تفعل ذلك حتى قلت اللهم لك علي ان بلغتني هذه النار ان لا اجد اهلها يوقدونها لكربه الا
فرجتها عنهم قال فلم اسر الا قليلا حتى اتيتها فاذا حي من بني انمار واذا بشيخ يوقدها
في مقدم بيته والنسا قد اجتمعن الى امراه ماخض قد حبستهن ثلاث ليال فسلمتُ فقال
الشيخ من انت فقلتُ انا صعصعه بن ناجيه فقال مرحبا بسيدنا ففيم انت يا ابن اخي
قلت في بغا ناقتين لي قال قد وجدتهما بعد ان احيا الله بهما اهل بيت من قومك وقد نتجناهما

وعطفت

وعطفت احدهما على الاخرى وهما اتاتك في ادنى الابل قال نعيم تو قد تارك منذ الليله
قال اوقدتها لامراهٍ ماخض قد حبستنا منذ ثلاث ليالٍ فقال النسا قد جا الولد فقال الشيخ
ان كان غلاما فوالله ما ادري ما اصنع به وان كان جاريه فلا اسمعن صوتها الا قتلتها
فقلتُ يا هذا ذرها فانها ابنتك ورزقها على الله فقال اقتلها فقلت انشدك الله فقال
اني اراك بها حفيا فاشترها مني قلت اني اشتريها منك فقال ما تعطيني قلتُ اعطيك احدى
ناقتي قال لا قلتُ ازيدك الاخرى فنظر الى جملي الذي تحتي فقال لا الا ان تزيدني جملك
هذا فاني اراه حسن اللون شاب السن فقلتُ هولك وناقتاي على ان تبلغني اهلي قال قد
فعلت فابتعتها منه واخذت عليه عهد الله وميثاقه ليحسن برها وصلتها ما عاشت حتى
تبين عنه او يدركها الموت فلما برزت من عنده حدثت نفسي وقلتُ ان هذه مكرمه ما سبقني
اليها احد من العرب ثم قلتُ اللهم ان لك علي الا اسمع برجلٍ من العرب يريد ان يئد بنتا
له الا اشتريتها بلقوحه وجمل فبعث الله عز وجل محمدا وقد احييت مايه موودة الا
اربعا لم يشاركني في ذلك احد حتى انزل الله تحريمه في القران   وفي روايه اخرى انه
جا الاسلام وقد احيى ثلثمايه وستين موودة   وفي روايه اربعمايه وقدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاسلم وتعلم القران واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما صنع
فقال لك اجر ذلك اذ منّ الله عليك بالاسلام توفي في هذه السنه ٥

ثم دخلت سنه اربع وخمسين

من الحوادث   فيها مشتى محمد بن مالك بارض الروم وصايفه معن بن يزيد السلمي
ومنها عزل معاويهُ سعيد بن العاص عن المدينه واستعمل مروان   وسبب
ذلك ان معاويه كان يغري بين مروان وسعيد بن العاص فكتب الى سعيد وهو على المدينه
اهدم دار مروان فلم يهدمها فاعاد الكتاب اليه مره بعد مره فلم يفعل فعزله فلما ولي مروان
كتب اليه اهدم دار سعيد فركب وجا ليفعله فقال له اتهدم داري قال كتب
٨٧ الى امير المومنين ولو كتب اليك في هدم داري لفعلت قال ما كنت لافعل قال بلى والله
نجاه كتب معاويه في ذلك فرجع ولم يهدمها   وقال الواقدي كتب اليه اقبض اموال
مروان فاجعلها صافيهً واقبض فدك منه وكان وهبها له فراجعه سعيد وقال
قرابته قريبه فاعاد اليه الكتاب فابى واخذ الكتابين فوضعها عند جاريه له فلما عزل
وولي مروان كتب معاويه الى مروان يامره بقبض اموال سعيد بن العاص بالحجاز فارسل

اليه الكتاب مع ابنه عبد الملك وقال لو كان غير كتاب امير المومنين لتجافيته فدعى
سعيد بالكتابين الذين كتب بهما اليه في اموال مروان فذهب بهما الى مروان فقال هو
كان اوصل لنا منا اليه وكف عن قبض اموال سعيد **وفي هذه السنه**
عزل معاويه سمره بن جندب عن البصره وولى عبد الله بن عمرو بن غيلان وكان سمره خليفه
زياد على البصره فلما مات زياد اقره معاويه سته اشهر ثم عزله فقال سمره والله لو اطعت
الله كما اطعت معاويه ما عذبني ابدا **وفي هذه السنه** ولى معاويه عبيد الله بن
زياد خراسان وذلك انه لما مات زياد وفد عبيد الله على معاويه فقال له معاويه من
استخلف اخي على عمله بالكوفه قال عبد الله بن خالد بن اسيد قال وعلى البصره قال سمره
فقال لو استعملك ابوك لاستعملتك وكان معاويه اذا اراد ان يولي رجلا من بني حرب
ولاه الطايف فان راى فيه ما يعجبه ولاه مكه معها فان احسن الولايه جمع له معهما
المدينه فكان اذا ولى الطايف رجلا قيل هو في ابي جاد فاذا ولاه مكه قيل هو في الهوار
فاذا ولاه المدينه قيل قد حذق فولى معاويه عبيد الله بن زياد خراسان وهو ابن خمسه
وعشرين سنه فقدمها وقطع النهر الى بلاد بخارا ففتح رامين ونصف سكند وهما من بخارا
ولقي الترك ببخارا ومع ملكهم امراته فلما هزمهم الله اعجلها المسلمون عن لبس خفيها
فلبست احدهما وبقي الاخر فاصابه المسلمون فقوموا الجورب مايتي الف درهم واقام
عبيد الله بخراسان سنتين **وفيها** حج بالناس في هذه السنه مروان بن الحكم وكان
هو على المدينه وكان على الكوفه عبد الله بن خالد بن اسيد وقيل بل كان الضحاك بن
قيس وكان على البصره عبد الله بن غيلان **ذكر من توفي في هذه
السنه من الاكابر** ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكنى ابا عبد الله اصابه سبا فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتقه
فلم يزل معه حتى قبض فنزل حمص فمات في هذه السنه الحارث ٨٤
ابن ربعي ابو قتاده الانصاري قال الواقدي اسمه النعمان وقال الهيثم بن عدي اسمه عمرو
والاول اصح شهد ما بعد بدر وحضر مع علي قتال الخوارج بالنهروان وقد قيل انه مات
في خلافته وصلى عليه ولا يصح ذلك بل عاش بعده روى ابن ابي الدنيا باسناده عن ابن
ابي قتاده قال توفي ابو قتاده بالمدينه سنه اربع وخمسين وهو ابن سبعين سنه
حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى ولد قبل الفيل باثني عشر
سنه وكان ادم شديد الادمه خفيف اللحم قال الزبير حدثني مصعب قال

دخلت ام حكيم بن حزام الكعبه وهي حامل بحكيم بن حزام فضربها المخاض في الكعبه فاتيت
بنطع حيث اعجلتها الولاده فولدت حكيم بن حزام في الكعبه على النطع وكان حكيم من
سادات قريش في الجاهليه والاسلام قال الزبير حدثني محمد بن الضحاك عن ابيه
قال لم يدخل دار الندوه احد من قريش للمشوره حتى يبلغ اربعين سنه الا حكيم بن حزام
دخلها ابن خمس عشره سنه روى المولف باسناده عن ابي حبيبه مولى الزبير قال
سمعت حكيم بن حزام يقول ولدت قبل قدوم اصحاب الفيل بثلاث عشره سنه وانا اعقل
حين اراد عبد المطلب ان يذبح ابنه عبد الله حين وقع نذره وذلك قبل مولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخمس سنين قال محمد بن عمر شهد حكيم بن حزام مع ابيه الفجار
وقتل ابوه حزام يوم الفجار الاخير وكان حكيم يكنى ابا خالد وكان له جماعه من الولد
كلهم ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلموا يوم الفتح روى محمد بن عمر قال بكى
حكيم بن حزام يوما فقال له ابنه ما يبكيك يا ابه قال خصال كلها ابكاني اما اولها فبطو
اسلامي حتى سبقت في مواطن كلها صالحه ونجوت يوم بدر ويوم احد فقلت لا اخرج
من مكه ولا اوضع مع قريش ما بقيت فاقمت بمكه ويابى الله ان يشرح قلبي للاسلام
وذلك اني انظر الى بقايا من قريش اسنان متمسكين بما هم عليه من امر الجاهليه فاقتدي
بهم ويا ليت اني لم اقتد بهم فما اهلكنا الا اقتداونا باباينا وكبراينا فلما غزا رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكه جعلت افكر واتاني ابو سفيان بن حرب فقال ابا خالد والله
اني لاخشى ان ياتينا محمد في جموع يثرب فهل انت تابعي الى مر الظهران قلت
نعم قال فخرجنا نتحدث ونحن مشاه حتى اذا كنا بمر الظهران اذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الدهم من الناس فلقي العباس بن عبد المطلب ابا سفيان فذهب به الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعت الى مكه فدخلت بيتي وامن الناس فجيته صلى
الله عليه بعد ذلك بالبطحا واسلمت وصدقته وشهدت ان ما جاء به حق وخرجت
٨٤ معه الى حنين فاعطى رجالا من الغنايم وسالته حينيذ فالحفت المساله روى عروه
ابن الزبير قال حدثني حكيم بن حزام قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان
حنين مايه من الابل فاعطانيها ثم سالته مايه فاعطانيها ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا حكيم ان هذا المال خضره حلوه فمن اخذه بسخاوه نفس بورك له فيه ومن اخذه باشراف
نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي ياكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى
وابدا بمن تعول فكان حكيم يقول والذي بعثك بالحق لا ارزا احدا بعدك شيا حتى افارق الدنيا

وكان ابو بكر الصديق يدعوا حكيما ليعطيه فيابى ان يقبل منه شيا وكان عمر يدعوا
حكيما الى عطايه فيابى ان ياخذه فيقول ايها الناس انى اشهدكم على حكيم انى ادعوه الى عطايه
فيابى ان ياخذه فلم يرزا حكيم احدا من الناس شيا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
توفى روى ابن سعد باسناده عن عروه ان حكيم بن حزام اعتق في الجاهليه مايه رقبه
وحمل على مايه بعير ثم اعتق في الاسلام مايه رقبه وحمل على مايه بعير ثم اتى رسول الله
فقال يا رسول الله ارايت شيا كنت فعلته في الجاهليه اتحنث به هل لي فيه من اجر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما سلف لك من خير روى المولف
باسناده عن مصعب بن عبد الله قال جا الاسلام وفي يد حكيم الرفاده ودار الندوه
بيده فباعها بعد من معاويه بمايه الف درهم فقال له عبد الله بن الزبير بعت مكرمه قريش
فقال حكيم ذهبت المكارم الا التقوى يا ابن اخي انى اشتريت بها دارا في الجنه
اشهدك انى قد جعلتها في سبيل الله وكان يفعل المعروف ويصل الرحم عاش ستين سنه في
الجاهليه وستين سنه في الاسلام روى الزبير باسناده عن ابي بكر بن سليمان قال حج
حكيم بن حزام معه مايه بدنه وجللها الحبره وكفها على اعجازها ووقف مايه وصيف
يوم عرفه في اعناقهم اطوقه الفضه قد نقش في روسهم عتقا الله عن حكيم بن حزام واعتقهم
واهدى الف شاه روى الزبير عن ابوهم ان مشركي قريش حصروا بني هاشم في الشعب
وكان حكيم بن حزام ياتيه العير تحمل الحنطه من الشام فيقبل بها الى الشعب ثم يضرب
اعجازها فتدخل عليهم فياخذون ما عليها من الحنطه روى باسناده عن عثمان قال
قال حكيم بن حزام كنت اعالج البز في الجاهليه وكنت رجلا تاجرا اخرج الى اليمن
والى الشام في الرحلتين فكنت اربح ارباحا كثيره فاعود على فقرا قومي ونحن لا نعبد شيا
نريد بذلك ثرا المال والمحبه في العشيره وكنت احضر الاسواق وكانت لنا ثلاث ٨٥
اسواق سوق بعكاظ يقوم صبح هلال ذي القعده فيقوم عشرين يوما ويحضرها العرب
وبها ابتعت زيد بن حارثه لعمتي خديجه بنت خويلد وهو يوميذ غلام فاخذته بستمايه
درهم فلما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجه سالها زيدا فوهبته له فاعتقه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رايت احدا قط اجمل ولا احسن من رسول الله صلى
الله عليه وسلم في تلك الحله قال ويقال ان حكيم بن حزام قدم بالحله في هدنه الحديبيه
وهو يريد الشام في عير فارسل بالحله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يقبلها وقال لا اقبل هديه مشرك قال حكيم فجزعت

جزعا

جزعا شديدا حيث رد هديتي فبعتها بسوق النبط من اول سايم سامني ودس
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها زيد بن حارثه فاشتراها فرايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يلبسها وكان سوق مجنه يقوم عشره ايام حتى اذا راينا هلال
ذي الحجه انصرفنا فانتهينا الى سوق ذي المجاز فتقام ثمانيه ايام وكل هذه الاسواق
التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم في المواسم يستعرض القبايل قبيله قبيله يدعوهم
الى الله تعالى ولا ارى احدا يستجيب له حتى بعث ربه عز وجل له قوما اراد بهم كرامته
هذا الحي من الانصار فبايعوه وامنوا به وبذلوا له انفسهم واموالهم فجعل الله له دار الهجره
فلما حج معاويه سامني بداري بمكه ابيعها منه باربعين الف دينار وبلغني ان ابن الزبير
يقول ما يدري هذا الشيخ ما يصنع ليردن عليه بيعه فقلت والله ما ابتعتها الا بزق
من خمر وكان حكيم يشتري الظهر والاداه والزاد ثم لا يجيه احد يستحمله في السبيل
الا حمله وكان معاويه عام حج مر به وهو ابن عشرين ومايه سنه فارسل اليه بلقوح
يشرب من لبنها وذلك بعد ان ساله اي الطعام ياكل فقال اما مضغ فلا مضغ بي فارسل
اليه بلقوح وصله فابى ان يقبلها وقال لم اخذ من احد بعد النبي صلى الله عليه وسلم شيا
قد دعاني ابو بكر وعمر الى حقي فابيت توفي بالمدينه في هذه السنه وهو ابن مايه وعشرين
سنه حويطب بن عبد العزى بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك
ابن حسل ابو محمد اسلم يوم الفتح وصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو احد
النفر الذين امرهم عمر بن الخطاب بتجديد انصاب الحرم روى المولف باسناده
عن الاشهلي قال كان حويطب بن عبد العزى قد بلغ عشرين ومايه سنه ستين في
الجاهليه وستين في الاسلام فلما ولي مروان بن الحكم المدينه في عمله الاول دخل
عليه حويطب مع مشيخه جله حكيم بن حزام ومخرمه بن نوفل فتحدثوا عنده ثم تفرقوا
٨٦ فدخل عليه حويطب يوما بعد ذلك فتحدث عنده فقال له مروان ما سنك فاخبره
عبر من م فقال له تاخر اسلامك ايها الشيخ حتى سبقك الاحداث فقال حويطب بالله المستعان
والله لقد هممت بالاسلام كل ذلك يعوقني ابوك عنه وينهاني ويقول تضع
شرفك وتدع دين ابايك لدين محدث وتصير تابعا قال فاسكت مروان وندم على ما كان
قال له ثم قال له حويطب اما كان اخبرك عثمان ما كان لقي من ابيك حين اسلم
فازداد غما ثم قال حويطب ما كان من قريش من احد من كبرايها الذين بقوا على دين
قومهم الى ان فتحت مكه كان اكره لما هو عليه مني ولكن المقادير ولقد

شهدت بدرًا مع المشركين فرايت عبرًا رايت الملايكه تقتل وتاسر بين السما والارض
فقلت هذا رجل ممنوع ولم اذكر ما رايت فانهزمنا راجعين الى مله فاقمنا بمكه
يسلم رجلا رجلا فلما كان يوم الحديبيه حضرت وشهدت الصلح ومشيت فيه
حتى تم وكل ذلك اريد الاسلام ويابى الله الا ما يريد فلما كتبنا صلح الحديبيه كنت
انا احد شهوده وقلت لا ترى قريش من محمد الا ما يسوها قد رضيت ان دافعت بالراح
فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عام القضيه وخرجت قريش عن مكه كنت
فيمن تخلف في مكه انا وسهيل بن عمرو ولان نخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا مضى الوقت وهو ثلاث فلما انقضت الثلاث اقبلت انا وسهيل فقلنا قد مضى شرطك
فاخرج من بلادنا فصاح يا بلال لا تغيب الشمس واحد من المسلمين بمله ممن قدم معنا
وباسناد المولف عن موسى بن عقبه قال قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عام الفتح خفت خوفا شديدا فخرجت من بيتي وفرقت عيالي في مواضع يامنون
فيها ثم انتهيت الى حايط عوف فلنت منه اذا انا بابي ذر الغفاري وكان بيني وبينه
خله فلما رايته هربت منه فقال ابا محمد قلت لبيك قال ما لك قلت الخوف قال لا خوف
عليك تعال انت امن بامان الله فرجعت اليه وسلمت عليه فقال لي اذهب الى
منزلك فقلت وهل سبيل الى منزلي والله ما اراني اصل اليه حيا حتى الفى واقتل او
يدخل على منزلي فاقتل وان عيالي لفي مواضع شتى قال فاجمع عيالك معك في موضع
واحد وانا ابلغ معك منزلك فبلغ معي وجعل ينادي على ان حويطب امن فلا يهج ثم
انصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال اوليس قد امنا الناس كلهم
الا من امرت بقتله فاطمانت ورددت عيالي الى مواضعهم وعاد الي ابو ذر فقال
ابا محمد حتى متى والى متى قد سبقت في المواطن كلها وفاتك خير كثير فايت رسول الله
87 صلى الله عليه وسلم فاسلم تسلم ورسول الله ابر الناس واوصل الناس واحلم الناس
قلت فانا اخرج معك فاتيه فخرجت معه حتى اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالبطحا وعنده ابو بكر وعمر فوقفت على راسه وقد سالت ابا ذر كيف يقال اذا اسلمت
فقال قل السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام يا
حويطب احويطب قلت نعم اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال الحمد لله
الذي هداك وسر باسلامي واستقرضني مالا فاقرضته اربعين الف درهم وشهدت
معه حنينا والطايف واعطاني من غنايم حنين مايه بعير ثم قدم حويطب بعد ذلك المدينه

فنزلها وله بها دار روى محمد بن عمر باسناده عن ابي الزناد قال باع حويطب داره
بمكه من معاويه باربعين الف دينار فقيل له يا ابا محمد اربعون الف دينار فقال وما
اربعون الف دينار لرجل عنده خمسه من العيال ومات حويطب بالمدينه في هذه السنه
وله مايه وعشرون سنه سعيد بن يربوع بن عنكثه بن عامر بن مخزوم اسلم
يوم الفتح وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا والطايف واعطاه من غنايمها
خمسين بعيرا وكان ممن يجدد انصاب الحرم كل سنه فعوقد بها حتى ذهب بصره
في اخر خلافه عمر توفي بالمدينه في هذه السنه وهو ابن مايه وعشرين سنه سوده
بنت زمعه بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود تزوجها السكران بن عمرو واسلما وخرجا
الى الحبشه في الهجره الثانيه فلما قدم مكه توفي فارسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليها فخطبها فتزوجها فهي اول امراه تزوجها بعد خديجه وكان ذلك في
شهر رمضان سنه عشر من النبوه وبنى بها بمكه وكانت قد كبرت فاراد طلاقها
فقالت دعني احشر في نسايك وليلتي لعايشه وقيل انه طلقها فلما قالت هذا راجعها
وتوفيت في شوال هذه السنه بالمدينه مره بن شراحيل الهمداني
ويقال مره الخير ومره الطيب سمي بذلك لعبادته روى عن ابي بكر وعمر وعلي وابن مسعود
وكان كثير الصلاه يتبين في وجهه وكفيه اثار الركوع والسجود روى المولف
باسناده عن عطا بن السايب قال كان مره يصلي في كل يوم وليله الف ركعه فلما
ثقل وبدن صلى اربعمايه ركعه وكنت انظر الى مباركه كانها مبارك الابل
روى المولف باسناده عن الحارث الغنوي قال سجد مره الهمداني حتى اكل التراب
جبهته فلما مات راه رجل من اهله في منامه كان موضع سجوده كهيئه الكوكب
الدري يلمع قال فقلت له ما هذا الذي ارى بوجهك قال موضع السجود يا كل التراب
88 له نورا قال فما منزلك في الجنه قال خير منزله دار لا ينتقل عنها اهلها ولا يموتون
النعيمان بن عمرو بن رفاعه بن الحارث شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول
جلدم
الله صلى الله عليه وسلم ثم بعد مره في شرب النبيذ فقال رجل اللهم العنه ما اكثر
ما يشرب واكثر ما يجلد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنه فانه يحب الله
ورسوله ٥

ثم دخلت سنة خمس وخمسين

من الحوادث فيها مشتى سفيان بن عوف الازدي بارض الروم في قول الواقدي
وقال غيره بل الذي شتى هنالك عمرو بن محرز وقيل بل عبد الله بن قيس الفزاري
وقيل بل مالك بن عبد الله وفيها عزل معاويه عبد الله بن عمرو بن غيلان عن
البصره وولى عبيد الله بن زياد وكان السبب في ذلك ان عبد الله خطب على منبر
البصره فحصبه رجل من بني ضبه يدعى جبير بن الضحاك فامر به فقطعت يده فاجتمعت
عشيرته فقالت له لانامن ان يبلغ خبر صاحبنا الى امير المومنين فياتي من قبله عقوبه
تعم او تخص فان راى الامير ان يكتب لنا كتابا يخرج به احدنا الى امير المومنين يخبره
انه قطعه على شبهه وامر لم يصح فكتب لهم فامسكوا الكتاب مده ثم ذهبوا به الى
معاويه وقالوا انه قطع صاحبنا ظلما وهذا كتابه فقرا الكتاب فقال اما القود
من عمالي فلا سبيل اليه ولكن ان شيتم وديت صاحبكم فوداه من بيت المال وعزل
عبد الله وقال اختاروا من تحبون قالوا يتخير لنا امير المومنين قال قد وليت عليكم
ابن اخي عبيد الله بن زياد فلما ولي عبيد الله ولى اسلم بن زرعه على خراسان فلم يغزو
ولم يفتح بها شيا وولى شرطته عبد الله بن حصن والقضا زراره بن اوفى ثم عزله وولى
القضا ابن اذينه العبادي وفي هذه السنه عزل معاويه عبد الله بن
خالد بن اسيد عن الكوفه وولاها الضحاك بن قيس الفهري وفيها حج بالناس
مروان بن الحكم وكان على المدينه ذكر من توفي في هذه السنه
من الاكابر ارقم بن ابي الارقم بن اسد بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم ابو عبد الله وامه اميمه بنت الحارث من خزاعه وخاله نافع
ابن عبد الحارث الخزاعي عامل عمر بن الخطاب على مكه روى المولف
باسناده عن عثمان بن الارقم قال انا ابن سبع الاسلام اسلم ابي سابع سبعه وكانت ٨٧
داره بمكه على الصفا وهي الدار التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يكون فيها
في اول الاسلام وفيها دعا الناس الى الاسلام فاسلم فيها قوم كثير وقال ليله
الاثنين فيها اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك عمر بن الخطاب او عمرو بن هشام
فجا عمر بن الخطاب من الغد بكره فاسلم في دار الارقم وخرجوا منها وكبروا وطافوا
بالبيت ظاهرين فدعيت دار الارقم دار الاسلام وتصدق بها الارقم على ولده
فقرات نسخه صدقه الارقم بداره بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى الارقم
في ربعه ما حاذى الصفا انها محرمه مكانها من الحرم لا تباع ولا تورث شهد

هشام

هشام بن العاص وفلان مولى هشام بن العاص فلم تزل هذه الدار صدقه قايمه فيها ولده
يسكنون ويواجرون وياخذون غلتها حتى كان زمن ابي جعفر قال محمد بن عمر فاخبرني
ابي عن يحيى بن عمران ابن عثمان الارقم قال اني لاعلم اليوم الذي وقعت في نفس ابي جعفر
انه ليسعى بين الصفا والمروه في حجه حجها ونحن على ظهر الدار في فسطاط فيمر تحتنا
لو اشا ان اخذ قلنسوه عليه لاخذتها وانه لينظر الينا من حين يهبط بطن الوادي حتى
يصعد الى الصفا فلما خرج محمد بن عبد الله بن حسن بالمدينه كان عبد الله بن عثمان
ابن الارقم ممن بايعه ولم يخرج معه فتعلق عليه ابو جعفر بذلك وكتب الى عامله
بالمدينه ان يحبسه ويطرحه في حديد ثم بعث رجلا من اهل الكوفه يقال له شهاب
ابن عبد رب وكتب معه الى عامل المدينه ان يفعل ما يامره به فدخل شهاب على
عبد الله بن عثمان الحبس وهو شيخ كبير ابن بضع وثمانين وقد ضجر بالحديد والحبس
فقال هل لك ان اخلصك مما انت فيه وتبيعني دار الارقم فان امير المومنين يريدها
وعسى ان بعته اياها ان اكلمه فيك فيعفوا عنك قال انها صدقه ولكن حقي منها له
ومعي فيها شركا اخوتي وغيرهم فقال انما عليك نفسك اعطنا حقك وبريت فاشهد
له بحقه وكتب عليه كتاب شرا على حساب سبعه عشر الف دينار ثم تتبع اخوته
ففتنتهم بكثره المال فباعوه فصارت لابي جعفر ولمن اقطعها ثم صيرها المهدي للخيزران
ام موسى وهارون فبنتها وعرفت بها ثم صارت لجعفر بن موسى امير المومنين ثم
اشترى عامتها غسان بن عباد من ولد جعفر بن موسى قال علما السير شهد
الارقم بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات الارقم
بالمدينه في هذه السنه وهو ابن سبع وثمانين سنه وصلى عليه سعد بن ابي وقاص
سعد بن ابي وقاص واسم ابي وقاص مالك بن وهب بن عبد مناف
ابن زهره بن كلاب بن مره ويكنى ابا اسحق وامه حمنه بنت ابي سفيان بن اميه
٩٠ ابن عبد شمس اسلم وهو ابن سبع عشره سنه وقيل تسع عشره وشهد المشاهد
كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
خالي فليريني امرو خاله وقال اللهم سدد رميته واجب دعوته فكان مجاب الدعوه
ودعا فقال اللهم ان لي بنين صغارا فاخر عني الموت حتى يبلغوا فاخر عنه الموت
عشرين سنه وولي الولايات من قبل عمر وعثمان وجعله عمر احد اصحاب الشورى
وامره على جيوش العراق وولاه الكوفه وكان قصيرا غليظا ذا هامه شثن

الاصابع ادم اوطس اشعر الجسد يخضب بالسواد وكان له من الولد ثمانية عشر
ذكرا وثمان عشرة انثى وروى عنه من اصحابه ابن عباس وجابر بن سمرة والسائب
ابن يزيد وعائشة ام المومنين وكان عمر يقول لاثبه اذا احدثك سعد عن رسول
الله شيا فلا تسال عنه غيره روى المولف باسناده عن قيس بن حازم قال سمعت
سعد بن ابي وقاص يقول والله اني لاول رجل من العرب رمى بسهم في سبيل الله ولقد
كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام نا كله الا ورق الحبلة وهذا
السمر حتى ان احدنا ليضع كما تضع الشاة ما له خلط روى ابن سعد باسناده عن علي
ابن ابي طالب قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفدي احدا بابويه الا لسعد
فاني سمعته يقول يوم احد ارم سعد فداك ابي وامي توفي سعد في قصره بالعقيق على
عشرة اميال من المدينة فحمل على رقاب الرجال الى المدينة وصلى عليه مروان بن الحكم
وهو يوميذ والي المدينة ثم صلى عليه ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجرهن
وقف به عليهن فصلين عليه ودفن بالبقيع وكان اوصى ان يكفن في جبة صوف
له وكان لقي المشركين فيها يوم بدر فكفن فيها وذلك في سنة خمس وخمسين كذلك
قال خليفة بن خياط وسعيد بن غفير وعمرو بن علي والمدايني وقال ابو نعيم الفضل
ابن دكين سنة ثمان وخمسين وقال الهيثم بن عدي سنة خمسين وقال ابن بكير
سنة اربع وخمسين وهو اخر المهاجرين وفاة والاول اثبت وترك يوم مات
مايتي الف وخمسين الف درهم وفي مقدار عمره اقوال احدها ثلثه وثمانون سنة
قاله ابرهيم بن سعد والثاني اربع وسبعون سنة قاله عمرو بن علي والثالث اثنان
وثمانون وقول الغلابي اثبت سحبان بن زفر بن اياس بن عبد شمس بن
الاخت الباهلي كان خطيبا بليغا يضرب المثل بفصاحته دخل على معاوية بن
ابي سفيان وعنده خطبا القبايل فلما راوه خرجوا لعلمهم بقصورهم عنه ٩١
لقد علم الحي اليمانون انني اذا قلت اما بعد اني خطيبها
فقال له معاوية اخطب فقال انظروا الي عصا تقيم من اودي قالوا وما تصنع بها
وانت بحضرة امير المومنين قال ما كان يصنع بها موسى وهو يخاطب ربه فاخذها وتكلم
من الظهر الى ان فاتت العصر ما تنحنح ولا سعل ولا توقف ولا ابتدا في معنى فخرج
عنه وقد بقيت عليه بقية فيه فقال معاوية الصلاة الصلاة قال الصلاة امامك
السنا في تحميد وتمجيد ووعظ وتنبيه وتذكير ووعد ووعيد فقال معاوية

انت

انت اخطب العرب قال او العرب وحدها بل اخطب الجن والانس قال كذلك
انت فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس كان صبيا يوم قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبا كنا غلمانا
نحتطب فارسلنا الى اهلنا وقال قولوا قد جا صاحبكم الذي تنتظرون فخرجنا الى اهلنا
فاخبرناهم فاقبل القوم وشهد فضالة احدا والخندق وما بعدها فكان ممن بايع
تحت الشجرة ثم خرج الى الشام وصار قاضيا بها في خلافة معاوية قثم
ابن العباس بن عبد المطلب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مر به رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يلعب فحمله خلفه واستعمله علي بن ابي طالب على المدينة
وخرج مع سعيد بن عثمان في زمن معاوية فاستشهد بسمرقند كعب
ابن عمرو بن عباد ابو اليسر شهد العقبة وبدرا وهو ابن عشرين سنة وشهد
المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قصيرا دحداحا
وهو الذي اسر العباس بن عبد المطلب يوم بدر وتوفي بالمدينة في هذه السنة

ثم دخلت سنة ست وخمسين

فمن الحوادث فيها مشتى جنادة بن ابي امية بارض الروم وقيل
عبد الرحمن بن مسعود **وفيها** غزا البحر يزيد بن شجرة الرهاوي وغزا
البر عياض بن الحارث **وفيها** حج الوليد بن عتبة بن ابي سفيان **وفيها** اعتمر
معاوية في رجب **وفيها** دعا الناس معاوية الى بيعة ابنه يزيد من بعده وجعله
ولي عهده وكان سبب ذلك ان المغيرة قدم على معاوية واستعفاه وشكى
اليه الضعف فاعفاه واراد ان يولي سعيد بن العاص فدخل المغيرة على يزيد فعرض
له بالبيعة فادى ذلك يزيد الى ابيه فرد معاوية المغيرة الى الكوفة وامره ان يعمل
٩٧ في بيعة يزيد وكتب معاوية الى زياد يستشيره في ذلك فبعث زياد الى عبيد بن
كعب النميري فقال ان امير المومنين قد اجمع على بيعة يزيد وهو يتخوف نفرة الناس
ويزيد صاحب تهاون مع ما قد اولع به من الصيد فالق امير المومنين مودّيا عني
واخبره عن فعلات يزيد وقل رويدك بالامر يتم لك ما تريد ولا تعجل فان دركا في
تاخير خير من تعجيل عاقبته الفوت فقال له عبيد افلا غير هذا قال ما هو قال
لا تفسد على معاوية رايه ولا تمقت اليه ابنه والقى انا يزيد سرا من معاوية

فاخبر عنك ان امير المومنين كتب اليك يستشيرك في بيعته وانت تخوف خلاف
الناس لهنات ينقمونها عليه وانت ترى له ترك ما ينقمون عليه فتستحكم لامير المومنين
الحجه على الناس ويسهل لك ما تريد فتكون قد نصحت يزيد وارضيت امير المومنين فقال
اشخص على بركه الله وعونه فقدم على يزيد فذاكره ذلك وكتب زياد الى معاويه
يامره بالتوده وان لا يعجل فقبل ذلك معاويه وكف يزيد عن كثير مما كان يصنع
ثم قدم عبيد على زياد فاقطعه فلما مات زياد دعا معاويه بكتاب فقراه على الناس فيه
استخلاف يزيد ان حدث به الموت فيزيد ولي عهده فاستوسق له الناس على البيعه
ليزيد غير خمسه الحسين بن علي فقال يا ابن اخي قد استوسق الناس لهذا الامر غير خمسه
انت تقودهم فما اربك الى هذا الخلاف قال انا اقودهم قال نعم قال فارسل اليهم
فان بايعوا كنت رجلا منهم والا لم تكن عجلت علي بامر قال وتفعل قال نعم قال فاخذ
عليه ان لا يخبر بحديثهم احدا فالتوى عليه ثم اعطاه ذلك فخرج وقد اقعد له ابن الزبير
رجلا بالطريق قال يقول لك اخوك ابن الزبير ما كان فلم يزل به حتى استخرج منه
شيا ثم ارسل بعده الى ابن الزبير فقال قد استوسق الناس لهذا الامر غير خمسه نفر
من قريش انت احدهم تقودهم يا ابن اخي فما اربك الى الخلاف قال انا اقودهم قال نعم
قال فارسل اليهم فان بايعوا كنت رجلا منهم والا لم تكن عجلت علي بامر قال وتفعل
قال نعم قال فاخذ عليه ان لا يخبر بحديثهما احدا قال يا امير المومنين نحن في حرم
الله وعهد الله ثقيل فابى عليه وخرج ثم ارسل بعده الى ابن عمر فكلمه بكلام هو الين
من كلام صاحبيه فقال اني ارهب ان ادع امه محمد بعدي كالضان لا راعي
لها وقد استوسق الناس لهذا الامر غير خمسه نفر من قريش انت تقودهم فما اربك الى
الخلاف قال هل لك في امر يذهب الوزر ويحقن الدم وتدرك حاجتك قال وددت ٩٧
قال تبرز سريرك ثم اجي فابايعك على اني ادخل بعدك في ما تجتمع عليه الامه فوالله لو
ان الامه اجتمعت بعدك على عبد حبشي لدخلت في ما دخلت فيه الامه قال وتفعل
قال نعم ثم خرج فاتى منزله فاطبق بابه وجعل الناس يجيون فلا ياذن لهم فارسل الى
عبد الرحمن بن ابي بكر فقال يا ابن اخي باية يد او رجل تقدم على معصيتي قال ارجو ان يكون
ذلك خيرا لي فقال والله لقد هممت ان اقتلك قال لو فعلت لاتبعك الله به في الدنيا
ولادخلك به في الاخره النار قال ولم يذكر ابن عباس وحكى ابن سعد ان معاويه قال
للحسين ولعبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن ابي بكر وعبد الله بن الزبير اني اتكلم بكلام فلا تردوه

علي

على فاقتلكم فخطب الناس واظهر انهم قد بايعوا ليزيد فسكت القوم ولم يقروا ولم ينكروا
خوفا منه ورحل من المدينه **وفي هذه السنه** ولى معاويه سعيد بن عثمان
ابن عفان خراسان وكان السبب في ذلك ان سعيدا سال ذلك فقال ان بها عبيد الله
ابن زياد فقال اما والله لقد اصطنعك ابي ورقاك حتى بلغت باصطناعه المدى فما شكرت
بلاه ولا جازيته فولاه حرب خراسان وولى اسحق بن طلحه خراجها وكان اسحق ابن خاله
معاويه امه ام ابان بنت عتبه بن ربيعه فلما صار بالري مات اسحق بن طلحه فولي سعيد خراسان
خراجها وحربها فقطع سعيد الترمذ الى سمرقند فخرج اليه اهل الصغد فواقفوه يوما الى
الليل ثم انصرفوا من غير قتال فلما كان من الغد خرج اليهم سعيد وناهضه اهل الصغد
فقاتلهم فهزمهم وحصرهم في مدينتهم فصالحوه واعطوه رهنا منهم خمسين غلاما يكون
في يده من ابنا عظمايهم فاقام بالترمذ وكان العامل في هذه السنه على المدينه مروان
ابن الحكم وعلى الكوفه الضحاك بن قيس وعلى البصره عبيد الله بن زياد وعلى خراسان سعيد
ابن عثمان بن عفان **ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر**
ام حرام بنت ملحان اخت ام سليم اسلمت وبايعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان يقيل في بيتها روى المولف باسناده عن ام حرام انها قالت
بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قايلا في بيتي استيقظ وهو يضحك فقلت بابي انت
وامي ما يضحكك قال عرض علي ناس من امتي يركبون على ظهر هذا البحر كالملوك على
الاسره فقلت ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت من الاولين فغزت مع عباده بن الصامت
وكان زوجها عباده بن الصامت فوقصتها بغله لها شهبا فوقعت فماتت قال
هرم بن عمار انا رايت قبرها ووقفت عليه بالساحل بقاقيس وقال هشام بن
الغاز قبرها بقبرس وهم يقولون هذا قبر المراه الصالحه ٥

٩٤ ثم دخلت سنه سبع وخمسين

من الحوادث فيها مشتى عبد الله بن قيس بارض الروم **وفيها** صرف
مروان عن المدينه في ذي القعده واستعمل الوليد بن عتبه بن ابي سفيان وقال
غيره بل كانت المدينه في هذه السنه الى مروان وانما صرفه في سنه ثمان وخمسين
واستعمل حينيذ الوليد بن عتبه **وفيها** حج بالناس الوليد بن عتبه بن ابي سفيان
وكان العامل على الكوفه الضحاك بن قيس وعلى البصره عبد الله بن زياد وعلى خراسان

ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر

سعيد بن عثمان

عثمان بن حنيف بن واهب بن عليم ابو عبد الله بعثه عمر بن الخطاب
على خراج السواد ورزقه كل يوم ربع شاه وخمسه دراهم وامره ان يمسح السواد
فلم يزل على ذلك ولما قتل عثمان بعثه علي بن ابي طالب واليا على البصره فلم يزل بها حتى قدم
عليه طلحه والزبير فقاتلهم ثم اصطلحوا وكتبوا بينهم كتابا بالموادعه على ان دار الاماره
والمسجد وبيت المال لعثمان بن حنيف وينزل طلحه والزبير حيث شاوا ومن البصره توفي
عثمان في خلافه معاويه ٥

ثم دخلت سنه ثمان وخمسين

من الحوادث فيها غزو مالك بن عبد الله الخثعمي ارض الروم وقيل يزيد بن شجره في
البحر في السفن وقيل ان الذي شتى بارض الروم في هذه السنه عمرو بن يزيد الجهني والذي غزا
في البحر جناده بن اميه **وفيها** ولى معاويه الكوفه عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان
ابن ربيعه الثقفي وهو ابن ام الحكم اخت معاويه بن ابي سفيان وعزل عنها الضحاك بن قيس
وفي عمله في هذه السنه خرجت الطايفه التي حبسها المغيره بن شعبه من السجن من الخوارج
الذين كانوا بايعوا المستورد فظفر بهم فاستودعهم السجن فلما مات المغيره خرجوا من
السجن فجمع حيان بن ظبيان اصحابه ثم حمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله كتب علينا
الجهاد فمنا من قضى نحبه ومنا من ينتظر واوليك الابرار الفايزون بفعلهم فمن كان
منكم من يريد الله وثوابه فليسلك سبيل اصحابه وقال معاذ بن جوين يا اهل الاسلام
انا والله لو علمنا انا اذا تركنا جهاد الظلمه وانكار الجور كان لنا به عند الله عذر
لكان تركه ايسر علينا واخف من ركوبه ولكنا قد علمنا انه لا عذر لنا ثم قال ابسط يدك ٩٥
نبايعك فبايعوه وذلك في اماره عبد الرحمن بن عبد الله ثم ان القوم اجتمعوا في منزل معاذ
ابن جوين فقال لهم حيان عباد الله اشيروا برايكم اين تامروني ان اخرج فقال له معاذ
اني ارى ان تسير بنا الى حلوان فانها كوره بين السهل والجبل وبين المصر والثغر فمن كان
يرى راينا من اهل المصر والثغر والجبال والسواد لحق بنا فقال له حيان عدوك معاجلك
قبل اجتماع الناس اليك فلا يتركوكم حتى يجتمع الناس اليكم ولكن رايت ان اخرج معكم في
جانب الكوفه ثم نقاتلهم حتى نلحق بربنا فاني قد علمت انكم لا تقدرون وانتم دون المايه
رجل ان تهزموا عدوكم ولا ان تشتدوا نكايتكم فيهم ولكن حتى يعلم الله انكم قد اجهدتم

انفسكم

انفسكم في جهاد عدوه وعدوكم كان لكم به العذر وخرجتم من الاثم قالوا رايتنا رايك
وقال عريش بن عرقوب اخرجوا الجانب من مصرهم هذا فقاتلوا فقالوا لن نخالفك
فلبثوا حتى اذا كان اخر سنه من سني ابن ام الحكم في اول يوم من ربيع الاخر اجتمعوا
الى حيان فقال يا قوم والله الذي لا اله غيره ما سررت قط في الدنيا بعدما اسلمت سروري
بمخرجي هذا على الظلمه اني قد رايت ان نخرج حتى ننزل جانب دار جرير فاذا خرج اليكم
الاحزاب فاحربوهم فقال عريش اذا قاتلناهم في جوف المصر قاتلنا الرجال وصعد الينا
النسا والصبيان والاما فرمونا بالحجاره فقال رجل منهم انزلوا بنا ادنى من وراء الجسر فقال
معاذ لا بل سيروا بنا فلننزل بانقيا فما اسرع ما ياتيكم عدوكم فاذا كان ذلك استقبلنا القوم
وجعلنا البيوت في ظهورنا فقاتلناهم من وجه واحد فخرجوا فبعث اليهم جيش فقتلوا
جميعا **وفي هذه السنه** طرد اهل الكوفه عبد الرحمن بن ام الحكم وذلك
انه اسا السيره فيهم فطردوه فلحق بمعاويه وهو خاله فقال له اوليك خير امنها مصر فولاه
فتوجه اليها وبلغ معاويه بن حديج السكوني الخبر فخرج واستقبله على مرحلتين من مصر فقال
له ارجع الى خالك فلعمري لا تسير فينا سيرتك في اخواننا من اهل الكوفه فرجع الى معاويه ثم
اقبل معاويه بن حديج وافدا فدخل عليه وعنده ام الحكم فقالت من هذا يا امير المومنين قال
هذا معاويه بن حديج قالت لا مرحبا به تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال على رسلك
يا ام الحكم اما والله لقد تزوجت فما اكرمت وولدت فما انجبت اردت ان يلي ابنك
الفاسق علينا فيسير فينا كما سار في اخواننا من اهل الكوفه ما كان الله ليريه ذلك
فلو فعل بنا ذلك لضربناه ضربا يطاطي منه فقال لها معاويه كفي فقصه ام الحكم
مع الاعرابي وجرت لعبد الرحمن بن ام الحكم قصه عجيبه روى المولف باسناده عن
هشام بن عروه قال اذن معاويه بن ابي سفيان يوما للناس فكان في من دخل فتى من بني
عذره فلما اخذ الناس مجالسهم قام الفتى العذري بين السماطين ثم انشا يقول

معاوي يا ذا الفضل والحلم والعقل   وذا البر والاحسان والجود والبذل
اتيتك لما ضاق في الارض مسلكي   وانكرت مما قد اصبت به عقلي
ففرج كلاك الله عني فانني   لقيت الذي لم يلقه احد قبلي
وخذ لي هداك الله حقي من الذي   رماني بسهم كان اهونه قتلي
وكنت ارجي عدله ان اتيته   فاكثر تردادي مع الحبس والكبل
فطلقتها من جهد ما قد اصابني   فهذا امير المومنين من العدل ٩٦

وقال له معاويه اذن بارك الله عليك ما خطبك فقال اطال الله بقا امير المومنين
انني رجل من بني عذره تزوجت ابنة عم لي وكانت لي صرمه من ابل وشويهات
فانفقت ذلك عليها فلما اصابتني نايبة الزمان وحادثة الدهر رغب عني ابوها وكانت
جاريه منها الحيا واللوم فلم اجد مخالفة ابيها فاتيت عاملك ابن ام الحكم فذكرت ذلك له
وبلغه جمالها فاعطا اباها عشرة الف درهم وتزوجها واخذني فحبسني وضيق علي
فلما اصابني مس الحديد والم العذاب طلقتها وقد اتيتك يا امير المومنين وانت غياث
المحزون وسند المسلوب فهل من فرج ثم بكى وقال في بكايه

في القلب مني نارٌ والنار فيها شرارُ
والجسم مني نحيلٌ واللون فيه اصفرارُ
والعين تبكي بشجو فدمعها مدرارُ
والحب داءٌ عسيرٌ فيه الطبيب يحارُ
حملت منه عظيما فما عليه اصطبارُ
فليس ليلي بليلٍ ولا نهاري نهارُ

فرق له معاويه وكتب له الى ابن ام الحكم كتابا غليظا وكتب في اخره

ركبت امرا عظيما لست اعرفه استغفر الله من جور امرئٍ زاني
قد كنت تشبه صوفيا له كتب تحت الفرايض او اثار فرقان
حتى اتاني الفتى العذري منتحبا يشكو الي بحق غير بهتان
اعطي الاله عهودا لا اخيس بها او لا فبريت من ديني وايماني
ان انت راجعتني فيما كتبت به لاجعلنك لحما بين عقبان
طلق سعاد وفارقها لمجتمع واشهد على ذاك نصرا وابن ظبيان
فما سمعت كما بلغت من عجب ولا فعالك حقا فعل انسان ٩٧

فلما ورد كتاب معاويه على ابن ام الحكم تنفس الصعدا وقال وددت ان امير المومنين
خلى بيني وبينها سنه ثم عرضني على السيف وجعل يوامر نفسه بطلاقها فلا يقدر فلما
ازعجه الوفد طلقها ثم قال يا سعاد اخرجي فخرجت شكله غنجه ذات هيبه وجمال
فلما راها الوفد قالوا ما تصلح هذه الا لامير المومنين لا للاعرابي وكتب جواب كتابه

لا تحنثن امير المومنين فقد اوفي بعهدك في رفق واحسان
وما ركبت حراما حين اعجبني فكيف سميت باسم الخاين الزاني

وسوف

وسوف ياتيك شمس لا خفا بها ابها البريه من انس ومن جان
حورا يقصر عنها الوصف ان وصفت اقول ذلك في سر واعلان

فلما ورد الكتاب على معاويه قال ان كانت اعطيت حسن النغمه مع هذه الصفه فهي اجمل
البريه فاستنطقها فاذا هي احسن الناس كلاما واكملهم شكلا ودلا فقال يا اعرابي
هل من سلو عنها بافضل الرغبه قال نعم اذا فرقت من راسي وجسدي ثم انشا
يقول

لا تجعلني والامثال تضرب بي كالمستغيث من الرمضا بالنارِ
اردد سعاد على حران مكتئبٍ يمسي ويصبح في هم وتذكارِ
قد شفه قلق ما مثله قلق واسعر القلب منه اي اسعارِ
والله والله لا انسى محبتها حتى اغيب في رمس واحجارِ
كيف السلو وقد هام الفواد بها واصبح القلب عنها غير صبارِ

قال فغضب معاويه غضبا شديدا ثم قال لها اختاري ان شيت انا وان شيت ابن ام
الحكم وان شيت الاعرابي فانشات سعاد وارتجزت تقول

هذا وان اصبح في اطمارِ
وكان في نقص من اليسارِ
اكثر عندي من ابي وداري
وصاحب الدرهم والدينارِ
اخشى اذا غدرت حر النارِ

فقال معاويه خذها لا بارك الله لك فيها فارتجز الاعرابي يقول

خلوا عن الطريق للاعرابي
الم ترقوا ويحكم لما بي

قال فضحك معاويه وامر له بعشرة الف درهم وناقه ووطا وامر بها فادخلت ٩٨
في بعض قصوره حتى انقضت عدتها من ابن ام الحكم ثم امر بدفعها الى الاعرابي وفي
هذه السنه اشتد عبيد الله بن زياد على الخوارج فقتل منهم صبرا جماعة
كثيره وفي الحروب جماعة اخرى وممن قتل منهم صبرا عروة بن اديه وسبب
ذلك ان ابن زياد خرج في رهان له فلما جلس ينتظر الخيل اجتمع الناس وفيهم عروة
ابن اديه فاقبل على ابن زياد فقال خمس كن في الامم وقد صرن فينا تبنون

بجل ربع اية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين
وذكر خصلتين نسيهما الراوي فلما قال ذلك ظن ابن زياد انه لم يجترئ على ذلك الا ومعه
جماعة من اصحابه فقام فركب وترك رهانه فقيل لعروه ما صنعت والله ليقتلنك
فتوارى فطلبه ابن زياد فاتى الكوفه فاخذ فاتي به ابن زياد فامر به فقطعت يداه
ورجلاه ثم دعاه فقال كيف ترى فقال ارى انك قد افسدت دنياي وافسدت اخرتك
فقتله وارسل الى ابنيه فقتلهما وكان ابن زياد قد حبس مرداس بن اديه فكان
السجان يرى عبادته واجتهاده فكان ياذن له في الليل فينصرف فاذا طلع الفجر اتاه
فدخل السجن فذكر ابن زياد الخوارج ليلا فعزم على قتلهم اذا اصبح فانطلق صديق
لمرداس الى منزله فاخبرهم فارسلوا اليه ليعهد فسمع ذلك مرداس وبلغ الخبر صاحب
السجن فبات بليله سو من ان يعلم مرداس الخبر فلا يرجع فلما كان وقت رجوعه جا فقال
له السجان هل بلغك ما عزم عليه الامير قال نعم فلما قدم ليقتل وثب السجان وكان
ظهيرا لعبيد الله فاخذ بقدمه وقال هبه لي وقص عليه القصه فوهبه له واطلقه
فخرج مرداس في اربعين الخلا الى الاهواز فبعث ابن زياد اليهم جيشا **وفي هذه**
السنه توفي عمير بن يثربي قاضي البصره فاستقضى مكانه هشام بن هبيره
وكان على الكوفه عبد الرحمن بن الحكم وقال بعضهم بل الضحاك بن قيس الفهري
وعلى البصره عبيد الله بن زياد وعلى قضا الكوفه شريح **وفيها** حج بالناس الوليد
ابن عتبه بن ابي سفيان **ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر**
سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص يكنى ابا عثمان ويكنى سعيد جده ابا احيحه
قتله ابوه العاص يوم بدر كافرا وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولسعيد تسع
سنين وكان سعيد كريما استسقى يوما من دار بالمدينه ثم عرض صاحب الدار ٩٩
الدار للبيع فقال لم يبيعها قالوا عليه دين اربعه الف دينار فقال ان له لحرمه لسقيه
ايانا فركب اليه ومعه غريمه فقال للغريم هي لك علي وقال لصاحب الدار استمتع
بدارك وكان الناس يغشون عنده وكان فيهم رجل من القرا قد افتقر فقالت له
زوجته قد بلغنا عن اميرنا هذا كرم فاذكر له حالك فلعله ان ينيلنا شيا فقال
ويحك لا تخلقي وجهي قالت فاذكر له على كل حال فتصرم الناس ليله عنه وثبت
الرجل فقال سعيد اظن جلوسك لحاجه فسكت فقال لعلمانه تنحوا ثم قال له رحمك الله
انما انا وانت فاذكر حاجتك فسكت فاطفي سعيد المصباح ثم قال رحمك الله لست

ترى وجهي فاذكر حاجتك فقال اصلح الله الامير اصابتنا حاجه فاحببت ذكرها لك
فقال اذا اصبحت فالق فلانا وكيلي فلما اصبح الرجل لقي الوكيل فقال له ان الامير قد امر لك
بشي فات بمن يحمله معك فقال ما عندي من يحمل ثم انصرف الى زوجته فاخبرها الخبر وجعل
يلومها ويقول ما اظنه امر لي الا بقوصره تمر او قفيزين وذهب ما وجهي لو كانت دراهم
اعطانيها فقالت له امراته يا هذا قد بلغ بنا الامر ما ترى فمهما اعطاك فانه يقوينا فاتى الوكيل
فقال اني لم اخبرت الامير انه ليس عندك من يحمل فامرني ان اوجه معك من يحمل
لك ما امر به ثم اخرج اليه ثلثه من السودان على راس كل واحد منهم بدره دراهم
وقال امضوا معه فلما بلغ الرجل باب منزله فتح بدره منها فاخرج دراهم ودفعها الى
السودان وقال انصرفوا قالوا الى اين نحن عبيدك انه ما حمل مملوك للامير هديه قط الى
احد فرجع المملوك في ملكه قال فصلح حال الرجل ولما احتضر سعيد قال لبنيه لا يفقدن
مني اخواني غير وجهي فاصنعوا بهم ما كنت اصنع فاجروا عليهم ما كنت اجري فاكفوهم
مونه الطلب فان الرجل اذا طلب الحاجه اضطربت اركانه وارتعدت فرايصه مخافه
ان يرد فوالله لرجل يتململ على فراشه يراكم موضعا لحاجته اعظم عليكم منه عليه بما تعطونه
روى المولف باسناده عن ابن عمر قال جات امراه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببرده
فقالت اني نويت ان اعطي هذا الثوب اكرم العرب فقال اعطيه هذا الغلام يعني
سعيد بن العاص وهو واقف ومات سعيد بن العاص في قصره بالعرصه على ثلاثه اميال
من المدينه ودفن بالبقيع واوصى الى ابنه عمرو الاشدق وامره ان يدفنه بالبقيع وقال
ان قليلا لي عند قومي في بري لهم ان يحملوني على رقابهم من العرصه الى البقيع ففعلوا وامر
ابنه عمرو اذا دفنه ان يركب الى معاويه فينعاه ويبيعه منزله بالعرصه وكان منزلا
قد اتخذه سعيد وغرس فيه النخل وزرع وبنى فيه قصرا معجبا وقال لابنه ان منزلي هذا
ليس في العقد انما هو منزل نزهه فبعه من معاويه واقض عني ديني ومواعيدي ولا تقبل
من معاويه قضا ديني فيزود دينه الى ابي فلما دفنه عمرو وقف بالبقيع ثم ركب
معاجله الى معاويه فقدم عليه فنعاه له فاسترجع وتوجع لموته ثم قال هل ترك من دين
قال نعم قال فكم قال ثلثمايه الف درهم قال هي علي قال قد ابى ذلك وامرني ان اقضي
عنه من امواله ابيع ما استباع منها قال فعرضني ما شيت قال انفسها واحبها الينا واليه
في حياته منزله في العرصه فقال له معاويه هيهات لا تبيعون هذا المنزل انظر غيره قال
فما نصنع نحب تعجيل قضا دينه قال قد اخذتها بثلثمايه الف قال اجعلها بالوافيه يريدون

درهم فارس الدرهم زنه المثقال الذهب قال قد فعلت قال واحملها الى المدينه
قال قد فعلت فحملها له فقدم عمرو بن سعيد فحملها في ديوانه وحاسبهم بما بين الدراهم
الوافيه وهي البغليه وبين الدراهم الجوار وهي تنقص في العشره ثلثه كل سبعه
بالبغليه عشره بالجواز حتى اتاه فتى من قريش فذكر حقا له في كراع اديم بعشرين الف
درهم على سعيد بن العاص بخط مولى لسعيد على بعض نفقاته وبشهادته على نفسه ثم دفعه
بخط سعيد فعرف خط المولى وخط ابيه وانكر ان يكون للفتى وهو صعلوك من قريش هذا
المال فارسل الى مولى ابيه فدفع اليه الصك فلما قراه المولى بكى ثم قال اعرف هذا
الصك وهو حق دعاني مولاي فقال لي وهذا الفتى عنده على بابه معه هذه القطعه الاديم
اكتب فكتبت باملايه هذا الحق فقال عمرو للفتى ما سبب ذلك قال رايته يمشي وحده
فقمت مشيت معه حتى بلغ الى باب داره ثم وقفت فقال هل من حاجه فقلت لا الا اني
رايتك تمشي وحدك فاحببت ان اصل جناحك فقال وصلتك رحم يا ابن اخي ابغني قطعه
اديم فاتيت خرازا عند باب داره فاخذت منه هذه القطعه فدعا مولاه هذا فقال
اكتب فكتب عن ابيك هذا الكتاب وكتب فيه شهادته على نفسه ثم دفعه الي وقال يا ابن
اخي ليس عندنا اليوم شي فخذ هذا الكتاب واكتب فيه شهادتك فاذا اتانا شي فاتنا
به ان شا الله فمات رحمه الله قبل ان ياتيه شي قال لا جرم لا تاخذها الا وافيه فدفعها
اليه وروى الزبير من طريق اخر ان معاويه اشترى العرصه بالف الف درهم
وكان سعيد دينه ثلثه الف الف درهم فاشترى معاويه العرصه من عمرو بن سعيد
بالف الف درهم والنخل بالف الف درهم والمزارع بالف الف درهم وتوفي سعيد
في هذه السنه وكان عمرو بن سعيد يدعي ان مروان بن الحكم جعل اليه ولايه العهد
بعد عبد الملك ونقض ذلك وجعله الى عبد العزيز فلما خرج عبد الملك الى حرب مصعب ١٠١
غلق عمرو ابواب دمشق فاعطاه عبد الملك الامان ثم غدر به شداد
ابن اوس بن ثابت بن المنذر بن حزام ابو يعلى وهو ابن اخي حسان بن ثابت كانت
له عباده واجتهاد روى المولف باسناده عن شداد بن اوس انه كان اذا اوى
الى فراشه كانه حبه على مقلى ويقول اللهم ان النار قد اسهرتني ثم يقوم الى الصلاه
تحول شداد الى فلسطين فنزل ومات بها في هذه السنه وهو ابن خمس وسبعين سنه
عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق يكنى ابا عبد الله امه ام رومان بنت عامر
وهو وعايشه لابويها وكان اسن اولاد ابي بكر ولم يزل على دين قومه وشهد بدرا مع

المدائن

المشركين ودعا الى المبارزه فقام ابو بكر الصديق ليبارزه فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم متعنا بنفسك ثم اسلم عبد الرحمن في هدنه الحديبيه وهو الذي قال لمروان
لما دعا الى بيعه يزيد انما تريدون ان تجعلوها كسرويه او هي قلته فقال مروان ايها
الناس هذا الذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج فصاحت به عايشه العبد الرحمن
تقول هذا الذنب والله ما هو به ولو شيت ان اسمي الرجل الذي انزل فيه لسميته ولكني
اشهد ان رسول الله لعن اباك وانت في صلبه وهاجر الى المدينه واطعمه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخيبر اربعين وسقا وروى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان عبد الرحمن يتجر في الجاهليه الى الشام بماله ومال قريش فراى ليلى بنت الجودي
فهويها فلما افتتح خالد الشام زمن عمر صارت اليه فازداد بها شغفا روى المولف
باسناده عن ابن الضحاك ان عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق قدم الشام في تجاره فراى
هنالك امراه يقال لها ابنه الجودي على طنفسه لها ولايد فاعجبته فقال فيها

اتذكر ليلى والسماوه دونها وما لابنه الجودي ليلى وماليا
واني تعاطي قلبه حارثيه بالطلا لي بصرى او تحل الجوابيا
واني يلاقيها بلى ولعلها ان الناس حجوا قابلا ان تلاقيا

قال فلما بعث عمر بن الخطاب جيشه الى الشام قال لصاحب الجيش ان ظفرت بليلى
بنت الجودي عنوه فادفعها الى عبد الرحمن بن ابي بكر فظفر بها فدفعها الى عبد الرحمن
فاعجب بها واثرها على نسايه حتى شكونه الى عايشه فعاتبته على ذلك فقال والله
كاني ارشف بانيابها حب الرمان فاصابها وجع سقط له فوها فجفاها حتى شكته
الى عايشه فقالت له عايشه يا عبد الرحمن لقد احببت ليلى فافرطت وابغضتها فافرطت
فاما ان تنصفها واما ان تجهزها الى اهلها روى الزبير باسناده عن عروه ان عمر
ابن الخطاب نفل عبد الرحمن بن ابي بكر ليلى بنت الجودي حين فتح دمشق وكانت
ابنه ملك دمشق ومما يروى لعبد الرحمن في ليلى بنت الجودي

يا ابنه الجودي قلبي مستهام عندها ما يووب
جاورت اخوالها حي عك فلعه من فوادي نصيب
ولقد لاموا فقلت ذروني ان من تلحون فيها الحبيب
غصن بان ما خلا الحضر منها ثم ما اسفل ذاك كثيب

قالت عايشه اعاتبه في كثره محبته لها ثم صرت اعاتبه في اساته اليها

حتى ردها الى اهلها   روى ابن سعد باسناده عن ابن ابي مليكه قال مات عبد الرحمن
بالحبشي فحمل حتى دفن بمكه فقدمت عايشه من المدينه فاتت قبره فوقفت عليه
فتمثلت بهذين البيتين

وكنا كندماني جذيمه حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

ثم قالت اما والله لو شهدتك ما زرت قبرك ولو شهدتك ما حملت من حبشي ميتا ولدفنت
مكانك   قال ابن ابي مليكه ان عبد الرحمن بن ابي بكر توفي في منزل له فحملناه على رقابنا
سته اميال الى مكه وعايشه غايبه فقدمت بعد ذلك فقالت اروني قبر اخي فصلت
عليه وفي هذه السنه توفي عبد الرحمن على ما ذكره البخاري وقال ابن سعد سنه ثلاث
وخمسين   عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم ابو محمد الهاشمي امه
ام الفضل راى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام اصغر سنا من عبد الله بسنه
وكان سخيا جوادا كثير الاطعام للناس   روى المولف باسناده عن ابرهيم
الجمحي قال دخل اعرابي دار العباس بن عبد المطلب وفي جانبها عبد الله بن العباس يفتي
لا يراجع في شي يسال عنه وفي الجانب الاخر عبيد الله بن العباس يطعم كل من دخل
فقال الاعرابي من اراد الدنيا والاخره فعليه بدار العباس هذا يفتي ويفقه الناس
وهذا يطعمهم الطعام   استعمل علي بن ابي طالب عبيد الله على اليمن وامره بالحج فحج بالناس
سنه ست وثلثين ومات بالمدينه في هذه السنه وقيل بل مات باليمن رحمه الله
عميره بن يثربي قاضي الكوفه توفي في هذه السنه   عايشه
بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها وعن ابيها كانت مسماه لجبير بن مطعم فلما خطبها
رسول الله صلى الله عليه وسلم استلها ابو بكر منهم تزوجها رسول الله صلى الله
عليه وسلم في شوال سنه عشر من النبوه وهي بنت ست سنين ودخل بها بالمدينه ١٠٧
وهي بنت تسع قالت كنت العب مع الجواري فما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تزوجني حتى اخذتني امي فحبستني في البيت عن الخروج فوقع في نفسي اني تزوجت
فما سالتها حتى كانت هي التي اخبرتني وراءت عايشه جبريل عليه السلام في صوره
دحيه قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل يقريك السلام   روى
المولف باسناده عن ابي موسى قال ما اشكل علينا اصحاب رسول الله حديث قط
فسالنا عايشه الا وجدنا عندها منه علما   روى المولف باسناده عن عروه

قال

قال ما رايت احدا من الناس اعلم بالقران ولا بفريضه ولا بحلال ولا بحرام ولا بشعر
ولا بحديث العرب ولا بنسب من عايشه رضي الله عنها   توفيت عايشه ليله
سبع عشره من رمضان هذه السنه واوصت الى عبد الله بن الزبير وصلى عليها
ابو هريره بعد الوتر ودفنت بالبقيع وهي بنت ست وستين سنه ولم يكن بالبقيع قبر
مطابق بالحجاره غير قبر الحسن بن علي وقبرها

ثم دخلت سنه تسع وخمسين

فمن الحوادث فيها مشتى عمرو بن مره الجهني بارض الروم في البر قال
الواقدي ولم يكن عامئذ غزو في البحر وقال غيره غزا في البحر جناده بن اميه
عزل معاويه عبد الرحمن بن ام الحكم عن الكوفه وولى عبد الرحمن بن زياد بن سميه
خراسان وذلك ان عبد الرحمن قدم وافدا على معاويه فقال يا امير المومنين اما لنا
حق قال بلى قال فماذا قال توليني فقال معاويه النعمان بن بشير بالكوفه وهو رجل
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبيد الله بن زياد على سجستان ولست
ارى عملا يشبهك الا ان اشركك في عمل اخيك عبيد الله بن زياد قال فاشركني
فان عمله واسع يحتمل الشركه فولاه خراسان   روى ابو حفص الازدي قال حدثني عمي
قال قدم علينا قيس بن الهيثم وقد وجهه عبد الرحمن بن زياد فاخذ اسلم بن زرعه الكلابي
فحبسه ثم قدم عبد الرحمن فاغرم اسلم بن زرعه ثلثمايه الف درهم   قال علما السير
اقام عبد الرحمن بخراسان سنتين ثم قدم على يزيد بعد قتل الحسين واستخلف على خراسان
قيس بن الهيثم فقال له يزيد كم قدمت به معك من المال قال عشرون الف الف درهم
قال ان شيت حاسبناك وقبضنا ها منك ورددناك الى عملك وان شيت سوغناك
وعزلناك وتعطي عبد الله بن جعفر خمسمايه الف درهم قال بل تسوغني ما قلت وتستعمل
عليها غيري ثم بعث الى ابن جعفر الف الف درهم وقال خمسمايه الف من قبل امير المومنين
١٠٤ وخمسمايه الف من قبلي   وفي هذه السنه وفد عبيد الله بن زياد على معاويه في
اشراف اهل البصره فعزله عنها ثم رده عليها وجدد له الولايه   وسبب ذلك ان
عبيد الله بن زياد وفد في اهل العراق على معاويه فقال له ايذن لوفدك على منازلهم
وشرفهم فاذن لهم ودخل الاحنف في اخرهم وكان سيي المنزله من عبيد الله
فلما نظر معاويه رحب به واجلسه معه على سريره ثم تكلم القوم فاحسنوا الثنا على

عُبيد الله والاحنف ساكت فقال مالك يا ابا بحر الا تتكلم قال ان تكلمت خالفت
القوم فقال انفضوا فقد عزلته عنكم فاطلبوا واليا ترضونه ثم بعث اليهم معاويه
بعد ايام فقال من اخترتم فاختلفت كلمتهم وسمى كل فريق منهم رجلا والاحنف ساكت
فقال معاويه مالك يا ابا بحر لا تتكلم قال ان وليت علينا من اهل بيتك لم نعدل بعبيد الله
احدًا وان وليت علينا من غيرهم فانظر في ذلك فقال معاويه فاني قد اعدته عليكم
ثم اوصاه بالاحنف وقبح رايه في مباعدته فلما هاجت الفتنه لم يف لعبيد الله غير
الاحنف **وفي هذه السنه** حج بالناس في هذه السنه عثمان بن محمد بن ابي سفيان
وكان الوالي على المدينه الوليد بن عتبه بن ابي سفيان وعلى البصره عبيد الله بن زياد
وعلى قضايها هشام بن هبيره وعلى خراسان عبد الرحمن بن زياد وعلى سجستان عباد بن
زياد وعلى كرمان شريك بن الاعور الحارثي من قبل عبيد الله بن زياد ٥

ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر

اسامه
ابن زيد ابو محمد الحب بن الحب امه ام ايمن واسمها بركه حاضنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه حبًا شديدا وقبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشرين سنه روى المولف باسناده عن عايشه
قالت عثر اسامه على عتبه الباب فشجت جبهته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عايشه اميطي عنه الدم فاستقذرته عايشه قالت فجعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يمص شجته ويمجه ويقول لو كان اسامه جاريه لكسوته وحليته حتى انفقه
روى ابن سعد باسناده عن عروه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر الافاضه
من عرفه من اجل اسامه ينتظره فجا غلام افطس اسود فقال اهل اليمن انما حبسنا من
اجل هذا روى ابن سعد باسناده عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سريه
فيهم ابا بكر وعمر واستعمل عليهم اسامه بن زيد فكان الناس طعنوا فيه اي في صغره ١٠٥
فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه وقال ان الناس قد طعنوا
في امارة اسامه وقد كانوا طعنوا في اماره ابيه من قبله وانهما لخليقان لها او
كانا خليقين لذلك وانه لمن احب الناس الي وكان ابوه من احب الناس الي الا
فاوصيكم باسامه خيرًا روى ابن سعد باسناده عن ابن سيرين قال بلغت النخله على
عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه الف درهم قال فعمد اسامه الى نخله فنقرها فاخرج
جمارها فاطعمها امه فقالوا له ما حملك على هذا وانت ترى النخله قد بلغت الف درهم

قال

قال ان امي سالتنيه ولا تسالني شيا اقدر عليه الا اعطيتها سكن اسامه بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وادي القرى ثم نزل المدينه فمات بالجرف فحمل الى المدينه
جرول بن مالك بن جويه بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعه بن عبس
وهو الحطيه لقب بذلك لقصره وقربه من الارض ويكنى ابا مليكه وهو جاهلي اسلامي
والظاهر انه اسلم بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لا ذكر له في الصحابه
ولا في الوفود وكان خبيث اللسان كثير الهجا هجا اباه وامه وعمه وخاله ونفسه
فقال

تنحي فاقعدي مني بعيدًا اراح الله منك العالمينا
اغربالا اذا استودعت سرًا وكانونا لدى المتحدثينا
جزاك الله شرًا من عجوز ولقاك العقوق من البنينا

وقال لابيه وعمه وخاله

لحاك الله ثم لحاك حقًا ابًا ولحاك من عم وخال
فنعم الشيخ انت لدى المخازي وبيس الشيخ انت لدى المعالي

وقال لنفسه

أبت شفتاي اليوم الا تكلمًا بشر فما ادري لمن انا قايله
ارى لي وجهًا شوه الله خلقه فقبح من وجه وقبح حامله

قال ابو عبيده معمر بن المثنى قدم على ابي بكر الصديق في الرده الزبرقان بن بدر فساق
صدقات عوف فلما كان ببعض الطريق راى الحطيه وكان الحطيه اسود اللسان
وداخل العين وملتقى الشفتين وهو يحتفر في هدم له اشعث اغبر وقد كان بين
الزبرقان وبين بني قريع مقارضه ومهاجاه فاراد ان يستظهر بالحطيه عليهم فقال له
ويلك انك لمضيعه واراك شاعرًا فهل لك الى خير ومواساه قال وددت قال فالحق
ببني سعد حتى اتيك فانما اودي هذه الصدقه الى ابي بكر ثم الحق بك قال عن من اسال
قال ام مطلع الشمس ثم سل عن الزبرقان بن بدر ثم ات ام سدره فقل لها يقول لك هلك ١٠٦
الزبرقان بن بدر احسني الى ثويك فانها ستفعل ففعل الحطيه ذلك فلما راته بنو قريع
قالوا داهيه وانما يريد ان يستظهر به علينا فاتاه نقيص بن شماس فقال يا ابا مليكه
جيت من بلادك فلا ارى في يدك شيا هل لك الى خصله هي خير لك مما انت فيه قال
ما هي قال مايه بعير وتتحول الينا ونحن ضامنون لما هلك من عيالك ان يدبروا من

حالك ان يحلفه فيتحول اليهم فتقدم الزبرقان فقال اين جاري قالت امراته خبث عليك
ثم اخذ يهجوا الزبرقان بن بدر فقال في ابيات

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

فاستعدى عليه عمر فقال له ما اراه هجاك اما ترضى ان تكون طاعما كاسيا فقال كيف
نزاني ثيابا ملبسا اسبعدنا فع مخيسا قال انه لا يكون في الهجا اشد من هذا فبعث عمر
الى حسان يساله عن ذلك فقال ما هجاه ولكن سلح عليه فحبسه ولم يكن السجون مبنيه
واول من بناها علي بن ابي طالب بنى بالكوفه سجنا سماه نافعا وسجنا سماه مخيسا فقال عمر
للحطيه يا خبيث لاشغلنك عن اعراض المسلمين فقال ماذا تقول لافراخ بذي مرخ الابيات
فرق له عمر فاطلقه واخذ عليه ان لا يهجوا مسلما روى المولف باسناده عن
زيد بن اسلم ان عمر بن الخطاب امر باخراج الحطيه من الحبس وقد كلمه فيه عمرو بن العاص
وغيره فاخرج وانا حاضر فانشا يقول

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
غادرت كاسبهم في قعر مظلمة فارحم هداك مليك الناس يا عمر
انت الامام الذي من بعد صاحبه القى اليك مقاليد النهى البشر
لم يوثروك بها اذ قدموك لها لكن لانفسهم كانت بك الاثر
فامنن على صبية بالرمل مسكنهم بين الاباطح يغشاهم بها الغرر
نفسي فداوك كم بيني وبينهم من عرض داويه تعمى بها الخبر

قال فلما قال الحطيه ما تقول لافراخ بكى عمر فقال عمرو بن العاص ما اظلت الخضرا
ولا اقلت الغبرا من رجل اعدل من رجل يبكي على ترك الحطيه قال عمر اشيروا علي في الشاعر
فانه يقول الهجو ويشبب بالحرم ويمدح الناس ويذمهم بما ليس فيهم ما اراني الا قاطعا
لسانه علي بكرسي فجلس عليه ثم قال علي بالمخصف علي بالسكين لا بل علي بالموسى فانها اوحى قالوا لا يعود يا امير المومنين واشاروا اليه قل لا اعود قال لا اعود فقال النجا علىهم
فلما ولى قال ارجع يا حطيه فرجع فقال له كاني بك عند شاب من قريش قد كسر لك نمرقه ١٠٧
وبسط لك اخرى وقال يا حطيه غننا فاندفعت تغنيه باعراض الناس قال اسلم فرايت
الحطيه بعد ذلك عند عبيد الله بن عمر قد كسر له نمرقه وبسط له اخرى وقال له
يا حطيه غننا فاندفع يغنيه فقلت له يا حطيه اتذكر يوم عمر حين قال لك ما قال ففزع
وقال رحم الله ذلك المرء لو كان حيا ما فعلنا هذا فقلت لعبيد الله اني سمعت اباك

يقول كذا وكذا فكنت انت ذاك الرجل وروى المولف باسناده عن ابن
الضحاك قال امر عمر بن الخطاب باخراج الحطيه من السجن فاخرج فقال له دع قول
الشعر فقال لا استطيع قال لم قال هو ماكله عيالي ونمله على لساني قال فدع المجحفه المدحه
قال وما المدحه المجحفه قال تقول بنو فلان افضل من بني فلان امدح ولا تفضل قال
انت اشعر مني يا امير المومنين قال ابن الانباري ضرب النمله مثلا لما يتردد من قول
الشعر في قلبه ويطالبه به لسانه ومن مدايحه

اقلوا عليهم لا ابا لابيكم من اللوم او سدوا المكان الذي سدوا
اوليك قوم ان بنوا احسنوا البنا وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا
وان كانت النعما فيهم جزوا بها وان انعموا لا كدروها ولا كدوا

ولما احتضر الحطيه قيل له اوص فقال المال للذكران دون الاناث فقيل له اوص
فقال اوصيكم بالشعر

الشعر صعب وطويل سلمه
اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زلت به الى الحضيض قدمه
والشعر لا يستطيعه من يظلمه
يريد ان يعربه فيعجمه

عبيد الله بن عامر بن كريز بن ربيعه بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف
امه دجاجه بنت اسما بن الصلت بن حبيب وله احد عشر ذكرا واربع نسوه ولد بمكه
بعد الهجره باربع سنين فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكه في عمره القضا
حمل اليه وهو ابن ثلاث سنين فحنكه فتلمظ وتثاب فتفل رسول الله صلى الله عليه
وسلم في فيه وكان ابن خال عثمان بن عفان ولم يزل شريف القدر كريما سخيا فلما
ولي عثمان الخلافه ولاه البصره بعد ان اقر ابا موسى اربع سنين كما اوصى عمر ثم عزله ١٠٨
وولاه وكان يوم ولاه ابن خمس وعشرين سنه فقال ابو موسى قد اتاكم فتى من قريش
كريم الامهات والعمات والخالات يقول بالمال فيكم هكذا وهكذا ففتح بلادا كثيره
من خراسان وقتل يزدجرد في ولايته واحرم من نيسابور شكرا لله وعمل السقايات
بعرفه فلما قتل عثمان لحق بالشام فولاه معاويه البصره ثلاث سنين وزوجه ابنته هندا
روى المولف باسناده عن بعض القرشيين قال كانت هند بنت معاويه ابر شي بعبد الله

ابن عامر وابنها جائته يوما بالمراه والمشط وكانت تتولى خدمته بنفسها فنظر في المراه
فراى وجهه ووجهها في المراه فراى شبابها وجمالها وراى الشيب في لحيته قد الحقه
بالشيوخ فرفع راسه اليها فقال الحقي بابيك فانطلقت حتى دخلت على ابيها فاخبرته
فقال وهل تطلق الحره قالت ما اوتي من قبلي واخبرته خبرها فارسل اليه فقال اكرمتك
بنتي ثم رددتها علي قال اني اخبرك عن ذلك ان الله تبارك وتعالى من علي بفضله وجعلني
لربما لا احب ان يتفضل على احد وان ابنتك اعجزتني مكافاتها لحسن صحبتها فنظرت فاذا
انا شيخ وهي شابه لا ازيدها مالا الى مالها ولا شرفا الى شرفها فرايت ان اردها اليك
تزوجها فتى من فتيانك كان وجهه ورقه مصحف   روى المولف باسناده
عن عبيد الهجري قال خرج الى عبد الله بن عامر بن كريز وهو عامل العراق لعثمان بن
عفان رجلان من اهل المدينه احدهما ابن جابر بن عبد الله الانصاري والاخر من ثقيف
فكتب الى ابن عامر فيما كتب من الاخبار فاقبلا يسيران حتى اذا كانا بناحيه البصره
قال الانصاري للثقفي هل لك في راي رايته قال اعرضه قال رايت ان ننيخ رواحلنا
ونتناول مطاهرنا فنمس ماء ثم نصلي ركعتين ونحمد الله على ما قضى من سفرنا قال هذا الذي
لا يرد فتوضيا ثم صليا ركعتين ركعتين فالتفت الانصاري الى الثقفي فقال يا اخا ثقيف
ما رايك قال واي موضع راي هذا قضيت سفري وانضيت بدني وانضيت راحلتي
ولا مومل دون ابن عامر فهل لك راي غير هذا قال نعم اني لما صليت هاتين الركعتين
فكرت فاستحييت من ربي ان يراني طالبا رزقا من غيره اللهم ارزق ابن عامر وارزقني
من فضلك ثم ولى راجعا الى المدينه ودخل الثقفي البصره فمكث اياما فاذن له ابن
عامر فلما راه رحب به ثم قال له الم اخبر ان ابن جابر خرج معك فخبره خبره فبكى ابن عامر
ثم قال اما والله ما قال اشرا ولا بطرا ولكن راى مجرى الرزق ومخرج النعمه فعلم ان الله
تعالى هو الذي فعل ذلك فساله من فضله وامر للثقفي باربعه الاف درهم وكسوه
وطرف واضعف ذلك كله للانصاري فخرج الثقفي وهو يقول

اميمه ما حرص الحريص بزايد فتيلا ولا زهد الضعيف بضاير ١٠٦
خرجنا جميعا من مساقط روسنا على ثقه منا بخير ابن عامر
فلما انخنا الناعجات ببابه تاخر عني اليثربي ابن جابر
وقال سيكفيني عطيه قادر على ما يشا اليوم بالخلق قاهر
وان الذي اعطى العراق ابن عامر لربي الذي ارجو لسد مفاقري

فلما

فلما سرى سارت عليه صبابه اليه كما حنت طراب الاباعر
فاضعف عبد الله اذ غاب حظه على حظ لهفان من الحرص فاغر
فابت وقد ايقنت ان ليس نافعي ولا ضايري شيا خلاف المقادر
روى المولف باسناده عن نافع الطاحي قال مررت بابي ذر فقال لي ممن انت قلت
من اهل العراق قال اتعرف عبد الله بن عامر قلت نعم قال فانه كان يتقرا معي ويلزمني
ثم طلب الاماره فاذا قدمت البصره فترايا له فانه سيقول لك فقل اخلني وقل له انا
رسول ابي ذر اليك وهو يقريك السلام ويقول لك انا ناكل من التمر ونشرب من الماء
ونعيش كما تعيش فلما قدمت البصره تراييت له فقال الك حاجه قلت اخلني اصلحك
الله ففعل فقلت انا رسول ابي ذر اليك فلما قلتها خشع لها قلبه وهو يقرا عليك السلام
ويقول انا ناكل من التمر ونروى من الماء ونعيش كما تعيش قال فحل ازاره ثم ادخل
راسه في جيبه ثم بكى حتى ملا جيبه بالبكا توفي ابن عامر في هذه السنه فقال
معاويه بمن نفاخر بمن نباهي عبد الله ابو هريره وقد اختلفوا في اسمه
ونسبه على ثمانيه عشر قولا قد ذكرتها في التلقيح وكان في صغره يلعب بهره
فكني بها قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر فاسلم   روى المولف
باسناده عن ابي هريره انه قال والله لا يسمع بي مومن ولا مومنه الا احبني قال
قلت له وما يعلمك ذلك قال لي اني كنت ادعوا امي الى الاسلام فتابى علي فدعوتها
ذات يوم للاسلام فاسمعتني في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكره فجيت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فقلت يا رسول الله اني كنت ادعوا ام ابي هريره
الى الاسلام فتابى علي واني دعوتها اليوم فاسمعتني فيك ما اكره فادع الله لي
ان يهدي ام ابي هريره الى الاسلام ففعل فجيت فاذا الباب مجاف وسمعت خضخضه
الما فلبست درعها وعجلت عن خمارها ثم قالت ادخل يا ابا هريره فدخلت فقالت انا اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فجيت اسعى الى رسول الله صلى الله عليه ١١٠
وسلم ابكي من الفرح كما بكيت من الحزن فقلت ابشر يا رسول الله ادع الله ان يحببني
وامي الى المومنين والمومنات او الى كل مومن ومومنه فقال اللهم حبب عبيدك هذا
وامه الى كل مومن ومومنه فليس يسمع بي مومن ولا مومنه الا احبني   روى ابن سعد
باسناده عن عكرمه ان ابا هريره كان يسبح كل يوم اثني عشر الف تسبيحه يقول
اسبح بقدر ذنبي   روى ابن سعد باسناده عن ابي عثمان النهدي قال تضيفت ابا هريره

سبعا فكانوا يعتقبون الليل اثلاثا ثلثا هو وثلثا امراته وثلثا خادمه   روى ابن سعد
باسناده عن سالم بن بشر قال بكى ابو هريره في مرضه فقيل له ما يبكيك يا ابا هريره قال
اما اني ما ابكي على دنياكم هذه ولكني ابكي لبعد سفري وقلة زادي واني اصبحت في صعود مهبطه
على جنه ونار فلا ادري ايهما يسلك بي   قال محمد بن عمر كان ابو هريره ينزل ذا الحليفه
وله دار بالمدينه تصدق بها على مواليه فباعوها بعد ذلك من عمر بن بزيع وتوفي سنه
تسع وخمسين في اخر خلافه معاويه وكان له يوميذ ثمان وسبعون سنه وهو صلى على
عايشه وام سلمه عبد الله بن بحينه وبحينه امه وابوه مالك بن القشب
ويكنى ابا محمد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قديما وكان ناسكا فاضلا يصوم
الدهر وتوفي في خلافه معاويه قيس بن سعد بن عباده بن دليم بن حارثه
ابو عبد الله دفعه ابوه الى النبي صلى الله عليه وسلم ليخدمه وكان قريبا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان جوادا شجاعا وحمل لوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض مغازيه وولاه علي بن ابي طالب اماره مصر وحضر معه حرب الخوارج بالنهروان
ووقعه صفين وكان مع الحسن بن علي على مقدمته بالمداين ثم لما صالح الحسن معاويه
وبايعه دخل قيس في الصلح وتابعه الجماعه ورجع الى المدينه فتوفي بها   روى
المولف باسناده عن عمرو قال كان قيس بن سعد رجلا ضخما جسيما صغير الراس
وكان اذا ركب الحمار خطت رجلاه في الارض   روى المولف باسناده عن خارجه
ابن الحارث قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيده في سريه فيها المهاجرون
والانصار فلما به رجل الى ساحل البحر الى حي من جهينه فاصابهم جوع شديد فقال
قيس بن سعد من يشتري مني تمرا بجزر ويوفيني الجزر هاهنا واوفيه التمر بالمدينه فجعل
عمر يقول واعجبا لهذا الغلام لا مال له يدين في مال غيره فوجد رجلا من جهينه يعطيه
ما سال وقال والله ما اعرفك فمن انت قال انا قيس بن سعد بن عباده قال الجهني
١١١ ما اعرف نسبك وابتاع منه خمس جزاير كل جزور بوسق من تمر قال فاشهد لي
فاشهد له نفرا من الانصار والمهاجرين وكان في من اشهد عمر بن الخطاب فقال
عمر لا اشهد هذا يدين ولا مال له انما المال لابيه فقال سعد ما كان سعد ليخني
بابنه في شقه من تمر واري وجها حسنا وفعلا شريفا فكان بين عمر وقيس كلاما
حتى اغلظ لقيس واخذ الجزر فنحرها لهم في مواطن ثلثه كل يوم جزورا فلما كان اليوم
الرابع نهاه اميره فقال اتريد ان تخفر ذمتك ولا مال لك   روى محمد باسناده عن رافع

ابن

ابن خديج قال اقبل ابو عبيده ومعه عمر فقال عزمت عليك ان لا تنحر اتريد ان تخفر
ذمتك فقال قيس يا ابا عبيده اترى ابا ثابت يقضي ديون الناس ويحمل الكل ويطعم في
المجاعه لا يقضي عني شقه من تمر لقوم مجاهدين في سبيل الله فكان ابو عبيده يلين له
وجعل عمر يقول اعزم فعزم عليه وابى ان ينحر وبقيت جزوران فقدم بها قيس المدينه
ظهرا يتعاقبون عليها وبلغ سعدا ما اصاب القوم من المجاعه فقال ان يكن قيس كما اعرف
فسينحر للقوم فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت في مجاعه القوم فقال نحرت
قال اصبت ثم ماذا قال نهيت قال من نهاك قال ابو عبيده اميري قال ولم قال زعم
انه لا مال لي وانما المال لك فقلت ابي يقضي عن الاباعد ويحمل الكل ويطعم في المجاعه
ولا يصنع هذا بي قال فلك اربعه حوايط ادناها حايط يحمل خمسين وسقا قال وقدم
البدوي مع قيس فاوفاه وسقه وحمله وكساه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم من فعل قيس فقال انه في بيت جود   قال علما السير مرض قيس بن سعد واستبطا
اخوانه في العياده فقيل له انهم يستحيون مما لك عليهم من الدين قال اخزى الله
مالا يمنع الاخوان من الزياده ثم امر مناديا فنادى من كان لقيس عليه حق فهو
في حل فكسرت درجته بالعشي من عيادته   روى المولف باسناده عن عروه
قال باع قيس بن سعد مالا من معاويه بتسعين الفا وامر مناديا فنادى في المدينه
من اراد القرض فلياتي منزل سعد فاقرض اربعين او خمسين واجاز بالباقي وكتب
على من اقرضه صكا فمرض مرضا قل عواده فقال لزوجته قريبه بنت ابي قحافه
اخت ابي بكر يا قريبه لم ترين قل عوادي قالت للذي عليهم من الدين فارسل الى كل
رجل صكه وقال عروه قال قيس بن سعد اللهم ارزقني مالا وفعالا فانه لا يصلح الفعال
الا بالمال   روى المولف باسناده عن الهيثم بن عدي قال توفي قيس بن سعد بن عباده
بالمدينه في اخر خلافه معاويه معقل بن يسار بن عبد الله ابو
عبد الله وقيل ابو علي المزني صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد الحديبيه
ورفع اغصان الشجره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بايع اهلها ولاه عمر البصره ١١٢
فحفر النهر المنسوب اليه نهر معقل وبنى بالبصره دارا فنزلها   روى المولف
باسناده عن الحسن قال دخل عبيد الله بن زياد على معقل بن يسار في مرضه الذي
قبض فيه فقال اني محدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من استرعاه الله رعيه فلم يحطها بنصيحه لم يجد رايحه الجنه وان ريحها يوجد

من مسين مايه عام قال ابن زياد الاحدثتني قبل اليوم قال معقل واليوم لولم اكن
على حالي هذا ما حدثتك به هند بنت ابي اميه سهل وهي ام سلمه
كانت عند ابي سلمه فهاجرت معه الى الحبشه وولدت له وتوفي عنها فتزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنه اربع من الهجره وتوفيت في هذه السنه وصلى
عليها ابو هريره ودفنت بالبقيع وكان لها يوم ماتت اربع وثمانون سنه ٥

ثم دخلت سنه ستين

فمن الحوادث فيها غزوه مالك بن عبيد الله سوريه ودخول جناده بن ابي اميه
رودس وهدمه مدينتها في قول الواقدي وفي هذه السنه اخذ معاويه على
الوفد الذي وفدوا اليه مع عبيد الله بن زياد البيعه لابنه يزيد وعهد الى ابنه يزيد حين
مرض فيها فقال له يا بني اني قد كفيتك الرحله والترحال ووطات لك الاشيا وذللت
لك الاعدا واخضعت لك اعناق العرب واني لا اتخوف عليك ان ينازعك هذا الامر
الذي استتب لك الا اربعه نفر من قريش الحسين بن علي وعبد الله بن عمر وعبد الله
ابن الزبير وعبد الرحمن بن ابي بكر فاما عبد الله بن عمر فرجل قد وقذته العباده واذا لم
يبق احد غيره بايعك واما الحسين فان اهل العراق لن يدعوه حتى يخرجوه فان خرج اليك
فظفرت به فاصفح عنه فان له رحما ماسه وحقا عظيما واما ابن ابي بكر فليست له همه الا
في النسا واللهو فان راى اصحابه صنعوا اشيا صنع مثلهم واما الذي يجثم لك جثوم
الاسد ويراوغك مراوغه الثعلب فاذا امكنته فرصه وثب فابن الزبير فان هو فعلها
بك فقدرت عليه فقطعه اربا اربا ولما اشتد مرض معاويه كان يزيد غايبا فدعى
بالضحاك بن قيس الفهري وكان صاحب شرطته ومسلم بن عقبه المري فاوصى اليهما
فقال بلغا يزيد وصيتي انظر اهل الحجاز فانهم اهلك فاكرم من قدم عليك منهم وتعاهد ١١٣
من غاب وانظر اهل العراق فان سالوك ان تعزل عنهم عاملا كل يوم فافعل فان عزل عامل
احب الي من ان تشهر عليك مايه الف وانظر اهل الشام فليكونوا بطانتك وعيبتك
وان رابك شي من عدوك فانتصر بهم فاذا اصبتهم فاردد اهل الشام الى بلادهم ثم توفي
هذه السنه وبويع لابنه يزيد ٥

باب ذكر بيعه يزيد بن معاويه

ويكنى

ويكنى ابا خالد ولد من سنه ست وعشرين هو وعبد الملك وامه ميسون بنت بحدل وكان
له اولاد جماعه منهم معاويه ابنه وولي الخلافه بعده اياما ومنهم عاتكه تزوجها عبد الملك
ابن مروان فولدت له اربعه اولاد وهذه عاتكه كان لها اثني عشر خليفه محرما
ابوها يزيد وجدها معاويه واخوها معاويه بن يزيد وزوجها عبد الملك وحموها
مروان بن الحكم وابنها يزيد بن عبد الملك وابن ابنها الوليد بن يزيد وبنو زوجها الوليد
وسليمان وهشام وابنا ابن زوجها يزيد وابرهيم ابنا الوليد بن عبد الملك ولم يتفق
مثل هذا لامراه سواها قد اسند يزيد بن معاويه الحديث فروى عن ابيه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم واسنادنا اليه متصل غير ان الامام احمد بن حنبل رحمه الله
سيل اروي عن يزيد الحديث فقال لا ولا كرامه فلذلك امتنعنا ان نسند عنه وقد
ذكرنا ان معاويه لما مات كان ابنه يزيد غايبا فلما سمع بموت ابيه معاويه قدم وقد
دفن فبويع له وهو ابن اثنين وثلثين سنه واشهر فاقر عبيد الله بن زياد على البصره والنعمان
ابن بشير على الكوفه وكان امير مكه عمرو بن سعيد بن العاص وامير المدينه الوليد
ابن عتبه بن ابي سفيان ولم يكن ليزيد همه حين ولي الا بيعه النفر الذين ابوا على ابيه
الاجابه الى بيعه يزيد فكتب الى الوليد بن عتبه اما بعد فخذ حسينا وعبد الله بن عمر
وعبد الله بن الزبير بالبيعه اخذا شديدا ليست فيه رخصه حتى يبايعوا والسلام
فبعث الى مروان فدعاه واستشاره وقال كيف ترى ان اصنع قال اني ارى ان
تبعث الساعه الى هولا النفر فتدعوهم الى البيعه فان فعلوا قبلت وان ابوا ضربت
اعناقهم قبل ان يعلموا بموت معاويه فانهم ان علموا بموته وثب كل واحد منهم في جانب
فاظهر الخلاف والمنابذه الا ان ابن عمر لا اراه يرى القتال ولا يحب الولايه الا ان
يدفع اليه عفوا فارسل عبد الله بن عمرو بن عثمان وهو غلام حدث الى الحسين وابن الزبير
يدعوهما فوجدهما في المجلس جالسين فقال اجيبا الامير فقالا له انصرف فالان ناتيه
ثم اقبل ابن الزبير على الحسين فقال له ما تظن فيما بعث الينا فقال الحسين اظن طاغيتهم ١١٤
قد هلك وقد بعث هذا الينا لياخذنا بالبيعه قبل ان يفشو الخبر قال وانا ما اظن غيره
فما تريد ان تصنع قال اجمع فتياني الساعه ثم امشي اليه فاذا بلغت الباب اجلستهم
قال فاني اخافه عليك اذا دخلت قال لا اتيه الا وانا على الامتناع قال فجمع مواليه
واهل بيته ثم قام يمشي حتى انتهى الى باب الوليد وقال لاصحابه اني داخل فان دعوتكم
او سمعتم صوتي قد علا فاقتحموا علي باجمعكم والا فلا تبرحوا حتى اخرج فدخل وعنده

مروان فسلم عليه بالامرة وجلس فاقراه الوليد الكتاب ونعا اليه معاويه ودعاه
الى البيعه فقال الحسين انا لله وانا اليه راجعون رحم الله معاويه وعظم لك الاجر
اما ما سالتني من البيعه فان مثلي لا يعطي بيعته سرا ولا اراك تجتزي مني سرا دون
ان تظهرها على روس الناس علانيه قال اجل قال فاذا خرجت الى الناس فدعوتهم
الى البيعه دعوتنا مع الناس فكان امرا واحدا فقال له الوليد وكان يحب
العافيه انصرف على اسم الله حتى تاتينا مع جماعه الناس فقال له مروان والله ان
فارقك الساعه ولم يبايع لا قدرت عليه ابدا حتى تكثر القتلى بينك وبينه احبس
الرجل ولا يخرج من عندك حتى يبايع او تضرب عنقه فوثب الحسين عند ذلك وقال
يا ابن الزرقا انت تقتلني او هو كذبت والله واثمت ثم خرج فقال مروان والله
لا يمكنك من مثلها من نفسه فقال الوليد والله ما احب ان لي ما طلعت عليه الشمس
وغربت واني قتلت حسينا واما ابن الزبير فقال الان اتيكم ثم اتى داره فكمن فيها
فاكثر الرسل اليه فبعث اليه جعفر بن الزبير فقال له انك قد افزعت عبد الله
بكثره رسلك وهو ياتيك غدا ان شا الله وخرج ابن الزبير من ليلته فتوجه نحو
مكه هو واخوه جعفر ليس معهما ثالث وتنكب الجاده فبعث وراه من يطلبه فلم
يقدروا عليه وتشاغلوا عن الحسين عليه السلام في ذلك اليوم فخرج من الليل
بنيه واخوته وبني اخيه واهل بيته الى مكه لليلتين بقيتا من رجب فدخلها
ليله الجمعه لثلاث مضين من شعبان وكان مخرج ابن الزبير قبله بليله ثم
بعث الوليد الى عبد الله بن عمر فقال بايع ليزيد فقال اذا بايع الناس بايعت
وفي هذه السنه عزل يزيد الوليد بن عتبه عن المدينه عزله
في شهر رمضان وامر عليها عمرو بن سعيد فقدمها ووجه عمرو بن سعيد عمرو بن الزبير
الى اخيه عبد الله بن الزبير ليقاتله لما كان يعلم ما بينه وبين اخيه عبد الله ووجه 115
معه انيس بن عمرو الاسلمي في سبعمايه وقيل في الفين فعسكر في الجرف فجا مروان
ابن الحكم الى عمرو بن سعيد فقال لا تغزو مكه واتق الله ولا تحل حرمه البيت وخلوا
ابن الزبير فقد كبر وهو رجل لجوج فقال عمرو والله لنقاتلنه في جوف الكعبه
وسار انيس حتى نزل بذي طوى وسار عمرو بن الزبير حتى نزل الابطح فارسل عمرو
ابن الزبير الى اخيه ان الخليفه قد حلف لا يقبل منك حتى يوتى بك في جامعه
فبر يمينه وتعال اجعل في عنقك جامعه من فضه فارسل عبد الله بن الزبير عبد الله

ابن

ابن صفوان الى انيس في جماعه فقاتلوه فهزموا انيسا وتفرق عن عمرو جماعه اصحابه
واستعمل عمرو بن سعيد على شرطته مصعب بن عبد الرحمن بن عوف وامره بالشده على
الناس فهدم الدور وضرب الرجال وارسل الى المنذر بن الزبير فجا وابنه ملسا فقال
المسور بن مخرمه اللهم انا نعوذ بك من امر هذا اوله فلما حضر وقت الحج حج عمرو واظهر
السلاح وفي هذه السنه وجه اهل الكوفه الرسل الى الحسين وهو
بمكه يدعونه الى القدوم عليهم فوجه اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل بن ابي طالب
وكان اهل الكوفه قد بعثوا الى الحسين عليه السلام يقولون انا قد حبسنا انفسنا
عليك ولسنا نحضر الجمعه فاقدم علينا فبعث اليهم مسلما لينظر ما قالوا فخرج مسلم حتى
اتى المدينه فاخذ منها دليلين فمرا به في البريه فاصابهم عطش فمات احد الدليلين فكتب
مسلم الى الحسين يستعفيه فكتب اليه امض فقدم الكوفه فنزل على رجل من اهلها يقال له
عوسجه فلما تحدث اهل الكوفه بمقدمه دبوا اليه فبايعوه فبايعه منهم اثنا عشر الفا
فقام رجل ممن يهوى يزيد الى النعمان بن بشير فقال له انك ضعيف وقد فسد البلد
فقال له النعمان اكون ضعيفا في طاعه الله احب الي من ان اكون قويا في معصيه الله فكتب
بقوله الى يزيد فولى الكوفه عبيد الله بن زياد اضافها الى البصره فامره ان يقتل مسلم بن عقيل
فاقبل عبيد الله في وجوه اهل البصره حتى قدم الكوفه متلثما فلا يمر بمجلس من مجالسهم
فيسلم الا قالوا وعليك السلام يا ابن بنت رسول الله وهم يظنونه الحسين حتى نزل
القصر فقال عبيد الله لمولى له هذه ثلثه الاف درهم فخذها وسل عن الذي يبايع اهل
الكوفه واعلمه انك من حمص وقل له خذ هذا المال تقوى به فمضى به وسلمه فتحول مسلم
ابن عقيل حينيذ من الدار التي كان فيها الى منزل هاني بن عروه المرادي وكتب مسلم
الى الحسين ببيعه اثني عشر الفا من اهل الكوفه ويامره بالقدوم ودخل على عبيد الله بن زياد
جماعه من وجوه اهل الكوفه فقال ما بال هاني بن عروه لم ياتني فاخبروا هانيا فانطلق
اليه فقال يا هاني اين مسلم قال لا ادري فقال عبيد الله لمولاه الذي اعطاه الدراهم 116
اخرج فخرج فلما راه قال اصلح الله الامير والله ما دعوته الى منزلي ولكنه جا فطرح
نفسه علي فقال ايتني به قال والله لو كان تحت قدمي ما رفعتهما عنه فضربه فشجه
ثم نادى مسلم اصحابه فاجتمع اليه من اهل الكوفه اربعه الف فمضى بهم الى القصر فاشرف
اصحاب عبيد الله على اهاليهم يعدونهم ويقولون غدا تاتيكم جنود الشام فتسللوا فلما
اختلط الظلام حتى بقي مسلم وحده فاوى الى امراه فعلم به ابنها وكان عبيد الله قد

نادى انه من وجد في داره فقد برئت منه الذمه ومن جاء به فله ديته فاخبره فبعث
عبيد الله اليه صاحب شرطته عمرو بن حريث ومعه عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث
فلم يعلم مسلم حتى احيط بالدار فخرج اليهم بسيفه فقاتلهم فاعطاه عبد الرحمن الامان
فامكن من يده فحملوه على بغله وانتزعوا سيفه منه فقال هذا اول الغدر وبكى فقيل
له من يطلب مثل هذا الذى يطلب اذا نزل به مثل هذا لم يبك فقال والله ما ابكي على
نفسي بل على حسين وال حسين ثم التفت الى عبد الرحمن فقال هل تستطيع ان تبعث
من عندك رجلا على لساني يبلغ حسينا فاني لا اراه الا قد خرج اليكم فيقول له ارجع
ولا تغتر باهل الكوفه فبعث رجلا فلقى الحسين بزباله فاخبره فقال كل ما حم نازل
ولما جئ بمسلم الى عبيد الله اخبره عبد الرحمن انه قد امنه فقال ما انت والامان انما
بعثناك لتجئ به لا لتؤمنه فامر به فضربت عنقه والقى جثته الى الناس وامر بهانى
فقتل في السوق وسحب الى الكناسه فصلب هناك وقال شاعرهم في ذلك

فان كنت لا تدرين ما الموت فانظرى الى هانى في السوق وابن عقيل
اصابهما امر الامام فاصبحا احاديث من يسعى بكل سبيل

وفي روايه اخرى ان الحسين لما خرج من المدينه قيل له لو تنكبت الطريق كما فعل
ابن الزبير لا جل الطلب قال لا والله لا افارقها حتى يقضى الله ما احب فاستقبله
عبد الله بن مطيع فقال له جعلت فداك اين تريد قال اما الان فمكه واما بعد فاني
استخير الله فقال خار الله لك وجعلنا فداك فاذا اتيت مكه فاياك ان تقرب الكوفه
فانها بلده مشؤومه بها قتل ابوك وخذل اخوك فاغتيل بطعنه كادت تاتى على
نفسه الزم الحرم فانك سيد العرب ولا يعدل بك اهل الحجاز احدا وتتداعى
اليك الناس من كل جانب فنزل مكه واختلف اهلها اليه واهل الافاق
وابن الزبير لازم جانب الكعبه فهو قائم يصلى عندها ويطوف ويأتي حسينا فى من ١١٧
ياتيه ويشير عليه وهو اثقل خلق الله على ابن الزبير لانه قد علم ان اهل الحجاز لا يبايعونه
ابدا ما دام حسين بالبلد وقام سليمان بن صرد بالكوفه فقال ان كنتم تعلمون انكم
تنصرون حسينا فاكتبوا اليه وان خفتم الفشل فلا تغروه قالوا بل نقاتل عدوه فكتبوا
اليه بسم الله الرحمن الرحيم لحسين بن على من سليمان بن صرد والمسيب بن نجبه
ورفاعه بن شداد وحبيب بن مظاهر وشيعته من المؤمنين والمسلمين من اهل الكوفه
سلام عليك فانا نحمد اليك الله الذى لا اله الا هو الحمد لله الذى قصم عدوك وانه ليس

علينا امام فاقبل لعل الله يجمعنا بك فتقدم الكتاب عليه بمكه لعشر مضين من
شهر رمضان ثم جاءه مائه وخمسون كتابا من الرجل والاثنين والثلاثه ثم جاءه كتاب
اخر يقولون حي هلا فان الناس ينتظرونك فالعجل العجل وتلاقت الرسل كلها عنده
فقرا الكتب وكتب مع هانى بن هانى السبيعى وسعيد بن عبيد الحنفى وكانا اخر
الرسل بسم الله الرحمن الرحيم من حسين بن على الى الملا من المؤمنين والمسلمين
اما بعد فان هانيا وسعيدا قدما على وكانا اخر من قدم من رسلكم وقد بعثت اخى
وابن عمى وهو من اهل بيتى وامرته ان يكتب الى بحالكم فان كتب الى انه قد اجمع
راى ملائكم وذوى الحجا والفضل منكم على مثل ما قدمت به على رسلكم قدمت عليكم
ان شاء الله تعالى فلما قتل مسلم بن عقيل وهانى وكان الحسين قد خرج من مكه يوم
الثلثا لثمان مضين من ذى الحجه وكان قد اشار عليه جماعه منهم ابن عباس
ان لا يخرج وكان من جمله من قال له اتسير الى قوم اميرهم عليهم قاهر لهم
وعماله تجبى بلادهم فانما دعوك الى الحرب ولا امن ان يكذبوك فقال استخير الله ثم
عاد اليه فقال له انى اتصبر ولا اصبر اني اتخوف عليك اهل العراق فانهم اهل غدر
اقم بهذا البلد فانك سيد الحجاز فان كان اهل العراق يريدونك فليقفوا
عدوهم وان ابيت فسر الى اليمن فان بها حصونا وشعابا وهى ارض عريضه فقال
قد اجمعت المسير قال فلا تسر بنسائك وصبيتك فانى اخاف ما جرى لعثمان ونساؤه
وولده ينظرون اليه ولقد اقررت عين ابن الزبير بتخليتك اياه بالحجاز والله لو انى اعلم
انى اذا اخذت بشعرك وناصيتك حتى يجتمع على وعليك الناس اطعتنى لفعلت ثم
خرج فلقى ابن الزبير فقال قرت عينك هذا حسين يخرج الى العراق ويخليك
والحجاز ثم انشد مرتجزا متمثلا

يا لك من قنبرة بمعمر ١١٨
خلا لك الجو فبيضى واصفرى
ونقرى ما شئت ان تنقرى

وكتب عبيد الله الى يزيد اما بعد فالحمد لله الذى اخذ لامير المؤمنين بحقه
وكفاه مؤنه عدوه ان مسلم بن عقيل لجا الى دار هانى بن عروه فلدبتهما حتى
استخرجتهما وضربت اعناقهما وقد بعثت برؤوسهما فكتب اليه يزيد انك على ما احب
عملت عمل الحازم وصلت صوله الشجاع وقد بلغنى ان الحسين قد توجه نحو العراق

فضع المناظر والمسالح واحترس واحبس على الظنه وخذ على التهمه غير ان لا تقتل الا من
قاتلك واكتب الي في كل ما يحدث من خير وشر ان شا الله قال علما السير لما علم
الحسين بما جرى لمسلم بن عقيل همَّ ان يرجع فقال اخو مسلم والله لا نرجع حتى
نصيب بثارنا فقال الحسين لا خير في الحياه بعدكم فسار فلقيته اوايل خيل عبيد الله
فنزل كربلا فضرب ابنيته وكان اصحابه خمسه واربعين فارسا وماية راجله

وفي هذه السنه حج بالناس عمرو بن سعيد وكان عامل يزيد على
مكه والمدينه لما نزع يزيد الوليد بن عتبه عن المدينه وكان ذلك في شهر رمضان
فحج عمرو بالناس جميعا وكان على الكوفه والبصره واعمالها عبيد الله بن زياد وعلى
خراسان عبد الرحمن بن زياد وعلى قضا الكوفه شريح وعلى قضا البصره هشام بن هبيره

ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر بلال
ابن الحارث ابو عبد الرحمن وهو من بني قره بن مازن بعثه رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى مزينه ومعه عمرو بن عوف يستنفرا بهم حين اراد ان يغزو ابله وحمل
الى بلال احد الويه مزينه الثلاثه التي عقدها لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الفتح وكان يسكن جبل مزينه وياتي المدينه كثيرا وتوفي في هذه السنه وهو
ابن ثمانين سنه خراش بن اميه بن ربيعه ابو نفيله شهد المريسيع والحديبيه
وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قريش على جمل له يقول انما جينا معتمرين
ولم نات لقتال فعقروا جمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وارادوا قتل خراش
فمنعه من هناك من قومه فرجع واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما لقي وقال
ابعث اسمع مني فدعا عمر فقال يا رسول الله قد عرفت قريش عداوتي لها وليس بها
من بني عدي من يمنعني فان احببت دخلت عليهم فلم يقل لهم النبي صلى الله عليه وسلم
شيا فقال عمر لكني ادلك على رجل اعز مني بمكه واكثر عشيره عثمان فدعاه فبعثه
اليهم وخراش هو الذي حلق راس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبيه ١١٩
وحلقه ايضا في عمره الجعرانه وما زال يغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
ان قبض ومات في اخر خلافه معاويه صفوان بن المعطل بن رحضه
ابن المومل بن خزاعي ابو عمرو اسلم قبل غزاه المريسيع وشهدها مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان يوميذ على ساقه الناس من ورايهم واتفق ان عقد
عايشه رضي الله عنها ضاع فاقامت على التماسه فرحل القوم فجا صفوان فراها

فاناخ

فاناخ بعيره فركبت فلحق بها الجيش فتكلم اهل الافك فحلف صفوان لين انزل
الله عذره ليضربن حسان بن ثابت بالسيف فلما نزل العذر ضرب حسان بن ثابت
بالسيف على كتفه فاخذ قوم حسان واتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرفعه اليهم ليقتصوا منه فلما ادبروا لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لهم
هذا رسول الله يلي فرجعوا فترك ذلك حسان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال النبي عليه السلام دعوا حسان فانه يحب الله ورسوله واعطى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حسانا سيرين عوضا ثم شهد صفوان الخندق والمشاهد بعدها
وكان مع كرز بن جابر في طلب العرنيين الذين اغاروا على لقاح رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتوفي بشمشاط في هذه السنه عبد الله بن ايوب
ابو مسلم الخولاني روى المولف باسناده عن شرحبيل بن مسلم الخولاني قال
تنبى الاسود بن قيس العنسي باليمن فارسل الى ابي مسلم فقال له اتشهد ان محمدا رسول
الله قال نعم قال فتشهد اني رسول الله قال ما اسمع قال فامر بنار عظيمه فاججت وطرح
فيها ابو مسلم فلم تضره فقال له اهل مملكته ان تركت هذا في بلادك افسدها عليك فامره
بالرحيل فقدم المدينه وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر فقام
الى ساريه من سواري المسجد يصلي فبصر به عمر بن الخطاب فقال من اين الرجل فقال من
اليمن قال فما فعل عدو الله بصاحبنا الذي حرقه بالنار فلم تضره قال ذاك عبد الله بن ايوب
قال نشدتك بالله انت هو قال اللهم نعم قال فقبل ما بين عينيه ثم جا به حتى اجلسه بينه
وبين ابي بكر وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى اراني من امه محمد عليه السلام من فعل به كما
فعل بابرهيم خليل الرحمن عليه السلام روى المولف باسناده عن عطا قال كان
ابو مسلم الخولاني اذا انصرف من المسجد الى منزله كبر على باب منزله فتكبر امراته فاذا
كان في صحن داره كبر فتجيبه امراته فانصرف ذات ليله فكبر عند باب داره فلم
١٢٠ يجبه احد فلما كان في باب بيته لم يجبه احد وكان اذا دخل بيته اخذت امراته
رداه ونعليه ثم اتته بطعامه قال فدخل فاذا البيت فيه سراج واذا امراته جالسه
منكسه تنكث بعود معها فقال لها ما لك قالت انت لك منزله من معاويه وليس لنا خادم
فلو سالته فاخدمنا واعطاك فقال اللهم من افسد علي امراتي فاعم بصره قال وكانت
قد جاتها امراه قبل ذلك فقالت زوجك له منزله من معاويه فلو قلت له كتب الى معاويه
يخدمه ويعطيه عشتم قال فبينا تلك المراه جالسه في بيتها انكرت بصرها فقالت ما

لسر احكم طي قالوا الا تعرفت ذهبها فاقبلت الى ابي مسلم تبكي وتساله ان يدعو لها الله عز
وجل يرد عليها بصرها فرحمها ابو مسلم فدعا الله عز وجل فرد عليها بصرها وفي روايه
فرجعت معاويه بن ابي سفيان روى المولف باسناده عن عبد الملك
ابن عمير قال لما ثقل معاويه وتحدث الناس انه الموت قال لاهله احشوا عيني اثمدا واوسعوا
راسي دهنا ففعلوا وبرقوا وجهه بالدهن ثم مهد له فجلس فقال اسندوني ثم قال ائذنوا
الناس فيسلموا قياما ولا يجلس احد فجعل الرجل يدخل فيسلم قايما فيراه مكتحلا مدهنا فيقول
تقول الناس هو لما به وهو اصح الناس فلما خرجوا من عنده قال
وتجلدي للشامتين اريهم اني لريب الدهر لا اتضعضع
واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع
قال وكان به النفاثه مات من يومه ذلك قال علما السير اوصى معاويه
فقال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقلم اظفاره واخذ من شعره فجمعت
ذلك فهو عندي واعطاني قميصه فاجعلوه يلي جسدي واسحقوا قلامه الاظفار فاجعلوها في
عيني واحشوا بالشعر فمي واني لعسى فاخرجت اكفانه فوضعت على المنبر وقام الضحاك
ابن قيس الفهري خطيبا وقال ان معاويه قد قضى نحبه وهذه اكفانه ونحن مدرجوه فيها
ومدخلوه قبره ومخلوه وعمله ان شا ربه رحمه وان شا عذبه روى المولف باسناده عن
الليث قال توفي معاويه في رجب لاربع ليال خلت منه سنه ستين وكانت خلافته
عشرين سنه وخمسه اشهر وقيل تسع عشره سنه وثلثه اشهر قال الواقدي وسبع
وعشرون يوما واختلفوا في مده عمره فقال الزهري خمسه وسبعون وقال المدايني
ثلاث وسبعون وقيل ثمان وسبعون وقيل ثمانون وقيل خمس وثمانون سنه
النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبه بن خلاس امه عمره بنت رواحه اخت
عبد الله وهو اول من ولد من الانصار بالمدينه بعد الهجره وحنكه رسول الله صلى الله عليه
١٢٦ وسلم بتمره فتلمظ بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار وحبها للتمر توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم والنعمان بن بشير ابن ثمان سنين وروى وكان ممن
نصر عثمان وقدم بقميصه الذي قتل فيه على معاويه وبعثه معاويه على الكوفه اميرا
فاقام واليا عليها سبعه اشهر ثم ال الامر الى ان دعا لابن الزبير فقتله اهل حمص في
هذه السنه روى المولف باسناده عن الهيثم بن عدي قال لما عزل النعمان بن بشير
عن الكوفه ولاه معاويه حمص وفد عليه اعشى همدان فقال له ما اقدمك ابا المصبح

قال

قال جيت لتصلني وتحفظ قرابتي وتقضي ديني فاطرق النعمان ثم رفع راسه ثم قال والله ما
شي ثم قال هيه كانه ذكر شيا فقام فصعد المنبر ثم قال يا اهل حمص وهم في الديوان
عشرون الفا هذا ابن عم لكم من اهل العراق والشرف قدم عليكم يسترفدكم فما ترون فيه
فقالوا اصلح الله الامير احكم لهم فابى عليهم قالوا فانا قد حكمنا له على انفسنا من كل رجل
في العطا بدينارين دينارين نعجلها له من بيت المال اربعون الف دينار فقبضها وانشا
يقول

فلم ار للحاجات عند انكماشها كنعمان نعمان الندا ابن بشير
اذا قال اوفى بالمقال ولم يكن كمدل الى الاقوام حبل غرور
متى اكفر النعمان لا اك شاكرا وما خير من لا يقتدي بشكور

ثم دخلت سنه احدى وستين

من الحوادث فيها مقتل الحسين بن علي بن
ابي طالب عليهما السلام وذلك انه اقبل حتى نزل سراف فبينما هم كذلك اذ طلعت عليهم
الخيل فنزل الحسين وامر بابنيته فضربت وجا القوم وهم الف فارس مع الحر بن يزيد
التميمي وكان صاحب شرطه ابن زياد حتى وقفوا مقابل الحسين عليه السلام في
حر الظهيره فامر الحسين رجلا فاذن ثم خرج فقال ايها الناس معذره الى الله واليكم
اني لم اتكم حتى قدمت علي رسلكم واتتني كتبكم ان اقدم علينا فليس لنا امام فان كنتم كارهين
انصرفت عنكم الى المكان الذي اقبلت فسكتوا عنه وقالوا للموذن اقم الصلاه فاقام وصلى
الحسين وصلى الحر معه ثم راجعوا فجاءت العصر فخرج فصلى بهم وقال اتتني كتبكم ورسلكم
فقال الحر ما ندري ما هذه الكتب والرسل فقال يا عقبه بن سمعان اخرج الى الخرجين فاخرجهما
مملوين صحفا فنثرهما بين يديه فقال الحر انا لسنا من هولا الذين كتبوا اليك وقد امرنا ان
لا نفارقك حتى نقدمك الكوفه على عبيد الله بن زياد فقال الحسين الموت ادنى من ذلك ١٢٧
وقام فركب وركب اصحابه وقال انصرفوا بنا فحالوا بينه وبين الانصراف فقال للحر
ثكلتك امك ما تريد قال اني لم اومر بقتالك انما امرت ان لا افارقك حتى اقدمك الى
الكوفه ولا اردك الى المدينه حتى اكتب الى ابن زياد وتكتب انت الى يزيد او الى ابن زياد
لعل الله ان يرزقني العافيه من ان ابتلي بشي من امرك فتياسر الحسين والحر يسايره ثم
جاه كتاب عبيد الله بن زياد ان جعجع بالحسين حتى يبلغك كتابي فاترهما الحر على غير ماء

ولا في قريه وذلك يوم الخميس ثاني المحرم فلما كان من الغد قدم عمرو بن سعد من
الكوفه في اربعه الف وكان عبيد الله قد ولى عمرو بن سعد الري فلما عرض امر الحسين
قال له اكفني امر هذا الرجل ثم اذهب الى عملك فقال اعفني فابى قال انظرني الليله فاخرج
فنظر في امره راضيا فبعث الى الحسين رجلا يقول له ما جابك فقال كتب الى اهل مصركم
فاذ كرهتموني فاني انصرف عنكم وجا كتاب عبيد الله الى عمرو حل بين الحسين واصحابه وبين
الما كما صنع بعثمان فقال اختاروا مني واحده من ثلاث اما ان تدعوني فالحق بالثغور او اذهب
الى يزيد او انصرف من حيث جيت فقبل ذلك عمرو وكتب الى عبيد الله بذلك فكتب عبيد الله
لا ولا كرامه حتى تضع يده في يدي فقال الحسين لا والله لا يكون ذلك ابدا وفي روايه
ان عبيد الله قبل ذلك فقال له شمر بن ذي الجوشن والله ان رحل عن بلادك ولم يضع يده
في يدك ليكونن اولى بالقوه والعز ولتكونن اولى بالضعف والعجز ولكن لينزل على حكمك هو
واصحابه فقال له عبيد الله اخرج بكتابي الى عمرو بن سعد وليعرض على الحسين واصحابه
النزول على حكمي فان فعلوا فليبعث بهم الي سلما وان ابوا فليقاتلهم فان فعل فاسمع له
واطع وان ابى ان يقاتلهم فانت امير الناس فثب عليه فاضرب عنقه وابعث الي براسه
وكتب عبيد الله اما بعد فاني لم ابعثك الى حسين لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه
السلامه فانظر فان نزل حسين واصحابه على الحكم واستسلموا فابعث بهم الي سلما وان
ابوا فازحف اليهم حتى تقتلهم فان قتل حسين فاوطئ الخيل صدره وظهره فانه عاق قاطع
فان مضيت لامرنا جزيناك خيرا وان ابيت فاعتزل عملنا وجندنا وخل بين شمر بن ذي الجوشن
وبين العسكر فانا قد امرناه والسلام فلما جا شمر بالكتاب الى عمرو وقراه قال ويلك
لا قرب الله دارك قبح الله ما قدمت به علي والله اني لاظنك انك ثنيته ان يقبل
ما كتبت به اليه وافسدت علينا امرا قد كنا رجونا ان يصلح قال فقال اخبرني ما انت
صانع لامر اميرك اتقاتل عدوه والا فخل بيني وبين الجند والعسكر فقال لا ولا كرامه
ولكن انا اتولى ذلك قال فدونك فنهض اليه عشيه الخميس لتسع مضين من المحرم وجا شمر
حتى وقف على اصحاب الحسين فقال اين بنو اختنا فخرج اليه العباس وعبد الله وجعفر ١٢٤
بنو علي فقالوا ما لك وما تريد قال انتم يا بني اختي امنون قالوا لعنك الله ولعن امانك
اتومننا وابن رسول الله لا امان له فنادى عمرو يا خيل الله اركبي وابشري فركب
في الناس ثم زحف نحوهم بعد صلاه العصر وحسين جالس امام بيته محتبيا بسيفه
اذ خفق براسه على ركبتيه فسمعت اخته الضجه فقالت يا اخي اما تسمع الاصوات

قد اقتربت فرفع راسه فقال اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
فقال لي انك تروح الينا فلطمت اخته وجهها وقال له العباس يا اخي اتاك القوم
فنهض وقال يا عباس اركب بنفسي انت يا اخي حتى تلقاهم فتقول لهم ما بدا لكم وما لكم
فاتاهم العباس في نحو من عشرين فارسا فقال ما تريدون فقالوا جا امر الامير بان نعرض
عليكم ان تنزلوا على حكمه او نناجزكم قال فلا تعجلوا حتى ارجع الى ابي عبد الله فاعرض عليه
ما ذكرتم فوقفوا فرجع الى الحسين فاخبره الخبر ثم رجع اليهم فقال يا هولا ان ابا عبد الله
يسالكم ان تنصرفوا هذه العشيه حتى ينظر في هذا الامر فاذا اصبحنا التقينا ان شا الله وانما
اراد ان يوصي اهله فقال عمرو للناس ما ترون فقال عمرو بن الحجاج سبحان الله والله لو
كان من الديلم ثم سالك هذا لكان ينبغي ان تجيبه فجمع الحسين اصحابه وقال اني قد
اذنت لكم فانطلقوا في هذه الليله فاتخذوه جملا وتفرقوا في سوادكم ومداينكم فان القوم
انما يطلبوني ولو قد اصابوني للهوا عن طلب غيري فقال اخوه العباس لم تفعل ذلك
لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك ابدا ثم تكلم اخوته واولاده وبنو اخيه وبنو عبد الله بن
جعفر بنحو ذلك فقال الحسين يا بني عقيل حسبكم من القتل بمسلم اذهبوا فقد اذنت لكم
فقالوا لا والله بل نفديك بانفسنا واهلينا فقبح الله العيش بعدك وقال مسلم بن عوسجه
والله لو لم يكن معي سلاح اقاتلهم به لرميتهم بالحجاره حتى يعلم الله انا قد حفظنا غيبه
رسول الله فيك والله لو علمت اني اقتل ثم احيى ثم احرق حيا ثم اذر تسعين مره ما
فارقتك حتى القى حمامي دونك وتكلم جماعه اصحابه بنحو هذا فلما امسى الحسين جعل
يصلح سيفه ويقول مرتجزا

يا دهر اف لك من خليل
كم لك بالاشراق والاصيل
من صاحب او طالب قتيل

فلما سمعه ابنه علي خنقته العبره وسمعته زينب بنت علي فنهضت اليه وهي
تقول واثكلاه ليت الموت اعدمني الحياه اليوم ماتت فاطمه امي وعلي ابي فقال ١٢٤
لها الحسين يا اخيه لا يذهب حلمك الشيطان وترقرقت عيناه فلطمت وجهها وشقت
جيبها وخرت مغشيه عليها فقام اليها الحسين عليه السلام فرش الما على وجهها
وقال يا اخيه اعلمي ان اهل الارض يموتون واهل السما لا يبقون ولي اسوه برسول الله
صلى الله عليه وسلم واني اقسم عليك يا اخيه لا تشقي علي جيبا ولا تخمشي وجها وقام

الحسين واصحابه يصلون الليل كله ويدعون فلما صلى عمر بن سعد الغداه وذلك
يوم عاشورا خرج فى من معه من الناس وعبى الحسين اصحابه وكانوا اثنين
وثلثين فارسا واربعين راجلا وركب الحسين دابته ودعا بمصحف فوضعه امامه
وامر اصحابه فاوقدوا نارا فى حطب كان وراهم ليلا ياتيهم العدو من ورايهم
ثم شمر فقال يا حسين تعجلت النار فى الدنيا فقال مسلم بن عوسجه الا ارميه بسهم
فقال الحسين لا انى اكره ان ابداهم ثم قال الحسين عليه السلام لاعدايهم
انسبوني فانظروا من انا ثم راجعوا انفسكم فانظروا هل يصلح لكم قتلى وانتهاك حرمتي
الست ابن بنت نبيكم وابن ابن عمه اليس حمزه سيد الشهدا عم ابى وجعفر الطيار
عمي فقال شمر عبدت الله على غير حرف ان كنت ادرى ما تقول قال اخبروني
تطالبوني بقتيل منكم قتلته او مال لكم اخذته فلم يكلموه فنادى يا شبث بن ربعي
يا قيس بن الاشعث يا حجار الم تكتبوا الى قالوا لم نفعل قال فاذ لم تكرهوني فدعوني
انصرف عنكم فقال له قيس او لتنزل على حكم ابن عمك فانه لن يصل اليك منهم مكروه
فقال لا والله لا اعطيهم بيدى اعطا الذليل فعطف اليه الحر فقاتل معه فاول من
رمى عسكر الحسين عليه السلام منهم عمر بن سعد وصار يخرج الرجل من اصحاب
الحسين فيقتل من بارزه فقال عمرو بن حجاج للناس يا حمقا اتدرون من تقاتلون
هولا فرسان المصر وهم قوم مستميتون فقال عمر وصدقت فحمل عمرو بن الحجاج على
الحسين واضطربوا ساعه فصرع مسلم بن عوسجه اول اصحاب الحسين وحمل
شمر وحمل على الحسين كل جانب وقاتل اصحاب الحسين قتالا شديدا فلم يحملوا
على ناحيه الا كشفوها وهم اثنان وثلثون فارسا فرشقهم اصحاب عمر بالنبل
فعقروا خيولهم فصاروا رجالة ودخلوا على بيوتهم يقوضونها ثم احرقوها بالنار فقتل
اصحاب الحسين كلهم وفيهم بضعه عشر شابا من اهل بيته منهم من ولد على
125 عليه السلام العباس وجعفر وعثمان ومحمد وابوبكر ومنهم من اولاد الحسين على
وعبد الله وابوبكر والقاسم ومنهم من اولاد عبد الله بن جعفر عون ومحمد ومنهم
من اولاد عقيل جعفر وعبد الرحمن وعبد الله ومسلم قتل بالكوفه وقتل عبد الله
ابن مسلم بن عقيل ومحمد بن ابى سعيد بن عقيل وقتل عبد الله بن بقطر رضيع الحسين
وجاسهم فاصاب ابنا للحسين وهو فى حجره فجعل يمسح الدم عنه ويقول اللهم احكم بيننا
وبين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا فحمل شمر بن ذى الجوشن حتى طعن فسطاط الحسين

برمحه

برمحه ونادى على بالنار حتى احرق هذا البيت على اهله فصاح النسا وخرجن
من الفسطاط وصاح به الحسين عليه السلام حرقك الله بالنار ثم اقتتلوا الى
وقت الظهر وصلى بهم الحسين صلاة الخوف ثم اقتتلوا بعد الظهر وخرج على بن الحسين
الاكبر فشد على الناس وهو يقول

انا على بن الحسين بن على
نحن ورب البيت اولى بالنبى
تالله لا يحكم فينا ابن الدعى

فطعنه مره بن منقذ فصرعه واحتوشوه فقطعوه بالسيوف فقال الحسين
قتل الله قوما قتلوك يا بنى على الدنيا بعدك العفا وخرجت زينب بنت فاطمه تنادى
يا اخاه ويا ابن اخاه وانكبت عليه فاخذ بيدها الحسين فردها الى الفسطاط وجعل
يقاتل قتال الشجاع وبقى الحسين زمانا كلما انتهى اليه رجل منهم انصرف
عنه وكره ان يتولى قتله واشتد به العطش فتقدم ليشرب فرماه حصين بن نمير
بسهم فوقع فى فمه فجعل يتلقى الدم ويرمى به الى السما ويقول اللهم احصهم عددا
واقتلهم بددا ولا تذر على الارض منهم احدا ثم جعل يقاتل فنادى شمر فى الناس ويحكم
ما تنتظرون بالرجل اقتلوه فضربه زرعه بن شريك على كفه وضربه اخر على عاتقه
وحمل عليه سنان بن انس النخعى فطعنه بالرمح فوقع فنزل فذبحه واحتز راسه
فسلمه الى خولى بن يزيد الاصبحى ثم انتهبوا سلبه فاخذ قيس بن الاشعث عمامته
واخذ اخر سيفه واخر نعليه واخر سراويله ثم انتهبوا ماله فقال عمر بن سعد
من اخذ شيا فليرده فما فيهم من رد شيا وجا سنان حتى وقف على فسطاط عمر
ابن سعد ثم نادى

اوقر ركابى فضه وذهبا
126 فقد قتلت السيد المحجبا
قتلت خير الناس اما وابا
وخيرهم اذ ينسبون حسبا

فقال له عمر يا مجنون تتكلم بهذا الكلام ثم قال عمر ومن يوطى فرسه
الحسين فانتدب اقوام بخيولهم حتى رضوا ظهره وامر بقتل على بن الحسين
فوقعت عليه زينب وقالت والله لا يقتل حتى اقتل فوقها ولف عنه وبعث

براسه وروس اصحابه الى ابن زياد فجات كنده بثلثه عشر راسا وصاحبهم قيس بن الاشعث
وجات هوازن بعشرين راسا وصاحبهم شمر بن ذي الجوشن وجات بنو تميم بسبعه عشر
وبنو اسد بسته ومذحج بسبعه فلما وصل راس الحسين الى ابن زياد جعل ينكت ثنيته
بقضيب في يده فقال له زيد بن ارقم والله الذي لا اله غيره لقد رايت شفتي رسول الله صلى
الله عليه وسلم على هاتين الشفتين ثم نصب راس الحسين بالكوفه بعد ان طيف به ثم دعى
زحر بن قيس فبعث معه راس الحسين وروس اصحابه الى يزيد فلما دخل على يزيد قال ما وراك
قال ابشر يا امير المومنين بفتح الله ونصره ورد علينا الحسين في ثمانيه عشر من اهل بيته وستين
من شيعته فسرنا اليهم فسالناهم ان يستسلموا او ينزلوا على حكم ابن زياد او القتال
فاختاروا القتال فغدونا عليهم من شروق الشمس فاحطنا بهم فجعلوا يهربون الى غير وزر
ويلوذون منا بالاكام والحفر كما تلوذ الحمام من صقر فوالله ما كان الا جزر جزور
او نومه قايل حتى اتينا على اخرهم فهاتيك اجسادهم مجرده وخدودهم معفره تصهرهم
الشمس وتسفي عليهم الريح تزاورهم العقبان والرخم بقي سبسب فدمعت عينا يزيد
وقال كنت ارضى من طاعتهم بدون قتل الحسين لعن الله ابن سميه اما والله لو اني
صاحبه لعفوت عنه ثم جلس يزيد ودعا اشراف اهل الشام واجلسهم حوله ثم ادخلهم
اليه روى المولف باسناده عن ابي الوضي قال نحرت الابل التي حمل عليها راس
الحسين واصحابه فلم يستطيعوا اكلها كانت لحومها امر من الصبر قال المولف
ولما جلس يزيد وضع الراس بين يديه وجعل ينكت بالقضيب على فيه ويقول

نفلق هاما من رجال اعزه علينا وهم كانوا اعق واظلما

فقال ابو برزه وكان حاضرا ارفع قضيبك فوالله لرايت فا رسول الله صلى الله عليه
وسلم على فيه يلثمه روى المولف باسناده عن قبيصه بن ذويب الخزاعي قال قدم
براس الحسين فلما وضع بين يدي يزيد ضربه بقضيب كان في يده ثم قال

نفلق هاما من رجال اعزه علينا وهم كانوا اعق واظلما ١٢٧

روى المولف باسناده عن مجاهد قال جي براس الحسين بن علي فوضع بين يدي يزيد
ابن معاويه فتمثل بهذين البيتين

ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل
فاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا لي يا يزيد لا تشل

قال مجاهد نافق فيهما والله ما بقي من عسكره احد الا تركه قال علما السير ثم

دعى يزيد بعلي بن الحسين وصبيان الحسين ونسايه فادخلوا عليه فقال لعلي يا علي
ابوك الذي قطع رحمي وجهل حقي ونازعني سلطاني فصنع الله به ما رايت فقال علي
ما اصاب من مصيبه في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب ثم دعا بالنسا والصبيان
فاجلسوا بين يديه فراى هيه قبيحه فقال قبح الله ابن مرجانه لو كانت بينكم وبينه
قرابه ورحم ما فعل بكم هذا فرق لهم يزيد فقام رجل احمر من اهل الشام فقال
يا امير المومنين هب لي هذه يعني فاطمه بنت علي وكانت وضيه فارتعدت وظنت
انهم يفعلون فاخذت بثياب اختها زينب وكانت زينب اكبر منها فقالت زينب
كذبت والله ما ذاك لك ولا له فغضب يزيد وقال كذبت ان ذلك لي ولو شيت
ان افعله لفعلته قالت كلا والله ما جعل الله ذلك لك الا ان تخرج من ملتنا وتدين
بغير ديننا فعاد الشامي فقام وقال هب لي هذه فقال اعزب وهب الله لك حتفا
قاضيا ثم قال يزيد يا نعمان بن بشير جهزهم بما يصلحهم وابعث معهم رجلا من اهل الشام
امينا صالحا يسير بهم الى المدينه فدخلن دار يزيد فلم يبق من ال معاويه الا استقبلتهن
تبكي وتنوح على الحسين وكان يزيد لا يتغدا ولا يتعشى الا دعا علي بن الحسين فدعاه
يوما ودعا معه عمرو بن الحسين وكان صغيرا فقال لعمرو اتقاتل هذا يعني ابنه خالدا
قال لا ولكن اعطني سكينا واعطه سكينا ثم اقاتله فقال يزيد شنشنه اعرفها من اخزم
ثم بعث بهم الى المدينه وبعث براس الحسين الى عمرو بن سعيد بن العاص وهو عامله على
المدينه فلقيه ودفنه بالبقيع عند قبر امه فاطمه هكذا قال محمد بن سعد وذكر
ابن ابي الدنيا انهم وجدوا في خزانه يزيد راس الحسين فلفوه ودفنوه بدمشق عند
باب الفراديس ولما اتى اهل المدينه مقتل الحسين عليه السلام خرجت ابنه
عقيل بن ابي طالب ومعها نساوها حاسره وهي تبكي وتقول

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم افضل الامم
بعترتي وباهلي بعد منطلقي منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم ١٢٨
ما كان هذا جزاي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بشر في ذوي رحمي

روى المولف باسناده عن مصعب بن عبد الله قال كان علي بن الحسين الاصغر
مع ابيه وهو يوميذ ابن ثلثه وعشرين سنه وكان مريضا فلما قتل الحسين قال عمرو
ابن سعد لا تعرضوا لهذا المريض قال علي بن الحسين فغيبني رجل منهم فاكرم نزلي واختصني
وجعل يبكي كلما دخل وخرج حتى كنت اقول ان يكن عند احد خير فعند هذا الى ان

نادى منادي عبيد الله بن زياد الامن وجد علي بن الحسين فليات به فقد جعلنا فيه ثلثماية
درهم قال فدخل علي والله وهو يبكي وجعل يربط يدي الى عنقي ويقول اخاف فاخرجني
اليهم مربوطا حتى دفعني اليهم واخذ ثلثماية درهم وانا انظر وادخلت على ابن زياد فقال
ما اسمك فقلت علي بن الحسين فقال اولم يقتل الله عليا قلت كان اخي يقال له علي
اكبر مني قتله الناس قال بل الله قتله قلت الله يتوفى الانفس حين موتها فامر بقتله
فصاحت زينب بنت علي يا ابن زياد حسبك من دمائنا اسالك بالله ان قتلته الا قتلتني
معه فتركه فلما صار الى يزيد بن معاويه قام رجل من اهل الشام فقال ان سباياهم
لنا حلال فقال علي بن الحسين كذبت ما ذلك لك الا ان تخرج من ملتنا فاطرق يزيد
مليا ثم قال لعلي بن الحسين ان احببت ان تقيم عندنا فنصل رحمك فعلت وان احببت وصلتك
ورددتك الى بلدك قال بل تردني الى المدينه فوصله ورده روى المولف باسناده
عن عمر بن علي قال قتل الحسين بن علي سنه احدى وستين وهو يوميذ ابن ست وخمسين
سنه في المحرم يوم عاشورا وقد قال جعفر بن محمد وهو ابن ثمان وخمسين سنه
وقال ابو نعيم الفضل بن دكين وهو ابن خمس وستين او ست وستين قال المولف
وهذا لا وجه له فانه انما ولد في سنه اربع من الهجره ومن نظر في مقدار خلافه الخلفا الى
زمان قتله علم انه لم يصل الى الستين وقول جعفر بن محمد اصح وقال هشام بن محمد
الكلبي قتل سنه اثنتين وستين وهو غلط روى المولف باسناده عن ابن عباس
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرى النايم نصف النهار اشعث اغبر بيده
قارورة فقلت ما هذه القارورة قال دم الحسين واصحابه ما زلت التقطه منذ
اليوم فنظرنا فاذا هو في ذلك اليوم قتل روى المولف باسناده عن ابن عباس قال
اوحى الله الى محمد اني قد قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا واني قاتل بابن بنتك سبعين
الفا وسبعين الفا روى المولف باسناده عن جعفر الحادي قال كان بي جرب
عظيم فتمسحت بتراب قبر الحسين وغفوت فانتبهت وليس علي منه شي وزرت قبر الحسين ١٣٩
فغفوت عند القبر غفوه فرايت كان القبر قد انشق وخرج منه انسان فقلت الى ابن
يا ابن رسول الله فقال من يد هولا **وفي هذه السنه** ولي يزيد بن
معاويه سلم بن زياد سجستان وخراسان فلما شخص خرج معه المهلب بن ابي صفره ويحيى
ابن معمر في خلق كثير من اشراف البصره وفرسانها ورغب قوم في الجهاد وطلبوا ان
يخرجهم وخرج معه صله بن اشيم فخرج سلم واخرج معه امراته ام محمد بنت عبد الله

ابن عثمان بن ابي العاص فغزا سمرقند فهي اول امراه من العرب قطع بها النهر وكان
عمال خراسان يغزون فاذا دخل الشتا قفلوا الى مغازيهم الى مرو واذا انصرف المسلمون
اجتمع ملوك خراسان الى مدينه من مداين خراسان مما يلي خوارزم فيتشاورون في امورهم
وكان المسلمون يطلبون الى امرايهم غزو تلك المدينه فيابون عليهم فلما قدم سلم
خراسان شتى في بعض مغازيه فالح عليه المهلب وساله ان يوجهه الى تلك المدينه فوجهه
في سته الف ويقال اربعه الف فحاصرهم فسالوه ان يصالحهم على ان يفدوا انفسهم
فاجابهم فصالحوه على نيف وعشرين الف الف فحظي بذلك المهلب عند سلم **وفي
هذه السنه** عزل يزيد عمرو بن سعيد بن العاص عن المدينه
وولاها الوليد بن عتبه وذلك لهلال ذي الحجه وسبب ذلك انه لما قتل الحسين
قام ابن الزبير في مكه فعظم مقتل الحسين عليه السلام وعاب اهل الكوفه ولام
اهل العراق وثار اليه اصحابه سرا واظهر انه عايذ بالبيت فقال لهم لا تعجلوا فلما
علم يزيد ما قد جمع ابن الزبير من الجموع اعطى الله عهدا ليوثقن في سلسله فبعث سلسله من
فضه وعلى البريد وابن الزبير بمكه وكاتبه اهل المدينه وقيل ليزيد لو شا عمرو بن سعيد
لاخذ ابن الزبير وبعث به اليك فعزل عمرا وبعث الوليد اميرا **وفي هذه
السنه** حج بالناس الوليد بن عتبه وكان عامل يزيد على المدينه وكان
على البصره والكوفه عبيد الله بن زياد وعلى المدينه الوليد بن عتبه كما ذكرنا وعلى
خراسان وسجستان اسلم بن زياد وعلى قضا الكوفه شريح وعلى قضا البصره هشام بن هبيره
ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر جبر
ابن عتيك بن قيس ابو عبد الله شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت معه رايه بني معاويه يوم الفتح وتوفي وهو ابن احدى وسبعين سنه رحمه الله
الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام ولد في شعبان سنه اربع
واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اذنه وكان له من الولد علي الاكبر وعلي
١٤٠ الاصغر وله العقب وجعفر وفاطمه وسكينه وقد ذكرنا مقتله كيف كان في
الحوادث روى المولف باسناده عن عبد الله بن عبيد الله بن عمير قال حج الحسين بن
علي عليه السلام خمسا وعشرين حجه ماشيا ونجايبه تقاد معه **شيبه**
ابن عثمان بن ابي طلحه روى المولف باسناده عن اشياخ للواقدي ان شيبه بن عثمان
كان يحدث عن اسلامه فيقول ما رايت اعجب مما كنا فيه من لزوم ما مضى عليه اباونا

من الضلالات فلما كان الفتح ودخل النبي صلى الله عليه وسلم مكه عنوه قلت اسير
مع قريش الى هوازن بحنين فعسى ان اختلطوا ان اصيب من محمد غرة فاثار منه فاكون
انا الذي اقمت بثار قريش كلها واقول لو لم يبق من العرب والعجم احد الا اتبع محمدا
ما اتبعته ابدا فلما اختلط الناس اقتحم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بغلته
واصلت السيف فدنوت اريد منه ما اريد ورفعت سيفي فرفع لي شواظ من نار
كالبرق حتى كاد يمحشني فوضعت يدي على بصري خوفا عليه فالتفت الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فناداني يا شيب ادن مني فدنوت منه فمسح صدري وقال اللهم
اعذه من الشيطان فوالله لو كانت ساعتيد احب الي من سمعي وبصري ونفسي فاذهب
الله ما كان بي ثم قال ادن فقاتل فتقدمت امامه اضرب بسيفي الله يعلم اني احب
ان اقيه بنفسي كل شي ولو لقيت تلك الساعه ابي وهو حي لاوقعت به السيف
فلما تراجع المسلمون وكروا كرة رجل واحد قربت بغلة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاستوى عليها فخرج في اثرهم حتى تفرقوا في كل وجه ورجع الى معسكره
فدخل خباه فدخلت عليه فقال يا شيبه الذي اراد الله بك خيرا مما اردت بنفسك
ثم [illegible] بكل ما اضمرت في نفسي مما لم اكن اذكره لاحد قط فقلت فاني اشهد ان لا اله
الا الله وانك رسول الله فقال غفر الله لك قال الواقدي كان عثمان بن طلحه يلي
فتح البيت الى ان توفي فدفع ذلك الى شيبه بن عثمان بن ابي طلحه وهو ابن عمه فبقيت
الحجابه في ولد شيبه عبد المطلب بن ربيعه بن الحارث بن عبد المطلب
ابن هاشم صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه ولم يزل بالمدينه الى عهد
عمر ثم تحول الى دمشق فابتنى بها دارا توفي بها في خلافه يزيد واليه اوصى ميمونه
بنت الحارث زوجه النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها في عمرة القضيه بسرف بعد ان
خرج من مكه وبنى بها هناك وانتقل بها ماتت هناك في هذه السنه وهي اخر من مات
من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبه بن ابي معيط ١٢١
ابو وهب قتل عقبه يوم بدر صبرا واسلم الوليد يوم فتح مكه وبعثه رسول الله صلى
الله عليه وسلم على صدقات بني المصطلق وخزاعه وكانوا قد اسلموا وبنوا المساجد
بساحاتهم فخرجوا يتلقونه بالسلاح ومنعوا الصدقه فهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يبعث اليهم بعثا وبلغهم ذلك فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
سله هل ناطقنا او كلمنا حتى رجع ونحن قوم مؤمنون فنزل على رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم وهو يكلمهم يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق الايه وولاه عمر صدقات بني تغلب
وولاه عثمان الكوفه بعد سعد بن ابي وقاص ثم عزله عنها فلم يزل بالمدينه حتى بويع علي فخرج
الى الرقه فنزلها معتزلا لعلي ومعاويه فمات بها وقبر على خمسه عشر ميلا من الرقه كان
له هناك ضيعه فمات بها

ثم دخلت سنه اثنتين وستين

من الحوادث فيها مقدم وفد المدينه على يزيد ومبايعتهم محمد بن حنظله وكان
السبب في ذلك ان يزيد لما عزل عمرو بن سعيد وولى الوليد بن عتبه فقدم الوليد
المدينه اخذ غلمانا لعمرو ونحوا من ثلثمايه فحبسهم فكلمه فيهم عمرو فابى ان يخليهم فخرج
عمرو من المدينه وكتب الى غلمانه اني باعث الى كل رجل منكم جملا فاذا اتاكم رسولي
فاكسروا باب السجن ثم ليقعد كل رجل منكم الى جمله فليركبه ثم اقبلوا الي ففعل ذلك
وقدم على يزيد فرحب به وعاتبه على تقصيره في اشيا كان يامره بها في ابن الزبير
فقال يا امير المومنين الشاهد يرى ما لا يرى الغايب وان جل اهل الحجاز مالوا اليه ولم
يكن معي جند اقوى به عليه لو ناهضته وكنت اداريه لاتمكن منه مع اني قد ضيقت
عليه فجعلت على مكه وطرقها رجالا لا يدعون احدا يدخلها حتى يكتبوا الي اسمه واسم
ابيه وما جا به فان كان ممن ارى انه يريده رددته صاغرا وقد بعثت الوليد وسياتيك
من عمله ما تعرف به فضل مسابقتي ومناصحتي فعزل يزيد الوليد وبعث عثمان بن محمد بن
ابي سفيان وهو حدث لم يحنكه السن وكان لا يكاد ينظر في شي من عمله وبعث الى يزيد
وفدا من المدينه فيهم عبد الله بن حنظله الغسيل والمنذر بن الزبير فاكرمهم واجازهم ثم
رجعوا الى المدينه فاظهروا شتم يزيد وقالوا قدمنا من عند رجل ليس له دين يشرب الخمر
ويعزف بالطنابير ويلعب بالكلاب وانا نشهدكم انا قد خلعناه وقال المنذر والله لقد
اجازني بمايه الف درهم وانه لا يمنعني ما صنع الي ان اصدقكم عنه والله انه ليشرب
١٢٢ الخمر وانه ليسكر حتى يدع الصلاه ثم بايعوا عبد الله بن حنظله وفيها حج بالناس الوليد
ابن عتبه وكان العمال على البلاد في هذه السنه هم العمال في السنه التي قبلها
وقد ذكرناهم **ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر**
بريده بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث بن الاعرج ابو عبد الله اسلم
لما مر به النبي صلى الله عليه وسلم في طريق الهجره وذلك ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم لما خرج من مكه الى المدينه وانتهى الى الغميم اتاه بريده بن الحصيب فدعاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فاسلم هو ومن معه وكانوا زهاء
ثمانين بيتا فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشا وصلوا خلفه ليلتيذ صدرا
من سوره مريم ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان مضت بدر واحد فتعلم
بقيه السوره وغزا معه مغوته بعد ذلك واستعمل على اسارى المريسيع واعطاه
لوا يوم الفتح وبعثه على اسلم وغفار بصدقتهم والى اسلم لما اراد غزوه تبوك يستنفرهم
ولم يزل مقيما بالمدينه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان توفي فلما فتحت البصره
تحول اليها واختط بها ثم خرج غازيا الى خراسان فمات بمرو في خلافه يزيد الربيع
ابن خيثم ابو يزيد الثورى روى عن ابن مسعود وغيره روى المولف باسناده عن ابن
مسروق قال قال عبد الله للربيع بن خيثم لو راك رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبك
روى الامام احمد رحمه الله باسناده عن ابى عبيده قال كان عبد الله يقول للربيع ما
رايتك الا ذكرت المخبتين وكان الربيع اذا اتى عبد الله لم يكن عليه اذن حتى
يفرغ كل واحد منهما من صاحبه وكان الربيع اذا جا الى باب عبد الله يقول للجاريه
من بالباب فتقول الجاريه ذلك الشيخ الاعمى روى سفيان باسناده عن من صحب الربيع
ابن خيثم عشرين عاما ما سمع منه كلمه تعاب روى سفيان قال اخبرتني سريه الربيع
ابن خيثم قالت كان عمل الربيع كله سرا ان كان ليجي الرجل وقد نشر المصحف فيغطيه
بثوبه الرباب بنت امرى القيس تزوجها الحسين عليه السلام فولدت
له سكينه وكان يحبها حبا شديدا ويقول

لعمرك انني لاحب دارا تحل بها سكينه والرباب
احبهما وابذل فوق جهدي وليس لعاذل عندي عتاب

وكانت الرباب معه يوم الطف فرجعت الى المدينه مصابه مع من رجع فخطبها
الاشراف من قريش فقالت والله لا يكون لي حمو اخر بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعاشت بعد الحسين سنه لم يظلها سقف فبليت وماتت كمدا علقمه ١٢٣
ابن قيس بن عبد الله ابو شبل النخعي الكوفي وهو عم الاسود وعبد الله ابني يزيد وخال
ابرهيم النخعي روى عن عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وحذيفه وابي الدردا وابي موسى
وغيرهم روى عنه ابو وايل والشعبي والنخعي وابن سيرين وشهد مع علي عليه السلام حرب
الخوارج بالنهروان وكان من العلما الربانيين مقدما في الحديث والفقه والزهد

والورع وكان يشبه بابن مسعود عمرو بن حزم بن زيد بن لوذان بن
عمرو بن عبد عوف ابو الضحاك استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على نجران اليمن وهو
ابن سبع عشره سنه وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عامله على نجران وعاش
عمرو حتى ادرك معاويه وبيعته لابنه يزيد وتوفي بالمدينه عقبه
ابن نافع بن عبد قيس الفهري وجهه معاويه الى افريقيه غازيا في عشره الف من المسلمين
فافتتحها واختط قيروانها وقد كان موضعه غيضه لا ترام من السباع والحيات وغير ذلك
من الدواب فدعا الله تعالى عليها ونادى انا نازلون فاظعنوا فلم يبق شي مما كان من السباع
وغيرها الا خرج وجعلن يخرجن من جحورهن هوارب حتى ان السباع كانت تحمل
اولادها ثم قدم بعد موت معاويه على يزيد فرده واليا على افريقيه في هذه السنه فعرض
له جمع من البربر والروم وهو في قل فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل عقبه شهيدا
مسلمه بن مخلد بن الصامت ابو معن ويقال ابو سعيد ولد حين قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينه وسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر
واختط بها وولي الجند لمعاويه بن ابي سفيان ولابنه يزيد روى عنه علي بن رباح وغيره
توفي في ذي القعده في هذه السنه نوفل بن معاويه بن عمرو بن صخر بن
يعمر شهد بدرا مع المشركين واحدا والخندق وكان له ذكر ونكايه ثم اسلم بعد ذلك
وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكه وحنينا والطايف ونزل المدينه وحج
مع ابي بكر سنه تسع وحج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه عشر وروى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعاش ستين سنه في الجاهليه وستين سنه في الاسلام
وتوفي في خلافه يزيد وكان له ولد اسمه سلمى كان اجود العرب وفيه يقول
الشاعر

يسود اقوام وليسوا بساده بل السيد المحمود سلمى بن نوفل

١٢٤

ثم دخلت سنه ثلاث وستين

ومن الحوادث فيها اخراج اهل المدينه عامل يزيد وهو عثمان بن محمد بن
ابي سفيان وخلعوا يزيد فذكر ابو الحسن المدايني عن اشياخه ان اهل المدينه اتوا
المنبر فخلعوا يزيد فقال عبد الله بن ابي عمرو بن حفص المخزومي قد خلعت يزيد كما
خلعت عمامتي ونزعها عن راسه واني لا اقول هذا وقد وصلني واحسن جايزتي

ولكن عدو الله سكير وقال اخر قد خلعته كما خلعت نعلي حتى كثرت العمايم والنعال
ثم ولوا على قريش عبد الله بن مطيع وعلى الانصار عبد الله بن حنظله ثم حاصروا القوم من
كان بالمدينه من بني اميه ومواليهم ومن يرى رايهم فكتب مروان وجماعه من
بني اميه الى يزيد انا قد حصرنا في دار مروان ومنعنا العذب فياغوثاه فوصل الكتاب
اليه وهو جالس على كرسي واضع قدميه في ماء في طست من وجع كان به
ويقال انه كان به نقرس ثم قال للرسول اما يكون بنو اميه ومواليهم بالمدينه
الف رجل فقال بلى واكثر قال فما استطاعوا ان يقاتلوا ساعة من نهار فقال
اجتمع الناس عليهم فلم يكن لهم بهم طاقه فبعث الى عمرو بن سعيد فاقراه الكتاب
وامره ان يسير اليهم فقال قد كنت ضبطت لك البلاد واحكمت الامور فاما الان
فانما هي دما قريش تهراق فلا احب ان اتولى ذلك قال فبعثني بالكتاب الى مسلم بن عقبه
وهو شيخ كبير فجا حتى دخل على يزيد فقال له اخرج وسر بالناس فخرج مناديه فنادى
ان سيروا الى الحجاز على اخذ عطياتكم كملا ومعونه مايه دينار توضع في يد الرجل من
ساعته فانتدب لذلك اثنا عشر الف رجل وكتب يزيد الى ابن مرجانه ان اغز
ابن الزبير فقال لا والله لا اجمعهما للفاسق ابدا اقتل ابن بنت رسول الله واغزو
البيت ووصل ذلك الجيش من عند يزيد وعليهم مسلم بن عقبه وقال له ان حدث
بك حادث فاستخلف على الجيش حصين بن نمير السكوني وقال له ادع القوم ثلثا
فان هم اجابوك والا فقاتلهم فاذا ظهرت عليهم فانهبها ثلثا بما فيها من مال او سلاح
او طعام للجند فاذا مضت الثلاث فاكفف عنهم وانظر علي بن الحسين فاستوص به
وادن مجلسه فانه لم يدخل في شي مما دخلوا فيه واقبل مسلم بن عقبه بالجيش حتى اذا
بلغ اهل المدينه اقباله وثبوا على من معهم من بني اميه وهم محصورون في دار مروان
فقالوا لا والله لا نكف عنكم حتى نستنزلكم ونضرب اعناقكم او تعطونا عهد الله وميثاقه
ان لا تبغونا غايله ولا تدلوا الناس على عوره ولا تظاهروا علينا عدوا فاعطوهم العهد ١٢٥
على ذلك فاخرجوهم من المدينه فخرجوا باثقالهم حتى لقوا مسلم بن عقبه بوادي القرى
فدعا بعمرو بن عثمان وقال له اخبرني ما وراك واشر علي فقال لا استطيع ان اخبرك
شيا اخذت علينا العهود والمواثيق ان لا ندل على عوره فانتهره وقال لولا انك ابن
عثمان لضربت عنقك وايم الله لا اقيلها قرشيا بعدك فخرج بما لقي من عنده الى اصحابه
وقال مروان لابنه عبد الملك اخرج قبلي لعله يجتزي بك عني فدخل عليه عبد الملك

وقال

فقال هات ما عندك اخبرني خبر الناس وكيف ترى فقال له ارى ان تسير بمن معك
فتاتيهم من قبل الحره ففعل وقال يا اهل المدينه ان امير المومنين يزيد يزعم انكم الاصل
ويقول اني اكره اراقه دمائكم واني اوجلكم ثلثا فمن راجع الحق امنته ورجعت
عنكم وسرت الى هذا الملحد الذي بمكه وان ابيتم فقد اعذرنا اليكم فلما مضت الايام
الثلاثه قال يا اهل المدينه ما تصنعون قالوا نحارب فقال لا تفعلوا وادخلوا في
الطاعه فقالوا لا نفعل وكانوا قد اتخذوا خندقا ونزله منهم جماعه وكان عليهم
عبد الرحمن بن ازهر بن عبد عوف وكان عبد الله بن مطيع على ربع اخر في جانب المدينه
وكان معقل بن سنان الاشجعي على ربع وكان امير جماعتهم عبد الله بن حنظله
الغسيل الانصاري في اعظم تلك الارباع واكثرهم عددا وقيل كان ابن مطيع
على قريش وابن حنظله على الانصار ومعقل بن سنان على المهاجرين فحمل ابن الغسيل
على الخيل حتى كشفها وقاتلوا قتالا شديدا وجعل مسلم يحرض اصحابه وكان
مريضا فنصب له سرير بين الصفين وقال قاتلوا عن اميركم واباح مسلم المدينه ثلثا
يقتلون الناس وياخذون الاموال فارسلت سعدا بنت عوف المدنيه الى مسلم
تقول بنت عمك مر اصحابك لا يعترضوا لابل لنا بمكان كذا فقال لا تبدوا الا بها
وجات امراه الى مسلم وقالت انا مولاتك وابني في الاسرى فقال عجلوه لمكانها
فضربت عنقه وقال اعطوها راسه اما ترضين ان لا تقتلي حتى تكلمي في ابنك ووقعوا
على النسا وقاتل عبد الله بن مطيع حتى قتل هو وبنون له سبعه وبعث براسه الى يزيد
فانزع ما جرى من كان بالمدينه من الصحابه فخرج ابو سعيد الخدري حتى دخل
الجبل فدخل عليه رجل بسيف فقال من انت فقال ابو سعيد فتركه روى المولف
باسناده عن ام الهيثم بنت يزيد قالت رايت امراه من قريش تطوف فعرض لها اسود
فعانقته وقبلته فقلت يا امه الله اتفعلين هذا بهذا الاسود قالت هو ابني وقع
علي ابوه يوم الحره فولدت هذا وعن هشام بن حسان قال ولدت الف امراه بعد ١٢٦
الحره من غير زوج ثم دعا مسلم بالناس الى البيعه ليزيد وقال بايعوا على انكم خول
له واموالكم له فقال يزيد بن عبد الله بن زمعه نبايع على كتاب الله فامر به فضربت
عنقه وبدا بعمرو بن عثمان فقال هذا الخبيث بن الطيب فامر به فنتفت لحيته ذكر
المولف باسناده عن جويريه وابن جعدبه ان مسلم نظر الى قتلى الحره فقال ان
دخلت النار بعد هولاي لشقي واسر مسلم اسرى فحبسهم ثلثه ايام لم يطعموا فجاوا

بسعيد بن المسيب الى مسلم فقالوا بايع فقال ابايع على سيرة ابي بكر وعمر فامر بضرب عنقه
فشهد له رجل انه مجنون فخلى سبيله وعن اسحق التيمي قال لما انهزم اهل المدينة يوم
الحره ورد بعضهم بعضا وصاح اهل المدينة والصبيان فقال ابن عمر بعثمان ورب
الكعبه وعن المدايني قال ذكوان مولى مروان سرب مسلم دوا بعد ما انهب المدينه
ودعا بالغدا فقال له الطبيب لا تعجل فاني اخاف عليك ان اكلت قبل ان يعمل الدوا
قال ويحك انما كنت احب البقا حتى اشفي نفسي من قتله عثمان فقد ادركت ما اردت
فليس شي احب الي من الموت على طهارتي فاني لا اشك ان الله قد طهرني من ذنوبي
بقتلي هولا الارجاس وعن المدايني عن شيخ من اهل المدينه قال سالت الزهري كم
كانت القتلى يوم الحره قال سبعمايه من وجوه الناس من قريش والانصار والمهاجرين
ووجوه الموالي وممن لا يعرف من عبد وحر وامراه عشره الف وكانت الوقعه لثلاث
بقين من ذي الحجه سنه ثلاث وستين فانتهبوا المدينه ثلثه ايام وعن المدايني عن
رجل من قريش قال كنت انزل بذي الحليفه فدخلت المسجد فاذا رجل مريض قلت من انت
قال انا رجل من خثعم اقبلت من نجران فمرضت فتركني اصحابي ومضوا بحمولته الى المنزل
فكان عندنا حتى صح واقام عندنا حينا لرجل منا وعملت لصاحبتي حليا ثمانمايه دينار وهو يرى
ذلك ثم خرج الى الشام فقدم المدينه ايام الحره وقد تحولنا من ذي الحليفه الى المدينه فلما
انتهب مسلم المدينه انا في جماعه فسمعت الجلبه في الدار فخرجت فاذا انا به واصحابه
خارج فقلت له قد كنا نتمناك قال ما جيت الا لادفع عن دمك ولكني اخذ مالك فان
الامير قد امرنا بالنهب وسيوخذ ما عندك وانا احق به فقلت انت لعمري احق به فاصرف
اصحابك وخذه وحدك فخرج فرد اصحابه ورجع فقال ما فعل الحلي قلت على حاله قال
فهاته قلت هو مدفون بذي الحليفه عند البير التي رايت فاذا امسينا خرجنا اليها فادفعه
اليك فلما امسيت خرجت انا وهو وتبعني ابنان لي حتى انتهينا الى البير وطولها ثلثون ١٤٧
ذراعا فاخذناه انا وابناي فشددناه وثاقا وارميناه في البير ودفناه فيها ورجعنا فلما
اصبحنا اذا رجل ممن كان معه بالامس قد اتانا فقال اين ابو المحرش قلنا غدا حين
اصبح قال اراه والله خدعنا واخذ المتاع قلنا ما اخذ شيا ادخل فانظر فدخل فاغلقنا
عليه الباب وقتلناه وعن المدايني عن ابي بكر بن النجام قال مر ركب من اهل اليمن
الى الشام يريدونه ومعهم رجل مريض فارادوا دفنه وهو حي فمنعهم ابي فمضوا وخلفوه
فلم يلبث ان بري وصح فجهزه ابي وحمله وكان ممن قدم مع مسلم فراته جاريه لنا فعرفته

فقالت

فقالت نعم وقال نعم وعرفها قال ما فعل ابو اسحق قالت قتل فقال لاصحابه هولا ابيتر
بيت بالمدينه فانتهبوا منزلهم فكان يضرب به المثل بالمدينه انت اقل شكرا من عمرو
ثم استخلف مسلم على المدينه روح بن زنباع وسار الى ابن الزبير فاحتضر في الطريق فقال
لحصين بن نمير انك تقدم مكه ولا منعه لهم ولا سلاح ولهم جبال تشرف عليهم فانصب
عليهم المنجنيق فان لهم من جبلين فان تعوذوا بالبيت فارمه واحمل على بنيانه قال
ابو معشر والواقدي كانت وقعه الحره يوم الاربعا لليلتين خلتا من ذي الحجه سنه
ثلاث وستين وقال بعضهم لثلاث ليال بقين منه **ذكر من توفي في**
هذه السنه من الاكابر ربيعه بن كعب الاسلمي اسلم قديما وكان
من اهل الصفه وكان يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبيت على بابه لحوايجه
ويغزو معه فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فنزل على بريد من المدينه
وبقي الى ايام الحره روى المولف باسناده عن ربيعه بن كعب قال كنت اخدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم واقوم له في حوايجه نهاري اجمع حتى يصلي رسول الله العشا الاخره
واجلس ببابه اذا دخل بيته اقول ربما ان يحدث لرسول الله حاجه فما ازال اسمعه يقول
سبحان الله وبحمده حتى امل فارجع تغلبني عيني فارقد فقال لي يوما لما يرى من خفتي وخدمتي
اياه يا ربيعه سلني اعطك قال فقلت انظر في امري يا رسول الله ثم اعلمك ذلك قال
ففكرت في نفسي فعرفت ان الدنيا منقطعه وزايله وان لي منها رزقا سيكفيني وياتيني
قال فقلت اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاخرتي فانه من الله عز وجل بالمنزل
الذي هو به قال فجيته فقال ما فعلت يا ربيعه فقلت يا رسول الله اسالك ان تشفع
لي الى ربك فيعتقني من النار فقال من امرك بهذا يا ربيعه فقلت لا والله الذي بعثك
بالحق ما امرني به احد ولكنك لما قلت سلني اعطك وكنت من الله بالمنزل الذي انت
به نظرت في امري فعرفت ان الدنيا منقطعه زايله وان لي فيها رزقا سياتيني فقلت
اسال رسول الله لاخرتي قال فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا ثم ١٤٨
قال لي اني فاعل ذلك فاعني على نفسك بالسجود **عبد** الله بن حنظله
الغسيل بن ابي عامر الراهب كان حنظله لما اراد الخروج الى احد وقع على امراته
جميله فعلقت بعبد الله في شوال على راس اثنين وثلثين شهرا من الهجره وقتل حنظله
يومئذ شهيدا فغسلته الملايكه فيقال لولده بنو غسيل الملايكه وولدت جميله
عبد الله فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعبد الله سبع سنين ولما وثب اهل

المدينه ليالي الحره فاخرجوا بني اميه عن المدينه واظهروا عيب يزيد اجمعوا على عبد الله
فاسندوا امرهم اليه فبايعهم على الموت وقال يا قوم اتقوا الله وحده فوالله ما خرجنا
على يزيد حتى خفنا ان نرمى بالحجاره من السما ان رجلا ينكح الامهات والبنات والاخوات
ويشرب الخمر ويدع الصلاه والله لو لم يكن معي احد من الناس لابليت الله فيه بلا
حسنا فتواثب الناس يومئذ يبايعون من كل النواحي وما كان لعبد الله بن حنظله
تلك الليله مبيت الا المسجد فلما دخلوا المدينه قاتل حتى قتل ابو عايشه
الهمداني واسمه مسروق بن الاجدع بن مالك سرق وهو صغير ثم وجد فسمي مسروقا وراى
ابا بكر وعمر وعثمان وعليا وابن مسعود وحضر مع علي حرب الخوارج بالنهروان وقال
عمر بن الخطاب ما اسمك فقال مسروق بن الاجدع فقال مسروق بن عبد الرحمن وعمرو بن
معدي كرب خال مسروق وقال ابن المدايني ما اقدم على مسروق احدا من اصحاب
عبد الله روى المولف باسناده عن ابي اسحق قال حج مسروق فلم ينم الا ساجدا على
وجهه حتى رجع روى المولف باسناده عن ابن سيرين ان امراه مسروق قالت كان
يصلي حتى ورمت قدماه فربما جلست خلفه ابكي مما اراه يصنع نفسه توفي مسروق بالكوفه
في هذه السنه وهي سنه ثلاث وستين وله ثلاث وستون سنه ٥

ثم دخلت سنه اربع وستين

فمن الحوادث فيها مسير اهل الشام الى مكه لحرب عبد الله بن الزبير ومن كان
على مثل رايه في الامتناع على يزيد بن معاويه قال علما السير لما فرغ مسلم بن عقبه
من قتال اهل المدينه وانهاب جنده اموالهم ثلاثا شخص بمن معه من الجند متوجها نحو
مكه وخلف على المدينه روح بن زنباع الجذامي وقيل خلف عمرو بن محرز الاشجعي
فسار ابن عقبه حتى اذا انتهى الى قفا المشلل نزل به الموت وذلك في اخر المحرم
سنه اربع وستين فدعى حصين بن نمير السكوني فقال يا برذعه الحمار اما لو كان هذا
الامر الي ما وليتك هذا الجند ولكن امير المومنين ولاك بعدي وليس لامره مترك
اسرع السير ولا تواخر ابن الزبير ثلاثا حتى تناجزه ثم قال اللهم اني لم اعمل عملا قط بعد
شهاده ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله احب الي من قتل اهل المدينه ولا ارجا
في الاخره ومات فدفن بالمشلل ثم خرج الحصين بن نمير بالناس فقدم على الزبير مكه
لاربع بقين من المحرم فحاصر ابن الزبير اربعا وستين يوما حتى جاءهم نعي يزيد بن معاويه

لهلال

لهلال ربيع الاخر وكان القتال في هذه المده شديدا وقذف البيت بالمنجنيقات في
يوم السبت ثالث ربيع الاول واحرق بالنار وكانوا يرتجزون

كيف ترى صنيع ام فروه
تاخذهم بين الصفا والمروه

يريدون بام فروه المنجنيق وروى الواقدي عن اشياخه انهم كانوا يوقدون حول
البيت فاقبلت شرره فاحرقت ثياب الكعبه وخشب البيت في يوم السبت ثالث
ربيع الاول وفي روايه ان رجلا اخذ قبسا في راس رمح فطارت به الريح فاحترق
وروى المدايني عن الهذلي قال لما سار اهل الشام فحاصروا ابن الزبير سمع اصواتا من
الليل فوق الجبل فخاف ان يكون اهل الشام قد وصلوا اليه وكانت ليله ظلما ذات
ريح شديده ورعد وبرق فرفع نارا على راس رمح لينظر الى الناس فاطارتها الريح فوقعت
على استار الكعبه فاحرقتها واستطارت فيها وجهد الناس في اطفايها فلم يقدروا فاصبحت
الكعبه تتهافت وماتت امراه من قريش فخرج الناس كلهم في جنازتها خوفا من ان ينزل
العذاب عليهم واصبح ابن الزبير ساجدا يدعو ويقول اللهم اني لم اتعمد ما جرى فلا تهلك
عبادك بذنبي وهذه ناصيتي بين يديك فلما تعالى النهار امن الناس وتراجعوا فقال لهم
يتهدم في بيت احدكم حجر فيبنيه ويصلحه واترك الكعبه خرابا ثم هدمها مبتديا بيده
الحجر وتبعه الفعله الى ان بلغوا قواعدها ودعا بنائين من الفرس والروم فبناها وفي
هذه السنه جاء نعي يزيد لهلال ربيع الاخر وفيها بويع لمعاويه
ابن يزيد بالشام بالخلافه ولعبد الله بن الزبير بالحجاز ولما هلك يزيد مكث حصين
ابن نمير واهل الشام يقاتلون ابن الزبير ولا يعلمون بموت يزيد اربعين يوما وقد
حصروهم حصارا شديدا وضيقوا عليهم فبلغ موته ابن الزبير قبل ان يبلغ حصين
فصاح بهم ابن الزبير ان طاغيتكم قد هلك فمن شاء منكم ان يدخل في ما دخل فيه الناس
فليفعل ومن كره فليلحق بشامه فما صدقوا حتى قدم ثابت بن قيس بن المنقع النخعي
فاخبر الحصين بذلك فبعث الحصين الى ابن الزبير موعد ما بيننا وبينك الليله الابطح
١٤٠ فقال له الحصين ان يك هذا الرجل هلك فانت احق بهذا الامر هلم فلنبايعك
ثم اخرج معي الى الشام فان هذا الجند الذي معي وجوه اهل الشام وفرسانهم فوالله
لا يختلف عليك الناس وتومن الناس وتهدر هذه الدما التي كانت بيننا وبينك
فقال لا افعل ولا قتلن بكل رجل عشره فقال الحصين قد كنت اظن ان لك رايا

انا ادعوك الى الخلافه وانت تعدني القتل ثم خرج وصاح في الناس فاقبل بهم نحو
المدينه وندم ابن الزبير على ما صنع فارسل اليه اما ان اسير الى الشام فلست فاعلا
لاني اكره الخروج من مله ولكن بايعوا الى هناك فاني مومنكم فقال الحصين ان انت
لم تقدم بنفسك وجدت هناك اناسا كثيرا من اهل هذا البيت يطلبونها يجيبهم الناس
واحتر اهل المدينه واهل الحجاز على اهل الشام فذلوا حتى كان لا ينفرد منهم رجل
الا اخذ بلجام دابته فنكس عنها فقالت لهم بنو اميه لا تبرحوا حتى تحملونا معكم
الى الشام ففعلوا ومضى ذلك الجيش حتى دخلوا الشام وقد اوصى يزيد بالبيعه
لابنه معاويه وفي هذه السنه بايع اهل البصره عبيد الله بن زياد على
ان يقوم لهم بامرهم حتى تصطلح الناس على امام يرتضونه لانفسهم فارسل عبيد الله
الى اهل الكوفه يدعوهم الى مثل ذلك فابوا عليه وحصبوا واليهم الذي كان
عليهم وذلك انه لما بلغت عبيد الله وفاه يزيد قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه وقال
يا اهل البصره لقد وليتكم وما احصى ديوان مقاتلتكم الا سبعين الف مقاتل ولقد احصى
لي اليوم مايه الف واربعين الفا ثمانين الف مقاتل وما احصى ديوان عيالكم الا سبعين
الفا ولقد احصى لي اليوم مايه الف واربعين الفا وما تركت لكم ذا ظنه اخافه عليكم
الا وهو في سجنكم وان امير المومنين يزيد قد توفي وقد اختلف اهل الشام وانتم اليوم
اكثر الناس عددا واوسعهم بلادا واغنى عن الناس فاختاروا لانفسكم رجلا ترضونه
لدينكم وجماعتكم فانا اول راض من رضيتموه فان اجتمع اهل الشام على رجل
ترضونه دخلتم فيما دخل فيه المسلمون وان كرهتم ذلك كنتم على حدكم حتى تعطوا
حاجتكم فما لكم الى احد من اهل البلدان حاجه فقامت خطباء البصره فقالوا
والله ما نعلم احدا اقوى عليها منك فهلم فلنبايعك فقال لا حاجه لي في ذلك فاختاروا
لانفسكم فابوا عليه وابى عليهم حتى كرروا ذلك ثلاث مرات فلما ابوا بسط يده
فبايعوه ثم خرجوا يمسحون اكفهم بباب الدار وحيطانه وجعلوا يقولون اظن ١٤١
ابن مرجانه انا نوليه امرنا في الفرقه فكان يامر بالامر فلا ينفذ ويرى الراي فيرد
عليه رايه فاقام كذلك ثلثه اشهر وقدم سلمه بن ذويب فدعا الناس الى
بيعه ابن الزبير فمالوا اليه وتركوا ابن زياد فكان في بيت المال يوميذ تسعه عشر
الف الف ففرق ابن زياد بعضها في بني اميه وحمل الباقي معه وخرج في الليل يخفيه
فعرفه رجل فضربه بسهم فوقع في عمامته وافلت وطلبوه فلم يجدوه فانتهبوا ما وجدوه
له

وجاءه فقتل راشد فاسقط في يديه وخرج فحض الناس على القتال وقال اسعوا عن حرمكم
وقاتلوا عن مصركم فقال ابرهيم للمختار سر بنا فما دون القصر احد يمنع كثير متاع فقال المختار
ليقم ها هنا كل شيخ وكل ذي عله وضعوا ما كان لكم من متاع وثقل بهذا الموضع
واستخلف عليهم ابا عثمان النهدي وقدم ابرهيم امامه وبعث عبد الله بن مطيع عمرو بن الحجاج
في الفين فبعث المختار الى ابرهيم ان اطوه ولا تقم وامر يزيد بن انس ان يصمد لعمرو ومضى
المختار في اثر ابرهيم واقبل شمر بن ذي الجوشن في الفين فبعث اليه المختار سعيد بن منقذ
فواقفه وبعث الى ابرهيم ان اطوه وامض على وجهك فمضى حتى انتهى الى سكه شبث واذا نوفل
ابن مساحق في نحو من خمسه الف وقد امر ابن مطيع سويد بن عبد الرحمن فنادى في الناس ان
يلحقوا بابن مساحق وولي حصار القصر ابرهيم بن الاشتر ويزيد بن انس واحمر بن شميط وخرج
ابن مطيع فاستتر في دار وخلا القصر ففتح اصحابه الباب ونادوا يا ابن الاشتر نحن امنون قال
نعم فبايعوا المختار ودخل المختار القصر فبات به وخرج من الغد فصعد المنبر فقال الحمد لله
الذي وعد وليه النصر وعدوه الخسر ثم نزل فبايعه الناس فجعل يقول تبايعون على كتاب الله
وسنه رسول الله صلى الله عليه وسلم والطلب بدماء اهل البيت وجهاد المحلين واخذ المختار
في السيره الجميله فقيل له ان ابن مطيع في الدار الفلانيه فسكت فلما امسى بعث اليه بمايه
الف درهم وقال له تجهز بهذه واخرج فاني قد شعرت بمكانك وكان صديقه قبل
ذلك واصاب المختار في بيت مال الكوفه سبعه الف الف فاعطى اصحابه الذين حصروا ابن
مطيع في القصر وهم ثلثه الف وثمان مايه رجل كل رجل خمسمايه درهم واعطى سته الف
من اصحابه مايتين مايتين وادنى الاشراف وكانوا جلساءه واول رجل عقد له المختار رايه
عبد الله بن الحارث اخو الاشتر عقد له على ارمينيه وبعث محمد بن عمير بن عطارد على ادربيجان
وبعث عبد الرحمن بن سعد على الموصل فلما قدم عليه عبد الرحمن بن سعيد من قبل المختار امير
تنحى له عن الموصل ثم شخص الى المختار فبايع له وكان المختار يقضي بين الناس ثم قال لي فيما
احاول شغل عن القضا فاجلس للناس شريحا فقضى بين الناس ثم تمارض شريح فاقام المختار
مكانه عبد الله بن عتبه بن مسعود وفي هذه السنه وثب المختار ١٤٢
بمن كان بالكوفه من قتله الحسين والمتابعين على قتله فقتل من قدر عليه وهرب منه بعضهم
وكان سبب ذلك ان مروان لما استوسق له امره بعث عبيد الله بن زياد الى العراق وجعل
له ما غلب عليه وامره ان ينهب الكوفه اذا ظفر باهلها ثلثا فمر بارض الجزيره فاحتبس بها
وبقتال اهلها عن العراق نحوا من سنه ثم اقبل الى الموصل فكتب عبد الرحمن بن سعيد عامل

المختار على الموصل الى المختار اما بعد فاني مخبرك ايها الامير ان عبيد الله بن زياد قد دخل
الى ارض الموصل وقد وجه خيله قبلي ورجالته واني انحدرت الى تكريت حتى ياتيني امرك
فكتب اليه المختار اصبت فلا تبرح من مكانك حتى ياتيك امري ثم قال ليزيد بن انس
اذهب الى الموصل فاني ممدك بالرجال فقال سرح معي ثلثة الاف انتخبهم فان احتجت الى الرجال
فسأكتب اليك قال فانتخب من احببت فانتخب ثلثة الاف فارس ثم فصل عن الكوفة فخرج معه
المختار يشيعه وقال له اذا لقيت عدوك فلا تناظرهم واذا امكنتك الفرصة فلا تؤخرها
وليكن خبرك كل يوم عندي وان احتجت الى مدد فاكتب الي مع اني ممدك ولو لم تستمد
فقال يزيد وايم الله لئن لقيتهم وفاتني النصر لا تفوتني الشهادة وكتب المختار الى عبد الرحمن
ابن سعيد اما بعد فخل بين يزيد وبين البلاد والسلام عليكم فسار حتى اتى ارض الموصل فسال
عبيد الله بن زياد عن عدة اصحاب يزيد فقيل خرج مع ثلثة الف فقال انا ابعث الى كل الف
الفين ثم مرض يزيد فقال ان هلكت فاميركم ورقاء بن عازب الاسدي فان هلك فاميركم عبد الله
ابن ضمرة العذري فان هلك فاميركم شعر بن سعر الحنفي ثم قال قدموني وقاتلوا عني فاخرجوه
في يوم عرفة سنة ست وستين فجعل يقول اصنعوا كذا افعلوا كذا ثم يغلبه الوجع فيوضع
واقتتل القوم قبل شروق الشمس فهزم اصحاب عبيد الله وقتل قائدهم ثم اقتتلوا يوم
الاضحى فهزم اصحاب عبيد الله وقتلوا قتلا ذريعا فاتي يزيد بن انس بثلثمائة اسير فامر
بقتلهم فقتلوا فامسى يزيد حتى مات فانكسر اصحابه بموته فقال ورقاء يا قوم انه قد بلغني
ان ابن زياد قد اقبل الينا في ثمانين الفا من اهل الشام ولا طاقة لنا بهم فماذا ترون فاني ارى
ان نرجع قالوا افعل فرجع ورجعوا فبلغ المختار الخبر فبعث ابرهيم بن الاشتر على تسعة الف
ثم قال اذهب فارددهم معك ثم سر حتى تلقى عدوك فتناجزهم ان اهل الكوفة تغيروا على
المختار وقالوا تأمر علينا بغير رضى وزعم ان ابن الحنفية امره بذلك ولم يفعل فاجتمع رايهم
على قتاله وصبروا حتى بلغ ابن الاشتر ساباط ثم وثبوا على المختار فمنعوا ان يصل اليه
شي وعسلوا فبعث المختار الى ابرهيم بن الاشتر ان لا تضع كتابي من يدك حتى تقبل بجميع من
معك الي ثم بعث المختار اليهم اخبروني ماذا تريدون قالوا نريد ان تعتزلنا فانك زعمت
ان ابن الحنفية بعثك ولم يبعثك فقال المختار ابعثوا اليه من قبلكم وفدا وابعث من قبلي
وفدا حتى تنظروا وانما اراد ان يشغلهم بالحديث حتى يقدم ابرهيم بن الاشتر فاسرع ابرهيم حتى قدم
صبيحة ثالثة من خروجهم على المختار ثم خرج اليهم المختار فاقتتلوا كاشد قتال ونصر
عليهم المختار وهربوا وادرك منهم قوم فقتلوا منهم شمر بن ذي الجوشن واسر سراقة

ابن

تاسع

ابن مرداس فقال ما اسرتموني وانما اسرني قوم على دواب بلق وجاء سراقة بن مرداس
حلف بالله الذي لا اله الا هو لقد رايت الملائكة تقاتل على خيول بلق بين السما والارض
فقال له المختار فاصعد المنبر واعلم المسلمين ففعل فلما نزل خلا به المختار فقال قد علمت
انك لم تر الملائكة وانما اردت ان لا اقتلك فاذهب عني حيث شئت ولا تفسد علي اصحابي
ونادى المختار من اغلق بابه فهو امن الا رجل اشترك في دم ال محمد وخرج اشراف اهل
الكوفة فلحقوا بمصعب بن الزبير بالبصرة وتجرد المختار لقتلة الحسين وكان يقول لا يسوغ
لي الطعام والشراب حتى اطهر الارض منهم وانفي المصر منهم فجعل يتبع من خرج في قتال
الحسين عليه السلام فيقتلهم شر قتلة وبعث الى خولي الاصبحي وهو صاحب راس الحسين
فاحاطوا بداره فاختبا في المخرج فقالوا لامراته اين هو فقالت لا ادري واشارت بيدها
الى المخرج فاخرجوه فقتلوه واحرقوه وبعث الى عمر بن سعد من قتله وكان قد اعطاه في
اول ما خرج امانا بشرط ان لا يحدث وكان ابو جعفر الباقر انما اراد بالحدث دخول
الخلا فجي براسه وابنه حفص بن سعد جالس عند المختار فقال له اتعرف هذا الراس فاسترجع
وقال نعم لا خير في العيش بعده فقال المختار صدقت فانك لا تعيش بعده فقتل فاذا راسه
مع راس ابيه فقال المختار هذا بالحسين وهذا بعلي بن حسين ولا سواء فان لو قتلت به
ثلثة ارباع المدينة ما وفوا بانملة من انامله ثم بعث براسيهما الى محمد بن علي بن الحنفية وكان
الذي هيج المختار على قتل عمر بن سعد انه بلغه عن ابن الحنفية انه يقول يزعم المختار انه لنا شيعة
وقتلة الحسين جلساوه يحدثونه فما لبث ان قتل عمر وابنه وطلب المختار سنان بن انس
الذي كان يدعي قتل الحسين عليه السلام فوجده قد هرب الى البصرة فهدم داره وما
زال يتبع القوم ويقتلهم بفنون القتل واذا لم يجد الرجل هدم داره

وفي هذه السنة بعث المختار جيشا الى المدينة بالمكر بابن الزبير وهو مظهر له
انه وجههم معونة لحرب الجيش الذي كان عبد الملك بعثه لحربه وسبب ذلك انه
لما ظهر المختار بالكوفة كان يدعو الى ابن الحنفية والطلب بدما اهل البيت واخذ يخادع
١٤٤ ابن الزبير فكتب اليه اما بعد فانك قد عرفت مناصحتي وما كنت اعطيتني اذا فعلت من نفسك
فلما وفيت لك وقضيت ما لك علي لم تف لي بما عاهدتني فان ترد مراجعتي اراجعك او مناصحتي
انصح لك وانما اراد بذلك كفه عنه حتى يستجمع له الامر واراد ابن الزبير ان يعلم اسلم هو
ام حرب فدعا عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي وقال له تجهز الى الكوفة فقد
وليتكها فقال كيف وبها المختار فقال انه يزعم انه لنا سامع مطيع فتجهز بما بين الثلاثين الف

درهم الى اربعين الف درهم ثم خرج مقبلا الى الكوفه فبلغ المختار الخبر فدعا زايده بن
قدامه فقال له اجعل معك سبعين الف درهم ضعف ما انفق هذا في مسيره الينا وتلقه
في المفاوز واخرج معك بمسافر بن سعيد بن نمران في خمسمايه فارس دارع ورامح ثم
قل خذ هذه النفقه فانها ضعف نفقتك وانصرف فان فعل والا فاره الخيل وقل له ان
وراهم لامثالهم مايه كتيبه فخرج زايده فتلقاه وعرض عليه المال وامره زايده بالانصراف
فقال ان امير المومنين قد ولاني الكوفه ولا بد من انفاذ امره فدعا زايده الخيل فالى
هذا الان عذر لي فهات المال فاخذه وذهب نحو مصعب بن الزبير من قبل البصره وادع
ابن الزبير وداراه وكتب اليه قد بلغني ان عبد الملك بن مروان قد بعث اليك جيشا فان احببت
ان امدك امددتك فكتب اليه عجل بالجيش فدعا المختار شرحبيل الهمداني فسرحه في ثلثه الف
اكثرهم الموالي ليس فيهم الا اسبعمايه من العرب وقال له سر حتى تدخل المدينه فاذا دخلتها
فاكتب الي بذلك حتى ياتيك امري **وفي هذه السنه** قدمت
الحسنيه مكه وكان السبب في ذلك ان عبد الله بن الزبير حبس محمد بن الحنفيه ومن
معه من اهل بيته سبعه عشر رجلا من وجوه اهل الكوفه بزمزم كرهوا البيعه لمن لم
تجتمع عليه الامه وهربوا الى الحرم فتوعدهم بالقتل والاحراق واعطا الله عهدا ان لم
يبايعوا ان ينفذ فيهم ما وعدهم به وضرب لهم في ذلك اجلا فاشار بعض من كان مع
ابن الحنفيه عليه ان يبعث الى المختار والى من بالكوفه رسولا يعلمهم حالهم وما توعدهم
به ابن الزبير فوجه ثلثه نفر الى المختار واهل الكوفه حين نام الحرس على باب زمزم
وكتب اليهم يعلمهم بالحال ويسالهم ان لا يخذلوه كما خذلوا الحسين عليه السلام واهل
بيته فقدموا على المختار فدفعوا اليه الكتاب فنادى في الناس وقرا عليهم وقال هذا
كتاب مهديكم وصريح اهل بيت نبيكم وقد تركوا ينتظرون التحريق والنار ولست
١٤٥ ابا اسحق ان لم انصرهم نصرا مؤزرا وان لم اسرب الخيل في اثر الخيل كالسيل حتى يحل
بابن الكاهليه الويل ووجه ابا عبد الله الجدلي في سبعين راكبا ووجه ظبيان بن
عمير في اربعمايه راكبا وابا المعتمر في مايه وهاني بن قيس في مايه وعمير بن طارق في اربعين
ويونس بن عمران في اربعين وخرج ابو عبد الله حتى نزل ذات عرق ولحقه ابن طارق
فسار بهم حتى دخلوا المسجد الحرام وهم ينادون يا لثارات الحسين حتى انتهوا الى زمزم
وقد اعد ابن الزبير الحطب ليحرقهم وكان قد بقي من الاجل يومين فطردوا الحرس
وكسروا اعواد زمزم ودخلوا على ابن الحنفيه فقالوا خل بيننا وبين عبد الله بن الزبير

فقال

فقال لهم اني لا استحل القتال في حرم الله عز وجل ثم تتابع المدد فخرج ابن الحنفيه في
اربعه الف **وفي هذه السنه** حج عبد الله بن الزبير بالناس
وكان على المدينه مصعب بن الزبير وعلى البصره الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعه وعلى
قضايها هشام بن هبيره وكان المختار غالبا على الكوفه وبخراسان عبد الله بن خازم
وفيها توجه ابرهيم بن الاشتر الى عبيد الله بن زياد لحربه وذلك لثمان بقين من
ذي الحجه وقد ذكرنا ان المختار وجه ابرهيم بن الاشتر لقتال اهل العراق فلما وثب
اهل الكوفه لقتال المختار بعث الى ابن الاشتر فرده فلما نصر عليهم عاد فاسحبه الى
الوجه الذي بعثه فيه فخرج يوم السبت لثمان بقين من ذي الحجه وخرج معه المختار
وبين يديه كرسي كان يستنصر به فناجزهم ساعه لقيهم وفي ذلك الكرسي قولان احدهما
ان طفيل بن جعده قال كنت قد املقت فرايت جارا لي زياتا له كرسي قد علاه الوسخ فخطر
ببالي ان لو قلت للمختار في هذا فاخذت الكرسي واتيت المختار وقلت اني كنت اكتمك
شيا وقد بدا لي ان اذكره وهو كرسي كان لجعده بن هبيره كان يجلس عليه ويرى ان فيه
اثره من علم فقال ابعث به وامر لي باثنى عشر الفا ثم دعا الصلاه جامعه وقال انه لم يكن في
الامم الخاليه امر الا وهو كاين في هذه الامه فانه كان في بني اسرايل التابوت وان
هذا فينا مثل التابوت فرفعوا ايديهم فلما قيل لهم هذا عبيد الله بن زياد قد نزل باهل الشام
خرج بالكرسي على بغل يمسكه عن يمينه سبعه وعن يساره سبعه فندم طفيل على ما فعل
والقول الثاني ان المختار قال لال جعده بن هبيره وكانت ام جعده ام هاني
اخت علي بن ابي طالب ايتوني بكرسي علي بن ابي طالب فقالوا والله ما هو عندنا فقال ايتوني
به وظن القوم انهم لا ياتونه بكرسي ويقولون هذا هو الا قبله منهم فجاوا بكرسي وقالوا هذا
هو فقبله ثم قال المختار لابن الاشتر خذ عني ثلثا خف الله عز وجل في سر امرك وعلانيته
وعجل السير واذا لقيت عدوك فناجزهم ساعه تلقاهم روى المولف باسناده
عن ابي انس الحراني قال قال المختار لرجل من اصحاب الحديث ضع لي حديثا عن النبي صلى الله ١٤٦
عليه وسلم اني كاين بعده خليفه وطالب له بثره ولده وهذه عشره الف درهم وخلعه
ومركوب وخادم فقال الرجل اما عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا ولكن اختر من شيت
من الصحابه واحطط من الثمن ما شيت قال عن النبي اكد قال والعذاب عليه اشد
ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر
اسما ابن حارثه بن سعيد بن عبد الله كان محتاجا من اهل الصفه توفي في هذه السنه وهو ابن ثمانين سنه

ثم دخلت سنة سبع وستين

من الحوادث فيها مقتل عبيد الله بن زياد وذلك ان ابرهيم
ابن الاشتر خرج يقصد ابن زياد فالتقوا قريبا من الموصل فاقتتلوا قتالا شديدا وقتل
خلق كثير من الفريقين وقال ابن الاشتر قتلت رجلا وجدت منه ريح المسك تحت راية
مفرده على شاطي نهر فالتمسوه فاذا هو عبيد الله بن زياد ضربه فقده نصفين وقتل الحصين
ابن نمير وانهزم اصحاب ابن زياد وتبعهم اصحاب ابرهيم فكان من غرق اكثر ممن
قتل واصابوا عسكرهم وفيه من كل شي وخرج المختار من الكوفه فنزل ساباط وجاته
البشرى بقتل ابن زياد وهزيمة اصحابه وانصرف المختار الى الكوفه ومضى ابن الاشتر الى
الموصل وبعث عماله عليها **وفي هذه السنه** ولى عبد الله بن الزبير اخاه
مصعب بن الزبير على البصره فدخلها فصعد المنبر فخطب فقال بسم الله الرحمن الرحيم طسم
تلك ايات الكتاب المبين نتلوا عليك من نبا موسى وفرعون الى قوله تعالى المفسدين واشار
بيده الى الشام ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ايمة ونجعلهم الوارثين
واشار بيده نحو الحجاز ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا
يحذرون واشار بيده نحو الشام **ومنها** سار مصعب بن الزبير الى المختار
فقتله وسبب ذلك ان شبث بن ربعي كان فيمن قاتل المختار فهزمهم المختار فلحقوا بمصعب
ابن الزبير بالبصره فقدم شبث على مصعب وهو على بغله قد قطع ذنبها وطرف اذنها وشق قباه
وهو ينادي يا غوثاه يا غوثاه فدخل عليه ومعه اشراف الناس من المنهزمين فاخبروه بما اصيبوا
به وسالوه النصر على المختار ثم قدم محمد بن الاشعث بن قيس ايضا وكان المختار قد طلبه
فلم يجده فهدم داره فكتب مصعب الى المهلب وهو عامله على فارس ان اقبل الينا لتشهد امرنا ١٤٧
فانا نريد المسير الى الكوفه فاقبل المهلب بجموع كثيره واموال عظيمه فدخل على مصعب وامر
مصعب الناس بالمعسكر عند الجسر الاكبر ودعا عبد الله بن مخنف وقال له ايت الكوفه
فاخرج الي جميع من قدرت ان تخرجه وادعهم الى بيعتي سرا وخذل اصحاب المختار فمضى
حتى جلس في بيته مستترا لا يظهر وخرج مصعب ومعه المهلب والاحنف بن قيس وبلغ
المختار الكوفه الخبر فقام في اصحابه فقال يا اهل الكوفه يا اعوان الحق وشيعه
الرسول ان فرارهم الذين بغوا عليكم اتوا اشباههم من الفاسقين فاستغووهم فانتدبوا
مع احمر بن سميط ودعى الروس الذين كانوا مع ابن الاشتر لانهم راوه كالمتهاون

بامر

بامر المختار فخرج ابن سميط حتى ورد المداين وجا مصعب فعسكر قريبا منه فقال هولا
انا ندعوكم الى كتاب الله عز وجل وسنه رسوله والى بيعه المختار والى ان نجعل هذا
الامر شورى في ال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقتتلوا فقتل ابن السميط وانهزم
اصحابه وبلغ الخبر الى المختار فقال ما من موته اموتها احب الي من موته ابن سميط
وساروا والتقوا وقد جعل مصعب على ميمنته المهلب بن ابي صفره وعلى ميسرته عمر
ابن عبيد الله بن معمر التيمي وعلى الخيل عباد بن الحصين وعلى الرجاله مقاتل بن مسمع
البكري ونزل هو يمشي متنكبا قوسا وتزاحف الناس ودنا بعضهم الى بعض
فبعث المختار الى عبد الله بن جعده ان احمل على من يليك فحمل فكشفهم حتى انتهوا الى
مصعب فجثا على ركبتيه ولم يكن فرارا ورمى باسهمه ونزل الناس عنده فقاتلوا ساعة
ثم تحاجزوا وحمل المهلب فحطم اصحاب المختار حطمه منكره فكشفهم وقتل محمد بن
الاشعث وعامه اصحابه وتفرق اصحاب المختار وجاهو حتى دخل قصر الكوفه فحصر
هو واصحابه فكانوا لا يقدرون على الطعام والشراب الا بحيله وكان يخرج هو
واصحابه فيقاتلون قتالا ضعيفا وكانت لا تخرج له خيل الا رميت بالحجاره من
فوق البيوت وصب عليهم الما القذر وصار المختار واصحابه يشربون من البير فيصبون
عليه العسل لتغيير طعمه ثم امر مصعب اصحابه فاقتربوا من القصر ثم دخلوه
فقال المختار لاصحابه ويحكم ان الحصار لا يزيدكم الا ضعفا فانزلوا بنا نقاتل لنقتل
كراما والله ما انا بايس ان صدقتموهم ان ينصركم الله فتوقفوا عن قبول قوله فقال
اما انا فوالله لا اعطي بيدي ثم ارسل الى امراته ام ثابت بنت سمره بن جندب فارسلت
اليه بطيب كثير فاغتسل وتحنط ووضع ذلك الطيب على راسه ولحيته ثم خرج
في تسعه عشر رجلا فقال لهم اتومنوني فاخرج اليكم فقالوا لا الا على الحكم فقال
لا احكمكم في نفسي ابدا فضارب بالسيف حتى قتل ونزل اصحابه على الحكم فقتلوا وامر
١٤٨ مصعب بكف المختار فقطعت ثم سمرت بمسمار حديد الى جنب المسجد فلم تزل على ذلك
حتى قدم الحجاج بن يوسف فنظر اليها فقال ما هذه فقالوا الف المختار فامر بنزعها
وبعث مصعب عماله على الجبال والسواد وكتب الى ابن الاشتر يدعوه الى طاعته ويقول
له ان اجبتني ودخلت في طاعتي فلك الشام واعنه الخيل وما غلبت عليه من
ارض المغرب ما دام لال ابن الزبير سلطان وكتب عبد الملك بن مروان من
الشام اليه يدعوه الى طاعته ويقول ان اجبتني ودخلت في طاعتي فلك العراق

فدعا ابرهيم بن الاشتر اصحابه وقال ما ترون فقال بعضهم ندخل في طاعة عبد الملك
وقال بعضهم في طاعة ابن الزبير فقال ابن الاشتر لولم الن اصبت عبيد الله بن زياد
ولا رؤسا اهل الشام تبعت عبد الملك واقبل بالطاعة الى مصعب ولما قتل مصعب
المختار ملك البصره والكوفه عين انه اقام بالكوفه ووجه المهلب على الموصل والجزيره
واذربيجان وارمينيه وان مصعب لقي عبد الله بن عمر فقال له ابن عمر انت القاتل
سبعة الف من اهل القبله في غداة واحده فقال مصعب انهم كانوا كفره سحره
فقال ابن عمر والله لو قتلت عدتهم غنما من تراث ابيك لكان ذلك سرفا والتراث
هو الميراث **وفي هذه السنه** عزل عبد الله بن الزبير اخاه مصعب بن
الزبير عن البصره وبعث ابنه حمزه بن عبد الله اليها قال المدايني وفد مصعب الى عبد الله
بعد قتل المختار فعزله وحبسه عنده واعتذر اليه من عزله وقال والله اني لاعلم انك
الفا من حمزه ولكني رايت فيه ما راى عثمان في عبد الله بن عامر حتى عزل ابا موسى وولاه
وقدم حمزه البصره وكان يجود ناره حتى لا يدع شيا يملكه ثم يبخل بما لا يمنع مثله وظهر
منه ضعف وتخليط وكتب الاحنف بن قيس الى ابن الزبير بذلك وساله ان يعيد مصعبا
فعزله فاخذ مالا كثيرا وخرج الى المدينه فاودعه رجالا فذهبوا به سوا يهودي كان
اودعه فانه وفى له وعلم ابن الزبير بذلك فقال ابعده الله اردت ان اباهي به بني مروان
وفي هذه السنه حج بالناس عبد الله بن الزبير وكان القاضي على
الكوفه عبد الله بن عتبه بن مسعود وعلى قضا البصره هشام بن هبيره وكان على خراسان
عبد الله بن خازم السلمي وكان بالشام عبد الملك بن مروان **ذكر من توفي في
هذه السنه من الاكابر** عبيد الله بن زياد بن ابيه وقد ذكرنا قتله
في الحوادث المختار بن ابي عبيد واسم ابي عبيد مسعود بن عمرو بن عمير ابي عوف
١٤٩ المختار وامه دومه بنت عمرو بن وهب ويكنى المختار ابا اسحق وهو اخو صفيه زوجه
عبد الله بن عمر بن الخطاب خرج كالثائر بدم الحسين عليه السلام وجرت له عجايب
قد ذكرنا بعضها وكان يقول قام الان عن هذه الوساده جبريل وعن الاخرى
ميكايل **وفي هذه السنه** رجعت الازارقه من فارس الى العراق
حتى صاروا الى قرب الكوفه ودخلوا المداين وذلك ان الازارقه كانت قد لحقت
بفارس وكرمان ونواحي اصبهان بعد ما اوقع بهم المهلب بالاهواز فلما وجه مصعب
المهلب الى الموصل ونواحيها عاملا عليها وبعث عمر بن عبيد الله بن معمر على فارس لحقت

الازارقه على عمر فلقيهم بنيسابور فقاتلهم قتالا شديدا فقتل منهم قوم وانهزموا وتبعهم
فقطعوا قنطرة طبرستان ثم ارتفعوا الى تخوم اصبهان وكرمان فاقاموا بها حتى قووا
واستعدوا وكثروا ثم ان القوم اقبلوا حتى مروا بفارس فشمروا في طلبهم عمر مسرعا
حتى ارجان فوجدهم قد خرجوا منها متوجهين الى الاهواز وبلغ مصعبا اقبالهم فخرج
فعسكر بالناس بالجسر الاكبر وقال والله ما ادري ما اغنى عني عمر وضعت معه جندا
بفارس اجرى عليهم ارزاقهم وامده بالرجال فقطعت الخوارج ارضه والله لو قاتلهم
لكان عندي اعذر وجاءت الخوارج عيونهم بان عمر في اثارهم وان مصعبا قد خرج من البصره
اليهم فذهبوا الى المداين فشنوا الغارات على اهلها يقتلون الولدان والنسا والرجال ويبقرون
الحبالى واقبلوا الى ساباط فوضعوا اسيافهم في الناس فتبعهم الناس وقاتلوهم وقتل اميرهم
فانحازوا الى قطري بن الفجاه فبايعوه فذهب بهم الى ناحية كرمان فاقام بها حتى
اجتمعت اليه جموع كثيره وقوي ثم اقبل حتى اخذ في ارض اصبهان ثم خرج الى الاهواز
وكتب الحارث بن ابي ربيعه وهو عامل مصعب على البصره يخبره ان الخوارج قد انحدرت
الى الاهواز وانه ليس لهذا الامر الا المهلب فبعث الى المهلب فامره بقتال الخوارج
والمصير اليهم وبعث الى عمله ابرهيم بن الاشتر فجا المهلب الى البصره وانتخب الناس وسار
بمن احب ثم توجه نحو الخوارج فاقبلوا اليه حتى التقوا بولاف فاقتتلوا بها ثمانية اشهر
اشد القتال **وفي هذه السنه** كان القحط الشديد بالشام ولم يقدروا
لشدته على الغزو وشتى عبد الملك بارض قنسرين ثم انصرف منها الى دمشق **وفي
هذه السنه** رد عبد الله بن الزبير اخاه مصعب بن الزبير اميرا على العراق بعد
عزله اياه فبدا بالبصره فدخلها وبعث الحارث بن ابي ربيعه على الكوفه اميرا **وفي
هذه السنه** وافت عرفات اربعة الويه ابن الحنفيه في اصحابه في لوا اقام
عند جبل المشاه وعبد الله بن الزبير في لوا اقام مقام الامام اليوم ثم تقدم
ابن الحنفيه باصحابه حتى وقفوا حذا ابن الزبير ونجده الحروري خلفهما في لوا بني اميه
يسارهما فكان اول من افاض لوا محمد بن الحنفيه ثم تبعه نجده ثم لوا بني اميه ثم لوا ابن
١٥٠ الزبير واتبعه الناس وقد روى سعيد بن جبير عن ابيه قال خفت الفتنه فجيت الى
محمد بن علي فقلت اتق الله فانا في بلد حرام والناس وفد الله الى هذا البيت فلا تفسد
عليهم حجتهم فقال والله ما اريد ذلك ولا يؤتى احد من الحاج من قبلي ولكني رجل ادفع عن
نفسي فجيت الى ابن الزبير فكلمته في ذلك فقال انا رجل قد اجمع الناس علي فقلت ارى

الكف خيرا لك قال افعل فجيت نجده فكلمته في ذلك فقال اما ان ابتدي احدا بقتال
فلا ولكن من بدا بقتالي قاتلته ثم جيت شيعه بني اميه فكلمتهم بنحو ذلك فقالوا نحن على
ان لا نقاتل احدا الا ان يقاتلنا **وفي هذه السنه** حج بالناس ابن الزبير
وكان عامله على المدينه جابر بن الاسود بن عوف الزهري وعلى البصره والكوفه مصعب
وعلى قضا البصره هشام بن هبيره وعلى قضا الكوفه عبد الله بن عتبه بن مسعود وعلى خراسان
عبد الله بن حازم السلمي وبالشام عبد الملك بن مروان **ذكر من توفي في**
هذه السنه من الاكابر الحارث بن مالك وقيل
الحارث بن عوف وقيل عوف بن الحارث ابو واقد الليثي اسلم قديما وكان يحمل لوا بني
ليث وضمره وسعد بن بكر يوم الفتح وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد الخروج
الى تبوك يستنفر بني ليث وخرج الى مكه فجاور بها ومات في هذه السنه وهو ابن خمس
وثمانين سنه ودفن بمكه في مقبره المهاجرين التي بفخ وانما سميت مقبره المهاجرين لانه
دفن بها من مات ممن كان هاجر الى المدينه عبد الله بن العباس
ابن عبد المطلب بن هاشم يكنى ابا العباس وامه لبابه بنت الحارث بن حزن الهلاليه اخت
ميمونه بنت الحارث زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بمكه في شعب بني هاشم
قبل الهجره بثلاث سنين ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم فقهه
في الدين وعلمه الحكمه والتاويل وكان عمر بن الخطاب يدنيه ويحضره مع شيوخ
الصحابه واهل بدر ويقول له والله لانك اصبح فتياننا وجها واحسنهم عقلا وافقههم
في كتاب الله عز وجل وكان يستشيره ويقول غص غواص وكان ابن مسعود يقول
لو ان ابن عباس ادرك اسناننا ما عشره احد منا وقال نعم ترجمان القران ابن عباس وقال
جابر بن عبد الله حين مات ابن عباس مات اعلم الناس واحلم الناس وقال ابن الحنفيه
مات رباني هذه الامه قال مجاهد كان ابن عباس يسمى البحر من كثره علمه روى ٦٨ه
المولف باسناده عن ابي صالح قال لقد رايت من ابن عباس مجلسا لو ان جميع قريش فخرت
به لكان فخرا رايت الناس اجتمعوا حتى ضاق بهم الطريق فما كان احد يقدر على
ان يجي ولا ان يذهب قال فدخلت عليه فاخبرته بمكانهم على بابه فقال لي ضع
لي وضوا قال فتوضى وجلس وقال اخرج وقل لهم من كان يريد ان يسال عن القران
وحروفه وما اريد منه فليدخل قال فخرجت فاذنتهم فدخلوا حتى ملاوا البيت
والحجره فما سالوه عن شي الا اخبرهم به وزادهم مثل ما سالوا عنه او اكثر ثم قال

اخوانكم

اخوانكم قال فخرجوا ثم قال اخرج فقل من اراد ان يسال عن تفسير القران وتاويله فليدخل
قال فخرجت فاذنتهم فدخلوا حتى ملاوا البيت والحجره فما سالوا عن شي الا اخبرهم به
وزادهم مثل ما سالوا عنه او اكثر ثم قال اخوانكم قال فخرجوا ثم قال اخرج فقل من
اراد ان يسال عن الحلال والحرام والفقه فليدخل فخرجت فقلت لهم قال فدخلوا
حتى ملاوا البيت والحجره فما سالوه عن شي الا اخبرهم وزادهم مثله او اكثر قال
اخوانكم قال فخرجوا ثم قال اخرج فقل من اراد ان يسال عن الفرايض وما اشبهها فليدخل
قال فخرجت فاذنتهم قال فدخلوا حتى ملاوا البيت والحجره فما سالوه عن شي الا اخبرهم
به وزادهم مثله ثم قال اخوانكم قال فخرجوا ثم قال اخرج فقل من اراد ان يسال عن
العربيه والشعر والغريب والكلام فليدخل قال فدخلوا حتى ملاوا البيت والحجره
فما سالوه عن شي الا اخبرهم به وزادهم مثله قال ابو صالح فلو ان قريشا كلها فخرت
بذلك لكان فخرا فما رايت مثل هذا لاحد من الناس روى المولف باسناده عن
ابن ابي مليكه قال صحبت ابن عباس من مكه الى المدينه فكان اذا نزل قام شطر الليل
يرتل ويكثر في ذلك التسبيح روى الامام احمد رحمه الله باسناده عن ابي رجا قال كان
هذا الموضع من ابن عباس مجرى الدموع كانه الشراك البالي روى المولف باسناده
عن ابن كريب عن ابيه ان ابن عباس كان يقول ثلاثه لا اكافيهم رجل ضاق مجلسي
فاوسع لي ورجل كنت ظمان فسقاني ورجل اغبرت قدماه في الاختلاف الى بابي والرابع لا اقدر
على مكافاته ولا يكافيه عني الا الله عز وجل ورجل امر حزبه فبات ليلته ساهرا فلما
اصبح لم يجد لحاجته معتمدا غيري قال وكان يقول اني لاستحيي من رجل يطا بساطي
ثلاث مرات ثم لا يرى عليه اثر من اثري توفي ابن عباس بالطايف سنه ثمان وستين ويقال
خمس وستين ويقال سنه اربع وستين والاول اصح وكان ابن احدى وسبعين سنه
روى المولف باسناده عن ميمون بن مهران قال شهدت جنازه عبد الله بن العباس
بالطايف فلما وضع ليصلى عليه جا طاير ابيض حتى دخل في اكفانه فالتمس فلم يوجد فلما سوي
عليه سمعنا صوتا ولم نر الشخص يا ايتها النفس المطمينه الايه عدي بن حاتم ١٥٢
الطاي وامه النوار بنت ثرمله بن ثعل ويكنى ابا طريف روى المولف باسناده
عن ابي عمير الطاي قال كان عدي بن حاتم يقول ما كان رجل من العرب اشد كراهيه
لرسول الله صلى الله عليه وسلم مني وكنت امرا شريفا قد سدت قومي فعلت ان
اتبعته كنت دنيا وكنت نصرانيا فقلت لغلام لي اعزل من ابلي اجمالا ذللا سمانا احبسها

قريبًا مني فاذا سمعتَ بجيش محمد قد وطي هذه البلاد فاذني فاني ارى خيله قد
وطيت بلاد العرب كلها فلما كان ذات غداة جاني غلامي فقال ما كنت
صانعًا اذا اغشيك خيل محمد فاصنعه فاني قد رايت رايات فسالت عنها فقيل هذه
جيوش محمد قلت قرب الي اجمالي فقربها فاحتملت باهلي وولدي ثم قلت الحق باهل
ديني من النصارى بالشام وخلفت ابنة حاتم بالحاضر وتخالفتني خيل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فشنوا الغارة على محلة ال حاتم فاصابوا اسما واطفالا وشا وابنة
حاتم فقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغ النبي صلى الله عليه وسلم
هربي فجعلت ابنة حاتم في حظيرة بباب المسجد كن النسا يحبسن بها فمر بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقامت اليه وكانت امراة جميلة جزلة فقالت يا رسول الله
هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك قال فاني فعلت فلا تعجلي بخروج حتى
تجدي من قومك من يكون لك ثقة وفي رواية اخرى فقالت يا رسول الله هلك الوالد
وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك قال ومن وافدك قالت عدي بن حاتم قال الفار من
الله ورسوله قالت ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركني حتى اذا كان من الغد
مر بي فقلت مثل ذلك وقال مثل ذلك حتى اذا كان بعد الغد مر بي وقد يئست فلم اقل
شيا فاشار الي رجل خلفه ان قومي فكلميه فقمت فقلت يا رسول الله هلك الوالد وغاب
الوافد فامنن علي من الله عليك قال فاني قد فعلت فلا تعجلي بخروج حتى تجدي من قومك من
يكون لك ثقة حتى يبلغك الى بلادك ثم اذنيني قالت وسالت عن الرجل الذي اشار الي ان اكلمه
فقيل هو علي بن ابي طالب فاقمت حتى قدم ركب من قضاعة قالت وانما اريد ان اتي اخي بالشام
فجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد جاني قومي من لي ثقة وبلاغ فكساني رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحملني واعطاني نفقة وخرجت معهم حتى قدمت الشام قال عدي
فوالله اني لقاعد في اهلي اذ نظرت الى ظعينة تصوب الي تامنا قلت ابنة حاتم فاذا هي هي ١٥٢
فلما قدمت علي اقبلت تقول القاطع الظالم احتملت اهلك وولدك وتركت بقية والدك
قلت يا اخية لا تقولي الا خيرا فوالله ما لي من عذر قد صنعت ما صنعت ثم نزلت فاقامت
عندي فقلت ما ترين في امر هذا الرجل وكانت حازمة فقالت ارى والله ان تلحق به سريعا
فان يكن الرجل نبيا فالسبق اليه افضل وان يكن ملكا فلن تذل في عز اليمن وانت انت وابوك
ابوك مع اني قد نبيت ان عامة اصحابه قومك الاوس والخزرج فخرجت حتى اقدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت وهو في مسجده فسلمت فقال من الرجل فقلت

عدي بن حاتم فانطلق بي الى بيته فوالله انه لعامد بي الى بيته اذ لقيته امراة ضعيفة كبيرة
فاستوقفته فوقف لها طويلا تكلمه في حاجتها فقلت في نفسي والله ما هذا بملك ان للملك
حالا اعبر هذا ثم مضى حتى اذا دخل بيته تناول وسادة من ادم محشوة ليفا فقلت لا بل انت
تجلس عليها فراى في عنقي وثنا من ذهب فتلى هذه الاية اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا
من دون الله فقلت والله ما كانوا يعبدونهم فقال اليس كانوا اذا احلوا لهم شيا استحلوه
واذا حرموا عليهم شيا حرموه قلت بلى قال فتلك عبادتهم وقال ايها يا عدي الم تكن فيه
في قومك بالمرباع في مال فان ذلك لم يكن يحل لك في دينك قلت اجل والله فعرفت انه
نبي مرسل ثم قال لعلك يا عدي انما يمنعك من الدخول في هذا الدين ما ترى من حاجتهم
فوالله ليوشكن المال يفيض فيهم حتى لا يوجد من ياخذه وانما يمنعك ما ترى من كثرة عدوهم
وقلة عددهم فوالله ليوشكن تسمع بالمراة تخرج من القادسية على بعير حتى تزور هذا البيت
لا تخاف ولعلك انما يمنعك من الدخول ان الملك والسلطان في غيرهم وايم الله ليوشكن
ان تسمع بالقصور البيض من ارض بابل قد فتحت عليهم قال عدي فاسلمت فكان عدي
يقول قد مضت اثنتان وبقيت واحدة ليفيضن المال قال علما السير لما قدم
عدي على رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم وحسن اسلامه ورجع الى بلاد قومه فلما
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب ثبت عدي وقومه على الاسلام
وجا بصدقاتهم الى ابي بكر وحضر فتح المداين وشهد مع علي الجمل وصفين والنهروان
وكان جوادا يفت للنمل الخبز ويقول انهن جارات روى المولف باسناده عن
الشعبي عن عدي بن حاتم الطاي انه اتى عمر بن الخطاب في اناس من طي اوقال من قومه
فجعل يفرض لرجال من طي في الفين الفين فاستقبلته فاعرض عني فقلت يا امير المومنين
اما تعرفني قال نعم اني والله اعرفك اسلمت اذ كفروا واقبلت اذ ادبروا ووفيت اذ
غدروا وان اول صدقة بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه اصحابه
صدقة طي جيت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم روى المولف باسناده
١٥٤ عن عامر قال ارسل الاشعث بن قيس الى عدي بن حاتم يستعير قدور حاتم فامر بها فمليت
وحملها الرجال الى الاشعث فارسل الاشعث انما اردناها فارغة فارسل اليه انا
لا نعيرها فارغة روى المولف باسناده عن ابن سعد قال مات عدي بن حاتم سنة
ثمان وستين وقد قال هشام بن الكلبي مات سنة تسع وستين وهو ابن مايه وعشرين سنة
واختلفوا اين مات على قولين احدهما بالكوفة قاله ابن خياط والثاني بقرقيسيا روى

قيس بن ذريح ولبنى

المولف باسناده عن المغيره قال خرج عدي بن حاتم وجرير بن عبد الله وحنظله الكاتب
من الكوفه فنزلوا قرقيسيا وقالوا لا نقيم ببلد يشتم فيه عثمان قال ابن ثابت قال لي محمد
ابن علي الصوري انا رايت قبورهم بقرقيسيا عـ[ـ]ـابس بن سعيد القطيفي قاضي
مصرولي القضا والشرطه لمسلمه بن مخلد روى عنه ابو قبيل المغازي توفي في هذه السنه
قيس [ـ]ـن ذريح بن الحباب بن سنه بن حذافه كان رضيع الحسن بن
علي بن ابي طالب ارضعته ام قيس وكان منزل قومه بظاهر المدينه وكان هو وابوه
من حاضره المدينه وقيل كان منزله بسرف فمر قيس ببعض الطريق بخيام بني كعب
من خزاعه والحي خلوف فوقف على خيمه للبنى بنت الحباب الكعبيه فاستسقا ما فخرجت
اليه فسقته ما وكانت امراه مديده القامه سهله حلوه المنظر والكلام فلما راها
وقعت في نفسه وشرب الما فقالت له اتنزل فتبرد عندنا فنزل وجا ابوها فنحر
له واكرمه فانصرف قيس وفي نفسه من لبنى حر لا يطفى فجعل يقول الشعر فيها حتى
شاع وروي ثم اتاها يوما اخر وقد اشتد وجده بها فسلم وظهرت له وردت السلام
وتحفت به فشكى اليها ما يجد من حبها فبكت وشكت اليه مثل ذلك وعرف كل واحد
منهما ماله عند صاحبه فانصرف الى ابيه فاعلمه بحاله وساله ان يزوجه اياها فابى
عليه وقال يا بني عليك باحدى بنات عمك فهي احق بك وكان ذريح كثير المال موسرا
فاحب ان لا يخرج ابنه الى غريب فانصرف قيس وقد ساه ما خاطبه به ابوه فاتى
امه فشكا اليها واستعان بها على ابيه فلم يجد عندها ما يحب فاتى الحسن بن علي
عليه السلام وابن ابي عتيق وكان صديقه فشكا اليهما ما به وما رد عليه ابواه فقال
له الحسن انا اكفيك فمشى معه الى ابي لبنى فلما بصر به اعظمه ووثب اليه وقال يا ابن
رسول الله ما حاجتك قال ان الذي جيت به يوجب قصدكم قد جيتك خاطبا ابنتك ١٥٥
لقيس بن ذريح فقال يا ابن رسول الله ما كنا لنعصي لك امرا وما بنا عن الفتى رغبه ولكن
احب الامر الينا ان يخطبها ابوه عليه وان يكون ذلك عن امره فانا نخاف ان لم يسع
ابوه في هذا ان يكون عارا علينا فاتى الحسن ذريحا في قومه وهم مجتمعون فقاموا اليه
اعظاما وقالوا والله مثل الخزاعيين فقال لذريح اقسمت عليك الا ما خطبت لبنى على قيس
فقال السمع والطاعه لامرك فخرج معه في وجوه قومه حتى اتوا حي لبنى فخطبها
ذريح على ابنه الى ابيها فزوجه اياها وزفت اليه فاقام معها مده وكان ابر الناس
بابيه فالهته لبنى وعكوفه عليها عن بعض ذلك ووجدت امه واخذت امه في نفسها

وقالت

وقالت لقد شغلت هذه المراه ابني عن بري ومرض قيس فقالت امه لابيه لقد خشيت
ان يموت ولم يترك خلفا وقد حرم الولد من هذه المراه وانت ذو مال فيصير مالك
الى الكلاله فزوجه غيرها لعل الله ان يرزقه ولدا والحت عليه في ذلك فلما اجتمع
قومه دعاه فقال يا قيس انك اعتللت فخفت عليك ولا ولد لي سواك وهذه المراه ليست
بولود فتزوج احدى بنات عمك لعل الله ان يرزقك ولدا تقر به عينك واعيننا فقال
قيس لست متزوجا غير هذه ابدا قال ابوه فتسرا بالاما قال ولا اسوها بشي والله ابدا
قال ابوه فاني اقسم عليك الا طلقتها فابى وقال الموت عندي والله اسهل من ذلك ولكني
اخيرك خصله من خصال قال وما هي قال تتزوج انت فلعل الله ان يرزقك ولدا غيري
قال اما في فضل لذلك قال فدعني ارتحل عنك باهلي واصنع ما كنت صانعا لو مت في
علتي هذه قال ولا هذه قال فادع لبنى عندك وارتحل عنك فلعلي اسلوها فاني ما احب
بعد ان يكون نفسي طيبه بانها في حبالي قال لا ارضى او تطلقها وحلف لا يكنه سقف
ابدا حتى يطلق لبنى وكان يخرج فيقف في حر الشمس فيجي قيس فيقف الى جانبه فيظله
بردايه ويصلى هو بحر الشمس ثم يدخل الى لبنى فيعانقها ويبكي وتبكي معه وتقول له يا
قيس لا تطع اباك فتهلك وتهلكني فيقول ما كنت لاطيع فيك احدا فيقال انه مكث لذلك
سنه وقيل عشر سنين وهجره ابواه لا يكلمانه فطلقها فلما طلقها استطير عقله ولحقه
مثل الجنون وجعل يبكي وبلغها الخبر فارسلت الى ابيها يحملها فاقبل ابوها بهودج وابل
فقال قيس ما هذا فقالوا لبنى ترحل الليله او غدا فسقط مغشيا عليه ثم افاق وهو
يقول

وانى لمفن دمع عيني بالبكا حذار الذي قد كان او هو كاين
وقالوا غدا او بعد ذاك بليله فراق حبيب لم يبن وهو باين
وما كنت اخشى ان تكون منيتي بكفيك الا ان ما حان حاين

١٥٦ وقال

يقولون لبنى فتنه كنت قبلها بخير فلا تندم عليها وطلق
فطاوعت اعداي وعاصيت ناصحي واقررت عين الشامت المتخلق
وددت وبيت الله اني عصيتهم وحملت في رضوانها كل موبق
وكلفت خوض البحر والبحر زاخر ابيت على اثباج موج مغرق
كاني ارى الناس المحبين بعدها عصاره ما الحنظل المتفلق

فتنكر عيني بعدها كل منظر ويكره سمعي بعدها كل منطق
وسقط غراب قريبا منه فجعل ينعق مرارا فتطيره وقال
لقد نعق الغراب ببين لبنى وطار القلب من حذر الغراب
وقال غدا تباعد دار لبنى وتنأى بعد ود واقتراب
فقلت تعست ويحك من غراب وكان الدهر سعيك في تباب
فلما رأت هودجها تبعها وقال
الا يا غراب البين هل انت مخبري بخير كما خبرت بالنأي والشر
وقلت كذاك الدهر ما زال فاجعا صدقت وهل شيء باق على الدهر
ثم علم انهم يمنعونه منها فوقف ينظر اليهم ويبكي حتى غابوا فلما رجعا ينظر الى خف بعيرها
ويقبله ويقبل موضع مجلسها واثر قدمها فعنفوه على تقبيل التراب فقال
وما احببت ارضكم ولكن اقبل اثر من وطئ الترابا
لقد لاقيت من كلفي بلبنى بلاء ما اسيغ له شرابا
اذا نادى مناد باسم لبنى عييت فلا اطيق له جوابا
وقال له بعض الاطباء منذ كم وجدت بهذه المرأة ما وجدت فقال
تعلق روحي روحها قبل خلقنا ومن بعد ما كنا نطافا وفي المهد
فزاد كما زدنا واصبح ناميا وليس وان متنا بمنفصم العهد
ولكنه باق على كل حادث وزائرنا في ظلمة القبر واللحد
فقال له الطبيب ان مما يسليك عنها ان تذكر مساويها وما تعافه النفس منها من اقذار
بني ادم فقال
اذا عبتها شبهتها البدر طالعا وحسبك من عيب له شبه البدر
لقد فضلت لبنى على الناس مثل ما على الف شهر فضلت ليلة القدر
١٥٧ اذا ما مشت شبرا من الارض ارجعت من البهر حتى ما تزيد على شبر
لها كفل يرتج منها اذا مشت وتكد لغصن البان منضمر الخصر
فدخل ابوه والطبيب عنده فجعل يعاتبه ويقول يا بني الله الله في نفسك فانك ان دمت
على هذا مت فقال
وفي عروة العذري ان مت اسوة وعمرو بن عجلان الذي قتلت هند
وفي مثلها ما بانه غير انني الى اجل لم ياتني وقته بعد

وقال

وقال
هل الحب الا عبرة بعد زفرة وحر على الاحشاء ليس له برد
وفيض دموع تستهل اذا بدا لنا علم من ارضكم لم يكن يبدو
فلما طال على قيس ما به اشار قومه على ابيه ان يزوجه امرأة جميلة لعله يسلو بها فدعاه
الى ذلك فابى فاعلمهم ابوه بما رد عليه فقالوا له مره بالمسير في احياء العرب والنزول عليهم
لعله ينظر امرأة تعجبه فاقسم عليه ان يفعل فسار حتى نزل بحي فرأى جارية كالبدر فقال
ما اسمك يا جارية فقالت لبنى فسقط على وجهه فارتاعت وقالت ان لم يكن هذا قيس
ابن ذريح انه لمجنون فلما افاق سالته ان يصيب من طعامهم فاكل وارتحل فاتى
اخوها فراى مناخ الناقة فلحقه فرده ولم يزل به حتى زوجه من اخته فلما زفت اليه
لم يلتفت اليها وبلغ حديثه لبنى فقالت انه لغدار ولقد كنت امتنع من التزوج فالان
اتزوج فزوجت فاشتد جزعه وان ابا لبنى شخص الى معاوية وشكى اليه وانه يتعرض للبنى
بعد الطلاق فكتب باهدار دمه فبعثت لبنى اليه تحذره فقال
فان يحجبوها او يحل دون وصلها مقالة واش او وعيد امير
فلن يمنعوا عيني من دائم البكا ولن يذهبوا ما قد اجن ضميري
الى الله اشكو ما الاقي من الهوى ومن كرب يعتادني وزفير
ومن حرق للحب من باطن الحشا وليل طويل الحب غير قصير
وكنا جميعا قبل ان يظهر النوى بانعم حالي غبطة وسرور
فما برح الواشون حتى بدت لنا بطون الهوى مقلوبة لظهور
لقد كنت حسب النفس لو دام وصلنا ولكنما الدنيا متاع غرور
ثم حج بعد ذلك وحجت فلقيها فوقف باهتا وبعثت اليه بالسلام ثم انه اقتطع
قطعة من ابله واعلم اباه انه يريد المدينة بها ليبيعها ويمتار لاهله بثمنها فعرف
ابوه انما يريد لبنى فعاتبه فلم يقبل وقدم المدينة فبينما هو يعرضها ساومه زوج ١٥٨
لبنى بناقة منها وهما لا يتعارفان فباعه اياها فقال اذا كان في غد فاتني في
دار كثير بن الصلت فاقبض الثمن فمضى وقال زوج لبنى لها اني ابتعت ناقة من رجل
بدوي وهو ياتينا غدا ليقبض الثمن فاعدي له طعاما ففعلت فلما كان من الغد جاء فصوت
بالخادم وقال قولي لسيدك صاحب الناقة بالباب فعرفت لبنى نغمته فلم تقل شيئا فقال
زوجها للخادم قولي له يدخل فدخل فجلس فقالت لبنى للخادمة قولي له ما لك اشعث

اغبر فقالت له فتنفس وقال هكذا يكون حال من فارق الاحبه وبكى فقالت لبنا قولى له
حدثنا حديثك فلما ابتدا يحدث لسقف الحجاب فبهت لا يتكلم بكا وبهض يخرج فناداه
زوجها ما قصتك ارجع فاقبض الثمن فلم يكلمه وخرج فقالت لبنا لزوجها هذا او قال
في طريقه

انبكي على لبنا وانت تركتها وكنت عليها بالملا انت اقدر
فان تكن الدنيا بلبنا تقلبت فللدهر والدنيا بطون واظهر
لقد كان فيها للامانه موضع وللكف رتاد وللعين منظر
وانى في مرجوحه بين اجبل اذا ذكرتها على القلب تخطر

ثم عاد الى منزله فمرض مرضا اشفى منه فدخل عليه ابواه واهله وعاتبوه فقال وبحكم
اتروني امرضت نفسي او وجدت لها سلوه فاخترت البلا اولى في ذلك صنع هذا اما
اختارها ابواي وقتلاني به فجعل ابو يبكي ويدعو الله بالفرج ودست اليه لبنا رجلا
فقالت له قل له لم تزوجت بعدها فجا فساله فحلف له ان عينه ما اكتحلت بالمراه التي
تزوجها وانه لو راها في نسوه ما عرفها وانه ما مد يده اليها ولا كشف لها عن ثوب
قال فحملني اليها ما شيت فقال

الا يا لبنا اليوم ان كنت غاديا والمم بها من قبل ان لا تلاقيا
وقل انني والراقصات بلا منى باجبل جمع ينظرون المناديا
اصونك عن بعض الامور مضنه واخشى عليك الكاشحين الاعاديا
اقول اذا نفسي من الوجد اصعدت بها زفره تعتادني هي ماهيا
وبين الحشا والنحر مني حراره ولوعه وجد تترك القلب ساهيا
الا ليت لبنا لم تكن خله لنا ولم ترني لبنا ولم ادر ما هيا
خليلي ما لى قد بليت ولا ارى للبنا على الهجران الا كما هيا ١٥٩
وعيب عليها لو راى ساجعا وافنيت دمع العين لو كان فانيا
تمر الليالي والشهور ولا ارى ولوعي بها يزداد الا تماديا

واشتهر امر قيس بالمدينه وغنى بشعره الغريض ومالك ومعبد وغيرهم ولم يبق
شريف ولا وضيع الا سمع ذلك وحزن له وجا زوج لبنا فعاتبها فقال فضحني ذلك
فقالت والله ما تزوجتك الا بعد ان اهدر دمه ولا حاجه لي فيك وكان
بالمدينه دار ضيافه لرجل من قريش وله زوجه يقال لها بريكه فدخل الدار قيس في

جنونه

جنونه فقال اين بريكه فلقيها فقال لها حاجتي نظره الى لبنا فقالت له لك ذلك فنزل
فاقام عندهم واهدى لها هدايا كثيره وقال لا تطلعيهم حتى يا نسوا بك ففعلت وزارتهم
مرارا وقالت لزوج لبنا اخبرني انت خير من زوجي قال كلا قالت فلبنا خير مني قال لا
قالت فما لي ازورها ولا تزورني قال ذاك اليها فاتتها وسالتها الزياره واعلمتها ان قيس
عندها فاسرعت اليها فبكيا حتى كادا يتلفان ثم قالت له انشدني ما قلت في علتك
فقال

اعالج من نفسي بقايا حشاشه على رمق والعائدات تعود
فان ذكرت لبنا هششت لذكرها كما هش للثدي الدرور وليد

ورحل قيس الى معاويه فدخل على ابنه يزيد فامتدحه وشكا ما به فقال ان شئت ان
احتم على زوجها ان يطلقها قال لا بل احب ان اقيم حيث تقيم واعرف اخبارها من غير
ان يهدر دمي فاجابه وغير ما كان كتب في اهدار دمه وقد اختلفوا في اخر امر
قيس فروى لبنا قوم ان لبنا ماتت فخرج قيس في جماعه من قومه فوقف على قبرها
فقال

ماتت لبنا فموتها موتي هل تنفعن حسرتي على الفوت
فسوف ابكي بكا مكتئب قضى حياه وجدا على ميت

ثم اكب على القبر يبكي حتى اغمي عليه فرفعه اهله الى منزله وهو لا يعقل فلم يزل عليلا
لا يفيق ولا يجيب مكلما ثلاثا ثم مات فدفن الى جنبها وروى ابن عبد الباقي باسناد عن ابن عياش
قال خرج قيس بن ذريح الى المدينه يبيع ناقه له فاشتراها زوج لبنا وهو لا يعرفه فقال
له انطلق معي اعطك الثمن فمضى معه فلما فتح الباب اذا لبنا قد استقبلت قيسا فلما راها
ولى هاربا وخرج الرجل في اثره بالثمن ليدفعه اليه فقال له قيس لا تركب لي مطيتين ابدا
فقال انت قيس بن ذريح قال نعم فقال له هذه لبنا قد رايتها فقف حتى اخيرها فان اختارتك
طلقتها وظن القرشي ان في قلبها له موضعا وانها لا تفعل قال له قيس افعل فدخل القرشي
عليها فاختارت قيسا فطلقها فاقام قيس ينتظر انقضا العده ليتزوجها فماتت في العده ١٦٠
وروى اخرون ان ابن عتيق جا الى الحسن والحسين وابن جعفر وجماعه من قريش فقال
ان لي حاجه الى رجل واخشى ان يردني واني استعين بجاهكم فمضى بهم الى زوج لبنا
فلما راهم اعظم مصيرهم اليه فقالوا جيناك لحاجه لابن عتيق فقال هي مقضيه ما كانت
قال ابن عتيق تهب لي وتهبهم زوجتك لبنى وطلقها قال فاشهدكم انها طالق ثلاثا فاستحيى القوم

وقالوا والله ما عرفنا ان حاجته هذه وعوضه الحسن من ذلك مائة الف درهم وحملها
ابن ابي عتيق اليه فلما انقضت العده سال القوم اباها فزوجها منه فلم تزل معه حتى
ماتا وقال قيس يمدح ابن ابي عتيق

جزى الرحمن افضل ما يجازي على الاحسان خيرا من صديق
فقد جربت اخواني جميعا فما الفيت كابن ابي عتيق
سعى في جمع شملي بعد صدع ورأي حرت فيه عن طريقي
واطفى لوعة كانت بقلبي اغصتني حرارتها بريقي

ثم دخلت سنة تسع وستين

من الحوادث فيها خروج عبد الملك بن مروان الى عين ورده قال
الواقدي واستخلف عمرو بن سعيد بن العاص على دمشق فتحصن بها فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان
فرجع الى دمشق فحاصره وقال غيره خرج معه الى بعض الطريق ثم رجع الى دمشق
فتحصن بها قال عوانه بن الحكم خرج عبد الملك من دمشق يريد قرقيسيا وفيها
زفر بن الحارث الكلابي حتى اذا كان في بعض الطريق رجع عمرو بن سعيد عنه ليلا
ومعه حميد بن بحدل الكلابي حتى اتى دمشق وعليها عبد الرحمن بن ام الحكم الثقفي قد
استخلفه عبد الملك فلما بلغه رجوع عمرو هرب وترك عمله فدخلها عمرو وتغلب عليها
وعلى خزائنها وقال اخرون كانت هذه القضيه في سنه سبعين وذلك حين سار
عبد الملك الى مصعب نحو العراق فقال له عمرو بن سعيد انك تخرج الى العراق وقد
كان ابوك وعدني هذا الامر من بعده وعلى ذلك جاهدت معه فاجعل لي هذا
الامر من بعدك فلم يجبه فانصرف راجعا الى دمشق فرجع عبد الملك في اثره حتى
انتهى الى دمشق قالوا ولما غلب عمرو بن سعيد على دمشق طلب عبد الرحمن بن ام الحكم ١٦١
فلم يصبه فامر بداره فهدمت وصعد المنبر وقال لهم على حسن المواساه والعطيه
ثم نزل ولما اصبح عبد الملك فقد عمرا فسال عنه فاخبر بخبره فرجع عبد الملك الى دمشق
فقتلوا اياما ان عبد الملك وعمرا اصطلحا وكتبا بينهما كتابا وامنه عبد الملك وذلك
عشيه الخميس ثم انه بعث اليه فاتاه في مايه رجل من مواليه فامر بحبس من معه
واذن له فدخل فراى بني مروان عنده فاحس بالشر وامر عبد الملك بالابواب فغلقت
فلما دخل عمرو رحب به عبد الملك وقال ها هنا يا ابا اميه واجلسه معه على السرير
وجعل يحدثه طويلا ثم قال يا غلام خذ السيف عنه فقال عمرو انا لله يا امير المومنين
فقال عبد الملك اوتطمع ان تجلس معي متقلدا سيفك فاخذ السيف عنه ثم تحدثا ما شا الله
ثم قال يا ابا اميه قال لبيك قال انك حيث خلعتني اليت اذا انا ملات عيني منك
وانا مالك لك ان اجمعك في جامعه فقال بنو اميه ثم تطلقه يا امير المومنين قال ثم اطلقه
وما عسيت ان اصنع بابي اميه فقال بنو مروان ابر قسم امير المومنين فقال عمرو ابر قسمك
يا امير المومنين فاخرج من تحت فراشه جامعه فطرحها اليه ثم قال يا غلام قم فاجمعه فيها
فقام الغلام فجمعه فيها فقال عمرو اذكرك الله يا امير المومنين ان تخرجني فيها على رووس
الناس فقال عبد الملك ما انا لنخرجك في جامعه على رووس الناس ثم اجتذبه اجتذابه
اصاب فمه السرير فكسر ثنيته فقال عمرو اذكرك الله ان يدعوك كسر عظم مني الى
ان تركب ما هو اعظم من ذلك فقال والله لو اعلم انك تبقى علي ان تبقي لي او تصلح قريش
لاطلقتك ولكن ما اجتمع رجلان قط في بلد على ما نحن فيه الا اخرج احدهما صاحبه
فلما عرف عمرو ما يريد به قال اغدرا يا ابن الزرقا فامر به عبد العزيز بن مروان ان
يقتله فقام اليه بالسيف فقال له عمرو اذكرك الله والرحم ان تلي قتلي وان تولى
ذلك من هو ابعد منك رحما فالقى عبد العزيز السيف وجلس وصلى عبد الملك صلاة
خفيفه ودخل وغلقت الابواب وراى الناس عبد الملك وليس معه عمرو فجا الى باب
عبد الملك يحيى بن سعيد ومعه الف عبد لعمرو فجعلوا يصيحون اسمعنا صوتك يا ابا اميه
وكسروا باب المقصوره وضربوا الناس بالسيوف وضرب عبد من عبيد عمرو يقال له
مصقله الوليد بن عبد الملك ضربه على راسه واحتمله ابرهيم بن عربي صاحب الديوان
فادخله بيت القراطيس ودخل عبد الملك فوجد عمرا حيا فقال لعبد العزيز ما منعك
ان تقتله فقال منعني انه ناشدني الله والرحم فرققت له فقال عبد الملك اخزى الله
امك وكانت ام عبد العزيز ليلى وام عبد الملك عايشه بنت معاويه بن المغيره ثم
ان عبد الملك قال يا غلام ايتني بالحربه فاتاه بها فهزها ثم طعنه فلم تجز فضرب بيده ١٦٢
الى عضد عمرو فوجد مس الدرع فضحك ثم قال ودارع ايضا يا غلام ايتني بالصمصامه
فاتاه بسيفه ثم امر بعمرو فصرع وجلس على صدره فذبحه وانتفض عبد الملك رعده
وزعموا ان الرجل اذا قتل ذا قرابه له ارعد فحمل عبد الملك عن صدره فوضع على سريره
ودخل يحيى بن سعيد ومن معه على بني مروان الدار فجرحوا هم ومن معهم من مواليهم
فقاتلوا يحيى بن سعيد واصحابه وجا عبد الرحمن بن ام الحكم الثقفي فرفع اليه الراس

ما القاه الى الناس وقد قيل ان عبد الملك لما خرج الى الصلاه امر غلامه ابا الزعيزعه
بقتل عمرو فقتله والقى راسه الى اصحابه وامر عبد الملك بسريره فابرز الى المسجد
وخرج فجلس عليه وفقد الوليد فجعل يقول ويحكم الوليد واسهم ان كانوا
قتلوه فلقد ادركوا ثارهم فاتاه ابرهيم بن عربي فقال هذا الوليد عندي قد اصابته
جراحه وليس عليه باس فاتى عبد الملك بيحيى بن سعيد فامر به ان يقتل فقام اليه
عبد العزيز فقال اذكرك الله يا امير المومنين في استيصال بني اميه واهلاكها
وامر بعنبسه فحبس ثم اتى بعامر بن الاسود الكلبي فضرب عبد الملك راسه بقضيب
خيزران كان معه ثم قال اتقاتلني مع عمرو وتكون معه علي فقال نعم لان عمرا
اكرمني واهنتني وادناني واقصيتني وقربني وابعدتني واحسن الي واسات الي وقد كنت
معه عليك فامر به عبد الملك ان يقتل فقام اليه عبد العزيز فقال اذكرك الله
يا امير المومنين في خالي فوهبه له وامر بني سعيد فحبسوا وملث يحيى في الحبس
شهرا او اكثر ثم ان عبد الملك صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم استشار الناس في
قتله فقام بعض خطبا الناس فقال يا امير المومنين هل تلد الحيه الا حويه نرى
والله ان تقتله فانه منافق عدو ثم قام عبد الله بن مسعده الفزاري فقال يا امير المومنين
ان يحيى بن عمك وقرابته ما قد علمت وقد صنعوا ما صنعوا وصنعت بهم ما قد صنعت
وما ارى لك قتلهم ولكن سيرهم الى عدوك فان هم قتلوا لكنت قد كفيت امرهم
وان هم رجعوا رايت فيهم رايك فاخذ رايه واخرج ال سعيد فالحقهم بمصعب
ابن الزبير ثم ان عبد الملك بعث الى امراه عمرو الكلبيه ابعثي الي بالصلح الذي
كنت كتبته لعمرو فقالت لرسوله ارجع اليه فقل له اني قد لففت ذلك الصلح
معه في اكفانه ليخاصمك به عند ربك ثم جمع اولاده فرق لهم واحسن جايزتهم
وكان الواقدي يقول انما تحصن بدمشق في سنه تسع وستين واما قتله اياه
فكان في سنه سبعين وقال يحيى بن الحكم يرثيه

اعيني جودا بالدموع على عمرو وعشيه تبتز الخلافه بالغدر
كانّ بني مروان اذ يقتلونه بغاث من الطير اجتمعن على صقر
لحا الله دنيا تدخل النار اهلها ويهتك ما دون المحارم من ستر

وفي هذه السنه اقام الحج للناس ابن الزبير وكان عامله فيها
على المصرين الكوفه والبصره اخوه مصعب وكان على قضا الكوفه شريح وعلى قضا

البصره هشام بن هبيره وعلى خراسان عبد الله بن خازم

ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر

الاحنف بن قيس بن معاويه السعدي الضحاك
وقيل صخر ويكنى ابا بحر ولدته امه وهو احنف وكانت ترقصه وتقول

والله لولا حنفه برجله
ودقه في ساقه من هزله
ما كان في فتيانكم من مثله

ادرك زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى قومه من يعرض عليهم الاسلام فقال الاحنف انه ليدعو الى خير وما اسمع الا
حسنا فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اغفر للاحنف وكان
الاحنف يقول ما من شي ارجا عندي من ذلك قد روى عن عمر وعلي وابي ذر وهو الذي
افتتح مرو الروذ وكان الحسن وابن سيرين في جيشه وكان عاقلا سيدا وكان
يحضر عند معاويه فيطيل السكوت فقال يا ابا بحر تكلم فقال اخشى الله ان كذبت
واخشاكم ان صدقت وكان يتهجد بالليل كثيرا وكان يضع المصباح قريبا منه
ثم يقدم اصبعه الى النار ثم يقول يا احنف ما حملك على ما فعلت يوم كذا وكان يصوم
فيقال له انك شيخ كبير والصيام يضعفك فيقول اني لاعده لسفر طويل روى
المولف باسناده عن علي الطوسي قال قال معاويه بن هشام بن عبد الملك لخالد بن صفوان
لم بلغ فيكم الاحنف بن قيس ما بلغ قال ان شيت حدثتك الفا وان شيت حذفت لك
الحديث حذفا قال ان شيت فثلثا وان شيت فاثنين وان شيت فواحده قال اما الثلاث
فانه كان لا يشره ولا يحسد ولا يمنع حقا قال فما الثنتان قال كان موفقا للخير
معصوما من الشر قال فما الواحده قال كان اشد الناس على نفسه سلطانا روى
المولف باسناده عن الشعبي قال قال لي الاحنف بن قيس يا شعبي قلت لبيك قال
ثمانيه ان اهينوا فلا يلوموا الا انفسهم قلت من هم قال الاتي الى مايده لم يدع اليها
والداخل بين اثنين في حديثهما ولم يدخلاه والمتامر على رب البيت في بيته والمتدلق
بالدالّه على السلطان والجالس في المجلس الذي ليس له باهل والمقبل بحديثه الى من
لا يستمع منه والطامع في فضل البخيل والمنزل حاجته بعدوه قال ثم قال يا شعبي
الا ادلك على الدا الدوي قلت بلى قال الخلق الردي واللسان البذي قال فقلت
له دلني على مروه ليس فيها مرزيه فقال بخ بخ يا شعبي سالت عظيما الخلق الصحيح

والكف عن القبيح وكان الاحنف يقول ان من السودد الصبر على الذل وكفى بالحلم
ناصرا وقال ما نازعني احدا الا اخذت من امري باحدى ثلاث ان كان فوقي عرفت
له قدره وان كان دوني رفعت نفسي عنه وان كان مثلي تفضلت عليه وقال
زياد بن الاحنف قد بلغ من الشرف والسودد ما لا تنفعه الولاية ولا تضره العزل
قال خالد بن صفوان كان الاحنف يفر من الشرف والشرف يتبعه روى المولف
باسناده عن بعضهم قال اشتكى ابن اخي الاحنف الى الاحنف بن قيس وجع ضرسه فقال
له الاحنف لقد ذهبت عيني منذ اربعين سنة ما ذكرتها لاحد روى المولف
باسناده عن قبيصة قال قيل للاحنف بن قيس الا تاتي الامرا قال فاخرج جرة ملسوره
فلبها فاذا السّوبقال من كان يجزيه مثل هذا اما يصنع باتيانهم قال ابن سعد
كان الاحنف صديقا لمصعب بن الزبير توفد عليه الكوفة ومصعب واليها فتوفي
فروى مصعب في جنازته يمشي بغير رداء لما الـ عمر بن سفيان ابو الاسود
الدؤلي قال يوسف بن حبيب الدول من بني حنيفة ساكن الواو والدئل عبد القيس ساكنه
اليا والدؤلي في كنانه رهط ابي الاسود الدولي وقد روى ابو الاسود عن عمر وعلي والزبير
وابي ذر وعمران بن حصين واستخلفه ابن عباس لما خرج من البصرة فاقره علي بن ابي طالب
عليه السلام وكان يحب عليا عليه السلام الحب الشديد وهو القايل

تقول الارذلون بنو قشير طوال الدهر لا تنسى عليا
احب محمدا حبا شديدا وعباسا وحمزة والوصيا
فان يك حبهم رشدا اصبه ولست بمخطي ان كان غيا ١٦٥

هو اول من وضع النحو قال محمد بن سلام اول من اسس العربيه ووضع قياسها ابو الاسود
فوضع باب الفاعل والمفعول به والمضاف وحروف الرفع والنصب والجر والجزم
واخذ ذلك عنه يحيى بن يعمر وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى اخذ ابو الاسود عن علي
ابن ابي طالب العربيه فكان لا يخرج شيا مما اخذه عن علي الى احد حتى بعث اليه زياد اعمل
شيا تكون اماما نعرف به كتاب الله فلم يفعل حتى سمع قاريا يقرا ان الله بري من المشركين
ورسوله فقال ما ظننت ان امر الناس قد صار الى هذا وقال لزياد ابغني كاتبا
لقنا يفعل ما اقول فاتي بكاتب من عبد القيس فلم يرضه فاتي باخر فقال له ابو الاسود
اذا رايتني قد فتحت فمي بالحرف فانقطه نقطة فوقه على اعلاه واذا ضممت فمي فانقط
نقطة بين يدي الحرف وان كسرت فاجعل النقطة تحت الحرف فاذا اتبعت شيا من

ذلك غنة فاجعل مكان النقطة نقطتين فهذا نقط ابي الاسود وروى ابو العباس
المبرد قال حدثنا المازني قال السبب الذي وضعت له ابواب النحو وعليه اصلت
اصوله ان ابنه ابي الاسود قالت له ما اشد الحر قال الحصبا بالرمضا قالت انما تعجبت
من شدته فقال اوقد لحن الناس فاخبر بذلك عليا رضي الله عنه فاعطاه اصولا بنى منها
وعمل بعده عليها وهو اول من نقط المصاحف واخذ النحو عن ابي الاسود عنبسة الفيل
ثم اخذه عن عنبسة ميمون الاقرن ثم اخذه عن ميمون عبد الله بن ابي اسحق الحضرمي ثم اخذه
عنه عيسى بن عمرو واخذه عن عيسى الخليل بن احمد الفرهودي ثم اخذه عن الخليل
سيبويه ثم اخذه عن سيبويه الاخفش وهو سعيد بن مسعدة المجاشعي وروى ابو حاتم
السجستاني باسناده عن ابي الاسود الدؤلي قال دخلت على امير المومنين علي رضي الله عنه
فرايته مطرقا متفكرا فقلت فيم تتفكر يا امير المومنين قال اني سمعت ببلدكم هذا لحنا
فاردت ان اضع في اصول العربيه فقلت ان فعلت هذا احييتنا فاتيته بعد ايام
فالقى الي صحيفه فيها الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما انبا عن المسمى والفعل ما
انبا عن حركة المسمى والحرف ما انبا عن معنى ليس باسم ولا فعل ثم قال لي تتبعه وزد
فيه ما وقع لك فجمعت منه اشيا وعرضتها عليه روى المولف باسناده عن
ابي عبيدة قال اول من وضع النحو ابو الاسود ثم ميمون الاقرن ثم عنبسة الفيل
ثم عبد الله بن ابي اسحق قال ووضع عيسى بن عمر في النحو كتابين سمى احدهما الجامع والاخر
المكمل فقال الشاعر

بطل النحو جميعا كله غير ما احدث عيسى بن عمر
١٦٦ ذاك اكمال وهذا جامع فهما للناس شمس وقمر

قال عمر بن شبه باسناده عن ابي بكر بن عاصم قال اول من وضع العربيه ابو الاسود
الدولي فجا الى زياد بالبصرة فقال اني ارى العرب قد خالطت الاعاجم فتغيرت
السنتهم افتاذن لي ان اضع للعرب كلاما يعرفون به ويقيمون به كلامهم قال لا قال
فجا رجل الى زياد فقال اصلح الله الامير توفي ابانا وترك بنون فقال ادع لي ابا الاسود
فقال ضع للناس الذي نهيتك ان تضع لهم قال الجاحظ ابو الاسود معدود في
طبقات الناس وهو في كلها مقدم كان معدودا في التابعين والفقها والشعرا
والمحدثين والاشراف والفرسان والامرا والدهاة والنحويين والحاضري الجواب
والبخلا والشيعة والصلع الاشراف توفي ابو الاسود في هذه السنه وهو ابن خمس

وثمانين سنه عامر بن عبد الله وهو الذي يقال له عامر بن عبد قيس ادرك
الصدر الاول وروى عن عمر وكان ملازما للتعبد غايه في التزهد وكان كعب الاحبار
يقول هذا راهب هذه الامه روى المولف باسناده عن المعلى بن زياد يقول كان
عامر بن عبد الله قد فرض على نفسه كل يوم الف ركعه وكان اذا صلى العصر جلس
وقد انتفخت ساقاه من طول القيام فيقول يا نفس بهذا امرت ولهذا خلقت يوشك ان
يذهب العنا وكان يقول لنفسه قومي يا ماوى كل سوء فوعزه ربك لا زحفن بك زحوف
البعير وان استطعت ان لا يمس الارض من زهمك لا فعلن ثم يتلوى كما يتلوى الحب
على المقلى ثم يقوم فينادي اللهم ان النار قد منعتني من النوم فاغفر لي عمرو
ابن سعيد بن العاص قتله عبد الملك بيده وقد ذكرنا قصته في الحوادث فضالة
ابن عبيد بن نافذ ابو محمد الانصاري صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكن الشام وكان
قاضيا لمعاويه وتوفي في هذه السنه يزيد بن ربيعه بن مفرغ ابو عثمان
الحميري سمي جده مفرغا لانه راهن على سقا لبن ان يشربه كله فشربه حتى فرغه فسمي
مفرغا وكان يزيد شاعرا محسنا غزلا والده وولده ومدح مروان بن الحكم فقال

واقيم سوق للبنا ولم يزل سوق البنا يقام في الاسواق
لئن احمل الاله المليك قبض النفوس وقسمة الارزاق ١٦٧

وكان يزيد يهوى الناهيد بنت الاعنق وكان الاعنق دهقانا من دهاقين الاهواز
فنزل مرة بالموصل فتزوج امراه فلما كان اليوم الذي يكون البنا في ليلته خرج يتصيد
ومعه غلامه برد واذا هو بدهقان على حمار فقال له من اين اقبلت قال من الاهواز قال
ما فعلت دهقانه يقال لها ناهيد بنت اعنق فقال صديقه ابن مفرغ قال نعم قال
ما جفت جفونها من البكا عليه فقال لغلامه برد اتسمع قال نعم قال هو بالرحمن كافر
ان لم يكن وجهي هذا اليها فقال له برد الرمك القوم وزوجوك ثم تصنع هذا بهم وتتقدم
على ابن زياد بعد خلاصك منه فقال دع ذا عنك هو بالرحمن كافر ان رجع عن الاهواز
ومضى على وجهه الى البصره ثم جعل يختلف الى الاهواز فيزور ناهيد وقدم على عبيد الله
ابن ابي بكره فامر له بمايه الف درهم ومايه وصيف ومايه وصيفه ومايه نجيبه وكان
يزيد قد لزمه غرما ودين عليه فقال لهم انطلقوا فجلس على باب الامير فخرج من عند
الامير اما عمرو بن عبيد الله واما طلحة الطلحات فلما راه قال ابا عثمان ما اقعدك ها هنا
قال سبعون الفا قال على منها عشره الف ثم خرج الاخر فساله فقال على عشره الف فجعل

الناس

الناس يخرجون فيضمن كل واحد منهم شيا الى ان خرج عبد الله بن ابي بكره فساله فاخبره فقال
وكم ضمن عنك قال اربعون الفا فقال استمتع بها وعلي دينك اجمع وكان عم يزيد بعينه
فزوجه اناهيد وبعدله وبعثه فقال له يا عم ان لي بالاهواز حاجه لي على قوم بها الف
الف درهم قال رايت ان تحسم معي وتطالب بحقي فاجابه فاستاجر سفينه وتوجه الى الاهواز
فكتب الى اناهيد ان تهياي وتزيني واخرجي الي مع جواريك فاني موافيك فلما نزلوا منزلها
خرجت اليه في هيتها فلما راها عمه قال له فتحك الله هل لا علقت مثل هذه قال يا عم اوقد
اعجبتك قال ومن لا تعجبه هذه قال اتحب تقول هذا قال نعم والله قال فانها والله هذه
بعينها فقال انما اشخصتني لاجلها ثم انصرف واقام هو معها الى ان مات في زمن الطاعون
ايام مصعب بن الزبير ٥

ثم دخلت سنه سبعين

فمن الحوادث فيها ان الروم ثارت على من بالشام من المسلمين فصالح عبد الملك
ملك الروم على ان يودي اليه في كل جمعه الف دينار خوفا منه على المسلمين
وفيها شخص مصعب بن الزبير الى مكه فقدمها باموال عظيمه فقسمها في قومه
وغيرهم وقدم بدواب كثيره وظهر واثقال فارسل الى عبد الله بن صفوان وجبير بن
شيبه وعبد الله بن مطيع مالا كثيرا ونحر بدنا كثيره وفيها حج بالناس عبد الله
ابن الزبير وكان عماله على امصاره عماله في السنه التي قبلها على المعاون والقضا وبالشام
عبد الملك بن مروان ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر
قيس بن الملوح بن مزاحم وهو مجنون ليلى وقيل قيس بن معاذ وقيل
اسمه البحتري بن الجعدي وقيل هو الاقرع بن معاذ وهو احد بني جعده بن كعب بن عامر
١٦٨ ابن صعصعه وقيل هو من بني عقيل بن كعب بن سعد وقد انكر قوم وجوده وليس فيه
شي لان الحمل على المثبت واما ليلى فهي بنت مهدي وقيل بنت ورد من بني ربيعه وتكنى
ام مالك وكانت من اجمل النسا واظرفهن واحسنهن جسما وعقلا وادبا وشكلا
روى المولف باسناده عن رباح بن حبيب قال كان في بني عامر جاريه من اجمل
النسا لها عقل وادب يقال لها ليلى بنت مهدي فبلغ المجنون خبرها وما هي عليها من
الجمال والعقل وكان صبا بمحادثه النسا فعمد الى احسن ثيابه فلبسها وتهيا فلما جلس
اليها وتحدث بين يديها اعجبته ووقعت بقلبه فظل يومه ذلك يحدثها وتحدثه حتى

امسى ثم انصرف الى اهله فبات باطول ليله حتى اذا اصبح مضى اليها فلم يزل عندها
حتى امسى ثم انصرف فبات باطول من ليلته الاولى وجهد ان يغمض فلم يقدر على ذلك
فانشا يقول

نهاري نهار الناس حتى اذا بدا لى الليل هزتنى اليك المضاجع
اقضى نهاري بالحديث وبالمنى ويجمعني والهم بالليل جامع

بوقع في قلبها مثل الذى وقع في قلبه لها فجا يوما يحدثها فجعلت تعرض عنه وتقبل
على غيره تريد ان تمتحنه وتعلم ما لها في قلبه فلما راى ذلك منها اشتد عليه وجزع
فلما خافت عليه اقبلت عليه وقالت

كلانا مظهر للناس بغضا وكل عند صاحبه مكين

فسرى عنه وقالت انما اردت ان امتحنك والذى لك عندى اكثر من الذى لى عندك
وانا معطيه الله عهدا ان انا جالست بعد يومي هذا رجلا سواك حتى اذوق الموت الا
ان اكره على ذلك فانصرف وهو اسر الناس فانشا يقول

اظن هواها تاركي بمضله من الارض لا مال لدى ولا اهل
ولا احدا قضى اليه وصيتي ولا وارث الا المطية والرحل

روى المولف باسناده عن لقيط
وقد روى لنا في بداية معرفتهما قول اخر
المحاربي ان المجنون علق ليلى علاقة الصبا وذلك انهما كانا صغيرين يرعيان
اغناما لقومهما فتعلق كل واحد منهما صاحبه الا ان المجنون كان اكثر منها
فلما علم بامرهما حجبت ليلى عنه فزال عقله وفي ذلك يقول

تعلقت ليلى وهي ذات ذوابة ولم يبد للاتراب من ثديها حجم
صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم

روى المولف باسناده عن ابى عبيدة قال كان المجنون يجلس في نادية قومه
وهم يتحدثون فيقبل عليه بعض القوم فيحدثه وهو باهت ينظر اليه وهو لا يفهم
ما يحدثه به ثم يثوب عقله فيسال عن الحديث فلا يعرفه فحدثه مرة بعض اهله بحديث
ثم ساله عنه في غداة غد فلم يعرفه فقال انك لمجنون فقال

انى لاجلس في النادى احدثهم فاستفيق وقد غالتني الغول
يهوى بقلبى حديث النفس نحوكم حتى يقول جليسي انت مخبول

قال ابو عبيدة فتزايد الامر به حتى فقد عقله فكان لا يقر في موضع ولا يأويه رحل

ولا يعلو ثوب الا مزقه وصار لا يفهم شيئا مما يكلم به الا ان تذكر له ليلى فاذا ذكرت
اتى ما ابدا به فيرجع عقله ورووينا ان قوم ليلى شكوا منه الى السلطان فاهدر دمه
فقال الموت اروح لى فعلموا انه لا يزال يطلب غرتهم فرحلوا فجا فاشرف فراى
ديارهم بلاقع فقصد منزل ليلى فالصق صدره به وجعل يمرغ خديه على ترابه ويقول

ايا حرجات الحى حيث تحملوا بذى سلم لا جادكن ربيع
وخيماتك اللاتى بمنعرج اللوى بلين بلى لم تبلهن ربوع
ندمت على ما كان منى ندامة كما ندم المغبون حين يبيع

وقال بعض مشايخ بنى عامر ان المجنون لقى ليلى وقومها قد رحلوا فغشى عليه فاقبل
فتيان الحى فمسحوا وجهه واسندوه الى صدورهم وسالوا ليلى ان تقف له فقالت لا يجوز
ان افتضح ولكن يا فلانة لامة لها اذهبى اليه وقولى له ليلى تقرا عليك السلام وتقول
لك اعزز على بما انت فيه ولو وجدت سبيلا الى شفا دايك لوقيتك بنفسى فمضت
فاخبرته فقال ابلغيها السلام وقولى لها ان دايى ودواى انت وقد وكلت بى شقا
طويلا وبلى وانشا يقول

تقول رجال الحى

روى المولف باسناده عن ابى عمرو الشيبانى قال لما ظهر من المجنون ما ظهر وراى
قومه ما ابتلى به اجتمعوا الى ابيه وقالوا يا هذا قد ترى ما ابتلى ابنك به فلو خرجت
به الى مكه فعاذ ببيت الله وزار قبر رسوله ودعا الله عز وجل رجونا ان يرجع
عقله ويعافيه الله فخرج ابوه حتى اتى مكه فجعل يطوف ويدعو له بالعافيه وهو
يقول

دعا المجرمون الله يستغفرونه بمكه وهنا ان تمحى ذنوبها
فناديت ان يا رب اول سولتى لنفسى ليلى ثم انت حسيبها

حتى اذا كان بمنى نادى مناد من بعض تلك الخيام يا ليلى فخر مغشيا عليه واجتمع
الناس حوله ونضحوا على وجهه الما وابوه يبكى عند راسه ثم افاق وقال

وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى فهيج اطراب الفواد وما يدرى
دعا باسم ليلى غيرها فكانما اطار بليلى طايرا كان في صدرى

روى المولف باسناده عن رباح عن بعض الشيوخ قال خرجت حاجا حتى اذا اتيت
منى اذا جماعه على جبل من تلك الجبال فصعدت اليهم فاذا معهم فتى ابيض حسن

الوجه قد علاه الصفار وبدنه ناحل وهم يمسكونه قال فسالتهم عنه فقالوا هذا
قيس الذي يقال له المجنون خرج به ابوه لما بلي به يستجير له ببيت الله الحرام وقبر
محمد عليه الصلاة والسلام فلعل الله ان يعافيه قال فقلت لهم فما لكم تمسكونه
قالوا نخاف ان يجني على نفسه جناية تتلفه قال وهو يقول دعوني انسم صبا نجد
فقال لي بعضهم ليس يعرفك لو شيت دنوت منه فاخبرته انك قدمت من نجد واخبرته
عنها قلت نعم افعل فدنوت منه فقالوا يا قيس هذا رجل قدم من نجد قال فتنفس حتى
ظننت ان كبده قد تصدعت ثم جعل يسايلني عن موضع موضع وواد وواد وانا اخبره
وهو يبكي ثم انشا يقول
الا حبذا نجد وطيب ترابه وارواحه ان كان نجد على العهد
روى المولف باسناده عن ابن الاعرابي قال لما تشبث المجنون بليلى واشتهر بحبها
اجتمع اليه اهلها فمنعوه من محادثتها وزيارتها وتهددوه واوعدوه بالقتل وكان
ياتي امراة فتعرف خبرها فنهوا تلك المراة عن ذلك فكان ياتي غفلات الحي في الليل
فلما كثر ذلك خرج ابو ليلى ومعه نفر من قومه الى مروان بن الحكم يشكوا اليه ما ينالهم
من قيس بن الملوح وسالوه الكتاب الى عامله عليهم يمنعه من كلام ليلى ويتقدم اليه
في ترك زيارتها فان اصابه اهلها عندهم فقد اهدر دمه فلما ورد الكتاب على عامله بعث
الى قيس وابيه واهل بيته فجمعهم وقرا عليهم كتاب مروان وقال لقيس اتق الله في
نفسك لا يذهب دمك هدرا فانصرف قيس وهو يقول
الا حجبت ليلى وآلى اميرها على يمينا جاهدا لا ازورها
واوعدني فيها رجال ابوهم ابي وابوها حسن لي صدورها
على غير شي غير اني احبها وان فوادي عند ليلى اسيرها ١٧١
فلما يئس منها وعلم ان لا سبيل اليها صار شبيها بالتايه العقل واحب الخلوة وحديث
النفس وتزايد الامر به حتى ذهب عقله ولعب بالحصا والتراب ولم يكن يعرف شيا
الا ذكرها وقول الشعر فيها وبلغها ما صار اليه قيس فجزعت ايضا لفراقه وضنيت
ضنا شديدا وقد روينا عن يونس النحوي ان ام قيس سالت ليلى فحضرت عنده ليلا
وقالت ان امك تزعم انك جننت على راسي فقال
قالت جننت على راسي فقلت لها الحب اعظم مما بالمجانين
الحب ليس يفيق الدهر صاحبه وانما يصرع المجنون في الحين

فبكت

فبكت معه وتحدثا حتى كاد الصبح يسفر ثم ودعته وانصرفت فكان اخر عهده بها
وقد روينا ان ابا المجنون قيده فجعل ياكل لحم ذراعيه ويضرب بنفسه الارض فاطلقه
فدور في الفلاة عريانا ولما زوجت ليلى وقيل غدا ترحل قال المجنون
كان القلب ليلة قيل تغدى بليلى العامرية او تراح
قطاة عزها شرك فباتت تجاذبه وقد علق الجناح
وروينا ان ليلى لما زوجت جا المجنون الى زوجها وهو يصلي في يوم شات فوقف عليه
ثم انشا يقول
بربك هل ضممت اليك ليلى قبيل الصبح او قبلت فاها
وهل رفت عليك قرون ليلى رفيف الاقحوانة في نداها
فقال اللهم اذ حلفتني فنعم فقبض المجنون بكلتي يديه قبضتين من الجمر فما فارقها حتى سقط
مغشيا عليه فسقط الجمر مع لحم راحتيه وكانت له داية يانس بها وكانت تخرج
الى الصحرا فتحمل له رغيفا وما فربما اكله وربما تركه حتى جاته يوما وهو ملقى بين الاحجار
ميتا فاحتملوه الى الحي فغسلوه ودفنوه ولم يبق في بني جعدة ولا في بني الحريش امراة
الا خرجت حاسرة صارخة عليه تندبه واجتمع فتيان الحي يبكون عليه اشد بكا وينشجون
عليه اشد نشيج وحضرهم حي ليلى معزين وابوها معهم وكان اشد القوم جزعا
وبكا عليه وجعل يقول ما علمت ان الامر يبلغ كل هذا ولكني كنت امرا اعرابيا اخاف
من العار وقبح الاحدوثة فزوجتها وخرجت عن يدي ولو علمت ان امره يجري على هذا
ما اخرجتها عن يده فما روي يوما كان اكثر باكيا منه وبينما هم يقلبونه وجدوا
خرقة فيها مكتوب
الا ايها الشيخ الذي ما بنا يرضى شقيت ولا هنيت من عيشك الخفضا
شقيت كما اشقيتني وتركتني اهيم مع الهلاك لا اطعم الغمضا
كان فوادي في مخاليب طاير اذا ذكرت ليلى يشد بها قبضا
كان فجاج الارض حلقة خاتم علي فما تزداد طولا ولا عرضا
١٧٢
ومن اشعاره الرايقة قوله
وشغلت عن فهم الحديث سوى ما كان منك وانتم شغلي
وادیم نحو محدثي نظري اي قد فهمت وعندكم عقلي
وله

عجبت لعروه العذری امسی احادیثا الغوم بعد قوم
وعروه مات موتا مستریحا وهاانا ذا اموت بکل یوم

وقد روینا متقدما انه کان یهیم فی البریه مع الوحش لا یاکل الاما ینبت فی البر
من بقل ولا یشرب الامع الظبا اذا وردت مناهلها وطال شعر جسده وراسه
والفته الوحش فکانت لا تنفر منه وجعل یهیم حتی بلغ حدود الشام فاذا ثاب عقله رجع
وسال من یمر من احیا العرب عن نجد فیقال له این انت من نجد قد شارفت الشام
فیقول فاروني الطریق فیدلونه علی الطریق ٥

ثم دخلت سنه احدی وسبعین

من الحوادث فیها مسیر عبد الملك بن مروان الی العراق لحرب ابن الزبیر وکان
عبد الملك لا یزال یقرب من مصعب ویخرج مصعب ثم یهجم الشتا فیرجع کل واحد
منهما الی موضعه ثم یعودان ثم ان عبد الملك خرج من الشام یرید مصعبا من سنه سبعین
ومعه خالد بن عبد الله فقال له خالد ان وجهتني الی البصره واتبعتنی خیل یسیره رجوت
ان اغاب علیها فوجهه عبد الملك فقدمها مستخفیا فی موالیه وخاصته حتی نزل
علی عمرو بن اصمع الباهلی فاجاره وارسل الی عباد بن الحصین وکان علی شرطه ابن معمر
وکان مصعب اذا شخص عن البصره استخلف عبید الله بن عبد الله بن معمر ورجا عمرو
ابن اصمع ان یتابعه عباد فقال له انی قد اجرت خالدا واحببت ان تعلم ذلك لتلون
لی ظهرا فوافاه رسوله حین نزل عن فرسه فقال له عباد قل له والله لا اضع لبد فرسي
حتی اتیك فی الخیل فقال عمرو لخالد انی لا اغرك هذا عباد یاتینا الساعه ولا والله
ما اقدر علی منعك ولكن علیك بمالك بن مسمع فخرج یرکض علیه قمیص قوهی قد حسر عن
فخذیه واخرج رجلیه من الرکابین حتی اتا مالك فقال انی قد اضطررت الیکم
فاجرنی قال نعم ووجه مصعب ابن جور مددا لابن معمر فی الف ووجه عبد الملك ١٧٣
عبد الله بن زیاد بن ظبیان مددا لخالد فلما وصل علم بتفرق الناس فلحق بعبد الملك
ودافع مالك بن مسمع عن خالد وکانت تجری مناوشات وقتال واصیبت عین مالك
ابن مسمع فضجر من الحرب ومشت السفرا بینهم علی ان یخرج خالدا وهو امن فاخرجه
فصل والما عبد الملك الی قتال مصعب قیل لو بعثت غیرك
البصره
فقال انه لا یقوم بهذا الامر الا قرشی له رای ولعلی ابعث من له شجاعه ولا رای له

وانی

وانی احدث نفسی انی بصیر بالحرب شجاع اضرب بالسیف ان الجیت الی ذلك ومصعب
شجاع ولا علم له بالحرب ومن معه یخالفه ومن معی ینصح لی روی المولف
اسناده عن عبد الله بن ابی عبیده قال لما اراد عبد الملك الخروج الی مصعب اتته
امراته عاتکه بنت یزید فبکت وبکی جواریها فجلس ثم قال قاتل الله ابن ابی جمعه حیث
یقول

اذا ما اراد الغزو لم یثن همه حصان علیها نظم در یزینها
نهته فلما لم ترا النهی عاقه بکت فبکی مما عناها قطینها

وسار عبد الملك حتی نزل بمسکن وکتب الی شیعته من اهل العراق ثم جا مصعب
فلما ترا العسکران تقاعد مصعب اصحابه فقال لابنه عثمان یا بنی ارکب الی عمك انت
ومن معك فاخبره بما صنع اهل العراق ودعنی فانی مقتول فقال ابنه الحق بالبصره
او با میر المومنین وقال والله لا تتحدث قریش انی فررت ولكن اقاتل فان قتلت فلعمری
ما السیف بعار وما الفرار لی بعاده فارسل الیه عبد الملك باخیه محمد بن مروان
یقول له ان ابن عمك یعطیك الامان فقال مصعب ان مثلی لا ینصرف عن مثل هذا
الموقف الا مغلوبا او مقتولا فاثخن مصعب بالرمی ثم شد علیه زائده بن قدامه فطعنه
وقال یا لثارات المختار ونزل الیه عبید الله بن زیاد بن ظبیان فاحتز راسه وقال
انه قتل اخی فاتی به عبد الملك فاثابه الف دینار فابی ان یاخذها وقال انما قتلته
علی وتر صنعه فلا اخذ فی حمل راس مالا وکان قتل مصعب علی نهر یقال له الدجیل
ثم دعا عبد الملك اهل العراق فبایعوه وفی هذه السنه دخل عبد الملك
الکوفه وفرق اعمال العراق علی عماله هذا قول الواقدی وقال المداینی کان ذلك
فی سنه اثنتین وسبعین ولما اتی الکوفه نزل بالنخیله ودعا الناس الی البیعه ثم ولی قطن
ابن عبد الله الحارثی الکوفه اربعین یوما ثم عزله ثم ولی بشر بن مروان وصعد المنبر فخطب
فقال ان عبد الله بن الزبیر لو کان خلیفه کما یزعم لخرج فاسی بنفسه ولم یغرز ذنبه
فی الحرم وانی قد استعملت علیکم بشر بن مروان وامرته بالاحسان الی اهل الطاعه والشده
علی اهل المعصیه فاسمعوا له واطیعوا واستعمل محمد بن عمیر علی همدان ویزید بن رویم
علی الری وفرق العمال وصنع طعاما کثیرا وامر به الی الخورنق واذن اذنا عاما فاکلوا ١٧٤
فقال ما الذ عیشنا لو ان شیا یدوم ولكن کما قال الاول

وکل جدید یا امیم الی البلا وکل امری یوما یصیر الی کان

ثم اتى مجلسه فاستلقى وقال

اعمل على مهل فانك ميت والدح لنفسك ايها الانسان
فكان ما قد كان لم يك اذ مضى وكان ما هو كاين قد كان

وفي هذه السنه بعث عبد الملك خالد بن عبد الله على البصره واليا فوجه خالد عبد الله بن ابي بكره خليفه له على البصره ورجع عبد الملك الى الشام وفيها نزع ابن الزبير جابر بن الاسود بن عوف عن المدينه واستعمل عليها طلحه بن عبيد الله بن عوف وهو اخر والٍ لابن الزبير على المدينه ثم قدم طارق ابن عمرو مولى عثمان فهرب طلحه واقام طارق وفيها قام عبد الله بن الزبير بمكه حين بلغه قتل اخيه مصعب فقال الحمد لله الذي له الخلق والامر انه قد اتانا خبر احزننا وافرحنا قتل مصعب رحمه الله فاما الذي افرحنا فعلمنا ان قتله شهادة واما الذي احزننا فان الفراق للحميم له لوعه يجدها حميمه عند المصيبه الا ان اهل العراق اهل الغدر والنفاق اسلموه وباعوه باقل الثمن ولا والله ما نموت على مضاجعنا كما تموت بنو ابي العاص والله ما قتل رجل منهم في زحف في الجاهليه ولا الاسلام الا قعصا بالرماح وموتا تحت ظلال السيوف وفيها حج بالناس عبد الله بن الزبير بن العوام

ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر

مصعب ابن الزبير بن العوام بن خويلد ابو عبد الله وامه الرباب بنت انيف الكلبيه كان من احسن الناس وجها واشجعهم قلبا واجودهم كفا ولما دعا لاخيه عبد الله بن الزبير بالخلافه ولي اماره العراق مصعب على ولايته فلم يزل الى ان سار اليه عبد الملك بن مروان لمحاربته فقتل وكان الذي تولى قتله عبيد الله بن زياد بن ظبيان على دجيل عند دير الجاثليق واحتز راسه وحمله الى عبد الملك فسجد عبد الملك وقال وارو لقد كان من احب الناس الي واشدهم الفا ومودة ولكن الملك عقيم فقتل في هذه السنه وقال المدايني قتل يوم الثلثا من عشر خلت من جمادى الاولى او الاخره ولقد الى زوجته سكينه بنت الحسين عليه السلام بعد خروجه من الكوفه

175 وكان عزيز ان ابيت وبيننا حجاب فقد اصبحت مني على عشر
فابكاهما للعين والله فاعلمي اذا ازددت مثلها فصرت على شهر
وابكى لقلبي منهما اليوم انني اخاف بان لا نلتقي اخر الدهر

وقال الماجشون دخل مصعب على سكينه يوم قتل فنزع ثيابه ولبس غلاله وتوشح

بثوب واخذ سيفه فعلمت سكينه انه لا يريد ان يرجع فصاحت واحزناه عليك يا مصعب فالتفت اليها وقد كانت تخفي ما في قلبها عنه فقال او كل هذا لي في قلبك لك ما اخفي اكثر فقال لو كنت اعلم هذا لكانت لي ولك حال ثم خرج فلم يرجع

روى المولف باسناده عن ابي مخلم قال لما قتل مصعب بن الزبير خرجت سكينه تطلبه في القتلى تعرفه بشامه في نحره فاكبت عليه وقالت يرحمك الله نعم والله حليل المسلمه كنت ادركك والله ما قال عنتره

وحليل غانيه تركت مجدلا بالقاع لم يعهد ولم يتكلم
فشككت بالرمح الطويل اهابه ليس الكريم على القنا بمحرم

روى المولف باسناده عن ابن سلمويه قال اسر مصعب بن الزبير رجلا فامر بضرب عنقه فقال اعز الله الامير ما اقبح بمثلي ان يقوم يوم القيامه باطرافك الحسنه وبوجهك الذي يستضاء به فاقول يا رب سل مصعبا فيم قتلني فقال يا غلام اعف عنه فقال اعز الله الامير ان رايت ان تجعل ما وهبت لي من حياتي في عيش رخي قال يا غلام اعطه مايه الف فقال ايها الامير فاني اشهد الله واشهدك اني قد جعلت لابن قيس الرقيات منها خمسين الفا فقال له ولم قال لقوله فيك

انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلما

روى المولف باسناده عن الكلبي قال قال عبد الملك بن مروان يوما لجلسايه من اشجع العرب فقالوا شبيب بن قطري وفلان وفلان فقال عبد الملك ان اشجع العرب لرجل جمع بين سكينه بنت الحسين وعايشه بنت طلحه وام الجميد بنت عبد الله بن عامر بن كرز وابنه ريان بن انيف الكلبي وولي العراق خمس سنين فاصاب الف الف والف الف والف الف واعطي الامان فابى ومشى بسيفه حتى مات ذلك مصعب بن الزبير لا من قطع الجسور من ها هنا ومره ها هنا قال المدايني قتل يوم الثلثا لثلاث عشره خلت من جمادى الاولى او الاخره سنه احدى وسبعين وهو ابن خمس واربعين وقيل خمسه وثلثين ومن العجايب قول

176 عبد الملك بن عمير الليثي رايت في قصر الاماره بالكوفه راس الحسين عليه السلام بين يدي عبيد الله بن زياد ثم رايت راس ابن زياد بين يدي المختار ثم رايت راس المختار بين يدي مصعب بن الزبير ثم رايت راس مصعب بين يدي عبد الملك بن مروان رحمهم الله تعالى ٥

ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين

من الحوادث فيها ما كان من امر الخوارج والمهلب قال علما السير اقتتلت
الازارقه والمهلب بسولاف ثمانيه اشهر اشد القتال فاتاهم قتل مصعب بن الزبير
فبلغ ذلك الى الازارقه قبل المهلب فنادت الخوارج لعسكر المهلب ما قولكم في مصعب
فقالوا امام هدى قالوا فما قولكم في عبد الملك قالوا الخبيث منه قالوا فان مصعب قد قتل
وستجعلون عبد الملك غدا امامكم فلما كان من الغد بلغ المهلب الخبر فبايع لعبد الملك
فقالت الخوارج يا اعدا الله انتم امس تتبرون منه وهو اليوم امامكم وكان
عبد الملك قد ولى على البصره خالد بن عبد الله فبعث خالد المهلب على خراج الاهواز
وبعث اخاه عبد العزيز على قتال الازارقه فهزم واخذت زوجته بنت المنذر بن
الجارود فاقيمت فيمن يزيد فبلغت مايه الف وكانت جميله فغار رجل من قومها كان
من روس الخوارج فقال تنحوا ما ارى هذه المشركه الا قد فتنتكم فضرب عنقها وكتب
خالد الى عبد الملك يخبره بما جرى فكتب اليه قبح الله رايك حين تبعث اخاك اعرابيا
من اهل الكوفه على القتال وتدع المهلب يجبي الخراج وهو البصير بالحرب فاذا امنت
عدوك فلا تعمل فيهم براي حتى يحضر المهلب وتستشيره فيه وكتب عبد الملك الى
بشر بن مروان اما بعد فاني قد كتبت الى خالد بن عبد الله امره بالنهوض الى الخوارج
فسرح اليه خمسه الف رجل وابعث عليهم رجلا ترضاه فاذا قضوا غزاتهم تلك
صرفتهم الى الري فقاتلوا عدوهم فقطع على الكوفه خمسه الف وبعث عليهم عبد الرحمن
ابن محمد بن الاشعث وقال اذا قضيت غزاتك هذه فانصرف الى الري وخرج خالد
باهل البصره حتى قدم الاهواز فقال له المهلب اني ارى هاهنا سفنا كثيره فضمها
اليك فوالله ما ارى القوم الا محرقيها فما لبث الا ساعه حتى اقبلت خيل من خيلهم
تحرقها وبعث خالد المهلب على ميمنته وداود بن قحذم على ميسرته ومر المهلب
على عبد الرحمن بن محمد ولم يخندق فقال له يا ابن اخي ما يمنعك من الخندق فقال ١٧٧
والله لهم اهون علي من ضرطه الجمار قال فلا يهونوا عليك فانهم سباع العرب لا ابرح
او تضرب عليك خندقا ففعل فاقاموا نحو عشرين ليله ثم ان خالد زحف اليهم بالناس
فراوا عددا هايلا فولوا واخذ المسلمون ما في عسكرهم واتبعهم خالد وداود في جيش من
اهل البصره يقتلونهم وانصرف عبد الرحمن الى الري واقام المهلب بالاهواز وكتب خالد

الى عبد الملك يخبره بان المارقين انهزموا وتبعهم فقتل من قتل منهم وقد اتبعهم داود بن
قحذم فكتب عبد الملك الى بشر بن مروان اما بعد فابعث من قبلك رجلا شجاعا بصيرا بالحرب
في اربعه الف فليسيروا الى فارس في طلب المارقه فان خالدا كتب يخبرني انه قد بعث في طلبهم
داود بن قحذم صاحبك الذي بعث ان لا يخالف ابن قحذم اذا التقيا فبعث بشر عتاب
ابن ورقا على اربعه الف من اهل الكوفه فخرجوا فالتقوا بداود فتبعوا القوم الى ان نفقت
عامه خيولهم ورجعوا الى الاهواز **وفي هذه السنه** خرج ابو فديك
الخارجي فغلب على البحرين فبعث خالد بن عبد الله اخاه اميه بن عبد الله بجند فهزمهم ابو فديك
فرجع اميه الى البصره **وفي هذه السنه** وجه عبد الملك الحجاج بن يوسف
الى مكه لقتال ابن الزبير وكان السبب في توجيهه الحجاج دون غيره ان عبد الملك
لما اراد الرجوع الى الشام قام اليه الحجاج بن يوسف فقال يا امير المومنين اني رايت في
منامي اني اخذت عبد الله بن الزبير فسلخته فابعثني اليه وولني قتاله فبعثه فخرج في الغين
من اهل الشام ولم يعرض للمدينه فسار حتى نزل الطايف فكان قدومه الطايف في شعبان
وقد كتب عبد الملك لاهل مكه الامان ان دخلوا في طاعته فكان الحجاج يبعث البعوث
الى عرفه ويبعث ابن الزبير بعثا فيقتتلون هناك وفي كل ذلك تهزم خيل ابن الزبير ويرجع
الحجاج بالظفر ثم كتب الحجاج الى عبد الملك يستاذنه في حصار ابن الزبير ودخول الحرم عليه
ويخبره ان شوكته قد قلت وقد تفرق عنه عامه اصحابه وساله ان يمده برجال فكتب عبد الملك
الى طارق بن عمرو يامره ان يلحق بمن معه من الجند بالحجاج فسار في خمسه الف من اصحابه
حتى لحق بالحجاز فلما دخل شهر ذو القعده رحل الحجاج من الطايف حتى نزل بير ميمون وحصر
ابن الزبير لهلال ذي القعده وكان قدوم طارق مكه لهلال ذي الحجه لم يطف بالبيت
ولم يصل اليه وهو محرم وكان يلبس الحجاج السلاح ولا يقرب النسا ولا الطيب الى
ان قتل ابن الزبير ونحر ابن الزبير بدنا بمكه يوم النحر ولم يحج ذلك العام ولا اصحابه
لانهم لم يقفوا بعرفه ونحر اصحاب الحجاج وطارق في ما بين الحجون الى بير ميمون وحج الحجاج
بالناس ولم يطف بالبيت وكان العامل على المدينه طارق مولى عثمان من قبل عبد الملك
١٧٨ وعلى الكوفه بشر بن مروان وعلى قضايها عبد الله بن عتبه بن مسعود وعلى البصره خالد
ابن عبد الله وعلى قضايها هشام بن هبيره **ذكر قصه جرت**
لطارق بن عمرو مع سعيد بن المسيب ٥ روى المولف باسناده عن علي بن الحسين قال
ولي علينا عبد الملك بن مروان طارقا مولى عثمان بن عفان قال علي فمشيت الى سالم بن عبد الله

ابن عمر والى القسم بن محمد بن ابي بكر والى ابي سلمه بن عبد الرحمن بن عوف فقلت اذهبوا
بنا الى هذا الرجل نسلم عليه ندفع بذلك عن انفسنا قال فاتيناه فسلمناه عليه فاجلسنا
عنده ثم قال لنا ايكم سعيد بن المسيب قال فكلمه القسم بن محمد فقال له اصلحك الله
ان سعيد بن المسيب قد نعت عنه الولاه اتيانها وقد الزم نفسه المسجد فليس يبرح عنه
فقال رغب ان ياتيني والله لاقتلنه والله لاقتلنه والله لاقتلنه ثلثا قال القسم
فضاق بنا المجلس حتى قمنا فجيت المسجد فتطلعت فيه فاذا سعيد عند اسطوانته جالس
فدخلت عليه فاخبرته بما كان وقلت له ارى لك ان تخرج الساعه الى مكه فتعتمر
وتقيم بها قال ما حضرتني في ذلك نيه وان احب الاعمال الى ما نويت فقلت له فاني
ارى ان تخرج الى بعض منازل اخوانك فتقيم فيه حتى ننظر ما يكون من الرجل قال فكيف
اصنع بهذا الداعي الذي يدعوني في كل يوم وليله خمس مرات والله لا دعاني الا اجبته
على اي حال كان قلت له فاني ارى ان تقوم من مجلسك هذا فتجلس الى بعض هذه
الاساطين فانك ان طلبت فانما تطلب عند اسطوانتك قال ولم اقوم من موضعي هذا
الذي قد اتاني الله فيه العافيه من كذا وكذا سنه والله لا احلف بالله كاذبا
ما خفت شيا سواه قلت له فما ذا اقوم من عندك رحمك الله فقد غممتني فقال تقوم
بخير اسال الله العظيم رب العرش العظيم ان ينسيه ذكري قال فانصرفت من عنده
فجعلت اسال وطا الانام هل كان في المسجد خبر فلا اخبر الا بخير قال فاقام علينا
والياسنه لا يذكره ولا يخطر بباله حتى اذا عزل وصار بوادي القرا من المدينه على
خمس مراحل قال لغلامه وهو وصيه ويحك امسك يا سوتاه من علي بن الحسين ومن
القاسم بن محمد ومن سالم بن عبد الله ومن ابي سلمه بن عبد الرحمن حلفت بين ايديهم ثلثه
ايمان لاقتلن سعيد بن المسيب والله ما ذكرته الا في ساعتي هذه فقال له غلامه يا مولاي
تاذن لي ان اكلمك قال له نعم قال فما اراد الله لك خيرا مما اردت لنفسك اذا نساك
ذكره قال فقال له اذهب فانت حر **وفي هذه السنه** كتب
عبد الملك الى عبد الله بن حازم السلمي يدعوه الى بيعته ويعطيه خراسان سبع سنين ١٧٧
فقال للرسول لولا ان الحرب بين بني سليم وبني عامر لقتلتك ولكن كل هذه الصحيفه
فاكلها وكتب عبد الملك الى بكير بن وشاح وكان خليفه ابن حازم على مرو وعلى
خراسان فوعده ومناه فخلع بكير عبد الله بن الزبير ودعا الى عبد الملك فاجابه اهل
مرو وبلغ ابن حازم فخاف ان ياتيه بكير باهل مرو فنزل له فاقتتلوا فقتل ابن حازم وبعث

براسه

براسه الى عبد الملك وبعضهم يزعم انه انما كتب عبد الملك الى ابن حازم بعد قتل
ابن الزبير وبعث راس ابن الزبير اليه فحلف ابن حازم ان لا يعطيه طاعه ابدا
ودعا بطست فغسل الراس وحنطه وكفنه وصلى عليه وبعث به الى اهل الزبير
بالمدينه واطعم الرسول الكتاب وقيل بل قطع يديه ورجليه وضرب عنقه

ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر عبيده
السلماني المرادي الهمداني يكنى ابا سالم ويقال ابا عمرو اسلم قبل وفاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بسنتين وسمع عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وابن مسعود وابن الزبير
ونزل الكوفه وروى عنه الشعبي والنخعي وحضر مع علي عليه السلام وقعه النهروان
وكان يوازي شريحا في القضا فاذا اشكل على شريح شي دلهم عليه واتاه غلامان
بلوحين يتخايران فقال انه [illegible] وابي وكان من اصحاب عبد الله الذين يقرئون
ويفتون قال ابن سيرين ما رايت رجلا كان اشد توقيا من عبيده قال
وادركت الكوفه وبها اربعه تعد بالفقه فمن بدا بالحارث بن قيس ثنى بعبيده ومن
بدا بعبيده ثنى بالحارث ثم علقمه وشريح الرابع

ثم دخلت سنه ثلاث وسبعين

فمن الحوادث فيها مقتل عبد الله بن الزبير قد ذكرنا ان ابن الزبير حصر
لهلال ذي القعده سنه اثنتين وسبعين وما زال الحجاج يحصره ثمانيه اشهر وسبع عشره
ليله وكانوا يضربونه بالمنجنيق قال يوسف بن ماهان رايت المنجنيق يرمى
به فرعدت السما وبرقت وعلا صوت الرعد فاعظم ذلك اهل الشام ايديهم
فرفع الحجاج حجر المنجنيق فوضعه ثم قال ارموا ثم رمى معهم ثم جات صاعقه تتبعها
اخرى فقتلت من اصحابه اثني عشر رجلا فانكسر اهل الشام فقال الحجاج لا تنكروا هذا
فاني ابن تهامه هذه صواعق تهامه هذا الفتح قد حضر فابشروا فصعقت من الغد
فاصيب من اصحاب ابن الزبير عشره فقال الحجاج الا ترون انهم يصابون روى
المولف باسناده عن سفيان قال كانوا يرمون بالمنجنيق من ابي قبيس ويرتجزون ١٨٠

خطاره مثل الفنيق المزبد
ارمي بها اعواد هذا المسجد

قال فجات صاعقه فاحرقتهم فامتنع الناس من الرمي فخطبهم الحجاج فقال الم

تعلموا ان بني اسرايل كانوا اذا قربوا قربانا جات نار فاكلته علموا انه قد تقبل
منهم وان لم تاكلها قالوا لم تقبل فما زال يخدعهم حتى عادوا ورموا قال السبط عملها
السير فلم يزل الحرب الى قبيل مقتل ابن الزبير فتفرق عامة اصحابه وخذلوه وخرج
عامة اهل مكة الى الحجاج بالامان حتى ذلك ولديه حمزة وخبيب اخذا لانفسهما
امانا فدخل عبد الله بن الزبير على امه اسما حين راى من الناس ما راى من الخذلان
فقال لها خذلني الناس حتى ولدي واهلي فلم يبق معي الا من ليس عنده من الدفع اكثر
من ساعة والقوم يعطوني ما اردت من الدنيا فما رايك فقالت انت والله يا بني اعلم
بنفسك ان كنت تعلم انك على حق واليه تدعوا فامض له فقد قتل عليك اصحابك
ولا تملكن من رقبتك فتتقلب بها غلمان بني امية وان كنت انما اردت الدنيا فبيس العبد
انت اهلكت نفسك واهلكت من قتل معك وان قلت كنت على الحق فلما وهن اصحابي
ضعفت فليس هذا فعل الاحرار ولا اهل الدين وكم خلودك في الدنيا القتل احسن
فدنا ابن الزبير فقبل راسها وقال هذا والله رايي والذي قمت به ما ركنت الى الدنيا
ولا احببت الحياة فيها وما دعاني الى الخروج الا الغضب لله عز وجل ان يستحل حرمته
ولكني احببت ان اعلم رايك فاعلمي يا امه اني مقتول في يومي هذا فلا يشتد حزنك
وسلمي الامر لله فان ابنك لم يتعمد اتيان منكر ولا عملا بفاحشة ولم يجر في حكم الله عز وجل
ولم يتعمد ظلم مسلم ولا معاهد ولم يبلغني ظلم عن عمالي فرضيت به بل انكرته ولم يكن
شي عندي اثر من رضا ربي عز وجل اللهم اني لا اقول هذا تزكية لنفسي انت اعلم بي
ولكن اقوله تعزية لامي لتسلوا عني فقالت اني لارجوا من عند الله عز وجل ان يكون
عزاي فيك حسنا ان تقدمتني اخرج حتى انظر ما يصير امرك فقال جزاك الله يا اماه
خيرا فلا تدعي الدعا لي قبل وبعد [illegible] دعه ابدا لمن قتل على باطل فقد قتلت
على حق ثم قالت اللهم ارحم طول [illegible] قيام في الليل الطويل وذلك النحيب
في الظلما وذلك الصوم في هواجر المدينة ومكة وبره بابيه وبي اللهم اني قد اسلمته
لامرك فيه ورضيت بما قضيت فاثبني في عبد الله ثواب الصابرين الشاكرين ١٨٦
وفي رواية اخرى انه دخل عليها وعليه الدرع والمغفر فوقف فسلم ثم دنا فتناول
يدها فقبلها فقال هذا وداع من لا تقعد فقال حيث مودعا اني ان قتلت فانما انا
لحم لا يضرني ما صنع به قالت صدقت يا بني اتمم على بصيرتك ولا تمكن ابن ابي عقيل منك
ادن مني اودعك فدنا منها فودعها وقبلها وعانقها وقالت حيث مست الدرع ما صنيع من

يريد ما تريد فقال ما لبست الدرع الا لاشد منك قالت فانه لا يشد مني ثم انصرف
وهو يقول

اني اذا اعرف يومي اصبر
اذ بعضهم يعرف ثم ينكر

ثم ان القوم اقاموا على كل باب رجالا وقايدا فشحنت الابواب باهل الشام وكان
لاهل حمص الباب الذي يواجه باب الكعبة ولاهل دمشق باب بني شيبة ولاهل
الاردن باب الصفا ولاهل فلسطين باب بني جمح ولاهل قنسرين باب بني سهم ثم
يحمل ابن الزبير في هذه الناحية ومرة في هذه الناحية وكان اسد لا يقوم عليه
الرجال وقالت لابن الزبير زوجته اخرج فاقاتل معك فقال لا وانشد

كتب القتل والقتال علينا وعلى الغانيات جر الذيول

فلما كان يوم الثلثا صبيحة سبع عشرة من جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وقد
اخذ الحجاج على ابن الزبير الابواب وبات ابن الزبير فصلى ليلته ثم احتبى بحمايل سيفه
فاغفى ثم انتبه فقال اذن يا سعد فاذن عند المقام وتوضى ابن الزبير وركع ركعتي
الفجر ثم تقدم واقام المؤذن فصلى باصحابه فقرا ن والقلم وقال من كان سايلا عني
فاني في الرعيل الاول وانشد

ولست بمبتاع الحياة بسبة ولا مرتق من خشية الموت سلما

ثم قال احملوا على بركة الله ثم حمل حتى بلغ بهم الحجون فرمي باجرة فاصابته في وجهه
فارعش لها ودمي وجهه فلما وجد سخونة الدم يسيل على وجهه ولحيته قال

ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على اقدامنا تقطر الدما

ثم تعاونوا فقتل وجا الخبر الى الحجاج فسجد وسار حتى وقف عليه ومعه طارق
ابن عمرو فقال طارق ما ولدت النسا اذكر من هذا فبعث الحجاج براسه وراس
عبد الله بن صفوان وراس عمارة بن عمرو الى المدينة فنصبت ثم ذهب بها الى عبد الملك
وسياتي تمام قصة ابن الزبير في ذكر من مات في هذه السنة وفي هذه
السنة اجتمع الناس على عبد الملك فانتب اليه ابن عمر وابو سعيد وسلمة
ابن الاكوع بالبيعة وكان عبد الملك يجلس للناس في كل اسبوع يومين ١٨٧
روى المولف باسناده عن ابي ريحانة احد حجاب عبد الملك بن مروان قال
كان عبد الملك يجلس في كل اسبوع يومين جلوسا عاما فبينا هو جالس في مستشرف

له وقد دخلت عليه الغصص اذ وقعت قصة غير مترجمة فيها ان راى امير المومنين
جاريته تغني له ثلثة اصوات ثم ينفذ في ما يشا من حكمه فاستشاط من ذلك
غضبا وقال يا رباح علي بصاحب هذه القصه فخرج الناس جميعا وادخل عليه غلام
كاعذر كاحسن الصبيان واحسنهم فقال له عبد الملك يا غلام هذه قصتك قال
نعم يا امير المومنين قال ما الذي غرك مني والله لامثلن بك ولاردعن بك نظرائك
من اهل الجسارة علي بالجاريه فجي بجاريه كانها فلقة قمر وبيدها عود وطرح لها كرسي
وجلست فقال عبد الملك مرها يا غلام فقال غني لي يا جاريه بشعر قيس بن ذريح

لقد كنت حسب النفس لو دام ودنا ولكنما الدنيا متاع غرور
وكنا جميعا قبل ان يظهر الهوى بانعم حالي غبطه وسرور
فما برح الواشون حتى بدت لنا بطون الهوى مقلوبه بظهور

فغنته واجادت فخرج الغلام من جميع ما كان عليه من الثياب تخريقا ثم قال له
عبد الملك مرها تغنيك الصوت الثاني فقال غني بشعر جميل

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بوادي القرى اني اذا لسعيد
اذا قلت ما بي يا بثينة قاتلي من الحب قالت ثابت ويزيد
وان قلت ردي بعض عقلي اعش به مع الناس قالت ذاك منك بعيد
فلا انا مردود بما جيت طالبا ولا حبها فيما يبيد يبيد
يموت الهوى مني اذا ما لقيتها ويحيى اذا فارقتها فيعود

فغنته الجاريه فسقط مغشيا عليه ساعه ثم افاق فقال له عبد الملك مرها فلتغنك
الصوت الثالث فقال يا جاريه غني بشعر قيس بن الملوح المجنون

وفي الجيره الغادين من بطن وجره غزال غضيض المقلتين ربيب
فلا تحسبي ان الغريب الذي نأى ولكن من تنأين عنه غريب ٢٨٨

فغنته الجاريه وطرح الغلام نفسه من المستشرف فلم يصل الى الارض حتى تقطع فقال
عبد الملك ويحه لقد عجل على نفسه ولقد كان تقديري فيه غير الذي فعل وامر فاخرجت
الجاريه عن قصره ثم سال عن الغلام فقالوا غريب لا يعرف الا انه منذ ثلاث ينادي في
السوق ويده على راسه

غدا تكثر الباكون منا ومنكم وتزداد داري من دياركم بعدا

وفي هذه السنه وجه عبد الملك عمر بن عبيد الله لقتال ابي فديك

وامره

وامره ان يندب معه من احب فقدم الكوفه فندب اهلها فانتدب معه عشرة الف
فاخرج لهم اعطياتهم ثم سار بهم فجعل اهل الكوفه على الميمنه وعليهم محمد بن موسى
ابن طلحه وجعل اهل البصره على الميسره وعليهم ابن اخيه عمر بن موسى بن عبيد الله وهو
في القلب حتى انتهوا الى البحرين فصف عمر اصحابه وقدم الرجاله في ايديهم الرماح فحمل
ابو فديك واصحابه حمله واحده فكشفوا ميسرة عمر وارتث عمر وحمل اهل الكوفه واهل
البصره فاستباحوا عسكر العدو وقتلوا ابا فديك وحصروهم فنزلوا على الحكم فقتلوا
منهم نحوا من سته الف واسروا ثمان مايه وانصرفوا الى البصره وفيها عزل
عبد الملك خالد بن عبد الله عن البصره واستخلف على الكوفه عمرو بن حريث وفيها
غزا محمد بن مروان الصايفه فهزم الروم وكانت وقعه عثمان بن الوليد بالروم
من ناحية ارمينيه وكان في اربعه الف والروم في ستين الف فهزمهم واكثر
القتل فيهم وفي هذه السنه حج بالناس الحجاج بن يوسف وهو على
مكه واليمن واليمامه وكان على الكوفه والبصره بشر بن مروان وبعضهم يقول
كان على الكوفه بشر وعلى البصره خالد بن عبد الله وعلى قضا الكوفه شريح بن الحارث
وعلى قضا البصره هشام بن هبيره وعلى خراسان بكير بن وشاح وقد ذكرنا في الحوادث
ما فعل بعبد الله بن خازم فاقره عبد الملك على خراسان ذكر من توفي في هذه
السنه من الاكابر اسما ابنت ابي بكر الصديق اسلمت قديما
وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ذات النطاقين وذلك انها شقت نطاقها
نصفين حين اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج الى الغار فجعلت واحدا السفره
رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخر عصاما لقربته تزوجها الزبير وولدت له
عبد الله وعروه والمنذر وعاصم والمهاجر وخديجه وام الحسن وعايشه وطلقها وكانت
تمرض المرضه فتعتق كل مملوك لها وماتت في هذه السنه بعد ان قتل ابنها عبد الله
ابن الزبير بليال بشر بن مروان بن الحكم اخو عبد الملك
ولي الولايات روى المولف باسناده عن عدي قال قال لي ياذوق طبيب الحجاج
وكان قد ادرك كسرى بن هرمز وادرك الحجاج اتت عليه ثلثون ومايه سنه
قال قال لي امير من امرا العراق ولم يسمه قال الهيثم وظنناه يعني بشر بن مروان ٢٨٤
وذلك ان بشرا مات بالعراق وهو اميرها يا ياذوق ما ترى هذه العله قد طالت بي
فقلت اصلح الله الامير لا تستقيم ان اصف لك شيا حتى اسبري ما بك وان احب الامير

ان استبرى ذلك فليدعو بي على ريق النفس فلما كان من غد دعاني فدخلت عليه فاضجعته
على حصير وليس تحته ولا تحت راسه شي فجسست ما بين اخمص قدميه الى هامته ثم
قلت احلف ايها الامير الصدق ام الكذب قال ما حاجتي الى الكذب بل الصدق
احب الي قلت ايها الامير ان الله عز وجل كتب الفنا على خلقه فهم ميتون فاعهد عهدك
واكتب وصيتك قال يا ابا دوق قد نعيت الى نفسي قلت ايها الامير تريد ان اريك
امارة ما قلت قال نعم قلت فادع لي بلحم احمر فدعا بملوح فاخذت قطعة من لحم الفخذ
حمرا فرفعتها حتى جعلتها مثل قشر البيض ثم ثقبت فيها ثقبا وشددت فيه خيط ابريسم
دقيق ثم قلت ازدردها ايها الامير فازدردها فتركتها في جوفه ساعة ثم جذبتها بالخيط
فاخرجتها فاذا هي مملوة دودا فقلت ايها الامير ما بقا جوف هذا فيه فقال يا ابا دوق
واني اصابني هذا فوالله لقد قدمت مصر ثم هذا فكنت نفسك في الشتا باللبود والنيران
فلم يصل اليك البرد وكننته في الصيف بساب الكتان والما والثلج فلم يصل اليك الحر
فعل حولك والابدان لا تقوم الا بالحر والبرد وان اذاها قال فوالله ما عاش بعد
هذا الكلام الا ثلثة ايام حتى مات صفوان بن محرز المازني كان من
كبار العباد الصالحين واسند عن ابن عمر وابي موسى وعمران بن حصين في اخرين روى
المولف باسناده عن المعلى بن زياد العزدوسي قال كان لصفوان سرب يبكي فيه
روى المولف باسناده عن الحسن قال لقيت اقواما كانوا فيما احل الله لهم ازهد
منكم ولقد لقيت اقواما كانوا من حسناتهم اشفق ان تقبل منهم من سيئاتكم
ولقد صحبت اقواما كان احدهم ياكل على الارض وينام على الارض منهم صفوان
ابن محرز المازني كان يقول اذا اويت الى اهلي واصبت رغيفا اكلته فجزى الله الدنيا
عن اهلها خيرا والله ما زاد على رغيف حتى فارق الدنيا فيظل صائما ويفطر على رغيف ويشرب
عليه من الما حتى يرتوي ثم يقوم فيصلي حتى يصبح فاذا صلى الفجر اخذ المصحف فوضعه
في حجره يقرا حتى يترحل النهار ثم يقوم فيصلي حتى ينتصف النهار فاذا انتصف النهار رمى ١٨٥
بنفسه على الارض فنام الى الظهر وكانت تلك نومته حتى فارق الدنيا وكان اذا
صلى الظهر قام فصلى الى العصر فاذا صلى العصر وضع المصحف في حجره فلا يزال يقرا
حتى تصفر الشمس عبد الله بن عمر بن الخطاب ابو عبد الرحمن اسلم بمكة
مع ابيه وهو صغير قبل ان يبلغ وهاجر مع ابيه الى المدينة وشهد غزوة الخندق
وما بعدها وحضر يوم القادسية ويوم جلولا وما بينهما من وقايع الفرس وقال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبد الله رجل صالح وقال جابر بن عبد الله ما ادركنا
احدا الا وقد مالت به الدنيا الا ابن عمر وقالت عايشة ما رايت احدا الزم للامر الاول
من ابن عمر وقال سعيد بن المسيب لو شهدت لاحد انه من اهل الجنة لشهدت لعبد الله
بن عمر وقال طاوس ما رايت رجلا اورع من ابن عمر وكان يقول في سجوده قد تعلم
انه ما يمنعني من مزاحمة قريش على هذه الدنيا الا خوفك روى المولف باسناده
عن ابي الزناد قال اجتمع في الحجر مصعب وعروة وعبد الله بنو الزبير وعبد الله بن عمر
فقالوا تمنوا فقال عبد الله بن الزبير اما انا فاتمنى الخلافة وقال عروة اما انا فاتمنى ان
يوخذ العلم عني فقال مصعب اما انا فاتمنى امرة العراق والجمع بين عايشة بنت طلحة
وسكينة بنت الحسين وقال عبد الله بن عمر اما انا فاتمنى المغفرة قال فنالوا ما تمنوا ولعل
ابن عمر قد غفر له روى المولف باسناده عن الشعبي قال لقد رايت عجبا كنا بفنا
الكعبة انا وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير ومصعب بن الزبير وعبد الملك
ابن مروان فقال القوم بعدما فرغوا من حديثهم ليقم رجل رجل منكم فلياخذ
بالركن اليماني وليسال الله حاجته فانه يعطى قم يا عبد الله بن الزبير فانك اول
مولود ولد في الهجرة فقام فاخذ بالركن اليماني ثم قال اللهم انك عظيم ترجى لكل عظيم
اسالك بحرمة وجهك وحرمة عرشك وحرمة نبيك عليه السلام ان لا تميتني من الدنيا
حتى توليني الحجاز ويسلم علي بالخلافة وجا حتى جلس فقالوا قم يا مصعب فقام حتى اخذ بالركن
اليماني فقال اللهم انك رب كل شي واليك يصير كل شي اسالك بقدرتك على كل شي
ان لا تميتني من الدنيا حتى توليني العراق وتزوجني سكينة بنت الحسين وجا حتى جلس فقالوا
قم يا عبد الملك فقام فاخذ بالركن اليماني فقال اللهم رب السموات السبع ورب
الارض ذات النبت بعد القفر اسالك بما سالك عبادك المطيعون لامرك واسالك
بحرمة وجهك واسالك بحقك على جميع خلقك وبحق الطايفين حول بيتك ان لا تميتني
من الدنيا حتى توليني شرق الارض وغربها ولا ينازعني احد الا اتيت براسه ثم جا حتى
جلس ثم قالوا قم يا عبد الله بن عمر فقام حتى اخذ بالركن اليماني ثم قال اللهم انك رحمان
١٨٦ رحيم اسالك برحمتك التي سبقت غضبك واسالك بقدرتك على جميع خلقك ان لا
تميتني من الدنيا حتى توجب لي الجنة قال الشعبي فما ذهبت عيناي من الدنيا حتى رايت
كل رجل منهم قد اعطي ما سال وبشر عبد الله بن عمر بالجنة ورايت له روى
المولف باسناده عن عبد الله بن عمر قال خطرت هذه الاية لن تنالوا البر حتى

١٠

تنفقوا مما تحبون فذكرت ما اعطاني الله عز وجل فما وجدت شيا احب الي من جاريتي
رميثه فقلت هي حره لوجه الله فلولا اني اعود في شي جعلته لله لنكحتها فانكحها نافعا
فهي ام ولده روى المولف باسناده عن نافع قال كان ابن عمر اذا اشتد عجبه
بشي من ماله قربه الى الله عز وجل قال نافع كان رقيقه قد عرفوا ذلك منه فربما
شمر احدهم فيلزم المسجد فاذا راه على تلك الحاله الحسنه اعتقه فيقول له اصحابه
يا ابا عبد الرحمن والله ما بهم الا ان يخدعوك فيقول ابن عمر من خدعنا بالله انخدعنا له
قال نافع ولقد رايتنا ذات عشيه وراح ابن عمر على نجيب له قد اخذه بمال فلما اعجبه
سيره اناخه مكانه ثم نزل عنه فقال يا نافع انزعوا زمامه ورحله وجللوه واشعروه
وادخلوه في البدن قال نافع ما مات ابن عمر حتى اعتق الف انسان او ما زاد وكان
يحيي الليل صلاه فاذا جا السحر استغفر الى الصباح وكان يحيي ما بين الظهر الى العصر
وكان الشر لا يعرف في عمر ولا ابن عمر حتى يقولا او يعملا روى ابن سعد باسناده عن
نافع قال كان زج رمح رجل من اصحاب الحجاج قد اصاب رجل ابن عمر واندمل الجرح
فلما صدر الناس انتقض على ابن عمر فدخل الحجاج يعوده فقال من اصابك قال انت قتلتني
قال وفيم قال حملت السلاح في حرم الله فاصابني بعض اصحابك فلما حضرته الوفاه اوصى
ان لا يدفن في الحرم فغلب فدفن في الحرم وصلى عليه الحجاج روى المولف
باسناده عن الامام احمد رحمه الله قال مات عبد الله بن عمر سنه ثلاث وسبعين وكذلك
قال ابو الفضل بن دكين وابن بكير وقيل انه مات سنه اربع وسبعين وعن سعيد
ابن عفير قال في سنه اربع مات عبد الله بن عمر بمكه فدفن بذي طوى في مقبره
المهاجرين وقيل انه دفن بفخ وهو ابن اربع وثمانين قال مولف الكتاب وفي مقدار
عمره قول اخر روى المولف باسناده عن مالك قال بلغ عبد الله بن عمر من السن
تسع وثمانين سنه عبد الله بن الزبير بن العوام امه اسما بنت ابي بكر
الصديق وهو اول مولود ولد في الاسلام للمهاجرين بعد الهجره ولد بقبا على راس ١٨٧
عشرين شهرا من الهجره وحنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمره واذن ابو بكر
في اذنه ولم يزل مقيما بالمدينه الا ان توفي معاويه فبعث يزيد الى الوليد بن عتبه
يامره بالبيعه فخرج ابن الزبير الى مكه وجعل يحرض الناس على بني اميه فوجد عليه
يزيد الا انه مشى ابن الزبير الى يحيى بن الحكم والي مكه فبايعه ليزيد فقال يزيد
لا اقبل حتى يوتى به في وثاق فابى ابن الزبير وقال اللهم اني عايذ ببيتك وجرت حروب

وجوابو

وحوصر ابن الزبير ثم مات يزيد فدعا ابن الزبير الى نفسه وسمي امير المومنين وولى
العمال واستوسقت له البلاد ما خلا طايفه من الشام فانهم بايعوا مروان روى
المولف باسناده عن علي التنوخي ان عبد الله بن الزبير راى في منامه كانه
صارع عبد الملك بن مروان فصرع عبد الملك وسمره في الارض باربعه اوتاد فارسل
راكبا الى البصره وامره ان يلقى ابن سيرين ويقص عليه الرويا ولا يذكر له من انفذه
ولا يسمي عبد الملك فسار الراكب حتى اناخ بباب ابن سيرين وقص عليه المنام فقال
ابن سيرين من راى هذا قال انا رايته في رجل بيني وبينه عداوه قال ليس هذه
روياك هذه رويا ابن الزبير او عبد الملك احدهما في الاخر فسا له الجواب فقال ما
او تصدقني فلم يصدقه فامتنع من التفسير فانصرف الراكب الى ابن الزبير فاخبره بما
جرى فقال ارجعه واصدقه انني رايتها في عبد الملك فرجع الراكب الى ابن سيرين برساله
ابن الزبير فصدقه فقال له قل له يا امير المومنين عبد الملك يغلبك على الارض ويلي هذا
الامر من ولده لصلبه اربعه بعدد الاوتاد التي سمرته بها في الارض فلما مات مروان ولي
عبد الملك واقبل فقتل مصعب وبعث الحجاج الى عبد الله فحصره وجرى له ما تقدم ذكره
قال علما السير قتل ابن الزبير يوم الثلثا سابع عشر جمادي الاولى وصلبه الحجاج
على الثنيه التي بالحجون ثم انزله فرماه في مقابر اليهود وكتب الى عبد الملك يخبره فكتب اليه
يلومه ويقول الا خليت امه تواريه فاذن لها فوارته روى المولف باسناده عن
نوفل بن ابي عقرب ان الحجاج لما قتل ابن الزبير صلبه على عقبه المدينه فمر به ابن عمر
فقال السلام عليك ابا خبيب اما والله لقد كنت نهيتك عن هذا اما والله ما علمت انك كنت
صواما قواما ثم استنزله الحجاج فرمى به في مقابر اليهود ثم بعث الى امه وقد ذهب بصرها
ان تاتيه فابت فارسل اليها لتاتيني او لابعثن اليك من يسحبك بقرونك حتى ياتيني بك
فارسلت اليه اني والله لا اتيك حتى تبعث الي من يسحبني بقروني فاتاه رسوله فاخبره
فقال يا غلام ناولني سبتيتي فناوله نعليه فانتعل ثم خرج يتوذف حتى اتاها فدخل عليها
١٨٨ فقال كيف رايتني صنعت بعدو الله قالت رايتك افسدت عليه دنياه وافسد عليك
اخرتك وقد بلغني انك تعيره فتقول يا ابن ذات النطاقين وقد كنت والله ذات
نطاقين اما احدهما فنطاق المراه التي لا تستغني عنه واما النطاق الاخر فاني كنت ارفع
فيه طعام رسول الله صلى الله عليه وطعام ابي من النمل وغيره فاي ذلك ويل امك
عيرته به اما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيخرج من ثقيف رجلان

كذاب ومبير فاما الكذاب فقد رايناه ابن ابي عبيد واما المبير فانت ذلك فوثب فانصرف
عنها راجعا ولم يراجعها روى المولف باسناده عن ابن ابي مليكه قال دخلت على
اسما بنت ابي بكر بعد قتل عبد الله بن الزبير فقالت بلغني انهم علقوا عبد الله منكسا
وعلقوا معه هرة والله لوددت اني لا اموت حتى يدفع الي فاغسله واكفنه واحنطه
ثم ادفنه فما لبثت ان جا كتاب عبد الملك ان يدفع الى اهله فاتيت به اسما فغسلته وكفنته
وحنطته ثم دفنته وعن ايوب فاحسبه قال فما عاشت بعد ذلك الا ثلثه ايام حتى
ماتت قال ابرهيم الحربي قتل الحجاج ابن الزبير وقطعه قطعا فغسلته اسما امه
وكانت مكفوفه كانت تغسله قطعه قطعه وتوضع في الاكفان روى المولف
باسناده عن ام منصور الحجبي قالت دخل عبد الله بن عمر المسجد وابن الزبير قد قتل وصلب
فقيل له هذه اسما بنت ابي بكر في المسجد فمال اليها وقال اصبري فان هذه الجثث ليست
بشي وانما الارواح عند الله فقالت وما يمنعني من الصبر وقد اهدي راس يحيى بن زكريا
الى بغي من بغايا بني اسرايل روى المولف باسناده عن رباح مولى ال الزبير قال
سمعت اسما بنت ابي بكر تقول للحجاج ان النبي احتجم فدفع دمه الى ابني فشربه فاتاه جبريل
فاخبره فقال ما صنعت قال كرهت ان اصب دمك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تمسك النار ومسح على راسه وقال ويل الناس منك وويل لك من الناس روى
المولف باسناده عن هشام بن عروه قال اوصى الى الزبير من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبعه فكان ينفق من ماله ويحبس عليهم اموالهم منهم عثمان
والمقداد وعبد الرحمن بن عوف قال واوصى الى عبد الله بن الزبير عايشه وحكيم
ابن حزام وقال اعتد بكرمتين لم يعتد بهما احد من الناس اوصت له عايشه بحجرتها
واشترى حجره سوده فصارت له حجرتان من حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني ابن الزبير ٥

ثم دخلت سنه اربع وسبعين ١٨٩

من الحوادث فيها ان عبد الملك عزل طارق بن عمرو عن المدينه واستعمل عليها
الحجاج بن يوسف فانصرف الحجاج الى المدينه واليا عليها في صفر فاقام بها ثلثه
اشهر يعبث باهلها ويتعنتهم ويقول قتلتم امير المومنين وبنى بها مسجدا في بني
سلمه فهو ينسب اليه واستخف فيها باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

فختم

فختم في اعناقهم ودعا سهل بن سعد فقال ما منعك ان تنصر عثمان قال قد فعلت
قال كذبت وامر به فختم في عنقه برصاص وختم في عنق انس بن مالك وكلمه
بتقبيح فلما جاه كتاب عبد الملك بولايه العراقين اعطى البشير ثلثه الف دينار
وخرج من المدينه وهو يقول الحمد لله الذي اخرجني منها **وفي هذه
السنه** استقضى عبد الملك ابا ادريس الخولاني **ومنها** نقض
الحجاج بنيان الكعبه الذي كان بناه ابن الزبير واخرج الحجر منها واعادها
الى بنيانها الاول **ومنها** ولى عبد الملك المهلب حرب الازارقه وذلك
انه لما صار بشيرا الى البصره كتب اليه عبد الملك اما بعد فابعث المهلب
ابن ابي صفره في اهل مصر الى الازارقه ولينتخب من اهل مصر وجوههم وفرسانهم
فانهم اعرف بهم وخله وراه في الحرب فاني اوثق شي بتجربته ونصيحته للمسلمين
وابعث من اهل الكوفه بعثا كثيفا وابعث عليهم رجلا معروفا شريفا ثم انهض باهل
المصرين فاتبعوهم اي وجه توجهوا ففعل ذلك فلما تراى العسكران برامهرمز لم يلبث
الناس الا عشرا حتى اتاهم نعي بشر وتوفي بالبصره وقد ذكرنا في روايه ان بشرا توفي
في السنه التي قبلها **وفي هذه السنه** عزل عبد الملك بكير بن وشاح
وولى اميه بن خالد بن اسيد **ومنها** حج بالناس الحجاج وهو على مكه والمدينه وكان
والي قضا المدينه عبد الله بن قيس بن مخرمه وكان على الكوفه والبصره بشر بن مروان
هذا في روايه وقد ذكرنا انه توفي في السنه التي قبلها وكان على خراسان اميه
ابن عبد الله بن خالد وعلى قضا الكوفه شريح وعلى قضا البصره هشام بن هبيره

ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر

رافع
ابن خديج بن رافع بن عدي بن زيد ابو عبد الله شهد احدا والمشاهد بعدها مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورمي بسهم في ثندوته يوم احد فاتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال انزع السهم فقال ان شيت نزعت السهم والقطبه جميعا
١٩٠ وان شيت نزعت السهم وتركت القطبه وشهدت لك يوم القيامه انك شهيد قال
انزع السهم ودع القطبه واشهد لي ففعل فانتقض في اول هذه السنه فمات منه بالمدينه
وهو ابن ست وثمانين سنه سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبه بن عبيد بن
الابجر وهو خدره بن عوف بن الحارث بن الخزرج ابو سعيد الخدري كان من افاضل
الانصار استصغر يوم احد فرد فخرج في من يتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال

حين رجع من احد فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سعيد بن مالك قال
قلت بنفسي بابي وامي ودنوت منه فقبلت ركبته فقال اجرك الله في ابيك وكان
قتل يومئذ شهيدا ام سعد ابو سعيد الخدري الخندق وما بعدها وورد المداين مع علي
ابن طالب لما حارب الخوارج بالنهروان وروى عنه من الصحابه جابر بن عبد الله وعبد الله
ابن عباس روى المولف باسناده عن حنظله بن ابي سفيان عن اشياخه قال لم يكن
احد من احداث اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم من ابي سعيد الخدري
قال ابو موسى محمد بن المثنى مات ابو سعيد سنه اربع وسبعين سلمه
ابن الاكوع واسم الاكوع سنان بن عبد الله بن قشير غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبع غزوات وشهد الحديبيه وبايعه تحت الشجره وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
زيد بن حارثه نغزا معه تسع غزوات وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر فغزا
معه فقتل سبعه ابيات روى المولف باسناده عن سلمه بن الاكوع قال خرجت
اريد الغابه فلقيت غلاما لعبد الرحمن بن عوف فسمعته يقول اخذت لقاح رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فقلت من اخذها قال غطفان قال فانطلقت فناديت يا صباحاه
يا صباحاه حتى اسمعت من بين لابتيها ثم مضيت فاستنقذتها منهم قال وجا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الناس فقلت يا رسول الله ان القوم عطاش اعجلناهم ان
يستقوا السقيهم فقال يا ابن الاكوع ملكت فاسجح انهم الان في غطفان يقرون قال
فاردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم روى ابن سعد باسناده عن سلمه بن الاكوع
انه استاذن النبي صلى الله عليه وسلم في البدو فاذن له وروى باسناده عن اياس
ابن سلمه قال توفي ابي سلمه بالمدينه سنه اربع وسبعين وهو ابن ثمانين سنه
عمرو بن ميمون الاودي روى عن عمر وعلي وابن مسعود ومعاذ وابي ايوب
١٩١ وابي مسعود وعبد الله بن عمر وابي هريره وابن عباس وكان من الصالحين حج ستين
حجه محمد بن حاطب بن الحارث ابو القاسم الجمحي وهو اول من سمي في الاسلام
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وولد في السفينه حين ذهبوا الى النجاشي ومسح
رسول الله صلى الله عليه وسلم على راسه وتفل في فيه ودعا له بالبركه وروى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي بمكه في هذه السنه ٥

ثم دخلت سنه خمس وسبعين

ومن الحوادث فيها ضرب عبد الملك الدنانير والدراهم وقد روينا ان اول من
ضرب الدراهم ادم عليه السلام وقد وجدوا دراهم ضرب عليها اسم اردشير بن
بابك قبل الاسلام باكثر من اربعمايه سنه فضربها عبد الملك ونقش عليها وكانت
مثاقيل الجاهليه التي ضرب عليها عبد الملك اثنين وعشرين قيراطا الا حبه بالشامي
وكانت العشره وزن سبعه وقيل ضربها في سنه ست وسبعين روى المولف
باسناده عن ابي الزناد ان عبد الملك اول من ضرب الدنانير والدراهم في سنه
خمس وسبعين وروى وكيع باسناده عن مالك بن انس قال اول من ضرب الدنانير
عبد الملك وكتب عليها القران وروى وكيع عن مصعب قال كان وزن الدراهم
والدنانير في الجاهليه وزنها اليوم في الاسلام مرتين تدور بين العرب وكان ما
ضرب منها ممسوحا غليظا قصيرا وليس فيها كتاب حتى كتبها عبد الملك فجعل في وجه
قل هو الله احد وفي الوجه الاخر لا اله الا الله وطوقها بطوق فضه وكتب فيه ضرب
هذا الدرهم بمدينه كذا وفي الطرف الاخر محمد رسول الله ارسله بالهدى الايه
روى المولف باسناده عن ابي سعد قال الحجاج اول من ضرب الدراهم البيض
وكتب فيها قل هو الله احد قال فقالوا قاتله الله اي شي يحمل الناس على ان ياخذه الجنب
والحايض قال هارون وقال سفيان اول من ضرب الدراهم السود زياد واول من
ضرب الدنانير عبد الملك قال ابرهيم النخعي جعل عمر بن الخطاب وزن عشره دراهم
سته دنانير فلما ولي زياد جعل وزن عشره سبعه وروى ابو القاسم بن زنجي الكاتب
قال سمعت وكيعا يقول كان القبط يكتبون على القراطيس باسم الاب والابن
وروح القدس وكذلك على الدراهم فوقف على ذلك عبد الملك بن مروان
فامر بتغييرها وان تكتب اليوم من القران وغيره وادخلت بلاد الروم على حسب ما كانت
تدخل فلما راى ملك الروم النقش مخالفا لما كان عليه سال عنه فترجم له فانكر ذلك
واهدى الى عبد الملك هديه وكتب اليه يساله ان يجري الامر في القراطيس على ما
كان عليه فرد الهديه وابى ذلك فبعث اليه ملك الروم يتوعده ويقطع الدنانير
عن بلده فبعث اليه ان يعامل بها المسلمون بعد هذا فافعل وضرب الدنانير عبد الملك ١٩٢
واما الدراهم فانها كانت ثلثه اصناف الوافيه وهي البغليه وزن الواحد مثقال
والصنف الاخر الجرنه وزن الواحد نصف مثقال وكان يتعامل بها في المشرق
والصنف الثالث الطبريه وزن العشره منها سته مثاقيل فجمع عبد الملك الثلاثه اصناف

عشرة عشرة فصارت ثلثين درهما عددا وزنها احد وعشرون مثقالا لا قصير السبعة عشرة

ومن الحوادث غزوة محمد بن مروان الصايفة حين خرجت الروم

وفيها ولى عبد الملك يحيى بن الحكم بن ابي العاص المدينة وولى الحجاج بن يوسف

العراق دون خراسان وسجستان فقدم الحجاج الكوفة بعد وفاة بشر بن مروان

في اثني عشر راكبا على النجايب حتى دخل الكوفة فجاه وقد كان بشر بعث المهلب

الى الحرورية فبدا الحجاج بالمسجد فدخله ثم صعد المنبر وهو متلثم بعمامة خز حمرا

فلما اجتمع الناس حسر عنها وقال

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني

قال مولف الكتاب قد رويت لنا هذه الحكاية مختلفة ونحن نذكرها بطرفيها

روى المولف باسناده عن عبد الملك بن عمير قال لما اشتدت شوكة اهل العراق

وطال توثبهم بالولاة يحصبونهم ويقصرون بهم امر عبد الملك مناديا فنادى

الصلاة جامعة فاجتمع الناس فخطبهم ثم قال ايها الناس ان العراق قد علا لهبها

وسطع وميضها وعظم الخطب فجمرها ذكي وشهابها وري فهل من رجل ينتدب لهم

ذي سلاح عتيد وقلب شديد فيخمد نيرانها ويبيد شبابها فسكت الناس فوثب الحجاج

ابن يوسف فقال انا يا امير المومنين قال ومن انت قال انا الحجاج بن يوسف بن الحكم

ابن عقيل بن مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظيم القريتين قال له

اجلس فلست هناك ثم اطرق عبد الملك مليا ثم رفع راسه وقال من للعراق فسكت

الناس فوثب الحجاج فقال انا يا امير المومنين قال ومن انت قال من قوم رغبت في

منا كحتهم قريش ولم يقتب منهم واعاده الكلام مما نسب صاحبه الى العي ولولا ذلك

لاعدت الكلام الاول فقال له اجلس فلست هناك ثم اطرق مليا ثم رفع راسه

وقال من للعراق فسكت الناس فقال ما لي ارى اللبوث قد اطرقت ولا ارى اسدا

يزار بحوفريسته فسكت الناس فوثب الحجاج وقال انا للعراق يا امير المومنين قال

وما الذي اعددت للعراق قال البس لهم جلد النمر ثم اخوض الغمرات واقتحم الهلكات

فمن نازعني طلبته ومن لحقته قتلته بعجلة وريث وتبسم وازورار وطلاقة واكفهرار

ورفق وجفا وصلة وحرمان فان استقاموا كنت لهم والبا حفيا وان خالفوا لم ابق منهم

احدا فهذا ما اعددت لهم يا امير المومنين ولا عليك ان تجربني فان كنت للطلى قطاعا

وللارواح نزاعا وللاموال جماعا والا فاستبدل بي فان الرجال كثير فقال عبد الملك

انت

١٩٨

انت لها ثم التفت الى كاتبه فقال له اكتب عهده ولا توجزه واعطه من الرجال والكراع

والاموال ما سال قال عبد الملك بن عمير فبينا نحن جلوس في المسجد الاعظم بالكوفة

اذ اتانا ات فقال هذا الحجاج بن يوسف اميرا على العراق فاشراب الناس نحوه

وافرجوا له افراجة عن صحن المسجد فاذا نحن به يتبهنس في مشيته عليه عمامة حمرا متلثما

بها متنكبا قوسا عربية يوم المنبر فما زلت ارمقه ببصري حتى صعد المنبر فجلس عليه وما يحدر

اللثام عن وجهه واهل الكوفة يوميذ لهم حال حسنة وهيبة جميلة وعز ومنعة يدخل

الرجل منهم المسجد ومعه عشرة او عشرون رجلا من مواليه واتباعه عليهم الخز و

القوهية وفي المسجد رجل يقال له عمير بن صابي التيمي فقال لمحمد بن عطارد التميمي هل

لك ان احصبه لك قال لا حتى نسمع كلامه فقال لعن الله بني امية حيث يستعملون

علينا مثل هذا ولقد ضيع العراق حيث يلون مثل هذا امير عليه والله لو ان هذا كله

كلاما ما كان شيا والحجاج ينظر يمنة ويسرة حتى اذا غص المسجد بالناس قال يا اهل

العراق اني لا اعرف قدر اجتماعكم اجتمعتم فقال رجل قد اجتمعوا اصلحك الله فسكت

هنية لا يتكلم فقال الناس ما يمنعه من الكلام الا العي والحصر فقام الحجاج فحسر لثامه

وقال يا اهل العراق انا الحجاج بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل بن مسعود

انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني

صليب العود من سلفي نزار كنصل السيف وضاح الجبين

وماذا يريد الشعراء مني وقد جاوزت راس الاربعين

اخو خمسين مجتمع اشدي ونجذني مداومة الشوون

واني لا يعود الي قرني غداة الغين الا اي حين

قال ابو بكر قال ابي والشعر لسحيم بن وثيل الرياحي تمثل به الحجاج والله يا اهل

العراق اني لارى رووسا قد اينعت وحان قطافها واني لصاحبها والله لكاني انظر

الى الدماء بين العمايم واللحا

١٩٤

هذا اوان الشد فاشتدي زيم

قد لفها الليل بسواق حطم

ليس براعي ابل ولا غنم

ولا بجزار على ظهر وضم

قد لفها الليل بعصلبي

وشمرت عن ساق وشمري

مهاجر الليس باعرابي

اروع خراج من الدوى
ما علتي وانا شيخ رود
والقوس فيها وتر عود
مثل ذراع البكر او اشد
ويروى مثل جران العود

والله يا اهل العراق ما يغمز جانبي كتغماز التين ولا يقعقع لي بالشنان ولقد فرزت عن ذكا وفتشت عن تجربة واجريت من الغاية وان امير المومنين نثر كنانته بين يديه فعجم عيدانها عودا عودا فوجدني امرها عودا واشدها ملمسا فوجهني اليكم فرماكم بي يا اهل الكوفة يا اهل الشقاق والنفاق ومساوي الاخلاق لانكم طالما اوضعتم في اودية الفتنة واضطجعتم في منام الضلال وسننتم سنن الغي وايم الله لالحونكم لحو العود ولاقرعنكم قرع المروة ولاعصبنكم عصب السلمة ولاضربنكم ضرب غرائب الابل اني والله لا احلف الا بررت ولا اعد الا وفيت واياي وهذه الزرافات والجماعات وقال وما يقول وكان وما يكون وما انتم وذاك يا اهل العراق انما انتم اهل قرية كانت امنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاتاها وعيد القرى من ربها فاستوسقوا واعتدلوا ولا تميلوا واسمعوا واطيعوا وتابعوا وبايعوا واعلموا انه ليس مني الاكثار ولا العزار ولا الفرار انما هو انتضا هذا السيف ثم لا يغمد الشتا والصيف حتى يذل الله لامير المومنين عدوكم ويقيم له اودكم وصعركم ثم اني وجدت الصدق من البر ووجدت البر في الجنة ووجدت الكذب من الفجور ووجدت الفجور في النار وان امير المومنين امرني باعطائكم اعطياتكم واشخاصكم لمجاهدة عدوكم وعدو امير المومنين وقد امرتكم بذلك واجلتكم ثلثا واعطيت الله عهدا يواخذني به ويستوفيه مني لئن تخلف رجل منكم بعد قبض عطائه لاضربن عنقه ولانهبن ماله ثم التفت الى اهل الشام فقال يا اهل الشام انتم الجند والبطانة والعشيرة والله لريحكم اطيب من ريح المسك الاذفر وانما انتم ١٩٥
كما قال الله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما ثم اقبل على اهل العراق فقال يا اهل العراق لريحكم انتن من ريح الابخر وانما انتم كما قال الله تعالى ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار اقرا كتاب امير المومنين يا غلام فقال القاري

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك بن مروان امير المومنين الى من بالعراق سلام عليكم واني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو فسكتوا فقال الحجاج من فوق المنبر اسكت يا غلام فسكت القاري فقال يا اهل الشقاق والنفاق ومساوي الاخلاق اسلم عليكم امير المومنين فلا تردون عليه السلام هذا ادب ابن ابيه

قال مولف الكتاب كذا في هذه الرواية والصواب ابن اذينة ويأتي في طريق اخر والله لئن بقيت لكم لاودبنكم ادبا سوى ادبه وليستقيمن لي او لاجعلن لكل امري منكم في جسده شغلا اقرا كتاب امير المومنين يا غلام فقال القاري بسم الله الرحمن الرحيم فلما بلغ الى موضع السلام صاحوا وعلى امير المومنين السلام ورحمة الله وبركاته ثم نزل فدخل دار الامارة وحجب الناس ثلثة ايام واذن لهم في اليوم الرابع فدخل عمير بن ضابي فقال اصلح الله الامير اني شيخ كبير وقد خرج اسمي في هذا البعث ولي ولد هو على الحرب والاسفار اقوى مني واشجع عند اللقا فان راى امير المومنين ان يجعله مكاني فعل فقال انصرف ايها الشيخ راشدا وابعث ابنك بديلا فلما ولى قال له عنبسة بن سعيد بن العاص ايها الامير اتعرف هذا قال لا والله قال هذا عمير بن ضابي الذي اراد ابوه ان يفتك بامير المومنين عثمان فلم يزل محبوسا في حبسه حتى اصابته الدبيلة فمات ثم جا هذا فوطي امير المومنين عثمان وهو مقتول فكسر ضلعا من اضلاعه وابوه الذي يقول في ما يقول

همت ولم افعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلائله

فقال علي بالشيخ فلما اتي به قال اما يوم الدار فتشهد بنفسك واما في قتال الخوارج فتبعث بديلا اما والله ايها الشيخ ان في قتلك لراحة لاهل المصرين يا حرسي اضرب عنقه فضربت عنقه قال وسمع الحجاج صوتا فقال ما هذا قالوا البراجم ينتظرون عميرا فقال ارموا اليهم براسه فولوا هاربين قال وكان ابن لعبد الله بن الزبير الاسدي قد ساله ان يشفع له الى الحجاج ليأذن له في التخلف فلما قتل عمير خرج ولم ينتظر الاذن
١٩٦ فقال ابن عبد الله بن الزبير

اقول لابرهيم لما رايته ارى الامر امسى مقطعا متصعبا
تجهز فاما ان تزور ابن ضابي عميرا واما ان تزور المهلبا
هما خطتا خسف تحاول منهما ركوبك حوليا من الثلج اشهبا
والا فما الحجاج مغمد سيفه مدا الدهر حتى يترك الطفل اشيبا

فاضحى ولو كانت خراسان دونه يراها مكان الشوق او هي اقربا
وكم قد راينا تارك الغزو نا شا يُقلب حنو السروج حتى تحببا

فلما اتصل الخبر والرجال بالمهلب تعجب وقال لقد ولي العراق رجل ذكر وقد بعث
لنا من القصه بزياده ونقصان روى المولف باسناده عن الليثي قال كتب روح
ابن زنباع الجذامي الى اهل الكوفه ان امير المومنين لما امضه اصطرابكم واشتد
بلاوكم وتسوثبكم على الولاه تحصبونهم وتقصرون بهم ولا تنقادون جمع اهل
بيته واكابرهم ممن لهم الباس والنجده والعزو العدد والظفر فقال ايها الناس
ان العراق قد كدر ماوها واملولح عذبها وعذب مليحها وسطع لهبها وبرق وميضها وثار
ضرامها وعظم شررها وكثر موقدها نحرها ذكي وحطبها وي وسرعاها وخيم قد
صدرهم الجبار ولا نعيم درهم الصغار فمن ينتدب لهم منكم بسيف قاطع وقوس رابع
وسنان لامع وجنان غير خاضع يخمد نيرانها ويبيد شبانها ويقصم كهولها ويقتل جهولها
حتى يعيش فقيرها ويتنعم بماله غنيها ويستقر الاديب ويرجع الغايب ويجبى الخراج
ويداوي الجراح ويصفو البلاد ويسلس القياد فقد دعرت سلبها وتجرت الكايمها
ولينكلم رجل يقيم او دهم بسيف اولت او خرج فسكت الناس فقام الحجاج بن يوسف
فقال انا للعراق يا امير المومنين قال ومن انت قال انا الحجاج بن يوسف قال اجلس
فلست هناك ثم اطرق مليا وقال من للعراق فقد اطرقت الليوث ولست ارى
اسدا يقصد نحو فريسته فسكت الناس فقام الحجاج بن يوسف الثقفي فقال انا
للعراق يا امير المومنين قال ومن انت قال انا الليث القصام الهزبر الهصام انا الحجاج
ابن يوسف معدن العفو والبوار قال اجلس فلست هناك مجلس ثم اطرق مليا فقال
من للعراق فقد قوي الضعيف وخضع الشديد فقام الحجاج فقال انا للعراق يا
امير المومنين فقال يا ابن يوسف لكل امر اله وقلايد فما التك وقلايدك قال القتل
والعفو والمكاشفه والمداراه والخوف والرفق والعجله والريث والابراق والتبسم ١٩٧
والارعاد والتنفس والابعاد والدنه والجفا طورا والزياره والصله اونه والتجبر
والتمص احيانا والحرمان والترهيب والترغيب والوان البس جلد النمر وسيفا
منيعا وتواضعا في تجبر وخوض غمرات الغيق صحصاح التمد عند الورود فمن رمقني
حدته ومن لوى شدقه خدعته ومن نازعني جذبته ومن عض معصه بدوته
ومن يغير لونه قتلته ومن دنا اكرمته ومن نأى طلبته ومن ماحلني غلبته ومن

ادركه

ادركته كسعته فهذه التي وقلادتي ولا عليك يا امير المومنين ان تجربني فان كنت
للاعناق قطاعا وللاوصال جزاعا وللارواح نزاعا وللخراج جماعا ولك في الاسبا
نفاعا والا فاستبدل غيري فان الناس كثير ومن تسد بهم الثلم قليل فقال عبد الملك
انت لها لله ابوك ولها كيف شئت ثم البعث الى كاتبه فقال اكتب عهده على
العراق جميعا واطلق يده في السلاح والكراع والرجال والاموال ولا تجعل له علة
وقد كتب عهده يوم الاثنين وهو خارج يوم السبت فالزموا الطاعه يا اهل الكوفه
واحذروا صولته فبينا نحن جلوس في المسجد الاعظم بالكوفه اذ اتانا ات فقال
هذا الحجاج بن يوسف قد قدم اميرا على العراق فاشراب الناس نحوه ينظرون اليه
ثم افرج الله افراجه واحده عن صحن المسجد فاذا هم به يمشي عليه عمامه حمرا قد
تلثم بها وهو متنكبا له قوسا عربيه فام المنبر قال فما زلت ارميه ببصري حتى قعد على
المنبر ما يحدر لثامه ولا ينطق حرفا واهل الكوفه يوميذ ذو حاله حسنه وهيبه جميله
في عز ومنعه فكان الرجل يدخل المسجد ومعه الخمسه والعشره والعشرون من
مواليه وتباعه عليهم الخزوز والقوهيه وفي المسجد يوميذ عمير بن ضابي البرجمي
وعبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ومحمد بن عمير بن حاجب بن زراره الحنظلي فابتدرنا العراق
عمير فقال احصبه لكم فقلنا لا حتى نسمع ما يقول فابى عمير الا ان يحصبه فمنعناه فقال
لعن الله بني اميه حيث يستعملون مثل هذا وضيع الله حيث صار مثل هذا عليها
والله لو كان هذا كله كلاما ما كان شيا والحجاج ساكت ينظر يمينا
وشمالا فلما راى المسجد قد غص باهله قال اجتمعتم فلم يرد عليه احد شيا فقال
كاني ارى قدر اجتماعكم فقال رجل من القوم قد اجتمعنا اصلحك الله فسكت هنيه
فلما راى القوم انه لا يجيز جوابا قال بعضهم لبعض ما يمنعه من الكلام الا العي واهووا
بايديهم الى الحصبا ليحصبوه بها ففطن بهم الحجاج فوثب قايما وقد احاط بالمسجد مايتا
قايل ومايتا دارع ومايتا جاشن ومايتا سايف ومايتا رامح على الطايله سويد بن ١٩٨
عديه العجلي وعلى الدارعه السكن بن يوسف التغلبي وعلى السايفه بدر بن مدرك
اليشكري وعلى الرامحه عطيه بن حورثه الاصبحي فكان مما راعهم ذلك واقزعهم
فاوما الحجاج الى الطايله ان سلوا فسلوا فقال افعلتموها يا اهل العراق ويا
اهل الغتن الداحيه انا الحجاج بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل بن عامر بن مسعود
عظيم القريتين بن معتب بن مالك بن عوف بن قسي بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور

ابن علقمه بن خصفه بن قيس بن غيلان بن مضر ثم قال
انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامه تعرفوني
صليب العود من سلفي نزار كنصل السيف وضاح الجبين
فما ذا يبغي الاقوان مني وقد جاوزت حد الاربعين
اخو خمسين مجتمع اشدي ونجدني مداواه الشوون
يا اهل الكوفه اني لارى روسا قد اينعت وحان قطافها واني لصاحبها والله لكاني انظر الى الدما بين العمايم واللحا
هذا اوان الشد فاشتدي زيم
قد لفها الليل بسواق حطم
ليس براعي ابل ولا غنم
ولا بجزار على ظهر وضم
من يلقني يود كما اودت ارم
قد لفها الليل بعصلبي
مهاجر ليس باعرابي
قد شمرت عن ساق شمري
وايم الله يا اهل العراق لا يغمز جاني كتغماز التين ولا يقعقع لي بالشنان فلقد فرعت عن ذكا وفتشت عن تجربه واجريت الى الغايه القصوى ان امير المومنين عبد الملك ابن مروان كب كنانته بين يديه فعجم عيدانها عودا عودا فوجدني امرها عودا واصلبها مكسرا فوجهني اليكم يا اهل العراق والشقاق والنفاق ومساوي الاخلاق انكم والله لطال ما اوضعتم في اوديه الفتنه واضطجعتم في مناخ الضلاله وسللتم سنن الغي والله لاقرعنكم قرع المروه ولاعصبنكم عصب السلمه ولاجزرنكم جزر العود ولاضربنكم ضرب غرايب الابل واعلموا والله اني لا اعد الا وفيت ١٩٩
والشاه السفيه ولا احلق الا فريت ولا اخلق الا بررت واياكم وهذه الزرافات والخرافات والبطالات والمقالات والجماعات وقيل وقال وما قال وما يقول وكان ويكون وفيم انتم وما انتم وذاك يا اهل الكوفه انما انتم اهل قريه كانت امنه مطمينه ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف وانا هو عيد الغران من ربها بسوء ما كسبت ايديهم الا ان الامور اذا

استقرت

استقرت لا يدركها الا اهل ذي لب برايه وان خير الراي ما هدى الله به العبد فاتقوا الله واعتصموا بحبله واعطوا القيادة خلفاكم وامراكم من قبل زوال النعمه ولا تكونوا كالذين لا يعقلون سا مثلا القوم الذين كذبوا باياتنا وانفسهم كانوا يظلمون فليعقل من كان له معقول فقد اعذر من انذر فقد والله حلت بكم بايقه فيها بوايق يتلوها سطوه من سطوات الله تجتاح الاموال وتهريق الدما ثم لا تستطيعون عند ذلك غيرا ولا تبدلون نعما لا تغرونني يا قوم بكم ولا تسهروني بعد رقدتي فاني راض بما صفى لي منكم من علانيتكم ما لم تكن حيله في سواد هذه الدهما ولا تحملوني على اكتافكم بامحازنكم وما لكم وفي كل يوم ما الخيزران الحجاج ذو حسام باتر يجتلي به الاوصاك فكم له في كل حي من جزر الامر استوسقت لنا طاعته وخلصت لنا مودته ودامت لنا مقته فذاك منا ونحن منه فاما من ركب النزاهات واخذ في النيه بعد النيه فهيهات هيهات لاهل المعاصي والنفاق الا ترهبون ويحكم ان تعبر عليكم الخيل الملجمه فتترككم امثال الزقاق المنتفخه المستوسقه الشايله بارجلها الا وان تصلى سبك من دما اهل العراق من شا فليحقن دمه من اني ارصعت بالوعه الموت دمه وفتت للسباع لحمه وقامت الرخم على شلوه وصعت الوعاوع بجمجمه فمهلا يا اهل العراق مهلا فان مثلي يعرف الصعاب ويذل الرقاب ويوفر العقاب وتستقل الحروب الم تعلموا اني في الحروب ولدت وفيها ثارت وفيها فطمت وفيها قطعت تمايمي ونبتت نواجذي وصلع راسي افانتم تحلجلوني ان يكون ذلك حتى يحلحل صم الصياخد التي هي للارض اوتادا الا واني قد سسنت وساسني السايسون وادبني المودبون استوسقوا واستقيموا وتابعوا وبايعوا وجانبوا واحذروا واتقوا واعلموا انه ليس مني الاكثار ولا الاهذار ولا مع ذلك الفرار ولا النفار وانما هو انتضا السيف ثم لا يغمد الشتا ولا الصيف حتى تفيوا الى امر الله وتجنحوا الى طاعته وطاعه امير المومنين وحتى يذل الله له صعبكم ويقيم اودكم ويلوي به صعركم الا واني وجدت الصدق مع البر والبر في الجنه والفيت الكذب مع الفجور والفجور في النار وقد وجهني امير المومنين اليكم وامرني باعطايكم عطاياكم واشخاصكم الى مجاهده عدوكم وقد امرت بذلك لكم واجلتكم ثلثا واعطي الله عهدا ياخذه مني ويستوفيه علي ان بلغني ان رجلا منكم تخلف بعد قبض عطايه يوما واحدا لاضربن عنقه ولانهبن ماله اقرا عليهم كتاب امير المومنين ٢٠٠

يا غلام فقال الكاتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك بن مروان الى من بالعراق من المومنين والمسلمين سلام عليكم فلم يقل احد شيا فغضب الحجاج وقال يا اهل الفتن الداحضه والاهوا الراسه والالباب الماحنه ايسلم عليكم امير المومنين فلا تردون عليه السلام والله لا ودبنكم غير ادب ابن ادنبه وكان ابن ادينه صاحب شرطه بالكوفه ولاجعلن لكل امرى منكم في جسده شغلا اعد القراه يا غلام فاعاد الكاتب فلما بلغ الى قوله سلام عليكم قال كل جميع من في المسجد وعلى امير المومنين السلام ورحمه الله وبركاته ثم نزل فدخل داره فلما كان في اليوم الرابع اتاه عمير بن ضابي البرجمي ومعه ابنان له وقد ركب معه من البراجمه الفا فارس وقالوا له ان رايت من الامير ريب فدماونا دون دمك فقال ايها الامير اني شيخ كبير وقد خرج اسمي في هذا البعث وابني هذا اقوى مني على السفر واجلد في الحرب فان راى الامير ان يمن على بلزوم منزلي ويقبل ابني بديلا فعل ذلك موفقا فقال نعم ذلك لك يا شيخ انطلق راشدا وابعث ابنك بديلا فلما ولى قال له عنبسه ابن سعيد بن العاص ايها الامير تعرف الشيخ الذي جاك انفا قال لا قال هذا عمير ابن ضابي البرجمي الذي هجا ابوه ابن فطن في حال كلب لهم يقال له قرحان وكان يصيد حمر الوحش فاستعاره منهم فلما طلبوه منه منعهم فركبوا اليه فساورو فانشا يقول

تجلف دوني وقد قرحان سفه يظل لها الوجناه هي حسير
فاردفتهم كلبا فراحوا كانما حباهم بتاج الهرمزان امير
فيا راكبا اما عرضت فبلغا ثمامه عني والامور تدور
فامكم لا تتركوها وكلبكم فان عقوق الامهات كبير ٢٠٦
اذا ما انتشا من اخر الليل نشوه تبيت له فوق الفراش هرير

فاستعدوا عليه عثمان فحبسه في السجن حتى مات واتخذ حديده لعثمان ليقتله بها فعلم بذلك عثمان فحبسه في السجن حتى مات وقد كان في مرضه قال

وقايله لا يبعد الله ضابيا اذا اخضر من دهر الشتا اصايله
وقايله لا يبعد الله ضابيا اذا العرب الوعي شفت سوابله
وقايله لا يبعد الله ضابيا اذا الكبش لم يوجد له من ينازله
فلا تتبعوني ان هلكت ملامه فليس بعار قتل قرن انازله

فلما قتل عثمان دخل هذا في من دخل عليه يطلب ثار ابيه وكسر ضلعا من اضلاع عثمان وهو يقول

اين تركت ضابيا يا نعثل

قال فقال الحجاج ردوه فردوه فقال اتشهد يوم الدار بنفسك وتطلب اليوم بديلا اهل لا سالت بديلا يوم الدار والله ايها الشيخ ان في قتلك صلاحا للمصرين يا حرسي اضرب عنقه ثم قال اني والله لجواد بدمه ان قتله غيري فقربوه فقربوه فضرب عنقه فاذا راسه بين رجليه ثم اخذ بلحيته فهزها وانشا يتمثل بقول سعر سويد بن كاهل اليشكري

ساما ظنوا وقد البستهم عند غايات المدا كيف اقع
كيف يرجون سقاطي بعد ما جلل الراس بشيب وصلع
رب من انضجت غيظا صدره قد تمنا لي موتا لم يطع
وتراني كالشجي في حلقه عسرا مخرجه ما ينتزع
ويحييني اذا لاقيته واذا يخلو له لحمي رتع

ثم سمع ضوضا فقال ما هذه الضوضا قالوا البراجم بالباب سطو عمير فقال اتحفوهم براسه فرمي بالراس اليهم فلما نظروا اليه ولوا هاربين لاحقين بمراكزهم ثم انهم ازدحموا على الحسين بن ابي مرا التيمي فاستنصروه فقال لا يهلكم الهلك لا اسقون الله تحملوني على اهراق الدما والله لا يترك الحجاج قدما الا اوطاها عبد الملك ابن مروان ولا نزل باحدكم اخرى الا الحق بعمير وبمثله والله يعرفن الصعاب ومر عبد الله بن الزبير الاسدي بابن عم له يقال له ابرهيم فقال له ما ورايك ابا حبيب قال وراي كل بليه قتل والله عمير بن ضابي البرجمي وانشا يقول

اقول لابرهيم حين لقيته ارى الامر امسى هالكا متشعبا
ترحل فاما ان تزور ابن ضابي عميرا واما ان تزور المهلبا
٢٠٧ هما خطتا كره تحاول منهما ركوبك حوليا من الثلج اشهبا
وان على الحجاج فيه اليه بعدها نايا علوفا ومخلبا
فاضحى ولو كانت خراسان دونه راها مكان السوق او هي اقربا
والا ما الحجاج مغمد سيفه مدا الدهر حتى يترك الطفل اشيبا
ولم قد راينا تارك الغزو ناهلا سلب حبو السرح حتى تندبا

فخرج الناس ارسالا لا يومون خراسان نحو المهلب فلما قدموا عليه قال المهلب اليوم
قوتل والله العدو وتحلم من ولي العراق قالوا له الحجاج بن يوسف قال المهلب
وليها والله رجل ذكر ثم قال يا اهل العراق لقد دهتكم داهيه ولقد ما رسكم
رجل ذكر وقصوا عليه قصه الحجاج فقال والله لقد تخوفت عليكم ان يكون القادم
عليكم ميبو ثقيف وليخربن دياركم وليستخدمن ابناكم وليمزقنكم كل ممزق اللهم
لا تسلطه علينا ولا على احد من اوليايك انك على كل شي قدير قال
مولف الكتاب وفي روايه اخرى ان الحجاج لما فرغ من خطبته قال الحقوا بالمهلب
فاتوني بالبراات بموافاتكم ولا تغلقوا باب الجسر ليلا ولا نهارا فلما قتل عمير بن
صابي خرج الناس فازدحموا على الجسر وخرجت العرفا الى المهلب وهو برامهرمز
فاخذوا كتبه بالموافاه ولما وصل الحجاج الى الكوفه بعث الحكم بن ايوب الثقفي
اميرا على البصره وامره ان يشتد على خالد بن عبد الله فلما بلغ خالد الخبر خرج من البصره
قبل ان يدخلها الحكم فنزل الجلجا وشيعه اهل البصره فلم يبرح حتى قسم فيهم الف
الف درهم **وفي هذه السنة** ثار الناس بالحجاج بالبصره وذلك انه
خرج من الكوفه بعد ان قتل ابن صابي حتى قدم البصره فقام فيهم بخطبه مثل التي
قام بها في الكوفه وتوعدهم مثل توعده اوليك فاتي برجل من بني يشكر فقيل له ان
هذا عاص قال ان بي فتقا وقد راه بشر فعذرني وهذا عطاي مردود الى بيت
المال فلم يقبل منه وقتله ففزع لذلك اهل البصره فخرجوا حتى ادركوا العارض
بقنطره رامهرمز وخرج الحجاج فنزل رستاباذ وكان بينه وبين المهلب ثمانيه
عشر فرسخا فقام في الناس فقال ان الزياده التي زادكم ابن الزبير في اعطاياتكم زياده
فاسق منافق ولست اجيزها فقام اليه عبد الله بن الجارود العبدي فقال انها ليست
بزياده فاسق منافق ولكنها زياده امير المومنين عبد الملك قد اثبتها لنا فكذبه وتوعده ٢٠٢
فخرج ابن الجارود على الحجاج وبايعه وجوه الناس فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل ابن الجارود
وجماعه من اصحابه وبعث براسه ورووس عشره من اصحابه الى المهلب
برامهرمز للناس وانصرف الى البصره وكتب الى المهلب والى عبد الرحمن بن
اما بعد فاذا اتاكم كتابي هذا فناهضوا الخوارج والسلام فلما وصل الكتاب اليهما
ناهضا الازارقه يوم الاثنين لعشر بقين من شعبان وقيل يوم الاربعا لعشر بقين
من رمضان فاجلوهم عن رامهرمز من غير قتال شديد فذهبوا الى ارض يقال لها

كازرون

كازرون فساروا وراهم حتى نزلوا بهم في اول رمضان فخندق المهلب عليه
وقال لعبد الرحمن ان رايت ان تخندق عليك فافعل فابى اصحاب عبد الرحمن
وقالوا انما خندقنا سيوفنا فزحفت الخوارج الى المهلب ليلا ليبيتوه فوجدوه وقد
اخذ حذره فمالوا الى عبد الرحمن فقاتلوه فانهزم عنه اصحابه وترجل فقاتل فقتل في
جماعه من اصحابه وكتب المهلب بذلك الى الحجاج فبعث مكانه عتاب بن ورقا وامره
ان يسمع للمهلب ويطيع فساه ذلك ولم يجد بدا من طاعه الحجاج فجا حتى اقام في العسكر
وقاتل الخوارج وكان لا يكاد يستشير المهلب في شي فاغرى به المهلب رجالا
من اهل الكوفه منهم بسطام بن مصقله وجرى بين المهلب وعتاب يوما كلام فذهب
المهلب ليرفع القضيب عليه فوثب اليه المغيره فقبض على القضيب وقال شيخ
من شيوخ العرب فاحتمله وقام عتاب فرجع فاستقبله بسطام يشتمه ويقع فيه فكتب
الى الحجاج يشكو المهلب ويخبره انه قد اغرى به سفها المصر فبعث اليه ان اقدم
وفي هذه السنة تحرك صالح بن مسرح احد بني امرى القيس وكان
يرى راي الصفريه وقيل انه اول من خرج منهم وكان صالح هذا ناسكا عابدا وله
اصحاب يقريهم القران ويفقههم ويقص عليهم ويقدم الكوفه فيقيم بها الشهر والشهرين
وكان بارض الموصل وله كلام مستحسن وكان اذا فرغ ذكر ابا بكر وعمر فاثنى عليهما
وذكر ما احدث عثمان وعلي وتحكيمه الرجال فتبرا منهما ثم يدعوا الى مجاهده ايمه الضلال
ويقول تيسروا للخروج من دار الفنا الى دار البقا واللحاق باخواننا المومنين الذين باعوا
الدنيا بالاخره ولا تجزعوا من القتل في الله وان القتل ايسر من الموت والموت
نازل بكم فبينا هو كذلك ورد عليه كتاب شبيب قد كنت دعوتني يا صالح الى امر
فاستجبت له فان كان ذلك من شانك فبادر فانك شيخ المسلمين وان اردت تاخير
ذلك فاعلمني فان الاجال غاديه ورايحه ولا امن ان تخترمني المنيه ولم اجاهد الظالمين
جعلنا الله واياك ممن يريد الله بعمله فاجابه صالح اني مستعد فاقدم فقدم عليه في
٢٠٤ جماعه من اهل بيته فواعدهم الخروج في صفر سنه ست وسبعين ثم قال صالح لاصحابه
اتقوا الله ولا تعجلوا الى قتال احد الا ان يريدوكم فانكم انما خرجتم غضبا لله وحج صالح
في سنه خمس وسبعين ومعه شبيب بن يزيد وسويد والبطين واشباههم
وفي هذه السنة حج عبد الملك بالناس فهم شبيب بالفتك بهم
وبلغ عبد الملك شي من خبرهم فكتب الى الحجاج بعد انصرافه يامره بطلبهم وكان

صالح ماتى الكوفه فيقيم بها الشهر ونحوه فيب بصالح الكوفه لما طلبه الحجاج فتنلبها وقد
يحيى بن الحكم في هذه السنه على عبد الملك واستخلف على عمله بالمدينه ابان بن عمرو
ابن عثمان فاقر عبد الملك يحيى على ما كان عليه بالمدينه وعلى الكوفه والبصره الحجاج
وعلى خراسان اميه بن عبد الله وعلى قضا الكوفه شريح وعلى قضا البصره زراره
ابن اوفى **ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر**

الاسود بن يزيد بن قيس بن عبد الله ابو عمرو وهو ابن اخي علقمه بن
قيس وهو اكبر من علقمه روى عن ابي بكر وعمر وعلي وابن مسعود ومعاذ وسلمان وابي موسى
وعائشه ولم يرو عن عثمان شيا وكان يصوم الدهر فذهبت احدى عينيه وكان
لسانه يسود في شده الحر فيقال له لا تعذب هذا الجسد فيقول انما اريد له الراحه
روى المولف باسناده عن علقمه بن مرثد قال كان الاسود بن يزيد يجتهد
في العباده يصوم حتى يخضر ويصفر فلما احتضر بكا فقيل له ما هذا الجزع فقال ما لي
لا اجزع ومن احق بذلك مني والله لو اتيت بالمغفره من الله عز وجل لاهمني الحيا
منه مما قد صنعت ان الرجل ليكون بينه وبين الرجل الذنب الصغير فيعفو عنه فلا
يزال مستحيا منه قال ولقد حج الاسود ثمانين حجه توفي الاسود بالكوفه في هذه
السنه توبه بن الحمير من بني عقيل بن كعب بن ربيعه بن عامر بن صعصعه خفاجي
كان شاعرا وكان احد عشاق العرب مشهورا بذلك وصاحبته ليلى الاخيليه
وكان يقول فيها الشعر ولا يراها الا متبرقعه فاتاها يوما فسفرت له عن وجهها
فانكر ذلك وعلم انها لم تسفر الا عن حدث وكان اخوتها قد امروها ان تعلمهم
بمجيه فسفرت لتنذره ففي ذلك يقول

وكنت اذا ما جيت ليلى تبرقعت فقد رابني منها الغداه سفورها

واول الشعر

نات بك ليلى دارها لا تزورها وشطت نواها فاستمر مريرها
يقول رجال لا يضيرك حبها بلى كل ما شف النفوس يضيرها
اظن بها خيرا واعلم انها ستنعم يوما او يفك اسيرها
حمامه بطن الواديين ترنمي سقاك من الغر الغوادي مطيرها
ابيني لنا لا زال ريشك ناعما ولا زلت في خضراء غال بريرها
ارى اليوم ياتي دون ليلى كانما اتت حجج من دونها وشهورها

اريناحياض الموت ليلى وراقنا عيون نقاب الحواسي يديرها
الا يا صفي النفس كيف تقولها لو ان طريدا خايفا يستجيرها
على دما البيت ان كان بعلها يرى لي ذنبا غير اني ازورها
وقد زعمت ليلى باني فاجر لنفسي تقاها او عليها فجورها

وله ايضا

فان منعوا ليلى وحسن حديثها فلن يمنعوا عني البكا والقوافيا
فهلا منعتم اذ منعتم كلامها خيالا يمشينا على الناي هاديا
تلومك فيها اللايمون نصاحه فليت الهوى باللايمين مكانيا
لعمري لقد اسهرتني يا حمامه العقيق وقد ابكيت من كان باكيا
ذكرتك بالغور التهامي فاصعدت شجون الهوى حتى بلغن التراقيا

كان توبه يشن الغاره على بني الحارث بن كعب وهمدان وكانت بين ارض
بني عقيل وبني مهره مغازي وكان يحمل معه الا اذا غار فغزاهم واخوه عبد الله
وابن عم له فنذروا بهم فانصرف محفقا فمر بجيران لبني عوف فاطرد ابلهم وقتل
رجلا من بني عوف فطلبوه فقتلوه وضربوا رجل اخيه فاعرجوه فبلغ الخبر ليلى
فقالت

واليت ابكي بعد توبه هالكا واحفل ان دارت عليه الدواير
لعمرك ما بالقتل عار على الفتى اذا لم تصبه في الحياه المعاير

سليم بن عتر بن سلمه بن مالك هاجر في خلافه عمر بن الخطاب وحضر
خطبته بالجابيه وروى عنه وشهد فتح مصر وجمع له بها القضا والقصص وكان
يسمى الناسك لشده عبادته وكان يختم القران كل ليله ثلاث مرات وكان
يقول لما قدمت من البحر تعبدت في غار سبعه ايام بالاسكندريه لم اصب فيها
طعاما ولا شرابا ولولا انني خشيت ان اضعف لزدت روى عنه علي بن رباح
وابو قبيل ومشرح بن هاعان وغيرهم وتوفي بدمياط في هذه السنه صله
ابن اشيم ابو الصهبا العدوي البصري كان ثقه ورعا عابدا اسند عن ابن عباس
وغيره روى عنه الحسن وحميد وهلال روى المولف باسناده عن معاذه قالت
كان ابو الصهبا يصلي حتى ما يستطيع ان ياتي فراشه الا زحفا وروى عبد الله
ابن الامام احمد باسناده عن جعفر بن زيد قال خرجنا في غزاه الى كابل وفي الجيش

صله بن اشيم فنزل الناس عند العتمه فقلت لارمقن عمله فانظر ما يذكر الناس
من عبادته فصلى العتمه ثم اضطجع والتمس غفله الناس حتى اذا اولت هدات العيون
وثب فدخل غيضه قريبا منه ودخلت في اثره فتوضى ثم قام يصلي قال وجا اسد حتى
دنا منه قال فصعدت في شجره قال فتراه التفت او عده جردا حتى سجد فقلت الان
يفترسه فجلس ثم سلم فقال ايها السبع اطلب الرزق من مكان اخر فولى وان
له لزئيرا يصدع الجبال منه فما زال كذلك فلما كان عند الصبح جلس فحمد الله عز وجل
بمحامد لم اسمع بمثلها الا ما شا الله ثم قال اللهم اني اسالك ان تجيرني من النار ومثلي
يجترى ان يسالك الجنه ثم رجع فاصبح كانه بات على الحشايا واصبحت وبي من الفتره
شي الله به عليم قال فلما دنونا من ارض العدو قال الامير لا يشذن احد من العسكر قال
فذهبت بغلته بثقلها فاخذ يصلي فقالوا له ان الناس قد ذهبوا فمضي ثم قال دعوني اصلي
ركعتين فقالوا الناس قد ذهبوا قال انهما خفيفتان قال فدعا ثم قال اللهم اني اقسم
عليك ان ترد بغلتي وثقلها فجات حتى قامت بين يديه قال فلما لقينا العدو حمل هو وهشام
ابن عامر فصنعا بهم طعنا وضربا وقتلا قال فكسر ذلك العدو فقالوا رجلان من العرب
صنعا بنا هذا فكيف لو قاتلونا فاعطوا المسلمين حاجتهم   روى المولف باسناده
عن العلا بن هلال الباهلي ان رجلا من قوم صله قال لصله يا با الصهبا اني رايت اني
اعطيت شهده واعطيت انت شهدتين فقال خيرا رايت تستشهد واستشهد انا وابني
فلما كان يوم يزيد بن زياد لقيهم الترك بسجستان فكان اول جيش انهزم من
المسلمين ذلك الجيش فقال صله لابنه يا بني ارجع الى امك فقال يا ابه اتريد الخير
لنفسك وتامرني بالرجوع انت والله كنت خيرا لامي مني قال اما ان قلت هذا فتقدم
فتقاتل حتى اصيب فرمى صله عن جسده وكان رجلا راميا حتى تفرقوا عنه واقبل
يمشي حتى قام عليه فدعا له ثم قاتل حتى قتل   روى المولف باسناده عن ثابت ٢٠٧
البناني ان صله بن اشيم كان في مغزى له ومعه ابنه فقال اي بني تقدم فقاتل حتى
احتسبك فتقدم فقاتل حتى قتل ثم تقدم هو فقتل فاجتمعت النسا عند امراته معاذه
العدويه فقالت ان كنتن جيتن لغير ذلك فارجعن   قال المولف كانت هذه
الغزاه في اول اماره الحجاج   **عبد الرحمن بن مل بن عمرو بن عدي ابو عثمان**
النهدي كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقه واسند عن عمر وابن مسعود
وابي موسى وسلمان في اخرين وكان يسكن الكوفه فلما قتل الحسين تحول الى البصره

وقال

وقال لا اسكن بلدا قتل فيه ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعد من
المخضرمين قال ابو الحسن الاخفش المخضرم من قولهم ما مخضرم اذا تناهى في الكثره
والسعه فسمي الذي شهد الجاهليه والاسلام مخضرما كانه استوفى الامرين ويقال
اذن مخضرمه اذا كانت مقطوعه فكانه انقطع عن الجاهليه الى الاسلام وتوفي
ابو عثمان بالبصره في اول ولايه الحجاج وهو ابن نيف ومايه سنه   روى المولف
باسناده عن ابي عثمان قال بلغت نحوا من نيف ومايه سنه ما من شي الا قد عرفت النقص
فيه الا املي كما هو   **ليلى الاخيليه** وهي ليلى بنت عبد الله بن
الرحاله بن شداد بن كعب بن معاويه ومعاويه هو الاخيل بن عباده بن عقيل احبها توبه
ابن الحمير وكانت من اشعر النسا لا يقدم عليها في الشعر غير خنسا وكانت هاجت
النابغه الجعدي فكان مما هاجاها

وكيف اهاجي شاعرا رمحه استه   خضيب البنان ما يزال مكحلا

فقالت في جوابه

اعيرتني هذا ابالك مثله   واي حصان لا يقال له هلا

ودخلت على عبد الملك بن مروان وقد اسنت فقال لها ما راى توبه منك حتى عشقك
فقالت ما راى الناس منك حين جعلوك خليفه فضحك حتى بدت له سن سودا كان
يخفيها   روى المولف باسناده عن عبد الله بن ابي الليث قال قال عبد الملك
ابن مروان لليلى الاخيليه بالله هل كان بينك وبين توبه سوء قط قالت والذي
ذهب بنفسه وكان هو قادرا على نفسي ما كان بيني وبينه سوء قط الا انه قدم
من سفر فصافحته فغمز يدي فظننت انه يخضع لبعض الامر قال فما معنى

وذي حاجه قلنا له لا تبح بها   فليس اليها ما حييت سبيل
٢٠٨ لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه   وانت لاخرى فارغ وحليل

فقالت لا والذي ذهب بنفسه ما كلمني بسوء قط حتى فرق بيني وبينه الموت
روى المولف باسناده عن مولى لعنبسه بن سعيد بن العاص قال كنت ادخل مع
عنبسه بن سعيد اذا دخل على الحجاج فدخل يوما ودخلت اليهما وليس عند الحجاج
غير عنبسه فقعدت فجا الحاجب فقال امراه بالباب فقال الحجاج ادخلها فلما راها
الحجاج طاطا راسه حتى ظننت ان ذقنه قد اصابت الارض فجات حتى قعدت بين
يديه فنظرت اليها فاذا امراه قد اسنت حسنه الخلق ومعها جاريتان لها واذا هي

ليلى الاخيليه فسالها الحجاج عن نسبها فانتسبت له فقال لها ياليلى ما اتاني بك
قالت اخلاف النجوم وقله الغيوم وكلب البرد وشده الجهد وكنت لنا بعد الله عز وجل
الوفد فقال لها صفي لنا الفجاج فقالت الفجاج مغبره والارض مقشعره والمنزل معتل
وذوى العيال مجل والهالك للقل والناس مستنون رحمه الله يرجون واصابتنا سنون
مجحفه لم تدع لنا هبعا ولا ربعا ولا عافطه ولا نافطه اذهبت الاموال ومزقت
الرجال واهلكت العيال ثم قالت اني قد قلت في الامير قولا قال هاتي فانشات
تقول

احجاج لاتفلل سلاحك انما المنايا بكف الله حيث يراها
احجاج لاتعطي العصاه مناهم ولا الله يعطي للعصاه مناها
اذا هبط الحجاج ارضا مريضه تتبع اقصى دايها فشفاها
شفاها من الدا العضال الذي بها غلام اذا هز القناه سقاها
سقاها فرواها بشرب سجاله دما وحال حيث قال حساها
اذا سمع الحجاج رز كتيبه اعد لها قبل النزول قراها
فما ولد الابكار والعون مثله ببحر ولا ارض يجف ثراها

قال فلما قالت هذا البيت قال الحجاج قاتلها الله ما اصاب صفتي شاعر منذ دخلت العراق
غيرها ثم التفت الى عنبسه بن سعيد فقال اني والله لاعد للامر عسى ان لا يكون ابدا
ثم التفت اليها فقال حسبك فقالت اني قد قلت اكثر من هذا قال حسبك هذا ويحك
حسبك ثم قال يا غلام اذهب الى فلان فقل له اقطع لسانها قال فامر باحضار الحجام
فالتفتت اليه فقالت ثكلتك امك اما سمعت ما قال انما امر بقطع لساني بالصله
فبعث اليه يستثبته فاستشاط غضبا الحجاج وهم بقطع لسانه الحجاج وقال
اردها فلما دخلت عليه قالت كاد والله يقطع مقولي ثم انشات تقول

حجاج انت الذي ما فوقه احد الا الخليفه والمستغفر الصمد
حجاج انت شهاب الحرب ان لقحت وانت للناس نور في الدجا يقد ٢٠٩

ثم اقبل الحجاج على جلسايه فقال اتدرون من هذه قالوا لا والله ايها الامير الا انا
لم نر امراه قط افصح من لسانها ولا احسن محاوره ولا املح وجها ولا ارصن شعرا
منها فقال هذه ليلى الاخيليه التي مات توبه الخفاجي من حبها ثم التفت اليها
فقال انشدينا يا ليلى بعض ما قال فيك توبه فقالت نعم ايها الامير هو الذي يقول

وهل

وهل تبكين ليلى اذا مت قبلها وقام على قبري النساء النوايح
كما لو اصاب الموت ليلى بكيتها وجاد لها دمع من العين سافح
واغبط من ليلى بما لا اناله بلى كل ما قرت به العين صالح
ولو ان ليلى الاخيليه سلمت علي ودوني تربه وصفايح
لسلمت تسليم البشاشه او زقا اليها صدا من جانب القبر صايح

فقال لها زيدينا يا ليلى من شعره فقالت هو الذي يقول

حمامه بطن الواديين ترنمي سقاك من الغر الغوادي مطيرها
ابيني لنا لا زال ريشك ناعما ولا زلت في خضرا غض نضيرها
واشرف بالغور اليفاع لعلني ارى نار ليلى او يراني بصيرها
وكنت اذا ما جيت ليلى تبرقعت فقد رابني منها الغداه سفورها
تقول رجال لا يضيرك نايها بلى كل ما شف النفوس يضيرها
بلى قد يضير العين ان تكثر البكا ويمنع منها نومها وسرورها
وقد علمت ليلى باني فاجر لنفسي تقاها او عليها فجورها

فقال لها الحجاج يا ليلى ما الذي رابه من سفورك قالت ايها الامير كان يلم بنا كثيرا
فارسل الي يوما اني اتيك وفطن الحي فارصدوا له فلما اتاني سفرت فعلم ان ذلك لشر
فلم يزد على التسليم والرجوع فقال لله درك فهل رايت منه شيا تكرهينه قالت لا والله
الذي اساله ان يصلحك غير انه قال لي قولا ظننت انه خضع لبعض الامر فانشات
اقول

وذي حاجه قلنا له لا تبح بها فليس اليها ما حييت سبيل
لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه وانت لاخرى فارغ وحليل

ولا والذي اساله ان يصلحك ما رايت منه شيا حتى فرق الموت بيني وبينه قال ثم قالت
لم يلبث ان خرج في غزاه له واوصى الى ابن عم له اذا اتيت الحاضر من بني عباده فناد
باعلى صوتك ٢١٠

عفا الله عنها هل ابيتن ليله من الدهر لا يسري الي خيالها

فخرجت وانا اقول

وعنه عفا ربي واحسن حاله فعز علينا حاجه لا ينالها

قال ثم قالت لم يلبث ان مات فاتانا نعيه قال فانشدينا بعض ما قال فيك فانشدت

تقول
اتتك العذارا من خفاجه نسوه بما شوون العبره المتحدر
كان فتى الفتيان توبه لم ينخ قلايص يفحصن الحصا بالكراكر
فانشدته فلما فرغت من القصيده قال محصن الفقعسي وكان من جلسا الحجاج من
هذا الذي يقول هذه هذا فيه والله اني لاظنها كاذبه فنظرت اليه فقالت
ايها الامير ان هذا القايل لو راى توبه لسره ان لا يكون في داره عذرا الا هي حامل منه
قال الحجاج هذا وابيك الجواب وقد كنت عن هذا اغنيا ثم قال لها سلي يا ليلى تعطي
قالت اعط فمثلك اعطا فاحسن قال لك عشرون قالت زد فمثلك زاد فاجمل قال لك
اربعون قالت زد فمثلك زاد فافضل قال لك ستون قالت زد فمثلك زاد فاجمل قال لك
ثمانون قالت زد فمثلك زاد فتمم قال لك مايه واعلمي يا ليلى انها غنم قالت معاذ الله
ايها الامير انت اجود جودا وامجد مجدا واورى زندا من ان تجعلها غنما قال فما هي
ويحك يا ليلى قال مايه ناقه برعاتها فامر لها بها ثم قال الك حاجه بعدها قالت تدفع
الي النابغه الجعدي في قرن قال قد فعلت وقد كانت تهجوه ويهجوها فبلغ النابغه
ذلك فخرج هاربا عايذا بعبد الملك فاتبعته الى الشام فهرب الى قتيبه بن مسلم بخراسان
فاتبعته على البريد بكتاب الحجاج الى قتيبه فماتت بقومس ويقال بحلوان وفي روايه
بساوا فقبرها هناك روى المولف باسناده عن ابرهيم النيسابوري ان ليلى الاخيليه
بعد موت توبه تزوجت ثم ان زوجها بعد ذلك مر بقبر توبه وليلى معه فقال لها يا ليلى
اتعرفين لمن هذا القبر فقالت لا فقال هذا قبر توبه فسلمي عليه فقالت امض لشانك
فما تريدين من توبه وقد بليت عظامه قال اريد تكذيبه اليس هو القايل في بعض اشعاره
ولو ان ليلى الاخيليه سلمت علي ودوني تربه وصفايح
لسلمت تسليم البشاشه او زقا اليها صدا من جانب القبر صايح ٢٨٦
فوالله لا برحت او تسلمي عليه فقالت السلام عليك يا توبه ورحمه الله بارك الله لك
فيما صرت اليه فاذا الطاير قد خرج من القبر حتى ضرب صدرها فشهقت شهقه فماتت
فدفنت الى جانب قبره فنبتت على قبره شجره وعلى قبرها شجره فطالتا والتفتا ٥

ثم دخلت سنه ست وسبعين

من الحوادث فيها خروج صالح بن مسرح وقد ذكرنا انه كان يتنسك وكان

يقول لاصحابه اوصيكم بتقوى الله عز وجل والزهد في الدنيا والرغبه في الاخره وكثره
ذكر الموت وفراق الفاسقين وحب المومنين الا ان من نعمه الله عز وجل على المومنين
ان بعث فيهم رسولا منهم او قال من انفسهم يعلمهم الكتاب والحكمه ثم ولي من بعده
الصديق فاقتدى بهديه واستخلف عمر فعمل بكتاب الله عز وجل واحيا سنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يخف لومه لايم وولي بعده عثمان فاستاثر بالفي
وجار في الحكم فبري الله منه ورسوله وصالح المومنين وولي علي بن ابي طالب فلم
ينشب ان حكم في امر الله عز وجل الرجال وادهن فنحن منه ومن اشياعه برا
فتيسروا رحمكم الله لجهاد عدوكم هذه الاحزاب المتحزبه وايمه الضلال الظلمه
وللخروج من دار الفنا الى دار البقا واللحاق باخواننا من المومنين الذين باعوا الدنيا
بالاخره ولا تجزعوا من القتل في سبيل الله سبحانه فان القتل ايسر من الموت
والموت نازل بكم الا فبيعوا الله انفسكم طايعين تدخلوا الجنه امنين وقد ذكرنا انه
كتب الى شبيب فجاءه شبيب في اصحابه وقال اخرج بنا رحمك الله فوالله ما تزداد
السنه الا دروسا ولا المجرمون الا طغيانا فبث صالح رسله في اصحابه واوعدهم
الخروج في هلال صفر سنه ست وسبعين فاجتمعوا عنده تلك الليله فقام اليه
شبيب فقال يا امير المومنين كيف ترى في هولا الظلمه انقتلهم قبل الدعا ام ندعوهم
قبل القتال وساخبرك براي فيهم قبل ان تخبرني برايك فيهم اما انا فارى ان نقتل كل
من لا يرى راينا قريبا كان او بعيدا فانا نخرج على قوم طاغين قد تركوا امر الله عز
وجل فقال لا ندعوهم فلعمري ما يجيبك الا من يرى رايك والدعا اقطع لحجتهم
قال فما تقول في دمايهم واموالهم قال ان قتلنا وغنمنا فلنا وان تجاوزنا وعفونا
فموسع علينا فلما هموا بالخروج قال لهم صالح اتقوا الله عز وجل ولا تعجلوا الى قتال
احد الا ان يكونوا قوما يريدونكم وينصبون لكم فانكم انما خرجتم غضبا لله عز وجل
حيث انتهكت محارمه وسفكت الدما بغير حلها ولا تعيبوا على قوم اعمالا ثم تعملون ٢٨٢
بها وهذه دواب لمحمد بن مروان في هذا الرستاق فابدوا بها فشدوا عليها وتقووا
بها على عدوكم فخرجوا واخذوا تلك الدواب فحملوا رحلهم وكانوا مايه وعشره
انفس واقاموا بارض دارا ثلثه عشر ليله وتحصن منهم اهل دارا واهل نصيبين
واهل سنجار وبلغ مخرجهم محمد بن مروان وهو يومئذ امير الجزيره فاستخف بامرهم
وبعث اليهم عدي بن عدي في خمسمايه فقال له اتبعثني الى راس الخوارج منذ

عشرين سنة قد خرج معه رجال الرجل منهم خير من مايه فارس في خمسمايه فوادة
خمسمايه فسار في الف من حران وكانما يساق الى الموت وكان عدي رجلا يتنسك
فلما وصل بعث رجلا الى صالح يقول له ان عديا يسالك ان تخرج من هذه البلد الى بلد
اخر فانه كاره للقايك فقال للرسول قل له هل انت على راينا فجاه الجواب لا
ولكن الرى قتالك فحبس الرسول عنده وقال لاصحابه اركبوا وحملوا عليهم وهم على
غفله فانهزموا لجووا اما في عسكرهم وذهب فل عدي واوايل اصحابه حتى دخلوا على
محمد بن مروان فغضب ثم دعا خالد بن جزي السلمي فبعثه في الف وخمسمايه ودعا الحارث
ابن جعونه العامري فبعثه في الف وخمسمايه وقال اخرجا الى هذه الخارجه القليله
الخبيثه واعدا السير فايكما سبق فهو الامير على صاحبه فانتهيا الى صالح وقد نزل
امد فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل من الخوارج اكثر من سبعين ومن المومنين نحو
من ثلثين فلما جن الليل ذهبت الخوارج فقطعوا الجزيره ودخلوا ارض الموصل فبلغ
ذلك الحجاج فسرح اليهم الحارث بن عميره الهمداني في ثلثه الف رجل فلقيهم ومع
صالح تسعون رجلا فشد عليهم فقتل صالح ولاذ الباقون بحصن هناك فقال الحارث
لاصحابه احرقوا الباب فاذا اصبحتم فادعوهم فانهم لا يقدرون على الخروج
فاذا اصبحنا قتلناهم ففعلوا فقال شبيب لاصحابه لان صبحكم هولا انه لهلاككم
فاتوا باللبود فبلوها بالما ثم القوها على الجمر ثم خرجوا على القوم فضربوهم بالسيوف
فضارب الحارث حتى صرع واحتمله اصحابه فانهزموا وخلوا العسكر وما فيه ومضوا
حتى نزلوا المداين فكان ذلك الجيش اول جيش هزمه شبيب **وفي هذه**
السنة دخل شبيب الكوفه وذلك انه لما قتل صالح كان قتله في
يوم الثلثا لثلاث عشره ليله بقيت من جمادي الاخره فقال شبيب لاصحابه بايعوني
او بايعوا من شيتم فبايعوه فخرج فقتل من قدر عليه وبعث الحجاج جندا الى طلبه
فهزمهم فبعث اليه سوره بن الابجر فذهب شبيب الى المداين فاصاب منها ٢١٣
وقتل من ظفر له ثم خرج فاتى النهروان فتوضى هو واصحابه وصلوا واتوا مصارع
اخوانهم الذين قتلهم علي بن ابي طالب فاستغفروا لاخوانهم وتبروا من علي واصحابه
وبكوا فاطالوا البكا ثم خرجوا وقطعوا جسر النهروان ونزلوا من جانبه الشرقي ثم
التقوا فهزموا سوره فمضى فله الى الحجاج فقال قبح الله سوره ثم دعا عثمان بن سعيد
فقال تيسروا للخروج الى هذه المارقه فاذا لقيتهم فلا تعجل عجله الخرف ولا

نجم

نجم احجام الوالي العرق فقال لا تبعث معي احدا من هذا الفل قال لك ذلك ثم اخرج
معه اربعه الف فجعل كلما مضى الى مكان رحل شبيب الى مكان اراده
ان يجعل اليه في قل من اصحابه فاز الوايترا وعوز ويذهبون من مكان الى مكان
ويقتتلون اذا التقوا ثم ينهزمون فطال ذلك على الحجاج فولى سعيد بن المجالد على ذلك
الجيش وقال له اطلبهم طلب السبع ولا تفعل فعل عثمان فلقوهم فانهزم اصحاب
سعيد وثبت هو فضربه شبيب فقتله ورجع الناس الى اميرهم الاول عثمان فبعث
الحجاج سويد بن عبد الرحمن في الفي فارس وقال اخرج الى شبيب فالقه فخرج فلقيه
فحمل عليه شبيب حمله منكره ثم اخذ نحو الحيره فتبعه سويد وخرج الحجاج نحو الكوفه
فبادره اليها فنزل الحجاج الكوفه صلاة العصر ونزل شبيب السبخه صلاة المغرب
ثم دخل الكوفه وجا حتى ضرب باب القصر بعموده ثم خرج من الكوفه فنادى الحجاج
وهو فوق القصر يا خيل الله اركبي وبعث بشر بن غالب في الفين وزياده بن قدامه في
الفين وابا الضريس في الف من الموالي وخرج شبيب من الكوفه فاتى المردمه ثم مضى
نحو القادسيه ووجه الحجاج زحر بن قيس في جريده خيل نقاوه الف وثمان مايه فارس
فالتقيا فنزل زحر فقاتل حتى صرع وانهزم اصحابه وانعطف شبيب على الامرا المبعوثين
الى البيعه ثم انه ارتحل وكان الحجاج يقول اعياني شبيب ثم دعا عبد الرحمن بن
محمد بن الاشعث فقال انتخب سته الف واخرج في طلب هذا العدو فلما اجتمع العسكر
كتب اليهم الحجاج اما بعد فانكم قد اعتدتم عاده الاذلا وقد صحبت لكم مره بعد مره
واني اقسم بالله عز وجل قسما صادقا ان عدتم لذلك لاوقعن بكم ايقاعا يكون اشد
عليكم من هذا العدو الذين تهربون منه في بطون الاوديه والشعاب وبعث
الى عبد الرحمن عند طلوع الشمس فقال ارتحل الساعه ونادى في الناس برئت الذمه من
رجل من هذا البعث وجدناه متخلفا فخرج حتى مر بالمداين فنزل بها يوما وليله واشترى
اصحابه حوايجهم ثم نادى بالرحيل ودخل على عثمان بن قطن فقال له عثمان انك تسير
الى فرسان العرب وابنا الحرب واحلاس الخيل والله لكانهم خلقوا في ظهورها الفارس ٢١٤
منهم اشد من مايه فلا تلقهم الا في تعبيه او في خندق فخرج في طلب شبيب فارتفع
شبيب الى دقوقا وكتب الحجاج الى عبد الرحمن اطلب شبيبا اين سلك حتى تدركه
فتقتله او تنفيه وكان شبيب يدنو من عبد الرحمن فيجده قد خندق وحذر فيمضي
عنه فاذا بلغه انه قد سار اتى اليه فوجده قد صف الخيل فلا يصيب له غره فاذا

دنا منه عبد الرحمن ارتحل خمسه عشر فرسخا او عشرين فنزل منزلا غليظا خشنا ثم
ان الحجاج عزل عبد الرحمن وولى عثمان بن قطن فخرج نحو من العين وذلك العسكر
وقيل لابن الاشعث قد ذهب الناس وتفرقوا وقتل خيارهم فرجع الى الكوفه
فاختبا من الحجاج حتى اخذ له الامان بعد ذلك **وفي هذه السنه** ولى
عبد الملك ابان بن عثمان المدينه في رجب فاقام ابان الحج للناس في هذه السنه واستقضى
ابان نوفل بن مساحق وكان على خراسان اميه بن عبد الله بن خالد وعلى قضا الكوفه
شريح وكان قد استعفى من القضا قديما فولى مكانه ابو برده وعلى البصره زراره
ابن اوفى **وفيها** ولد مروان بن محمد بن مروان **ذكر من توفي في**
هذه السنه من الاكابر حبه بن جوين بن على
ابو قدامه العرني الكوفي ورد المداين في حياه حذيفه وحدث عن ابن مسعود وعن
على عليه السلام وشهد وقعه النهروان وكان ثقه عند قوم وضعفه الاكثرون
زهير بن قيس بن شداد البلوي يقال ان له صحبه شهد الفتح بمصر
وقتله الروم ببرقه في هذه السنه وكان سبب قتله ان الصريخ اتى بنزول
الروم على برقه فامره عبد العزيز بالنهوض اليهم فنهض فقتل شريح
ابن الحارث بن قيس ابو اميه القاضي ولاه عمر الكوفه واسند الحديث عن عمر وعلى
روى المولف باسناده عن عامر ان ابنا لشريح قال لابيه ان بيني وبين قوم
خصومه فانظر فان كان الحق لي خاصمتهم وان لم يكن لي الحق لم اخاصمهم ثم قص
قصته عليه فقال انطلق فخاصمهم فانطلق اليهم فتخاصموا اليه فقضى على ابنه
فقال لما رجع الى داره والله لو لم اتقدم اليك لم الم فضحتني فقال يا بني والله لانت
احب الي من مل الارض مثلهم ولكن الله هو اعز على منك خشيت ان اخبرك ان
القضا عليك فتصالحهم فتذهب ببعض حقهم روى المولف باسناده عن الشعبي
قال شهدت شريحا وجاته امراه تخاصم رجلا فارسلت عينيها وبكت فقلت ابا اميه ٢١٥
ما اظن هذه البايسه الا مظلومه فقال يا شعبي ان اخوه يوسف جاوا اباهم عشا
يبكون روى المولف باسناده عن شريح انه قضى على رجل باعترافه فقال
يا ابا اميه قضيت على بغير بينه فقال اخبرني ابن اخت خالك روى المولف
باسناده عن التيمي قال كان شريح اذا مات لاهله سنور امر بها فالقيت في جوف
داره ولم يكن له مبعث شارع الا في جوف انقالا اذا المسلمين توفي شريح في هذه

السنه وقيل سنه ثمان وسبعين وقد بلغ مايه وثمانين سنه

ثم دخلت سنه سبع وسبعين

فمن الحوادث فيها قتل شبيب ورقا بن عتاب الرياحي وزهير بن حويه
وذلك ان شبيب لما هزم الجيش الذي بعثه الحجاج مع ابن الاشعث وقتل عثمان بن
قطن اوى من الحر الى ماه فصيف بها ثم خرج في نحو من ثمان مايه رجل فاقبل نحو المداين
فندب الحجاج الناس فقام اليه زهير بن حويه وهو شيخ كبير فقال انك انما تبعث
الناس متقطعين فاستنفر الناس كافه وابعث عليهم رجلا شجاعا ممن يرى الفرار عارا
فقال له الحجاج فانت لها فقال اني قد ضعفت ولكن اخرجني مع الامير اشير عليه برايي
فكتب الحجاج الى عبد الملك ان شبيبا قد شارف المدينه وانما يريد الكوفه وقد عجز اهل
الكوفه عن قتاله في مواطن كثيره في كلها تقتل امراوهم وتفل جنودهم فان راى
امير المومنين يبعث الى اهل الشام فيقاتلون عدوهم وياكلون فيهم فليفعل فلما قرا
الكتاب بعث اليه سفيان بن الابرد في اربعه الف وبعث حبيب بن عبد الرحمن في
الفين وجهز اهل الكوفه ايضا وقد بعث الحجاج الى عتاب بن ورقا وهو مع المهلب
فبعثه على ذلك الجيش فاجتمعوا خمسين الفا ومع شبيب الف رجل فخرج في ستمايه
وتخلف عنه اربعمايه فقال قد تخلف عنا من لا احب ان يرى فينا ثم عبى اصحابه وحمل
على الميمنه ففضها وانهزمت الميسره وكان عتاب في القلب وزهير جالسا معه
فغشيهم وطعن عتاب بن ورقا ووطيت الخيل زهيرا وجاء الفضل بن عتاب الشيباني
فقتله وتمكن شبيب من العسكر وحوى ما فيه فقال ارفعوا عنهم السيف ثم دعا
الى البيعه فبايعه الناس من ساعتهم وهربوا تحت الليل فاقام شبيب يومين وبعث
الى اخيه فاتاه من المداين ثم اقبل الى الكوفه وبعث اليه الحجاج جيشا فهزمهم
وجا شبيب حتى اتى مسجدا في اقصى السبخه فلما كان في اليوم الثالث اخرج
الحجاج مولاه ابا الورد وعليه تجفاف فاخرج معه غلمان كثير وجعلهم على هيه الغلمان
له وقالوا هذا الحجاج فحمل عليه شبيب فقتله وقال ان كان هذا الحجاج فقد ٢١٦
ارحتكم منه ثم اخرج اليه غلاما اخر فقتله ثم خرج الحجاج وقت ارتفاع النهار
من القصر فقال ايتوني ببغل اركبه الى السبخه فاتوه فلما نظر الى السبخه والى
شبيب واصحابه نزل وكان شبيب في ستمايه فارس فقعد الحجاج على كرسي

واخذ يمدح اهل الشام ويقول انتم اهل السمع والطاعة فلا يغلبن باطل هولاء الارجاس
حقكم وغضوا الابصار واجثوا على الركب واستقبلوا القوم باطراف الاسنة فاقتتلوا
قتالا شديدا ثم حمل شبيب بجميع اصحابه ونادى الحجاج بجماعة الناس فوثبوا في وجهه
فما زالوا يطعنون ويضربون ونادى شبيب يا اولياء الله الارض ثم نزل وامر اصحابه
بنزول بعضهم فقال خالد بن عتاب ايذن لي في قتالهم فاني موتور وانا ممن لا يتهم في
نصيحته فقال قد اذنت فاتاهم من ورائهم فقتل مصاد اخا شبيب وغزالة امراته
وجاء الخبر الى الحجاج فقال لاهل الشام شدوا عليهم فقد اتاهم ما ارعب
قلوبهم فشدوا عليهم فهزموهم وتخلف شبيب في حامية الناس ثم عبر على الجسر
وقطعه وفي رواية ان غزالة امراة شبيب نذرت ان تصلي في مسجد الكوفة
ركعتين تقرا فيهما البقرة وال عمران فدخل بها شبيب الكوفة فوفت بنذرها ولما
رحل شبيب بعث الحجاج حبيب بن عبد الرحمن الحكمي في اثره في ثلثة الف من اهل
الشام وقال له حيث ما لقيته فنازله وبعث الحجاج الى العمال ان دسوا الى اصحاب
شبيب من جاءكم منهم فهو امن وكان كل من ليست له تلك البصيرة ممن قد هزم القتال
يجي فيومن فتفرق عنه ناس كثير من اصحابه وبلغ شبيب ان عبد الرحمن بالانبار
فاقبل باصحابه فبيتهم فما قدر عليهم بشي لانهم قد احترزوا وجرت مقتلة وسقطت
ايد وفقيت اعين فقتل من اصحاب شبيب نحو من ثلاثين ومن الاخرين نحو من مايه
ومل الفريقان بعضهم بعضا من طول القتال ثم انصرف عنهم شبيب وهو يقول
لاصحابه ما اشد هذا الذي بنا لو كنا انما نطلب الدنيا وما ايسر هذا في جانب
ثواب الله عز وجل ثم حدث اصحابه فقال قتلت امس منهم رجلين احدهما
اشجع الناس والاخر اجبن الناس خرجت عشية امس طليعة لكم فلقيت منهم ثلثة
نفر دخلوا قرية يشترون منها حوائجهم فاشترى احدهم حاجته ثم خرج قبل
اصحابه وخرجت معه فقال لي اشتري علفا فقلت ان لي رفيقا قد سبقوني ذلك
اين ترى عدونا هذا فقال قد بلغني انه نزل قريبا منا وايم الله لوددت اني قد ٢٢٧
لقيت شبيبهم هذا قلت فيسرك ذلك قال نعم قلت فخذ حذرك فانا والله شبيب
فانتضيت سيفي فخر والله ميتا وانصرفت فلقيت الاخر خارجا من القرية فقال
لي اين تذهب الساعة ثم يرجع الناس الى عسكرهم فلم اكلمه ومضيت فتبعني حتى
لحقني فعطفت عليه فقلت ما لك فقال انت والله عدونا فقلت اجل والله فقال والله

لا تبرح

لا تبرح حتى تقتلني او اقتلك فحملت عليه وحمل علي فاضطربنا بسيفينا ساعة
فوالله ما فضلته في شدة نفس ولا اقدام الا ان سيفي كان اقطع من سيفه
فقتلته **وفي هذه السنة** هلك شبيب الخارجي في قول هشام
ابن محمد وقال غيره كان هلاكه في سنة ثمان وسبعين والسبب في
هلاكه ان الحجاج امر سفيان بن الابرد ان يسير الى شبيب وكان شبيب
قد اقام بكرمان حتى انجبر واستراش هو واصحابه ثم اقبل راجعا فاستقبله سفيان
بجسر دجيل الاهواز وكان الحجاج قد كتب الى الحكم بن ايوب وهو زوج بنت
الحجاج وعامله على البصرة اما بعد فابعث رجلا شجاعا من اهل البصرة في اربعة الاف
الى شبيب ومره فليلحق بسفيان فسار شبيب بجسر دجيل فعبر شبيب اليهم اكثر من
ثلث كرات فجالدهم اصحاب سفيان حتى اضطروهم الى الجسر فنزل شبيب ونزل
معه نحو من مايه فقاتلوا حتى المساء فدعا سفيان الرماة فقال ارشقوهم بالنبل فركب
شبيب واصحابه وكروا على اصحاب النبل كرة صرعوا منهم اكثر من ثلثين ثم
عطفوا خيلهم على الناس فطاعنوه حتى اختلط الظلام ثم انصرف عنهم وقد احب الناس
انصرافه لما يلقون منه فلما اراد العبور نزل حافر فرسه عن جنب السفينة فسقط في
الما فقال ليقضي الله امرا كان مفعولا فارتمس في الما ثم ارتفع فقال ذلك تقدير العزيز
العليم وفي رواية انه كان معه قوم لم تكن لهم تلك البصيرة النافذة وقد كان
قتل من عشايرهم خلقا كثيرا فاوجع بذلك قلوبهم فلما تخلف في اواخر اصحابه عن العبور
قال بعضهم لبعض هل لكم ان نقطع به الجسر فندرك ثارنا الساعة فقطعوا الجسر
فمالت السفن ففزع الفرس ونفر فوقع في الما والحديث الاول هو المشهور وجا صاحب
الجسر الى سفيان فقال ان رجلا منهم وقع في الما فتنادوا فيما بينهم غرق امير المومنين
وانصرفوا وتركوا عسكرهم ليس فيه احد فكبر سفيان ثم اقبل حتى انتهى الى الجسر
وبعث مهاصر بن صيفي فعبر الى عسكرهم فاذا ليس فيه منهم صافر ولا اثر فنزل فيه
فاذا اكثر عسكر خلقه الله خيرا فاستخرجوا شبيبا وعليه الدرع فزعموا انه شق عن
بطنه فاخرج قلبه فكان مجتمعا صلبا كانه صخرة وانه كان يضرب به الارض
فيثب قامة الانسان وكان لما نعي الى امه وقيل قتل لم تصدق فلما قيل لها انه ٢٢٨
غرق صدقت وقالت اني رايت حين ولدته انه خرج مني شهاب نار فعلمت انه لا يطفيه
الا الما وقد روى ابو مخنف عن فروة بن لقيط ان يزيد بن نعيم ابا شبيب كان ممن

دخل في جيش سلمان بن ربيعة اذ بعث به الوليد بن عقبة على امر عثمان بن عفان
الى ارض الروم فلما فعل المسلمون امر السبي للبيع فراى
اتاه بذلك مدد الاهل الشام الى ارض الروم فلما فعل المسلمون امر السبي للبيع فراى
يزيد بن نعيم جارية حمرا الازرق ولا شهلا طويلة جميلة فاخذها بالعين فابتاعها وذلك
سنة خمس وعشرين اول السنة فلما ادخلها الكوفة قال اسلمي فابت فضربها فلم
تزدد الا عصيانا فامر بها فاصلحت له ثم ادخلت عليه فلما تغشاها حملت فولدت له
شبيبا في ذي الحجة يوم النحر وكان يوم السبت واسلمت قبل ان تلده وقالت اني
قد رايت في النوم انه خرج من قبلي شهاب نار فسطع حتى بلغ السما والافاق كلها
فبينا هو لذلك اذ وقع في ماء كثير جار فخبا وقد ولدته في يومكم هذا الذي يفور فيه الدما
واني قد اولت رؤياي هذه اني ارى ولدي سيكون صاحب دما يهريقها واني ارى امره
سيعلو ويعظم **وفي هذه السنة** خرج مطرف بن المغيرة بن شعبة
على الحجاج وخلع عبد الملك بن مروان ولحق بالجبل فقتل وسبب ذلك ان الحجاج
ولي اولاد المغيرة واستعمل عروة بن المغيرة على الكوفة ومطرفا على المداين وحمزة على
همدان واقبل شبيب الخارجي الى المداين فكتب مطرف الى الحجاج يخبره فامده
بالرجال فلما نزل شبيب بهرسير قطع مطرف الجسر في ما بينه وبينه وبعث الى
شبيب ابعث الي رجالا من صلحا اصحابك اذارسهم القران وانظر ما تدعون اليه
فبعث اليه ابعث الي رجالا يكونون عندي حتى يرد اصحابي فقال له كيف امن على
اصحابي عندك وانت لا تامنني على اصحابك فقال انك قد علمت انا لا نستحل في ديننا
الغدر وانتم تفعلونه فبعث اليهم رجالا وبعثوا اليه رجالا فقال لاصحابهم الى
ما تدعون فقالوا الى كتاب الله وسنة نبيه والذي نقمنا على قومنا الاستيثار بالفي
وتعطيل الحدود والتسلط بالجبرية وما زالوا يترددون اليه حتى وقع في نفسه خلع
عبد الملك والحجاج فقيل له ان هذا الخبر سيبلغ اليوم ولا تقيم في مقامك فخرج
وجمع روس اصحابه وقال اشهدكم اني قد خلعت عبد الملك والحجاج فمن احب فليصحبني
ومن ابى فليذهب حيث شا فاني لا احب ان يتبعني من ليست له نية في جهاد اهل ٢١٩
الجور ثم بايعه اصحابه ثم بعث الى اخيه حمزة امددني بما قدرت عليه من مال او
سلاح فقال للرسول ثكلتك امك انت قتلت مطرفا فقال لا ولكن مطرفا قتل
نفسه وقتلني فليته لا يقتلك قال ويحك من سول له هذا الامر قال نفسه ثم قوى
امر مطرف فاخبر الحجاج فبعث الجيوش لقتاله وبعث الى اخيه حمزة من اوثقه

بالحديد

بالحديد وحبسه فالتقت الجيوش بمطرف فاقتتلوا فخرج من عسكر مطرف بكير بن هارون
فصاح يا اهل ملتنا نسالكم بالله الذي لا اله الا هو لما انصفتمونا خبرونا عن عبد الملك
وعن الحجاج الستم تعلمونهما جايرين مستاثرين يتبعان الهوى ويا خذان على الظنة ويقتلان
على الغضب فنادوه كذبت فقال ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب
من افترى فخرج اليه رجل فاقتتلا فقتل الرجل ثم استد القتال وانكشفت خيل
مطرف فوصلوا اليه فقتل واحتز راسه محمد بن هبيرة ثم طلب الامان لبكير بن هارون
من امير الجيش فامنه **وفي هذه السنة** وقع الاختلاف بين الازارقة
اصحاب قطري بن الفجاءة فخالفه بعضهم واعتزله وبايع عبد ربه الكبير وسبب
اختلافهم ان المهلب اقام يقاتل قطريا واصحابه من الازارقة نحوا من سنة وكانت
كرمان في ايدي الخوارج وفارس في يد المهلب فضاق على الخوارج مكانهم اذ
لا ياتيهم من فارس مادة فخرجوا الى كرمان وتبعهم المهلب فقاتلهم وانفذهم عن
فارس كلها فصارت في يده فبعث الحجاج عليها عماله واخذها من المهلب فبلغ ذلك
عبد الملك فكتب الى الحجاج دع بيد المهلب خراج جبال فارس فانه لا بد للجيش من قوة
ودع له كورتي اصطخر ودرابجرد فتركها له وكتب الحجاج اليه اما بعد فانك لو شئت
فيما ارى اصطلمت هذه الخارجة المارقة ولكنك تحب طول بقائهم لتاكل الارض حولك
وقد بعثت اليك البرا بن قبيصة لينهضك اليهم فانهض اليهم اذا اقدم عليك بجميع
المسلمين ثم جاهدهم اشد الجهاد واياك والعلل فاخرج المهلب الكتايب واقام
البرا على تل وقاتل الخوارج من بكرة الى نصف النهار فقال له البرا والله ما رايت
كتايب ككتايبك ولا فرسانا كفرسانك ولا رايت مثل قوم يقاتلونك اصبر
منهم انت والله المعذور ثم عاد وقت العصر فقاتل حتى حجز الليل بينهم وكتب
المهلب الى الحجاج اتاني كتاب الامير واتهامه اياي في هذه المارقة وقد راى
الرسول ما فعلت فوالله لو قدرت على استيصالهم ثم امسكت عن ذلك لقد غششت
المسلمين ثم قاتلهم المهلب ثمانية عشر شهرا ثم ان رجلا منهم كان عاملا لقطري بن
٢٢٠ الفجاءة على ناحية من كرمان قتل رجلا كان ذا باس من الخوارج فوثب الخوارج
الى قطري وقالوا امكنا منه نقتله بصاحبنا فقال ما ارى ان اقتل رجلا تاول
فاخطا في التاويل قالوا بلى قال لا فوقع الاختلاف منهم فولوا عبد ربه الكبير وخلعوا
قطريا فلم يبق معه الا ربعهم او خمسهم فجعلوا يقتتلون في ما بينهم نحوا من شهر غدوة وعشية

فكتب اليه الحجاج ناهضهم على اختلافهم قبل ان يجتمعوا فكتب اليه المهلب لست
ان اقاتلهم ما دام يقتل بعضهم بعضا فان اتموا على ذلك فهو الذي نريد وان اجتمعوا
لم يجتمعوا الا وقد رق بعضهم بعضا فيلقونني اهون شوكه فسكت عنه الحجاج ثم
ان قطريا خرج بمن اتبعه نحو طبرستان وبايع عامتهم عبد رب الكبير فنهض المهلب فقاتلوه
قتالا شديدا ثم ان الله تعالى قتلهم فلم ينج منهم الا القليل واخذ عسكرهم وما فيه

وفي هذه السنه هلك قطري وعبد رب الكبير وعبيد بن هلال
ومن كان معهم من الازارقه وقيل بل كان هلاكهم في سنه ثمان وسبعين
وسبب هلاكهم انهم لما اختلفوا وتوجه قطري الى طبرستان ووجه الحجاج
جيشا مع سفيان بن الابرد فاتبعهم فلحقوا قطريا في شعب طبرستان فقاتلوه فتفرق
عنه اصحابه ووقع عن دابته في اسفل الشعب فتدهدا الى اسفله فاتاه علج من اهل
البلد فقال له قطري اسقني ما فقال اعطني شيا حتى اسقيك قال ويحك والله ما معي
الا ما ترى من سلاحي فاشرف العلج عليه وحدر عليه حجرا عظيما فاصاب احدى وركيه
فاوهنه وصاح بالناس فاقبلوا فقتلوه فبعث سفيان براسه مع ابي جهم بن كنانه الكلبي
الى الحجاج ثم اتى به عبد الملك ثم ان سفيان اقبل الى عسكر عبيده بن هلال وقد تحصن في
قصر بقومس فاحاط به وباصحابه فجهدوا حتى اكلوا دوابهم ثم خرجوا فقاتلوا فقتلهم وبعث
بروسهم الى الحجاج **وفي هذه السنه** عبر اميه بن عبد الله بن خالد
ابن اسيد النهر نهر بلخ فحوصر حتى جهد هو واصحابه ثم نجوا بعد ذلك بعد ان اشرفوا على
الهلاك فانصرفوا الى مرو **وفي هذه السنه** غزا الصايفه الوليد بن عبد الملك
وفيها حج بالناس ابان بن عثمان بن عفان وهو امير على المدينه وكان على خراسان
اميه بن عبد الله وعلى الكوفه والبصره الحجاج **ذكر من توفي في هذه
السنه من الاكابر** زر بن حبيش ابو مريم الاسدي روى عن عمر
٢٢٦ وعلي وابن عوف وابن مسعود وابي بن كعب روى المولف باسناده عن عاصم بن ابي النجود
قال ادركت اقواما كانوا يتخذون هذا الليل جملا منهم زر وابو وايل روى
المولف باسناده عن اسمعيل بن خالد قال اقتص زر بن حبيش جاريه وهو ابن مايه
وعشرين سنه وتوفي وهو ابن اثنين وعشرين سنه **شبيب** بن يزيد
الخارجي مات في هذه السنه وقد ذكرنا قتله في الحوادث **عبيد** بن عمير بن قتاده
ابو عاصم الليثي الواعظ اسند عن ابي بن كعب وابي ذر وابي قتاده وابن عمر وابن عمرو وابي هريره

وابن

وابن عباس وعايشه وروى عنه من كبار التابعين مجاهد وعطا وابو حازم وكان
مجاهد يقول كنا نفخر بفقيهنا وبقاضينا فاما فقيهنا فابن عباس واما قاضينا فعبيد بن
عمير ٥ روى المولف باسناده عن عبيد بن عمير قال ان اهل القبور ليتلقون الميت
كما يتلقى الراكب يسالونه فاذا سالوه ما فعل فلان ممن كان قد مات يقول الم ياتكم فيقولون
انا لله وانا اليه راجعون ذهب به الى امه الهاويه روى المولف باسناده عن
عبد الله قال كانت امراه جميله بمكه وكان لها زوج فنظرت يوما الى وجهها في المراه
فقالت لزوجها اترى احدا يرى هذا الوجه لا يفتتن به قال نعم قالت من قال عبيد بن عمير
قالت فايذن لي فيه فلافتننه قال قد اذنت لك قال فاتته كالمستفتيه فخلا معها
في ناحيه من المسجد الحرام قال فاسفرت عن وجه مثل فلقه القمر فقال لها يا امه الله
قالت اني قد فتنت بك فانظر في امري قال اني سايلك عن شي فان انت صدقت نظرت
في امرك قالت لا تسالني عن شي الا صدقتك قال اخبريني لو ان ملك الموت اتاك
ليقبض روحك كان يسرك اني قضيت لك هذه الحاجه قالت اللهم لا قال صدقت
فلو دخلت قبرك فاجلست للمسايله اكان يسرك اني قضيت لك هذه الحاجه
قالت اللهم لا قال صدقت فلو ان الناس اعطوا كتبهم فلا تدرين اتاخذين كتابك
بيمينك او بشمالك اكان يسرك اني قضيت لك هذه الحاجه قالت اللهم لا قال
صدقت فلو اردت الممر على الصراط فلا تدرين تنجين ام لا تنجين كان يسرك
اني قضيت لك هذه الحاجه قالت اللهم لا قال صدقت قال فلو جي بالموازين وجي
بك لا تدرين تخفين ام تثقلين ايسرك اني قضيت لك هذه الحاجه قالت اللهم لا قال
صدقت فلو وقفت بين يدي الله عز وجل للمسله كان يسرك اني قضيت لك هذه
الحاجه قالت اللهم لا قال صدقت فاتق الله يا امه الله فقد انعم الله عليك واحسن
اليك قال فرجعت الى زوجها فقال ما صنعت قالت انت بطال ونحن بطالون فاقبلت
على الصلاه والصوم والعباده قال فكان زوجها يقول ما لي ولعبيد بن عمير افسد
على امراتي كانت في كل ليله عروسا فصيرها راهبه ٥ ٢٢٢

ثم دخلت سنه ثمان وسبعين

ثمن الحوادث فيها عزل عبد الملك بن مروان اميه بن عبد الله عن خراسان
وضمه خراسان الى سجستان الى الحجاج وكان السبب ان الحجاج لما فرغ من

امر شبيب ومطرف شخص من الكوفه الى البصره واستخلف على الكوفه المغيره بن عبد الله
ابن ابي عقيل فقدم عليه المهلب وقد فرغ من الازارقه فاجلسه معه واحسن
اعطيات اصحابه وزادهم وكان الحجاج قد ولى المهلب سجستان مع خراسان
فقال له المهلب الا ادلك على رجل هو اعلم بسجستان مني قال بلى قال عبد الله بن ابي بكره
فبعثه على سجستان وكان العامل هناك اميه بن عبد الله **وفي هذه
السنه** فرغ الحجاج من بنا واسط لان الحجاج قال هذا وسط ما بين
المصرين الكوفه والبصره وكان كتب لعبد الملك يستاذنه في بنا مدينه بين
المصرين فاذن له في بنايها فابتدا في البنا من سنه خمس وسبعين فبنى القصر والمسجد والسور
وحفر الخندق في ثلاث سنين وفرغ في هذه السنه فانفق عليها خراج العراق كله
خمس سنين ثم نقل الناس من وجوه اهل الكوفه وامرهم ان يصلوا عن يمين المقصوره وانزلهم
ونقل من وجوه اهل البصره وامرهم ان يصلوا عن يسار المقصوره وامر من كان
معه من اهل الشام ان يصلوا بحياله مما يلي المقصوره وانزل اصحاب الطعام والبزازين
والصيارف والعطارين عن يمين السوق وانزل البقالين واصحاب السقط واصحاب
الفاكهه في قبله السوق وانزل الروزجاريه والصناع عن يسار السوق الى دجله وجعل
لاهل كل تجاره قطعه لا يخالطهم غيرهم وامر ان يكون مع اهل كل قطعه صيرفي وجعل
لقصره اربعه ابواب واتخذ لهم مقبره من الجانب الشرقي وعقد الجسر وضرب الدراهم
قصه
وولاها لابن اخيه وتحدث لابن اخيه في توليته البلد
ظريفه روى المولف باسناده عن ابي عباد قال ادركت الخادم
الذي كان يقوم على راس الحجاج فقلت له اخبرني باعجب شي رايته من الحجاج قال
٢٢٢ كان ابن اخيه اميرا على واسط وكانت بواسط امراه فقال انه لم يكن بواسط
في ذلك الوقت اجمل منها فارسل ابن اخيه اليها يريدها على نفسها مع خادم له فابت
عليه وقالت ان اردتني فاخطبني الى اخوتي قال وكانت لها اخوه اربعه فابى
وقال لا الا كذا وعاودها فابت عليه الا ان يخطبها فاما حراما فلا وابى هو الا الحرام
فارسل اليها بهديه فاخذتها فعزلتها قال فارسل اليها عشيه جمعه اني اتيك الليله
فقالت لامها ان الامير بعث الي بكذا وكذا قال فانكرت امها ذلك وقالت امها لاخوتها
ان اختكم قد زعمت كذا وكذا فانكروا ذلك وكذبوها فقالت انه قد وعدني ان ياتيني
الليله وسترونه قال فقعد اخوتها في بيت حيال البيت الذي هي فيه وفيه سراج وهم

يرون من يدخل اليها وجويريه لها على الباب قاعده حتى جا فنزل عن دابته وقال لغلامه
اذا اذن المؤذن في الغلس فاتي بدابتي ودخل فمشت الجاريه بين يديه وقالت له ادخل
وهي على سرير مستلقيه فاستلقى الى جانبها ثم وضع يده عليها وقال الى كم هذا المطل
فقالت له كف يدك يا فاسق قال ودخل اخوتها معهم سيوف فقطعوه ثم لفوه في نطع
وجاوا الى سكه من سكك واسط فالقوه فيها وجا الغلام بالدابه فجعل يدق الباب
دقا رفيقا ولم يكلمه احد فلما خشي الصبح وان تعرف الدابه انصرف واصبحوا فاذا هم به
فاتوا به الحجاج فاخذ اهل تلك السكه فقال اخبروني ما هذا وما قصته قالوا لا نعلم
حاله غير انا وجدناه ملقا فتفطن الحجاج فقال علي بمن كان يخدمه فاتي بذلك الخصي
الذي كان الرسول فقال هذا كان صاحب سره فقال له الحجاج ما كان حاله وما
قصته فابى فقال ان صدقتني لم اضرب عنقك وان لم تصدقني فعلت بك وفعلت قال
فاخبره بالامر على جهته فامر بالمراه وامها واخوتها فجي بهم فعزلت المراه عنهم فسالها
فاخبرته بمثل ما اخبره الخصي ثم عزلها فقال للاخوه فاخبروه بمثل ذلك وقالوا نحن الذي
صنعنا به ما ترى قال فعزلهم وامر برقيقه ودوابه وماله للمراه فقالت المراه عندي هديته
فقال بارك الله لك فيها واكثر في النسا مثلك هي لك وكل ما ترك من شي فهو لك
وقال مثل هذا لا يدفن القوه للكلاب ودعا بالخصي وقال اما انت فقد قلت لا اضرب
عنقك وامر بضرب وسطه **وفي هذه السنه** حج بالناس الوليد
ابن عبد الملك وكان امير المدينه ابان وامير الكوفه والبصره وخراسان وسجستان
الحجاج وعلى قضا الكوفه شريح في روايه وعلى قضا البصره موسى بن انس واغزا عبد الملك
في هذه السنه يحيى بن الحكم **ذكر من توفي في هذه السنه من
الاكابر** جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبه ابو عبد الله
شهد العقبه مع السبعين وكان اصغرهم واراد شهود بدر فخلفه ابوه على اخواته
وكن تسعه وخلفه ايضا حين خرج الى احد وشهد ما بعد ذلك وتوفي في هذه السنه
وهو ابن اربع وتسعين سنه وكان قد ذهب بصره وصلى عليه ابان بن عثمان وهو
٢٢٤ والي المدينه يومئذ ٥

ثم دخلت سنه تسع وسبعين

من الحوادث فيها وقوع الطاعون في الشام حتى كاد الناس يفنون

من شدته ولم يغز تلك السنه احد لاجل ذلك **وفيها** اصابت الروم اهل
انطاكيه **وفيها** غزا عبيد الله رتبيل وذلك ان الحجاج كتب لا ترجع حتى تستبيح
ارضه وتهدم قلاعه وتقتل مقاتلته وتسبي ذريته فخرج بمن معه من المسلمين من اهل
الكوفه والبصره وكان في اهل الكوفه شريح بن هاني الحارثي وكان من اصحاب
علي عليه السلام فمضى حتى اوغل في بلاد رتبيل واصاب من البقر والغنم والاموال
ما شا وهدم قلاعها وحصونها ودنوا من مدينه الترك فاخذوا على المسلمين بالعقاب
والشعاب وخلوهم والرساتيق فسقط في يد المسلمين وظنوا ان قد هلكوا فبعث ابن
ابي بكره الى شريح بن هاني اني مصالح القوم على ان اعطيهم مالا ويخلوا بيني وبين الخروج
فارسل اليهم فصالحهم على سبعمايه الف درهم فقال له شريح انك لا تصالح على شي
الا حسبه السلطان عليك في اعطياتكم فقال شريح والله لقد بلغت سنا وما تاتي
علي ساعه فاظنها تمضي حتى اموت ولقد كنت اطلب الشهاده منذ زمان فاتتني اليوم
يا اهل الشام تعاونوا على عدوكم فقال له ابن ابي بكره انك شيخ قد خرفت فقال شريح
انما حسبك ان يقال بستان ابن ابي بكره او حمام ابن ابي بكره يا اهل الشام من اراد
الشهاده فلياتي فتبعه ناس من المتطوعه فقاتل حتى قتل في ناس من اصحابه ثم خرج
المسلمون من تلك البلاد **وفي هذه السنه** قدم المهلب خراسان
اميرا عليها وانصرف اميه بن عبد الله **وفيها** حج بالناس ابان بن عثمان وكان
اميرا على المدينه من قبل عبد الملك وكان على العراق والمشرق كله الحجاج وعلى
خراسان المهلب من قبل الحجاج وقيل ان المهلب كان على حربها وابنه المغيره
كان على خراجها وكان على قضا الكوفه ابو برده وكان على قضا البصره
موسى بن انس

ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر

٢٢٥ الحارث المتنبي الكذاب روى ابن بحير الحوطي باسناده عن عبد الرحمن
ابن حنيف قال كان الحارث الكذاب من اهل دمشق وكان مولى لابي الجلاس
وكان له اب بالحوله فعرض له ابليس وكان متعبدا زاهدا لو لبس جبه من
ذهب لرؤيت عليه زهاده وكان اذا اخذ في التحميد لم يسمع السامعون باحسن
من كلامه قال فكتب الى ابيه يا ابتاه اعجل علي فاني قد رايت شيا اتخوف ان يكون
من الشيطان قال فزاده ابوه غيا فكتب اليه يا بني اقبل على ما امرت به وكان يحيى
ويرسل اليه ان الله يقول هل انبيكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم

ولست

ولست يا فاك اثيم فامض لما امرت به وكان يحيى الى اهل المسجد رجلا رجلا
فيذاكرهم امره وياخذ عليهم العهد والميثاق ان هو راى ما يرضى قبل والا
كتم عليه وكان يريهم الاعاجيب كان ياتي الى رخامه المسجد فينقرها
بيده فتسبح وكان يطعمهم فاكهه الصيف في الشتا ويقول اخرجوا حتى اريكم
الملايكه فيخرجهم الى دير المران فيريهم رجالا على خيل فتبعه بشر كثير وفشا الامر
وكثر اصحابه حتى وصل الامر الى القاسم بن مخيمره فقال اني نبي فقال القاسم
كذبت يا عدو الله فقال له ابو ادريس بيسما صنعت اذ لم تلين له حتى تاخذه الان يفر
وقام من مجلسه حتى دخل على عبد الملك فاعلمه بامره فبعث عبد الملك في طلبه
فلم يقدر عليه وخرج عبد الملك حتى نزل الصنبره فاتهم عامه عسكره بالحارث ان
يكونوا يرون رايه وخرج الحارث حتى اتى بيت المقدس فاختفى وكان اصحابه
يخرجون ويلتمسون الرجال يدخلونهم عليه وكان رجل من اهل البصره قد اتى
بيت المقدس فدخل على الحارث فاخذ في التحميد ثم اخبره بامره وانه نبي مبعوث
مرسل فقال له ان كلامك لحسن قد وقع في قلبي وقد امنت بك هذا الدين المستقيم
فامر ان لا يحجب البصري فاقبل البصري يتردد اليه ويعرف مداخله ومخارجه
واين يهرب حتى صار اخص الناس به ثم قال له ايذن لي قال الى اين قال الى البصره
اكون اول داعيه لك بها قال فاذن له فخرج مسرعا الى عبد الملك وهو بالصنبره فلما
دنا من سرادقه صاح النصيحه النصيحه فقال اهل العسكر وما نصيحتك قال نصيحه
لامير المومنين قال حتى دنا من امير المومنين فامر عبد الملك ان ياذنوا له فدخل وعنده
اصحابه قال فصاح النصيحه النصيحه قال اخلني لا يكن عندك احد فاخرج من
في البيت ثم قال له ادنني قال ادن فدنا من عبد الملك على السرير ثم قال ما عندك قال
الحارث فلما ذكر الحارث طرح نفسه من السرير ثم قال واين هو قال يا امير المومنين هو ٢٢٦
ببيت المقدس قد عرفت مداخله ومخارجه فقص عليه قصته وكيف صنع به فقال انت
صاحبه وانت امير بيت المقدس واميرها هنا فمرني بما شيت فقال يا امير المومنين
ابعث معي قوما لا يفقهون الكلام فامر اربعين رجلا من فرغانه فقال انطلقوا مع هذا
فما امركم من شي فاطيعوه قال وكتب الى صاحب بيت المقدس ان فلانا الامير عليك
حتى يخرج فاطعه في كل ما امرك به فلما قدم بيت المقدس اعطاه الكتاب فقال مرني
بما شيت فقال اجمع لي كل شمعه تقدر عليها ببيت المقدس وادفع كل شمعه الى رجل

ورتبهم على ازقة بيت المقدس وزواياها فاذا قلت اسرجوا فاسرجوا جميعا فرتبهم
في ازقة بيت المقدس وزواياها بالشمع وتقدم البصري وحده الى منزل الحاوث
فاتى الباب فقال للحاجب استاذن لي على نبي الله قال في هذه الساعة ما نقدر ولا
يوذن عليه حتى يصبح قال اعلمه اني انما رجعت شوقا اليه قبل ان اصل فدخل
عليه فاعلمه بكلامه فامر ففتح قال ثم صاح البصري اسرجوا فاسرجت الشموع
حتى كانها النهار ثم قال من مر بكم فاضبطوه ودخل هو الى الموضع الذي يعرفه فطلبه
فلم يجده وقال اصحابه تريدون ان تقتلوا نبي الله انه قد رفع الى السما قال فطلبه في
شي كان قد هياه سربا فادخل البصري يده في ذلك السرب فاذا هو بثوبه فاجتذبه
فاخرجه الى خارج ثم قال للفرغانيين اربطوه فربطوه فبينا هم يسيرون على البريد اذ قال
اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقالت العجم الفرغانيون هذا كرابنا هات لنا ثلث
انت فسار به حتى اتى عبد الملك فلما سمع به امر بخشبة فنصبت فصلبه وامر بحربة
وامر رجلا فطعنه فاصاب ضلعا من اضلاعه فكفت الحربة فجعل الناس يصيحون
الانبيا لا يجوز فيهم السلاح فلما راى ذلك رجل من المسلمين تناول الحربة ثم مشى اليه
ثم اقبل يتحسس حتى وافى بين ضلعين فطعنه بها فانفذه فقتله ورواه ابو الربيع عن شيخ
ادرك القدما قال لما دخل الحارث على الربيع وجعلت في عنقه جامعة من حديد فجمعت
يده الى عنقه فاشرف على عقبة بيت المقدس تلا هذه الاية قل ان ضللت فانما اضل
على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي فتقلقلت الجامعة ثم سقطت من يده ورقبته
الى الارض فوثب الحرس فاعادوها ثم ساروا به فاشرف على عقبة اخرى فقرا الاية
فسقطت من رقبته فاعادوها فلما قدموا على عبد الملك حبسه وامر رجالا من اهل
الفقه والعلم ان يعظوه ويخوفوه ويعلموه ان هذا امر الشيطان فابى ان يقبل منهم فصلب ٢٢٧
وجا رجل بحربة فطعنه فانثنت فتكلم الناس وقالوا ما ينبغي لمثل هذا ان يقتل ثم
اتاه حرسي برمح دقيق فطعنه بين ضلعين من اضلاعه فانفذه قال المولف وسمعت
من قال قال عبد الملك للذي ضربه بالحربة فانثنت اذكرت الله حين طعنته قال
نسيت قال فاذكر الله ثم اطعنه فطعنه فانفذها قيس بن عبد الله
ابن عدس بن ربيعة بن جعدة ابو ليلى وهو النابغة نابغة بني جعدة وقيل اسمه عبد الله
ابن قيس والاول اصح كان جاهليا وادرك الاسلام ووفد على رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم وانشده وقال له عمر انشدنا مما عفى الله عنه فانشده قصيده

وعو

وغمر في الاسلام حتى ادرك الاخطل النصراني ونازعه الشعر قال ابن قتيبة فغلبه
الاخطل ومات باصبهان وهو ابن عشرين ومائة سنة وقال الاصمعي عاش مائة
وستين روى المولف باسناده عن يعلى بن الاشدق قال سمعت النابغة
يقول انشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم

بلغنا السما مجدنا وجدودنا وانا لنرجو بعد ذلك مظهرا

فقال الي المظهر يا ابا ليلى قلت الجنة قال اجل ان شا الله ثم قلت

فلا خير في حلم اذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدرا
ولا خير في جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما اورد الامر اصدرا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجدت لا يفضض الله فاك مرتين روى المولف
باسناده عن عبد الله بن عروة قال اقحمت سنة النابغة نابغة بني جعدة فدخل على
ابن الزبير المسجد الحرام فانشده

حكيت لنا الصديق لما وليتنا وعثمان والفاروق فارتاح معدم
وسويت بين الناس بالحق فاستووا فعاد صباحا حالك اللون مظلم
اتاك ابو ليلى يجوب به الدجا دجا الليل جواب الفلاة عثمثم
لتجبر منه جانبا ذعذعت به صروف الليالي والزمان المصمم

فقال ابن الزبير هون عليك ابا ليلى فان الشعر اهون وسايلك عندنا اما صفوة مالنا
فلال الزبير واما عفوه فان بني اسد تشغلنا عنك وتيما ولكن لك في مال الله حقان حق
برويتك رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق بشركتك اهل الاسلام في فيئهم ثم
اخذ بيده فدخل به دار النعم فاعطاه قلايص سبعا وجملا وحيلا واوقر له الركاب
برا وتمرا وثيابا فجعل النابغة يستعجل فياكل الحب صرفا فقال ابن الزبير ويح ابي ليلى
لقد بلغ منه الجهد فقال النابغة اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما وليت قريش فرحمت فاسترحمت فرحمت وحدثت فصدقت ووعدت خيرا فانجزت
وانا والنبيون فراط القاصفين رواه محمد بن العباس اليزيدي عن الزبير بن بكار واسناد
الحديث ومتنه له قال الزيدي والفارط الذي يتقدم فيستقي الماء لابل القوم وانشد
القطامي ٢٢٨

واستعجلونا وكانوا من صحابتنا كما تعجل فراط لوراد

والقاصفون المسرعون بعضهم اثر بعض ومنه الرعد القاصف الريح تتبع بعضه بعضا

والرحيل القوي المشديد روى المولف باسناده عن النضر بن شميل سيل من اكبر
من لقيت قال المتبجع الاعرابي قال وقلت للمتبجع من اكبر من لقيت قال النابغه الجعدي
قلت للنابغه كم عشت في الجاهليه قال دارين ثم ادركت محمدا صلى الله عليه وسلم فاسلمت
قال النضر الداران مايتا سنه قال النابغه فكنت احيب عن النبي صلى الله عليه وسلم
حتى قبضه الله ه

ثم دخلت سنه ثمانين

فيها سيل وقع بمكه ذهب بالحاج وغرق بيوت
من الحوادث
مكه سمي ذلك عام الجحاف لانه جحف كل شي مر به حتى انه كان ياخذ الابل
عليها الحموله والرجال والنسا ليس لاحد فيهم حيله وبلغ السيل الركن وجاوزه وفي
هذه السنه قطع المهلب نهر بلخ لقتال الكفار وصالحهم
على فديه وفيها كان بالبصره الطاعون الجارف في قول الواقدي وفيها
وجه الحجاج عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الى سجستان لحرب رتبيل صاحب الترك
وذلك ان الحجاج جهز عشرين الفا من اهل الكوفه وعشرين الفا من اهل البصره
واعطا الناس اعطياتهم كلا واخذهم بالخيول الروائع والسلاح الكامل واحد
يعرض الناس فلا يرى رجلا يذكر منه شجاعه الا احسن له واجزل معونته ثم بعث
عليهم عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فقدم بالجيش سجستان وصعد منبرها فقال
ان الامير الحجاج ولاني ثغركم وامرني بجهاد عدوكم الذي استباح بلادكم واباد اجنادكم
فاياكم ان يتخلف منكم رجل فيحل بنفسه العقوبه اخرجوا الى معسكركم فعسكروا واسرع
الناس ووضعت لهم الاسواق واهبوا للحرب فبلغ ذلك رتبيل فكتب الى عبد الرحمن
يعتذر اليه من مصاب المسلمين ويخبر انه كان لذلك كارها وانهم الجاوه الى
قتالهم ويساله الصلح ويعرض عليه ان يقبل منه الخراج فلم يجبه وسار في الجنود
اليه حتى دخل اول بلاده واخذ رتبيل يضم جنده اليه ويدع له الارض رستاقا ٢٢٩
ورستاقا وحصنا وحصنا وطفق ابن الاشعث كل ما حوى بلدا بعث اليه عاملا واعوانا وجعل
الارصاد على العقاب والشعاب ووضع المسالح بكل مكان مخوف حتى اذا املا
يديه من البقر والغنم والغنايم العظيمه حبس الناس عن الايغال في الارض
وقال نكتفي بما قد اصبنا العام من بلادهم حتى نجبيها ونعرفها ثم نتعاطى في العام المقبل

ما وراها ثم لا نزال ننتقص في كل عام طايفه من ارضهم حتى نقاتلهم على كنوزهم وذراريهم
وفي ممتنع حصونهم ثم كتب الى الحجاج بذلك وذكر بعض علما السير في سبب توليه
ابن الاشعث غير هذا فقال كان الحجاج قد وجه هميان بن علي السدوسي الى كرمان
وكان عاملا على سجستان فكتب الحجاج عهد ابن الاشعث عليها وجهز اليها جيشا
انفق عليه الفي الف درهم سوا اعطياتهم وامره بالاقدام على رتبيل وفي هذه
السنه اغزا عبد الملك ابنه الوليد وفيها حج بالناس ابان بن عثمان
وكان على المدينه وقيل بل سليمان بن عبد الملك وكان على العراق والمشرق كله
الحجاج وعلى خراسان المهلب بن ابي صفره من قبل الحجاج وعلى قضا الكوفه ابو برده وعلى
قضا البصره موسى بن انس ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر
خيثمه بن عبد الرحمن بن ابي سبره واسمه يزيد بن مالك الجعفي ادرك
علي بن ابي طالب وابن مسعود وعبد الله بن عمرو وعدي بن حاتم والنعمان بن بشير في اخرين
من الصحابه وكان عالما عابدا زاهدا ورث مايتي الف درهم فانفقها على الفقها والقرا
روى المولف باسناده عن الاعمش قال ربما دخلنا على خيثمه فيخرج السلو من تحت
السرير فيها الخبيص والفالوذج فيقول ما اشتهيه كلوا اما اني ما جعلته الا لكم وكان
موسرا وكان يصر الدراهم فاذا راى الرجل من اصحابه متخرق القميص او الردا
او به خله تحينه فاذا خرج من الباب خرج هو من باب اخر حتى يلقاه فيعطيه فيقول
اشتر قميصا اشتر ردا اشتر حاجه كذا روى المولف باسناده عن محمد الضبي
قال لم نكن ندري كيف يقرا خيثمه القران حتى مرض فثقل فجانه امراته فجلست بين
يديه فبكت فقال لها ما يبكيك الموت لا بد منه فقالت له المراه الرجال بعدك
علي حرام فقال لها خيثمه ما كل هذا اردت منك انما كنت اخاف رجلا واحدا وهو
اخي محمد بن عبد الرحمن وهو رجل فاسق يتناول الشراب فكرهت ان يشرب في بيتي الشراب
بعد ان يتلى القران فيه كل ثلاث روى عبد الله بن الامام احمد باسناده عن
خيثمه انه اوصى ان يدفن في مقبره فقرا قومه عبد الله بن جعفر
٢٣٠ ابن ابي طالب ويكنى ابا جعفر وامه اسما بنت عميس ولد بارض الحبشه لما هاجر
والداه اليها وقال انا احفظ حين دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على امي
فنعى لها ابي فانظر اليه وهو يمسح على راسي وراس اخي وعيناه تهراقان بالدموع
حتى تقطر على لحيته ثم قال اللهم ان جعفرا قد قدم الى احسن الثواب فاخلفه في ذريته

باحسن ما خلقت احدا من عبادك في ذريته روى المولف باسناده عن عبد الله
ابن شداد ان عليا قال لعبد الله بن جعفر الا اعلمك كلمات لم اعلمهن حسنا ولا حسينا
اذا سالت الله مسله فاردت ان تنجح فقل لا اله الا الله وحده لا شريك له العلي العظيم
لا اله الا الله وحده لا شريك له الحليم الكريم روى المولف باسناده عن اسحق
ابن عبد الله بن جعفر قال جات امراه الى عبد الله بن جعفر فقالت له يا سيدي وهب لي
بعض جاراتي بيضه فحضنتها تحت دجاجتي حتى خرجت فروجه فغذوتها باطيب الطعام
حتى بلغت وقد ذبحتها وشويتها وكفنتها برقاقتين وجعلت لله علي ان ادفنها في اكرم
بقعه في الارض ولا اعلم والله بقعه اكرم من بطنك فكلها فقال يا بديح خذ ها
منها وامض فانظر الى الدار التي هي فيها فان كانت لها فاشتر لها ما حولها من الدور
وان لم يكن لها فاشترها لها وما حواليها فذهب ثم رجع فقال قد اشتريت الدار لها وما
حواليها فقال احمل لها على ثلثين بعيرا حنطه وشعيرا وارزا وزبيبا وتمرا ودراهم
ودنانير وبرا فقالت العجوز يا سيدي لا تسرف ان الله لا يحب المسرفين روى النخعي
باسناده عن اسحق ان اعرابيا اتى عبد الله بن جعفر وهو محموم فانشا يقول

كم لوعه للندى وكم قلق للجود والمكرمات من قلقك
البسك الله منه عافيه في نومك المعتري وفي ارقك
اخرج من جسمك السقام كما اخرج ذم الفعال من عنقك

روى المولف باسناده عن ابن سيرين قال جلب رجل مسلا الى المدينه فكسد
عليه فذكر ذلك لعبد الله بن جعفر فامر به فهو ماته ان يشتريه وينهبه الناس
روى المولف باسناده عن جماعه من مشايخ اهل المدينه قالوا كانت عند
عبد الله بن جعفر جاريه مغنيه يقال لها عمار وكان يجد بها وجدا شديدا وكان
لها منه مكان لم يكن لاحد من جواريه فلما وفد عبد الله بن جعفر على معاويه خرج
بها معه فزار يزيد ذات يوم فاخرجها اليه فلما نظر اليها وسمع غناها وقعت في
نفسه فاخذه عليها ما لا يملكه وجعل ما يمنعه من ان يبوح بما يجد بها الا مكان ابيه
مع ياسه من الظفر بها فلم يزل يكاتم امرها الى ان مات معاويه وافضى الامر اليه
استشار بعض من قدم عليه من اهل المدينه وعامه من يثق به في امرها وكيف
الحيله فيها فقيل له ان امر عبد الله بن جعفر لا يرام ومنزلته من الخاصه والعامه
ومنك ما قد علمت وانت لا تستحسن اكراهه وهو لا يبيعها بشي ابدا وليس يغني في

هذا

هذا الا الحيله فقال انظروا الى رجل عراقيا له ادب وظرف ومعرفه فطلبوه فاتوه
به فلما دخل راى بيانا وحلاوه وفهما فقال يزيد اني دعوتك لامر ان ظفرت به فهو
حظك اخر الدهر ويدا كافيك عليها ان شا الله ثم اخبره بامره فقال له ان عبد الله
ابن جعفر ليس يرام ما قبله الا بالخديعه ولن يقدر احد على ما سالت فارجوا ان اكون
هو والقوه بالله فاعني بالمال قال خذ ما احببت فاخذ من طرف الشام وثياب مصر
واشترى متاعا للتجاره من رقيق ودواب وغير ذلك ثم شخص الى المدينه فاناخ بعرصه
عبد الله بن جعفر واكترى منزلا الى جانبه ثم توسل اليه وقال رجل من اهل العراق
قدمت بتجاره واحببت ان اكون في عز جوارك وكنفك الى ان ابيع ما جيت به فبعث
عبد الله بن جعفر الى قهرمانه ان اكرم الرجل ووسع عليه في منزله نزله فلما اطمان العراقي
سلم عليه وعرفه نفسه وهيا له بغله فارهه وثيابا من ثياب العراق والطاف فبعث
بها اليه وكتب معها يا سيدي اني رجل تاجر ونعم الله علي سابغه وقد بعثت اليك بشي
من طرف وكذا من الثياب والعطر وبعثت ببغله خفيفه العنان وطيبه الظهر وانا اسالك
بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قبلت هديتي ولا توحشني بردها اني
ادين الله بحبك وحب اهل بيتك وان اعظم املي في سفرتي ان استفيد الانس بك
والتحرم بمواصلتك فامر عبد الله بقبض هديته وخرج الى الصلاه فلما رجع مر بالعراقي
في منزله فقام اليه وقبل يده فراى ادبا وظرفا وفصاحه فاعجب به وسر بنزوله عنده
فجعل العراقي في كل يوم يبعث الى عبد الله بطرفه فقال عبد الله جزى الله ضيفنا هذا
خيرا قد ملانا شكرا وما نقدر على مكافاته فانه لكذلك الى ان دعاه عبد الله ودعا بعماره
في جواريه فلما طاب لهما المجلس وسمع غنا عماره تعجب وجعل يزيد في عجبه فلما راى ذلك
عبد الله سر به الى ان قال هل رايت مثل عماره قال لا والله يا سيدي ما رايت مثلها
وما تصلح الا لك وما ظننت ان يكون في الدنيا مثل هذه الجاريه حسن وجه وحسن عمل
قال فكم تساوي عندك قال ما لها ثمن الا الخلافه فقال تقول هذا لتزين لي راي فيها
وتجلب سروري قال له يا سيدي والله اني لاحب سرورك وما قلت لك الا الجد وبعد
فاني تاجر اجمع الدراهم الى الدراهم طلبا للربح ولو اعطيتها بعشره الف دينار لاخذتها
فقال عبد الله عشره الف قال نعم ولم يكن في ذلك الزمان جاريه تعرف بهذا الثمن فقال
له عبد الله انا ابيعكها بعشره الف قال قد اخذتها قال هي لك قال قد وجب البيع وانصرف
العراقي فلما اصبح عبد الله لم يشعر الا والمال قد وافى به فقيل لعبد الله قد بعث العراقي

بعشرة الف دينار وقال هذا ثمن عماره فردها وكتب اليه انما كنت امزح معك ومما اعلمك
ان مثلي لا يبيع مثلها فقال جعلت فداك ان الجد والهزل في البيع سوا فقال له عبد الله
ويحك ما اعلم جاريه تساوي ما بذلت ولو كنت بايعها من احد لاثرتك ولكني كنت مازحا
وما ابيعها بملك الدنيا لحرمتها لي وموضعها من قلبي فقال العراقي ان كنت مازحا فاني
كنت جادا وما اطلعت على ما في نفسك وقد ملكت الجاريه وبعثت اليك بثمنها وليست
تحل لك ومالي من اخذها بد فمانعه اياها فقال ليست لي بينه ولكني استحلفك عند قبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنبره فلما راى عبد الله الجد قال بيس الضيف انت ما
طرقنا طارق ولا نزل بنا نازل اعظم بليه منك اتحلفني فيقول الناس اضطهد عبد الله
ضيفه وقهره فالجاه الى ان استحلفه اما والله ليعلمن الله عز وجل اني سابليه في هذا
الامر الصبر وحسن العزا ثم امر قهرمانه بقبض المال منه وتجهيز الجاريه فجهزت بنحو
من ثلثه الف دينار وقال هذا لك ولك عوضها مما الطفتنا والله المستعان فقبض العراقي
الجاريه وخرج بها فلما برز من المدينه قال لها يا عماره اني والله ما ملكتك قط ولا انت لي
ولا مثلي يشتري جاريه بعشره الف دينار وما كنت لاقدم على ابن عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم واسلبه احب الناس اليه لنفسي ولكني دسيس من يزيد بن معاويه وانت
له وفي طلبه بعث بي فاشتري منه وان داخلني الشيطان في امرك او تاقت نفسي اليك
فامتنعي ثم مضى بها حتى ورد دمشق فتلقاه الناس بجنازه يزيد وقد استخلف ابنه معاويه
ابن يزيد فاقام الرجل اياما ثم تلطف الرجل بالدخول اليه فشرح له القصه ويروا انه
لم يكن احد من بني اميه يعدل بمعاويه بن يزيد في زمانه نبلا ونسكا فلما اخبره قال هي
لك وكل ما دفعه اليك من امرها فهو لك وارحل من يومك فلا اسمع بخبرك في شي من
بلاد الشام فرحل العراقي ثم قال للجاريه اني قد قلت لك ما قلت حين خرجت بك من
المدينه فاخبرتك انك ليزيد وقد صرت لي وانا اشهد الله انك لعبد الله بن جعفر
واني قد رددتك عليه فاشترى منه ثم خرج بها حتى قدم المدينه فنزل قريبا من عبد الله
فدخل عليه بعض خدمه فقال له هذا العراقي ضيفك الذي صنع بنا ما صنع وقد نزل ٢٢٣
العرصه لا حياه الله فقال عبد الله مه انزلوا الرجل واكرموه فلما استقر بعث الى عبد الله
جعلت فداك ان رايت ان تاذن لي اذنه خفيفه لاشافهك فيها فعلت فاذن له فلما
دخل عليه قبل يده وقربه عبد الله ثم قص عليه القصه حتى اذا فرغ قال قد والله وهبتها
لك قبل ان اراها واضع يدي عليها فهي لك ومردوده عليك وقد علم الله اني ما رايت

لها

لها وجها الا عندك وبعث اليها فلما جاءت وجا بما جهزها به موفرا نظرت الى عبد الله وخرت
مغشيه عليها واهوى اليها عبد الله فضمها اليه وخرج العراقي وتصايح اهل الدار
عماره عماره فجعل عبد الله يقول ودموعه تجري احلم هذا احق هذا اصدق هذا فقال
له العراقي جعلت فداك ردها عليك ايثارك الوفا وصبرك على الحق وانقيادك له فقال
عبد الله الحمد لله اللهم انك تعلم اني تصبرت عنها واثرت الوفا واسلمت لامرك فرددتها علي
بمنك فلك الحمد ثم قال يا اخا العراق ما في الارض اعظم منه منك وسيجازيك الله تعالى
واقام العراقي اياما وباع عبد الله غنما بثلثه عشر الف دينار وقال لقهرمانه احملها له وقل
له اعذر عبد الله واعلم اني لو وصلتك بكل ما املك لرايتك اهلا لا لاكثر منه فرحل العراقي
محمودا روى المولف باسناده عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي عن مشيخه له قالوا لما
امسك عبد الملك بن مروان يده عن عبد الله بن جعفر احتاج واضاق اضاقه شديده فكان
يصلي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم عشا الاخره ويقيم في المسجد الى ان لا يبقى فيه
احد فدنا منه ذات ليله رجل فشكى اليه الحاجه فقال اني في اضاقه غير ان لك علي وعدا
اذا جاني شي من غلتي ان اعطيك قال انا مرهق لا اجد سبيلا الى الصبر قال ايقنعك احد
ثوبي هذين وكان عليه بردان يمانيان قال نعم قال فالبث حتى انصرف فلما انصرف دفع
اليه البرود ثم استقبل القبله فقال اللهم ان لم يكن الا ما ارى فاقبضني اليك فحم ولم يخرج
من منزله بعد هذا حتى اخرجت جنازته توفي عبد الله بن جعفر في هذه السنه وكان
الوالي على المدينه ابان بن عثمان في خلافه عبد الملك وهو صلى عليه وكان عمره تسعين
سنه عبد الله بن الهذيل ابو المغيره سمع من عمار وخباب وعبد الله
ابن عمرو وابي هريره وجرير وابن عباس وابن ابزى وارسل الحديث عن ابي بكر وعمر وعلي
وابن مسعود وكان شديد الخوف من الله تعالى كانه مذعور روى المولف باسناده
عن عبد الله بن الهذيل قال لقد شغلت النار من يعقل عن ذكر الجنه عبيد الله
ابن ابي بكره ولي سجستان ايام زياد بن ابي سفيان وغزا رتبيل في زمن الحجاج وتوفي في هذه
السنه وكان جوادا وذكر ابن قتيبه في المعارف ان اول من قرا بالالحان عبيد الله
٢٢٤ ابن ابي بكره روى المولف باسناده عن المدايني قال كان عبيد الله بن ابي بكره يوما
جالسا مع اصحابه فاتي بوصيف ووصيفه اهديا اليه فقال لبعض جلسايه خذهما اليك
ثم فكر فقال ايثار بعض الجلسا على بعض قبيح فقال يا غلمان يضم الى كل واحد من جلسايينا
وصيف ووصيفه فضم اليهم ثمانون بين وصيف ووصيفه روى المولف باسناده

عن شيخ من اهل الكوفه قال املقت حتى نقصت منزلي فلما اشتد على الامر جاتني الخادمه
فقالت والله ما لنا دقيق ولا معنا ثمنه فعلت اسرجي حماري فاسرجته فخرجت هاربا
حتى انتهيت الى البصره فلما شارفتها اذا انا بالموكب مقبل فدخلت في جملتهم فرجعت الخيل
تريد البصره وصرت معهم حتى دخلتها وانتهى صاحب الموكب الى منزله فنزل ونزل الموكب
ونزلت معهم ودخلنا فاذا الدهليز مفروش والناس جلوس مع الرجل فدعا منزله بغدا
فجاوه باحسن غدا فتغديت مع الناس ثم دعا بالغاليه فغلفنا ثم قال يا غلمان هاتوا اسفطا
فجا غلمانه بسفط ابيض مشدود ففتح فاذا فيه اكياس مشدده في كل كيس الف درهم
فبدا يعطي فامرها عليهم ثم انتهى الي فاعطاني كيسا ثم ثنا فاعطاني اخر ثم ثلث فاعطاني
اخر فاخذت الجماعه وبقي في السفط كيس واحد فاخذ بيده وقال هاك يا هذا الذي
لا اعرفه فاخذت اربعه اكياس وخرجت فعلت لانسان من هذا فقال عبيد الله بن
ابي بكره وبلغنا ان رجلا انقطع الى عبيد الله بن ابي بكره فالحقه بحشمه ولقاه مونته
فبطر النعمه فسعى به الى عبيد الله بن زياد فبلغ ذلك ابن ابي بكره فاطرق مليا فقيل له
فيم فكرتك فقال اخاف ان اكون قصرت في الاحسان اليه فحملته على مساوي اخلاقه

معاويه بن قره بن اياس يكنى ابا اياس روى عن انس وابن عباس
وغيرهما روى المولف باسناده عن معاويه بن قره قال ادركت سبعين رجلا من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو خرجوا فيكم اليوم ما عرفوا شيا مما انتم عليه الا الاذان
روى ابو نعيم باسناده عن عبيد الله بن ميمون قال سمعت معاويه بن قره يقول ان الله عز وجل
يرزق العبد رزق شهر في يوم واحد فان اصلحه اصلح الله على يديه وعاش هو وعياله
بقيه شهرهم بخير وان افسده افسد الله تعالى عليه وعاش هو وعياله بقيه شهرهم
بشر همام بن الحارث النخعي روى عن عمر وابن مسعود وابي مسعود وحذيفه
وابي الدردا وعدي بن حاتم وجرير وعايشه وكان الناس يتعلمون من هديه وسمته
وكان طويل السهر روى المولف باسناده عن همام بن الحارث انه كان يدعوا
اللهم اشفني من النوم باليسير وارزقني سهرا في طاعتك فكان لا ينام الا هنيهه وهو ٢٧٥

قاعده

ثم دخلت سنه احدى وثمانين

فمن الحوادث فيها فتح قاليقلا وقال المدايني اغزا عبد الملك ابنه عبيد الله

سنه

سنه احدى وثمانين ففتح قاليقلا **وفي هذه السنه** قتل بحير بن ورقا
الصريمي وكان السبب ان بحيرا هو الذي تولى قتل بكير بن وشاح بامر اميه بن عبد الله فتعاقد
سبعه عشر من بني عوف بن كعب على الطلب بدم بكير فذهب بعضهم فقتله **ومنها** خالف
عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الحجاج ومن معه من جند العراق واقبلوا اليه لحربه هذا
قول ابي مخارق الراسبي وقال الواقدي انما كان ذلك في سنه اثنتين وثمانين وسبب
خروجه مع ما كان في نفس كل واحد منهما على الاخر وكان الحجاج يقول ما رايته قط
الا اردت ضرب عنقه وكان عبد الرحمن يقول ان طال بي وبه بقا حاولت ازالته عن
سلطانه فلما بعثه الحجاج الى حرب رتبيل فاصاب قطعه من مملكته وكتب الى الحجاج انا قد
قنعنا بما اصبنا ثم في كل سنه نصيب شيا من ملكه فكتب اليه الحجاج انك كتبت الي كتاب
امري يحب الهدنه ويستريح الى الموادعه لعمرك يا ابن ام عبد الرحمن انك حين تكف عن ذلك العدو
تظنني سخي النفس عن من اصيب من المسلمين وقد رايت انه لم يحملك على ما رايت الا ضعفك فامض
لما امرتك به من الايغال في ارضهم وقتل مقاتلتهم ثم اردفه كتابا اخر اما بعد فمر من قبلك
من المسلمين ان يحرثوا ويقيموا فانها دارهم حتى يفتحها الله عز وجل عليهم ثم اردفه كتابا اخر
اما بعد فامض لما امرتك به والا فخل ما وليت لاخيك اسحق فدعا الناس وقال ان الذي
رايت وافقني فيه اولوا التجارب ورضوه راياً وكتبت بذلك الى الحجاج فجاني منه كتاب
يعجزني ويامرني بتعجيل الايغال في البلاد التي هلك فيها اخوانكم بالامس وانما انا رجل
منكم امضي اذا مضيتم وابى اذا ابيتم فثار الناس اليه وقالوا لا بل نابا على عدو الله ولا نطيعه
فقام عامر بن واثله الكناني فقال ان الحجاج لا يبالي بكم فان ظفرتم اكل البلاد وان ظفر عدوكم
كنتم الاعدا البغضا فاخلعوه وبايعوا الامير عبد الرحمن واني اشهدكم اني اول خالع وقام
عبد المومن بن شبث بن ربعي فقال ان اطعتم الحجاج جعل هذه البلاد بلادكم فبايعوا
اميركم وانصرفوا الى عدو الله الحجاج فانفوه عن بلادكم فوثب الناس الى عبد الرحمن فبايعوه
وقال تبايعوني على خلع الحجاج وعلى النصره لي وجهاده معي حتى ينفيه الله من ارض العراق
فبايعه الناس ولم يذكر خلع عبد الملك وامر عبد الرحمن الامرا وبعث الى رتبيل فصالحه
٢٧٦ على انه ان ظهر فلا خراج عليه ابدا وان هزم فاراده الجاه عنده وبعث الحجاج اليه
الخيل وجعل ابن الاشعث على مقدمته عطيه بن عمرو العنبري فجعل لا يلقى للحجاج خيلا
الا هزمها ثم اقبل عبد الرحمن حتى مر بكرمان فبعث عليها خرشه بن عمرو التميمي فلما
دخل الناس فارس اجتمع بعضهم الى بعض فقالوا انا اذا خلعنا الحجاج عامل عبد الملك

لقد خلعنا عبد الملك فاجتمعوا الى عبد الرحمن وبايعوه وكان يقول لهم تبايعوني على كتاب الله
عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وخلع ايمة الضلاله وجهاد المحلين فاذا قالوا
نعم بايع فلما بلغ الحجاج انه قد خلعه كتب الى عبد الملك يخبره ويساله تعجيل بعثه الجنود
اليه وجا حتى نزل البصره وكان قد بلغ المهلب شقاق عبد الرحمن فكتب اليه اما بعد
فانك قد وضعت رجلك يا ابن ام محمد في غرز طويل فالله الله انظر لنفسك لا تهلكها ودما
المسلمين لا تسفكها والجماعه فلا تفرقها والبيعه فلا تنكثها ولما وصل كتاب الحجاج الى
عبد الملك هاله فنزل عن سريره وبعث الى خالد بن يزيد بن معاويه فاقراه الكتاب ثم خرج
الى الناس فقال ان اهل العراق طال عليهم عمري اللهم سلط عليهم سيوف اهل الشام واقام
الحجاج بالبصره وتجهز لقتال ابن محمد وفرسان اهل الشام يسقطون الى الحجاج من قبل
عبد الملك وكتب الحجاج ورسله تسقط الى عبد الملك وسار الحجاج باهل الشام حتى نزل
تستر فالتقت المقدمات فهزم اصحاب الحجاج فقال ايها الناس ارتحلوا الى البصره
الى معسكر وطعام ومادة فان هذا المكان لا يحمل الجند فمضى ودخل البصره ودخل
عبد الرحمن بن محمد في اخر ذي الحجه وقال اما الحجاج فليس بشي ولكنا نريد غزو
عبد الملك فبايعه الناس على حرب الحجاج وخلع عبد الملك جميع اهل البصره من شبابها
وكهولها وبايعه عقبه بن عبد الغافر وخندق الحجاج عليه وخندق عبد الرحمن وفي
هذه السنه حج بالناس سليمان بن عبد الملك وكان العامل على
المدينه ابان بن عثمان وعلى العراق والمشرق الحجاج وعلى حرب خراسان المهلب وعلى
خراجها المغيره بن المهلب من قبل الحجاج وعلى قضا الكوفه ابو برده بن [illegible] وعلى قضا
البصره ابن اذينه وفيها ولد ابن ابي ذيب ذكر من توفي
في هذه السنه من الاكابر سويد بن غفله بن عوسجه
ابن عامر ابو اميه رحل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده قد قبض فصحب ابا بكر
وعمر وعثمان وعليا وشهد معه صفين وسمع من ابن مسعود ولم يسمع من عثمان شيا
روى المولف باسناده عن عمران بن مسلم قال كان سويد بن غفله اذا قيل له اعطى

فلان وولي فلان قال حسبي كسرتي وملحي روى المولف باسناده عن خيثمه عن سويد
ابن غفله قال اذا اراد الله ان ينسي اهل النار جعل لكل واحد منهم تابوتا على قدره
ثم اقفل عليه باقفال من نار فلا يضرب فيهم عرق الا وفيه مسمار من نار ثم يجعل
ذلك التابوت في تابوت اخر ثم يقفل باقفال من نار ثم يضرم بينهما نار فلا يرى احدا منهم

في النار غيره كان سويد من المعمرين الاقويا تزوج وهو ابن سته عشر سنه ومايه سنه
وكان يمشي الى الجمعه ويوم قومه في رمضان وتوفي في هذه السنه وقيل في السنه
التي بعدها وهو ابن ثمانيه وعشرين ومايه سنه محمد بن علي بن ابي طالب
وهو ابن الحنفيه واسمها خوله بنت جعفر بن قيس وقيل كانت امه من سبي اليمامه
فصارت الى علي وقالت اسما بنت ابي بكر رايتها سنديه سودا وكانت امه لبني حنيفه
ويكنى محمد ابا القاسم روى المولف باسناده عن منذر الثوري قال سمعت محمد
ابن الحنفيه قال كانت هذه رخصه لعلي فانه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله ان ولد لي ولد بعدك اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم قال
المولف وقد كان جماعه يسمون محمدا ويكنون بابي القاسم منهم محمد بن ابي بكر
ومحمد بن طلحه بن عبيد الله ومحمد بن سعد بن ابي وقاص ومحمد بن عبد الرحمن بن عوف ومحمد
ابن جعفر بن ابي طالب ومحمد بن حاطب بن ابي بلتعه ومحمد بن الاشعث بن قيس
روى المولف باسناده عن محمد بن الحنفيه قال من كرمت عليه نفسه لم يكن
للدنيا عنده قدر روى ابو بكر بن محمد باسناده عن محمد بن الحنفيه قال ان الله عز
وجل جعل الجنه ثمنا لانفسكم فلا تبيعوها بغيرها روى المولف باسناده عن علي
ابن الحسين قال كتب ملك الروم الى عبد الملك بن مروان يتهدده ويتواعده ويحلف
له ليحملن اليه مايه الف في البر ومايه الف في البحر او يودي اليه الجزيه فسقط في
يده فكتب الى الحجاج ان اكتب الى محمد بن الحنفيه فتهدده وتواعده ثم اعلمني ما يرد
اليك من جوابه فكتب الحجاج الى ابن الحنفيه بكتاب شديد وتواعده بالقتل قال فكتب
اليه ابن الحنفيه ان الله عز وجل ثلثمايه وستين لحظه في كل يوم الى خلقه وانا
ارجوا ان ينظر الله عز وجل الي نظره يمنعني بها منك قال فبعث الحجاج بكتابه الى
عبد الملك فكتب عبد الملك الى ملك الروم بنسخته فقال ملك الروم ما خرج هذا
منك ولا انت كتبت به وما خرج الا من بيت نبوه ٥

ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين

فمن الحوادث فيها ما جرى بين الحجاج وابن الاشعث من الحرب فمن ذلك
ان ابن الاشعث كان قد دخل البصره في اخر ذي الحجه فاقتتلوا في محرم هذه
وتزاحفوا ذات يوم فاشتد قتالهم فهزمهم اهل العراق حتى بلغت هزيمتهم الى

درّ مصعب ما كان اكرمه
الحجاج فلما راى الحجاج ذلك جثا على ركبته وقال لله
فعلم انه لا يريد ان يفر ثم هزم اهل العراق فخر ساجدا واقبل عبد الرحمن بن محمد
ابن الاشعث نحو الكوفه وتبعه من كان معه من اهل الكوفه وتبعه اهل القوه
من اهل البصره فوثب اهل البصره حينئذ الى عبد الرحمن بن عياش بن ربيعه بن الحارث
ابن عبد المطلب فبايعوه فقاتل بهم الحجاج اشد قتال خمس ليال ثم انصرف فلحق
بابن الاشعث وفى هذه السنه كانت وقعه دير الجماجم بين
الحجاج وابن الاشعث وذلك فى شعبان وبعضهم يقول انما كانت فى سنه ثلاث
وثمانين وتلخيص القصه ان ابن الاشعث لما جا الى الكوفه خرجوا للتلقيه فلما دخل مال
اليه اهل الكوفه كلهم وسبقت همدان اليه فحفوا به عند دار عمرو بن حريث
وبايعه الناس وتقوضت اليه المسالح والثغور واقبل الحجاج من البصره فسار فى
البر حتى مر بين القادسيه والعذيب وبعث اليه ابن الاشعث عبد الرحمن بن العباس
فى خيل عظيمه من خيل البصريين فمنعوه نزول القادسيه ثم سايره حتى نزل دير قره
ونزل عبد الرحمن بن العباس دير الجماجم وجا ابن الاشعث فنزل دير الجماجم وكان
الحجاج يقول ما كان عبد الرحمن يزجر الطير حين راى نزلت دير قره ونزل دير الجماجم
واجتمع اهل الكوفه واهل البصره واهل الثغور والمسالح بدير الجماجم والقرا
من المصريين كلهم اجتمعوا على حرب الحجاج وكانوا مبغضين له وهم اذ ذاك
مايه الف مقاتل ياخذ العطا ومعهم مثلهم من مواليهم وجات الحجاج امداد من قبل
عبد الملك واشتد القتال فقيل لعبد الملك ان كان انما يرضى اهل العراق ان
تنزع عنهم الحجاج فانزعه تحقن الدما فان نزعه ايسر من حربهم فامر ابنه عبد الله
واخاه محمد بن مروان ان يعرضا على اهل العراق نزع الحجاج عنهم وان يجرى عليهم
اعطياتهم كما يجرى على اهل الشام فان هم قبلوا ذلك نزع عنهم الحجاج وكان
محمد بن مروان امير العراق وان هم لم يقبلوا ذلك فالحجاج امير جماعه اهل الشام وولى
القتال ومحمد وعبد الله فى طاعته فلم يات الحجاج امر قط كان اشد عليه ولا اغيظ
له من ذلك مخافه ان يقبلوا فيعزل عنهم فكتب الى عبد الملك يا امير المومنين والله ٢٢٩
اعطيت اهل العراق نزعى فانهم لا يلبثون الا قليلا حتى يخالفوك ويسيروا اليك
ولا يزيدهم ذلك الا جراه عليك الم تر وتسمع بوثوب اهل العراق مع الاشتر على
عثمان بن عفان فلما سالهم ما تريدون قالوا نزع سعيد بن العاص فلما نزعه لم يتم لهم قايمه
حتى

حتى سار واليه فقتلوه ان الحديد بالحديد يقرع خار الله لك فيما ارتايت فابى عبد الله
الا عرض هذه الخصال على اهل العراق اراده العافيه من الحرب فلما اجتمعا مع الحجاج
خرج عبد الله وقال يا اهل العراق انا عبد الله بن امير المومنين وهو يعطيكم كذا وكذا
فذكر الخصال التى تقدم ذكرها وقال محمد انا رسول امير المومنين اليكم وهو يعرض عليكم
كذا وكذا فقالوا نرجع العشيه فرجعوا واجتمعوا عند ابن الاشعث فلم يبق قايد ولا راس
قوم ولا فارس الا اتاه فحمد الله تعالى ثم قال اما بعد فاقبلوا ما عرضوا عليكم وانتم اعزا
اقويا والقوم لكم هايبون فوثب الناس من كل جانب فقالوا ان الله عز وجل قد اهلكهم
فاصبحوا فى الضنك والمجاعه والقله والذله ونحن ذوو العدد الكثير والماده القريبه
لا والله لا نقبل واعادوا خلعه ثانيه فرجع محمد بن مروان وعبد الله الى الحجاج فقالا
شانك بعسكرك وجندك فاعمل برايك فانا قد امرنا ان نسمع لك ونطيع وخلياه والحرب
فبرزوا للقتال فجعل الحجاج على ميمنته عبد الرحمن بن سليم الكلبى وعلى ميسرته عماره بن
تميم وعلى خيله سفيان بن الابرد وعلى الرجاله عبد الله بن حبيب وجعل ابن الاشعث على
ميمنته الحجاج بن حارثه الخثعمى وعلى ميسرته الابرد بن قره التميمى وعلى خيله عبد الرحمن
ابن عباس الهاشمى وعلى رجالته محمد بن سعد بن ابى وقاص وعلى القرا جبله بن زحر بن قيس الجعفى
وكان فيهم عامر الشعبى وسعيد بن جبير وابو البخترى الطاى وعبد الرحمن بن ابى ليلى
ثم انهم اخذوا يتزاحفون كل يوم ويقتتلون واهل العراق تاتيهم موادهم من الكوفه
وسوادها فهم فى ما هم فيه فى ما شاوا واهل البصره واهل الشام فى ضيق شديد
قد قل عندهم الطعام وفقد اللحم وكانهم كانوا فى حصار وهم على ذلك يقتتلون
اشد قتال فخرجوا ذات يوم وقد عبا الحجاج جيشه ثم زحف فى صفوفه وخرج ابن الاشعث
فى سبعه صفوف بعضها فى اثر بعض روى المولف باسناده عن ابى السماح قال
شهدت الحسن وسعيد بن ابى الحسن ايام الاشعث فاما ابن الاشعث فكان يامر بالكف
وينهى عن القتال واما سعيد فكان يحرض ويامر بالقتال ويقول والله ما خلعنا امير المومنين
٢٤٠ ولا نريد خلعه ولكنا نقمنا عليه الحجاج وكان الحجاج يقول ايها الناس تعلموا والله
ما يسلط الحجاج عليكم الا عقوبه من الله فلا تعارضوا عقوبه الله بالحميه والسيوف
ولكن عارضوها بالتضرع والاستغفار وفى هذه السنه توفى المغيره بن المهلب
بخراسان وكان المهلب يوميذ وراء النهر لحرب من هناك فولى اخاه يزيد بن المهلب
مكان ولده وفيها صالح المهلب من وراء النهر على شى يودونه وفصل عنهم وفيها

توفي المهلب فولى الحجاج بن يوسف يزيد بن المهلب خراسان **وفيها** عزل عبد الملك ابان
ابن عثمان عن المدينه لثلاث عشره خلت من جمادى الاخره وولاها هشام بن اسمعيل المخزومي
فلما وليها عزل نوفل بن مساحق العامري وقال الواقدي كان هذا في سنه ثلاث
وثمانين فكانت ولايه ابان المدينه سبع سنين وثلاث عشره ليله **وفيها** حج بالناس
ابان بن عثمان وكان على العراق والمشرق الحجاج وعلى خراسان يزيد بن المهلب من
قبل الحجاج **ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر**
اوس بن خالد ابو الجوزا الربعي صحب ابن عباس ثنتي عشره سنه وساله عن جميع
ايات القران وروى عن عايشه وخرج مع ابن الاشعث فقتل ايام الجماجم روى المولف
باسناده عن سليمان الربعي قال كان ابو الجوزا الربعي يواصل في الصوم من سبعه ايام ثم
يقبض على ذراع الشاب فيكاد يحطمها اسما بن خارجه ابو مالك الفزاري
الكوفي روى عنه ابنه مالك روى الاصمعي عن ابي عمرو بن العلا قال دخل اسما بن خارجه
على عبد الملك بن مروان فقال له بلغني عنك خصال شريفه فاخبرني بهن فقال
يا امير المومنين ما سالني احد قط حاجه الا قضيتها كاينه ما كانت ولا اكل رجل
من طعامي ولا شرب من شرابي الا رايت له الفضل علي ولا اقبل علي بحديث الا اقبلت
عليه بسمعي وبصري حتى يكون هو المولي عني قال حسبك يا اسما يحق لك ان تسود
وتشرف وهذه خصالك وبلغنا ان اسما بن خارجه رجع يوما الى باب داره فراى فتى
على الباب فقال يا فتى ما يجلسك هاهنا فقال خير فالح عليه فقال جيت سايلا الى هذه
الدار فخرجت الي منها جاريه فاختطفت قلبي فجلست لكي تخرج ثانيه فانظر اليها قال او
تعرفها قال نعم فدعا بالجواري فجعل يعرضهن عليه حتى مرت به قال هي هذه قال مكانك
فخرج اليه بعد قليل فجعل يعتذر اليه ويقول انها لم تكن لي بل كانت لبعض بناتي وقد
اشتريتها لك بثلاثه الف درهم خذها بارك الله لك فيها خالد بن يزيد بن معاويه
ابن ابي سفيان كان من رجال قريش والمعدودين من كبارهم سخا وفصاحه وعقلا
وكان قد شغل نفسه بعلم الكيميا فضاع زمانه وكان مروان بن الحكم قد تزوج امه
ام خالد لاجل ان الناس كانوا ينظرون الى خالد لمكان ابيه وكان مروان يطمعه
في بعض الامر ثم بدا له فعقد لابنيه عبد الملك وعبد العزيز واخذ يضع من خالد حتى شتمه
يوما وذكر امه بالقبيح على ما ذكرنا في اخبار مروان بن الحكم وكان ذلك سبب قتل
مروان روى المولف باسناده عن ابي عبيده معمر بن المثنى قال حج عبد الملك بن

مروان وحج معه خالد بن يزيد بن معاويه وكان من رجال قريش المعدودين وعلمايهم وكان
عظيم القدر عند عبد الملك فبينا هو يطوف بالبيت اذ بصر برمله بنت الزبير بن العوام
فعشقها عشقا شديدا ووقعت بقلبه وقوعا متمكنا فلما اراد عبد الملك القفول هم خالد
بالتخلف عنه فوقع بقلب عبد الملك تهمه فبعث اليه يساله عن امره فقال يا امير المومنين
رمله بنت الزبير رايتها تطوف بالبيت قد اذهلت عقلي والله ما ابديت لك ما بي حتى عيل
صبري ولقد عرضت النوم على عيني فلم يقبله والسلو على قلبي فامتنع منه فاطال عبد الملك
التعجب من ذلك وقال ما كنت اقول ان الهوى يستاسر مثلك فقال واني لاشد تعجبا
من تعجبك مني ولقد كنت اقول ان الهوى لا يتمكن الا من صنفين من الناس من الشعرا والاعراب
فاما الشعرا فانهم الزموا قلوبهم الفكر في النسا والغزل فمال طبعهم الى النسا فضعفت
قلوبهم عن دفع الهوى فاستسلموا له منقادين واما الاعراب فان احدهم يخلو بامراته
فلا يكون الغالب عليه غير حبه لها ولا يشغله شي عنه فضعفوا عن دفع الهوى فتمكن منهم
وجمله امري ما رايت نظره حالت بيني وبين الحرم وحسنت عندي ركوب الاثم مثل نظرتي
هذه فتبسم عبد الملك وقال او كل هذا قد بلغ بك فقال والله ما عرفتني هذه البليه قبل وقتي
هذا فوجه عبد الملك الى ال الزبير يخطب رمله على خالد فذكروا لها ذلك فقالت لا والله
او يطلق نساه فطلق امراتين كانتا عنده احدهما قرشيه والاخرى ازديه وظعن بها الى
الشام وفيها يقول

اليس يزيد الشوق في كل ليله وفي كل يوم من حبيبتنا قربا
خليلي ما من ساعه تذكرانيها من الدهر الا فرجت عني الكربا
احب بني العوام طرا لحبها ومن اجلها احببت اخوالها كلبا
تجول خلاخيل النسا ولا ارى لرمله خلخالا يجول ولا قلبا

قال مولف الكتاب وقد زاد بعض اعدايه في هذه الابيات

فان تسلمي نسلم وان تتنصري يخط رجال بين اعينهم صلبا

فلما سمع البيت قال على من قاله لعنه الله وعلى من نسبه اليه روى المولف باسناده
عن الزبير بن بكار قال دخلت رمله بنت الزبير على عبد الملك بن مروان وكانت عند
خالد بن يزيد بن معاويه فقال لها يا رمله غرني عروه منك فقالت لم يغرك ولكنه نصحك
انك قتلت اخي مصعبا فلم يامني عليك وكان عبد الملك اراد ان يتزوجها فقال له
عروه لا ارى لك ذلك وكان الحجاج قد بعث الى خالد ما كنت اراك تخطب الى ال الزبير

حتى تشاورني وكيف خطبت الى قوم ليسوا باكفايك وهم الذين قارعوا اباك على الخلافه
ورموه بكل قبيح فقال لرسوله ارجع فقل له ما كنت ارى ان الامور بلغت بك الى ان
اوامرك في خطبه النسا واما قولك قارعوا اباك وسهدوا عليه بالقبيح فابعا قريش
تقارع فاذا اقر الله الحق مقره تعاطفوا وتراحموا واما قولك ليسوا لك باكفا فقبحك
الله يا حجاج ما اقل علمك بانساب قريش ايكون العوام كفوا لعبد المطلب بن هاشم حتى
يزوجه صفيه بنت عبد المطلب وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجه
ولا اراهم اكفا لابي سفيان ولما قدم الحجاج على عبد الملك مر بخالد فقال له رجل من
هذا فقال خالد كالمستهزي به هذا عمرو بن العاص فرجع الحجاج اليه فقال ما انا
بعمرو بن العاص ولكني ابن الغطاريف من ثقيف والعقايل من قريش ولقد ضربت بسيفي
هذا الشوم مايه الف كلهم يشهد ان اباك وجدك من اهل النار ثم لم اجد لذلك
عندك شكرا سفيان بن وهب الخولاني ابو ايمن وفد على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر وولي الاماره لعبد العزيز بن مروان على بعث الطبعه
الى افريقيه سنه ثمان وسبعين روى عنه ابو عسانه وابو البحتري الشري وبكر بن سواده
وتوفي في هذه السنه طلق بن حبيب العنزي روى عن ابن عباس وجابر وكان
متعبدا روى المولف باسناده عن الحجاج بن يزيد قال كان طلق بن حبيب يقول
اني لاحب ان اقوم لله حتى اشتكي ظهري فيقوم فيبتدي بالقران حتى يبلغ الحجر ثم يركع
عمر بن عبيد الله بن معمر ابو حفص التيمي امير البصره كان جوادا
صديقا لزياد الاعجم قبل ان يلي فقال له عمر يا ابا امامه لو قد وليت لتركتك لا تحتاج
الى احد ابدا فلما ولي عمر فارس قصده زياد فلما لقيه انشا يقول

ابلغ ابا حفص رساله ناصح اتت من زياد مستبينا كلامها
فانك مثل الشمس لا ستر دونها فكيف ابا حفص على كلامها

فقال له عمر لا يكون عليك كلامها ابدا فقال

لقد كنت ادعو الله في السر ان ارى امور معد في يديك نظامها ٢٤٣

فقال قد رايت ذلك فقال

فلما اتاني ما اردت تباشرت بناتي وقلن العام لا شك عامها

فقال فهو عامهن ان شا الله قال

فاني وارضا انت فيها ابن معمر جمله لم تطرف الارض حامها

قال

قال فهي لذلك يا زياد فقال

اذا اخترت ارضا للمقام رضيتها لنفسي ولم يثقل علي مقامها
وكنت امني النفس منك ابن معمر اماني ارجو ان يتم تمامها

قال قد اتمها الله لك قال

فلا لك ذا المجري الى راس غايه ترجي سما لم تصبه غمامها

قال لست لذلك فسل حاجتك فقال نجيبه وخادمها وفرس رابع وسايسه وبدره
وحاملها وجاريه وخادمها وتخت ثياب ووصيف يحمله فقال قد امرنا بجميع ما سالت
وهو لك علينا في كل سنه فخرج من عند عمر حتى قدم على عبد الله بن الحشرج وهو
بسابور فاتوله والطفه فقال في ذلك

ابن السماحه والمروه والندى في قبه ضربت على ابن الحشرج
لما اتيتك راجيا لنوالكم الفيت باب نوالكم لم يرتج

فامر له باربعه الف درهم روى المولف باسناده عن الرياشي ان بعض اهل
البصره اشترى صبيه فاحسن تاديبها وتعليمها واحبها كل المحبه وانفق عليها حتى املق
ومسها الضر الشديد فقالت الجاريه اني لارثي لك يا مولاي مما ارى بك من سوء
الحال فلو بعتني اتسعت بثمني ولعل الله ان يصنع لك واقع انا بحيث يحسن حالي فيكون ذلك
ذلك اصلح لكل واحد منا قال فحملها الى السوق فعرضت على عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي
وهو امير البصره يوميذ فاعجبته فاشتراها بمايه الف درهم فلما قبض المولى الثمن واراد
الانصراف استعبر كل واحد منهما الى صاحبه شاكيا فانشات الجاريه تقول

هنيا لك المال الذي قد حويته ولم يبق في كفي غير التذكر
اقول لنفسي وهي في غشي كربه اقلي فقد بان الحبيب او اكثري
٢٤٤ اذا لم يكن للامر عندك حيله ولم تجدي شيا سوى الصبر فاصبري

فاشتد بكا المولى ثم اجابها يقول

فلولا قعود الدهر بي عنك لم يكن يفرقنا شي سوا الموت فاعذري
اروح بهم في الفواد مبرح اناجي به قلبا شديد التفكر
عليك سلام لا زياره بيننا ولا وصل الا ان يشا ابن معمر

فقال له ابن معمر قد شيت خذها ولك المال وانصرفا راشدين فوالله لا كنت سببا
لفرقه محبين وروى ابن عايشه عن ابيه قال لما خرج ابن الاشعث ارسل عبد الملك

الى عمر بن عبيد الله بن معمر ليقدم عليه فمات في الطريق بالطاعون فقام عبد الملك على قبره
وقال ام والله لقد علمت قريش انها فقدت اليوم نابا من انيابها ورثاه الفرزدق
الشاعر فقال

ذات يداه لنا سيفا نطول به على العدو وغيثا ينبت الشجرا
اما قريش اباحفص فقد رزيت بالشام اذ فارقتك الناس والظفرا

المهلب بن ابي صفره وكان اسم ابي صفره ظالم ويكنى المهلب ابا سعيد وقد
ادرك عمر لكنه لم يرو عنه وروى عن سمره وغيره وولي خراسان وكان جوادا روى
المولف باسناده عن حفص بن عمرو قال نزل المهلب في دار محمد بن مخنف فلما شخص قال
دعوا لهم المتاع فترك لهم بسطا وغيرها بثلثمايه الف درهم روى المولف باسناده
عن مسافر بن حمل ان المهلب مر بقوم فاعظموه وسودوه فقال رجل لهذا الاعور يسودون
والله لو خرج الى السوق ما جاء الا بالفي درهم فقال لبعض من معه اتعرف الرجل قال
نعم فلما انتهى الى منزله ارسل اليه الفي درهم وقال اما انك لو زدتنا في القيمه لزدناك
في العطيه قال القرشي وحدثني محمد بن ابي رجا قال اغلظ رجل للمهلب بن ابي صفره فسكت
فقيل له اربا عليك قال لم اعرف مساويه فكرهت ان ابهته بما ليس فيه قال
علما السير انصرف المهلب من وراء النهر يريد مرو فمرض فجمع من حضر من ولده ودعا بسهام فحزمت
فقال اترون لم كاسرها مجتمعه قالوا لا قال افترون لم كاسرها متفرقه قالوا نعم قال
فهكذا الجماعه فاوصيكم بتقوى الله عز وجل وصله الرحم وانهاكم عن القطيعه واعرفوا لمن
يغشاكم حقه ولغي يغدوا الرجل ويروح اليكم تدلون له واثروا الجود على البخل وعليكم
في الحرب بالاناه والمكيده فانها انفع من الشجاعه وعليكم بقراه القران وتعلم السنن
وادب الصالحين واياكم وكثره الكلام ومات في ذي الحجه من هذه السنه بمرو الروذ
واستخلف على خراسان ولده يزيد فاقره الحجاج ومن العجايب انه
٢٤٥ كان للمهلب ثلاثه اولاد يزيد وزياد ومدرك ولدوا في سنه واحده وقتلوا في سنه
واحده واسنانهم واحده عاش كل واحد منهم ثمانيه واربعين سنه المغيره
ابن المهلب كان خليفه ابيه على عمله كله فتوفي في رجب هذه السنه ه

ثم دخلت سنه ثلاث وثمانين

من الحوادث فيها هزيمه عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بدير الجماجم

وذلك

وذلك ان عبد الرحمن نزل دير الجماجم وهو دير بظاهر الكوفه على طرف البر الذي
يسلك منه الى البصره وانما سمي بدير الجماجم لانه كان بين اياد والقين حروب فقتل
من اياد خلق كثير ودفنوا فكان الناس يحفرون فتظهر لهم جماجم فسمي دير الجماجم ذلك
اليوم بيوم الجماجم ونزل الحجاج دير قره وهو مما يلي الكوفه بازا دير الجماجم فقال الحجاج
يقال هو بدير الجماجم فتكثر جماجم اصحابه عنده ونحن بدير قره ملكنا البلاد واستقررنا
فيها واتصلت الحرب بينهما مايه يوم كان فيها احدى وثمانون وقعه وكانوا يحمل
بعضهم على بعض فحمل اهل الشام مره بعد مره فنادى عبد الرحمن بن ابي ليلى الفقيه يا معشر
القرا ان الفرار ليس باحد من الناس باقبح منه بكم اني سمعت عليا عليه السلام يقول
يوم لقينا اهل الشام ايها المومنون انه من راى عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى اليه فانكره
بقلبه فقد سلم وبرى ومن انكره بلسانه فقد اجر وهو افضل من صاحبه ومن انكره بالسيف
لتكون كلمه الله العليا وكلمه الظالمين السفلى فذلك الذي اصاب سبيل الهدى ونور قلبه
باليقين وقاتلوا هولاء المحلين المحدثين المبتدعين الذين قد جهلوا الحق فلا يعرفونه وعملوا بالعدوان
فليس ينكرونه وقال ابو البختري ايها الناس قاتلوهم على دينكم ودنياكم فوالله لين ظهروا عليكم
ليفسدن عليكم دينكم وليغلبن على دنياكم وقال الشعبي يا اهل الاسلام قاتلوهم ولا ياخذكم
حرج من قتالهم فوالله ما اعلم قوما على بسيط الارض اعمل بظلم ولا اجور منهم في الحكم وتجبرهم
في الدين واستذلالهم الضعفا واماتتهم الصلاه فحمل اصحاب عبد الرحمن على القوم حتى ازالوهم
عن صفهم ثم عادوا واذا جبله بن زحر بن قيس الجعفي الذي كان على الرجاله صريع
فانكسر القرا وحمل راسه الى الحجاج فقال يا اهل الشام ابشروا هذا اول الفتح وما
زالوا يقتتلون ويتبارز الرجل والرجل مايه يوم ثم ان اصحاب عبد الرحمن انهزموا في بعض
الايام واخذوا في كل وجه وصعد عبد الرحمن المنبر فاخذ ينادي الناس عباد الله الي
انا ابن محمد وجا الى جماعه من اصحابه فاقبل اهل الشام فحملوا عليهم وهو على المنبر فقال
٢٤٦ له عبد الله بن يزيد الازدي انزل فاني اخاف عليك ان توسر ولعلك ان انصرفت ان تجمع
لهم جمعا يهلكهم الله به بعد اليوم وحضر مع القوم سلمه بن كهيل وعطا السلمي والمعرور بن
سويد وطلحه بن مصرف وراى طلحه رجلا يضحك فقال له اما انك تضحك ضحك من لم
يحضر الجماجم فقيل له وشهدت الجماجم قال نعم ورميت فيها بسهم وليت يدي قطعت ولم
ارم فيها ثم انه نزل من على المنبر وانهزم اهل العراق لا يلوون على شي ومضى عبد الرحمن
في اناس من اهل بيته الى منزله فخرجت اليه ابنته فالتزمها وخرج اهله يبكون فوصاهم

بوصيه وقال لا تبلوا فلم عسيت ان ابقى معكم وان الذي يرزقكم حي ثم ودعهم وخرج من
الكوفه فقال الحجاج لا تتبعوهم ومن رجع فهو امن وجا الحجاج الى الكوفه فدخلها فجا
الناس اليه وكان لا يبايعه احد الا قال اتشهد انك قد كفرت فقال له اشهد انك
كافر فقال بئس الرجل انا ان كنت عبدت الله عز وجل ثمانين سنه ثم اشهد على نفسي
بالكفر قال اذا اقتلك قال وان قتلتني والله ما بقي من عمري الا ظمي حمار واني لانتظر الموت
صباحا ومسا فقال اضربوا عنقه فضربت عنقه ودعا جميل بن زياد فقتله واتي برجل فقال
الحجاج اني ارى رجلا ما اظنه يشهد على نفسه بالكفر فقال اخادعي انت عن نفسي انا اكفر من
اهل الارض واكفر من فرعون ذي الاوتاد فضحك الحجاج وخلى سبيله واقام الحجاج بالكوفه
وفي هذه السنه كانت الوقعه بمسكن بين الحجاج وابن الاشعث بعد ما
انهزم من دير الجماجم وكان السبب ان محمد بن سعد بن ابي وقاص خرج بعد وقعه الجماجم
حتى نزل المداين واجتمع اليه ناس كثير وخرج عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد حتى قدم
البصره فحواها فاجتمع الناس الى عبد الرحمن فاقبل عبيد الله اليه وقال اما احد بها لك
وخرج الحجاج قبل المداين فاقام بها خمسا حتى هيا الرجال في المعابر وخندق ابن الاشعث
واقبل نحو الحجاج والتقوا فاقتتلوا فانهزم اهل العراق وقتل ابو البختري الطائي
وعبد الرحمن بن ابي ليلى ثم قاتلوا فكشفوا اهل الشام مرارا ثم انهزم ابن الاشعث وقيل
بل بعث الحجاج جندا فاتوا عسكر ابن الاشعث من ورايهم في الليل فتحيروا لان نهر
دجيل عن يسارهم ودجله امامهم وكان من غرق اكثر ممن قتل ودخل الحجاج
الى عسكرهم فانتهب ما فيه وقتل اربعه الف ومضى ابن الاشعث ومعه فل نحو
سجستان فاتبعهم الحجاج عماره بن تميم اللخمي فادرك ابن الاشعث بالسوس فقاتله ابن
الاشعث ساعه حتى سار بكرمان وجا الى بلد له فيها عامل فاستقبله العامل وانزله
فلما غفل اصحاب عبد الرحمن وتفرقوا عنه اوثقه ذلك العامل واراد بان يتقرب بذلك
عند الحجاج فجا رسل حتى احاط بذلك البلد وبعث الى ذلك الرجل وقال والله
لئن اذيته او ضررته لاقتلنك ومن معك ثم اسبي ذراريكم واقسم اموالكم فقال
له اعطنا امانا ونحن ندفعه اليك سالما فصالحهم على ذلك فاخذ رسل فالزمه ثم ان
الفلول اقبلوا في اثر ابن الاشعث حتى سقطوا سجستان فحانوا نحوا من ستين الفا وكتبوا
الى عبد الرحمن بعددهم فخرج اليهم فساروا الى هراه فخرج من جملتهم عبيد الله بن عبد الرحمن
في الفين ففارقهم فلما اصبح ابن الاشعث قام فيهم فقال اني قد شهدتكم في هذه المواطن

٢٤٧

فا

ثم ما من موطن الا واصبر فيه نفسي حتى لا يبقى منكم احد فلما رايت انكم لا تصبرون اتيت
مامنا فلمت فيه فجاءتني كتبكم بان اقبل الينا فقد اجتمعنا وهذا عبيد الله قد صنع ما
رايتم فحسبي منكم يومي هذا فاصنعوا ما بدا لكم فاني منصرف الى صاحبي الذي اتيتكم من
قبله فمن احب منكم ان يتبعني فليتبعني ومن كره ذلك فليذهب حيث احب فمضى الى رتبيل
ومضت معه طايفه وبقي معظم العسكر فوثبوا الى محمد بن العباس فبايعوه وذهبوا الى خراسان
حتى انتهوا الى هراه وسار اليهم يزيد بن المهلب فقاتلهم واسر منهم وبعث الاسرى الى
الحجاج فقتل منهم وعفا عن بعضهم وجي بعمر بن زيد فعذبه بان شد القصب الفارسي المشقوق
عليه ثم جر عليه ثم نضح عليه الخل والملح فلما احس بالموت قال لي ودايع عند الناس لا تودي
اليكم ابدا فاخرجوني اليهم ليعلموا اني حي فيردوا المال فقال الحجاج اخرجوه فاخرج
الى باب المدينه فقال من كان له عنده شي فهو في حل منه ثم قتل وذكر الحجاج الشعبي
فقال اين هو فقال يزيد بن ابي مسلم بلغني انه لحق بقتيبه بن مسلم بالري وكان الحجاج
قد نادى يوم الجماجم من لحق بقتيبه فهو امن فلحق به الشعبي فقال ليزيد ابعث اليه فلياتي
به فكتب اليه ان ابعث الشعبي قال الشعبي وكان صديقا لابن ابي مسلم فلما قدمت على
الحجاج لقيته فقلت اشر علي فقال ما ادري غير ان اعتذر ما استطعت فلما دخلت سلمت
عليه بالامره ثم قلت ايها الامير ان الناس قد امروني ان اعتذر اليك بغير ما يعلم الله
عز وجل انه الحق وايم الله لا اقول في هذا المقام الا حقا قد والله حرضنا عليك وجهدنا
كل الجهد فما كنا فيه ما كنا اتقيا بررة فان سطوت فبذنوبنا وان عفوت فبحلمك والحجه
لك فقال انت والله احب الي ممن يدخل وسيفه يقطر من دمايناثم يقول ما فعلت قد
امنت عندنا يا شعبي روى المولف باسناده عن الشعبي قال انطلقوا بي الى الحجاج
وانا في حلق الحديد فلما كنت بباب القصر استقبلني يزيد بن ابي مسلم وكان لي صديقا
٢٤٨ فقال لي يا شعبي وانا لما بين دفتيك من العلم وليس بيوم شفاعه فبو للامير بالشرك
والنفاق على نفسك فبالحري ان تنجوا وما اراك بناج ثم دخلت القصر فاستقبلني محمد
ابن الحجاج فقال لي مثل مقاله يزيد فلما دخلت على الحجاج قال لي يا شعبي الم اشرفك
ولا يشرف مثلك الم اوفدك ولا يوفد مثلك الم اكتب الى ابي برده قاضي الكوفه ان لا
يقطع امرا دونك قلت كل ذلك قد كان اصلح الله الامير قال فما الذي اخرجك
قلت اجرب بنا المنزل وضاق المسلك واجدب الجناب واكتحلنا السهر واستشعرنا
الخوف ووقعنا في حربه والله ما كنا فيها بررة اتقيا ولا فجره اقويا فقال صدقت

بنى الحجاج واسط الغصب وفي هذه السنه

الطاعه قال وامرني بلزوم بابه
وكان سبب ذلك ان الحجاج ضرب البعث على اهل الكوفه الى خراسان وعسكر والجماجم
عمرو وكان فتى من اهل الكوفه حديث عهد بعرس فانصرف الى منزله ليلا واذا اسكر
من اهل الشام قد طرق الباب وقالت المراه هذا كل ليله ياتينا فنلقى منه المكروه
فلما دخل ضرب الفتى راسه فابدره فلما اصبحوا اعلم الناس بالقتيل فذهبوا به الى الحجاج
فسال المراه فصدقته فقال قتيل الى النار بلا قود له ثم نادى مناديه لا ينزلن احد على
احد وبعث روادا يرتادون له منزلا حتى نزل اطراف كسكر فبينا هو في موضع واسط
اذا راهب قد اقبل على حماره فلما كان في موضع واسط بالت الاتان فنزل الراهب
فاحتفر الارض وحمل التراب فرمى به في دجله فقال الحجاج على به فجي به فقال ما حملك
على ما صنعت فقال نجد في كتبنا انه يبنى في هذا الموضع مسجد يعبد الله عز وجل فيه كما
ان في الارض من يوحده فبنى المسجد في ذلك الموضع روى المولف باسناده عن
الرياشي قال لما فرغ الحجاج من بنا واسط قال للحسن البصري بعد فراغه منها كيف ترى
بنانا هذا قال الحسن ان الله اخذ عهود العلما ومواثيقهم الا يقولوا الا الحق اما اهل السما
ايها الامير فمقتوك واما اهل الارض فيغرونك اغفرت ما لك الله في غير طاعته يا عدو نفسه
قال فنكس الحجاج راسه حتى خرج الحسن ثم قال يا اهل الشام تدخل علي عبيد اهل البصره
وتشتمني في مجلسي ثم لا تلون لذلك تغيير ولا نكير ردوه فخرجوا ايردوه ودعا بالسيف
ليقتله فلما دخل الحسن دعا بدعوات لم يتمالك الحجاج ان قربه ورحب به واجلسه على
طنفسته ثم دعا بالطيب فغلف لحيته وصرفه مكرما فلما خرج من عنده تبعه الحاجب
وقال يقول لك الامير رايتك تحرك شفتيك وقد كنت هممت بك فماذا قلت في
دعايك قال الحسن قلت يا عدتي عند كربتي ويا صاحبي عند شدتي ويا ولي نعمتي ويا الهي
واله ابائي ابرهيم واسحق ويعقوب ويا كهيعص بحق طه ويس والقران العظيم ارزقني
معروف الحجاج ومودته واصرف عني اذاه ومعرته فقال الحاجب بخ بخ بهذا امرني ان ادعا ٢٤٩
وامر الحجاج بان يكتب له هذا قال ابو اسحق البيهقي قال الرياشي لقد دعوت بهذه الدعوات
في الشدايد مرارا ففرج الله عني وفي هذه السنه حج بالناس هشام
ابن اسمعيل المخزومي وهو العامل على المدينه وكان العمال على الامصار العمال الذين
كانوا في السنه قبلها ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر
روح بن زنباع ابو زرعه الجذامي الشامي يقال له صحبه ولا يصح وانما يروي عن الصحابه

وكان

وكان من كتاب عبد الملك يقول ان روحا الشامي الطاعه عراقي الخط حجازي
الفقه فارسي الكتابه وكان معاويه هم بروح بن زنباع فقال له لا تشمتن بي عدوا
انت وقيته ولا تسوون صديقا انت سررته ولا تهدمن مني ركنا انت بنيته هلا اتى
حلمك واحسانك على جهلي واساتي فامسك عنه زيد بن وهب الجهني ابو سليمان
رحل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورزيد في الطريق وروى عن عمر وعلي وابن مسعود
وكبار الصحابه زاذان ابو عمرو مولى كنده روى عن علي وابن مسعود
وابن عمر وجرير وسلمان عن سالم بن ابي حفصه عن زاذان كان يبيع الثياب فاذا
عرض الثوب ناول شر الطرفين عبد الرحمن بن ابي ليلى ابو عيسى الانصاري
وفي اسم ابي ليلى اربعه اقوال احدها يسار والثاني بلال والثالث بليل والرابع
داود بن احيحه بن الجلاح بن الحريش بن جحجبا ولد عبد الرحمن لست سنين بقيت من
خلافه عمر بن الخطاب وروى عن عمر وعثمان وعلي بن ابي طالب وابي وكعب بن عجره
والمقداد وزيد بن ارقم وانس بن مالك وغيرهم روى عنه مجاهد وثابت البناني
والاعمش وغيرهم وكان ثقه يسكن الكوفه وشهد حرب الخوارج بالنهروان مع علي
عليه السلام روى المولف باسناده عن يزيد بن ابي زياد قال قال عبد الله بن الحارث
اجتمع بيني وبين ابي ليلى فجمعت بينهما فقال عبد الله بن الحارث ما شعرت ان النسا ولدت مثل
هذا اقتتل عبد الرحمن في الجماجم سنه ثلاث وثمانين وقد ذكر ان الجماجم كانت سنه
ثمان وثمانين وقيل سنه احدى وثمانين والاول اصح عبد الرحمن بن حجيره ابو عبد الله
الخولاني روى عن ابن عمرو وابي هريره وغيرهما وكان عبد الرحمن قد جمع له القضا بمصر
والقصص وبيت المال وكان ياخذ رزقه في القضا مايتي دينار وفي القصص مايتي دينار
وفي بيت المال مايتي دينار وعطاوه مايتي دينار وجايزته مايتي دينار وكان ياخذ في السنه
الف دينار فلا يحول الحول وعنده ما يجب فيه الزكاه توفي في محرم هذه السنه
٢٥٠ عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث ابو المصبح وهو اعشى همدان شاعر
فصيح كوفي من شعرا بني اميه وكان زوج اخت الشعبي والشعبي زوج اخته وكان
احد القرا الفقها ثم ترك ذلك وقال الشعر وراى في المنام انه دخل بيتا فيه حنطه
وشعير فقيل له خذ ايهما شيت فاخذ الشعير فقال له الشعبي ان صدقت رويات
تركت القران وقلت الشعر وكان كذلك وخرج مع ابن الاشعث فاسره الحجاج
فقتله صبرا شقيق بن سلمه ابو وايل الاسدي ادرك رسول الله صلى الله

عليه وسلم ولم يلقه وسمع عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب وابن مسعود
وعمار او حبابا وابا مسعود واسامه بن زيد وحذيفه بن اليمان وابن عمرو وابا الدردا
وابن عباس وجرير بن عبد الله والمغيره بن شعبه روى عنه منصور بن المعتمر وعمرو
ابن مره والاعمش وغيرهم وكان من سكان الكوفه وورد المداين مع علي بن
ابي طالب حين قاتل الخوارج بالنهروان قال الاعمش قال لي شقيق يا سليمان لو رايتني
ونحن هراب من خالد بن الوليد يوم بزاخه فوقعت عن البعير فكادت تندق عنقي فلو
مت يوميذ كانت النار اولي وكنت يوميذ ابن احدى عشره سنه وقيل له
اي ما اكبر انت او الربيع بن خيثم فقال انا اكبر منه سنا وهو كان اكبر مني عقلا فقيل
له باي شي تشهد علي الحجاج فقال اتامرني ان احكم على الله وكان يسمع موعظه ابرهيم
التيمي فينتفض انتفاض العصفور وكان لا يلتفت في صلاه وقال درهم تجاره احب الي
من عشره من عطاي عن سعيد بن صالح قال كان ابو وايل يوم جنايزنا وهو ابن خمسين
ومايه سنه عن عاصم قال كان ابو وايل يسبح ولو جعلت له الدنيا على ان يفعل ذلك
واحد براه لم يفعل عن عاصم قال كان لابي وايل خص من قصب هو فيه وفرسه
فكان اذا غزا انقضه واذا قدم بناه معاذه بنت عبد الله العدويه تكنى
ام الصهبا روت عن عايشه وروى عنها الحسن وابو قلابه وكانت تحيي الليل وتقول
عجبت لعين تنام وقد عرفت طول الرقاد في ظلم القبور ولما قتل زوجها صله بن اشيم
وابنها في بعض الغزوات اجتمع النسا عندها فقالت مرحبا بكن ان جيتن لتهنيني فمرحبا
بكن وان كنتن جيتن لغير ذلك فارجعن ولم تتوسد فراشا بعد ذلك وكانت تقول والله
ما احب البقا الا لاتقرب الى ربي عز وجل بالوسايل لعله يجمع بيني وبين ابي الصهبا وولده
في الجنه فلما احتضرت بكت ثم ضحكت فسيلت عن ذلك فقالت اما البكا فاني ذكرت
مفارقه الصيام والصلاه والذكر واما الضحك فاني نظرت الى ابي الصهبا وقد اقبل في
صحن الدار وعليه حلتان خضراوان وهو في نفر ما رايت لهم في الدنيا شبها فضحكت
اليه ولا اراني ادرك بعد ذلك فرضا فماتت قبل دخول وقت الصلاه ٥

ثم دخلت سنه اربع وثمانين

من الحوادث فيها قتل الحجاج ايوب بن القريه وكان ممن كان
مع الاشعث وكان يدخل بعد ذلك على حوشب بن يزيد وحوشب عامل الحجاج

فيقول

فيقول حوشب انظروا الى هذا الواقف معي وغدا او بعد غد ياتي كتاب من الامير
لا استطيع الا انفاذه فبينا هو ذات يوم واقف اتاه كتاب من الحجاج اما بعد فانك
قد صرت كهفا لمنافقي اهل العراق فاذا نظرت في كتابي هذا فابعث الي بابن القريه
مشدوده يداه الى عنقه موثقه من قبلك فلما قرا الكتاب رمى به اليه وقال سمعا
وطاعه فبعث به موثقا فدخل عليه فقال اصلح الله الامير اقلني عثرتي فانه ليس
جواد الا وله كبوه فامر به فقتل وفي هذه السنه غزا عبد الله بن عبد الملك
الروم ففتح المصيصه وفيها فتح يزيد بن المهلب قلعه كان يراصدها وكتب الى الحجاج
انا لقينا العدو فمنحنا الله اكتافهم فقتلنا طايفه واسرنا طايفه ولحقت طايفه برووس
الجبال وعراعر الاوديه واهضام الغيطان فقال الحجاج من كتب ليزيد فقيل يحيى بن
يعمر فكتب الى يزيد ليحمله على البريد فلما دخل عليه راى افصح الناس فقال اين ولدت
قال بالاهواز فقال من اين لك هذه الفصاحه قال حفظت كلام ابي وكان فصيحا
فقال اخبرني هل يلحن عنبسه بن سعيد قال نعم كثيرا قال ففلان قال نعم قال فاخبرني
عني الحن قال نعم تلحن لحنا خفيا تزيد حرفا وتنقص حرفا وتجعل ان في موضع ان قال
اجلتك ثلثا فان اجدك بعد ثلاث بارض العراق اقتلك فرجع الى خراسان وفيها
حج بالناس هشام بن اسمعيل المخزومي وكان عمال الامصار عمالها في السنه التي
قبلها ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر
بديح مولى عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال العتبي دخل عبد الله
ابن جعفر على عبد الملك بن مروان وهو يتاوه فقال مالك قال هاج بي عرق النسا
في ساقي هذه فبلغ مني قال فان بديحا مولاي ارقا الخلق له فوجه اليه عبد الملك فجا
فقال كيف رقيتك لعرق النسا قال ارقا خلق الله ثم مد رجله فتفل عليها ورقاها مرارا
فقال عبد الملك الله اكبر وجدت خفا يا غلام ادع لي فلانه تجي فتكتب الرقيه فانا
لا نامن هيجها بالليل ولا تدعوا بديحا فلما جات الجاريه قال بديح يا امير المومنين امراته
طالق ان كتبتها حتى تعجل حباي فامر له باربعه الف درهم فلما صارت بين يديه قال
وامراته طالق ان كتبتها او يصير المال في منزلي فامر به فحمل الى منزله فلما احرزه قال
٢٥٢ امراته طالق ان كنت قرات على رجلك الا ابيات نصيب

الا ان ليلى العامريه اصبحت على الناي عن ذي الهوى تتقسم

قال ويلك ما تقول قال امراته طالق ان كان رقا الا ما قال فاكتمها علي قال وكيف

ذاك وقد سارت البرود الى اخيك بمصر فضحك عبد الملك حتى جعل يفحص برجله توفى
بديح في هذه السنه وكان يقال له بديح المليح وكانت فيه فكاهه ومزاح وكان
يعني وروى الحديث عن عبد الله بن جعفر ٥

ثم دخلت سنه خمس وثمانين

من الحوادث فيها هلاك عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وسبب ذلك
انه لما رجع الى رتبيل قال له رجل معه يقال له علقمه بن عمرو ما اريد ان ادخل معك
قال لم قال لاني اخوف عليك وعلى من معك والله لكاني بكتاب من الحجاج الى رتبيل
يرغبه ويرهبه فاذا هو قد بعث بك سلما او قتلكم ولكن ها هنا خمسمايه قد تبايعنا على ان
ندخل مدينه فنتحصن فيها ونقاتل حتى نعطا امانا او نموت كراما فقال له عبد الرحمن اما انك
لو دخلت معي لاسيتك واكرمتك فابى عليه فدخل عبد الرحمن الى رتبيل وخرج هولا
الخمسمايه فبعثوا عليهم مودود البصري واقاموا حتى قدم عليهم عماره بن تميم فقاتلوا وامتنعوا
منه حتى امنهم فخرجوا اليه فوفا لهم وتتابعت كتب الحجاج الى رتبيل في عبد الرحمن
ان ابعث به الي والا والله الذي لا اله الا هو لاوطين ارضك الف الف مقاتل وكان
عند رتبيل رجل من بني تميم يقال له عبيد بن ابي سبيع فقال له انا اخذ لك من الحجاج
عهدا ليكف الخراج عن ارضك سبع سنين على ان تدفع اليه عبد الرحمن فقال ان
فعلت ذلك فلك عندي ما سالت فكتب الى الحجاج يخبره وبعث رتبيل براس عبد الرحمن
الى الحجاج وترك له الذي كان ياخذه منه سبع سنين وفي روايه ان عبد الرحمن اصابه
سل فلما مات واراد دفنه جز رتبيل راسه وبعث به الى الحجاج وفي روايه ان الحجاج
كتب الى رتبيل اني قد بعثت اليك عماره بن تميم في ثلثين الفا من اهل الشام يطلبون ابن
الاشعث فابى رتبيل ان يسلمه وكان مع ابن الاشعث عبيد بن ابي سبيع قد خص به
وكان رسوله الى رتبيل فخف على رتبيل واختص به فقال القاسم بن محمد بن الاشعث
لاخيه عبد الرحمن اني لا امن غدر هذا فاقتله فهم به وبلغه ذلك فخاف فوشى به
الى رتبيل وخوفه الحجاج وخرج سرا الى عماره فاستعجل في ابن الاشعث الف الف ٢٥٤
فكتب بذلك عماره الى الحجاج فكتب اليه الحجاج ان اعط عبيدا ورتبيل ما سالاك
فاشترط رتبيل اشيا فاعطيها وارسل الى ابن الاشعث وثلثين من اهل بيته وقد اعد
لهم الجوامع والقيود فقيدهم وارسل بهم جميعا الى عماره فلما قرب ابن الاشعث

من

من عماره القى نفسه من فوق قصر فمات فاحتز راسه فاتى به الحجاج فارسل به الى
عبد الملك وذكر بعضهم ان مهلك عبد الرحمن كان في سنه اربع وثمانين وفي
هذه السنه عزل الحجاج يزيد بن المهلب عن خراسان وولاها المفضل
ابن المهلب اخا يزيد وسبب ذلك ان بعض اهل الكتاب قال له يلي الامر بعدك رجل
يقال له يزيد فقال ليس الا ابن المهلب فعزله وولى المفضل فبقي تسعه اشهر وكان
يزيد قد ولي سنه اثنتين وعزل سنه خمس وفيها غزا المفضل باذغيس ففتحها واصاب
منها مغنما فقسمه بين الناس ثم غزا مواضع اخر فظفر بهم وغنم ولم يكن له بيت مال
وانما كان يقسم ما يغنم وفيها اراد عبد الملك خلع اخيه عبد العزيز فنهاه
عن ذلك قبيصه بن ذويب وقال لا تفعل فانك تبعث بهذا على نفسك وتركب العار ولعل
الموت ياتيه فتستريح منه فكف عن ذلك ونفسه تنازعه ودخل عليه روح بن زنباع
فقال يا امير المومنين لو خلعته ما انتطح فيها عنزان فقال ترى ذلك يا ابا زرعه قال
اي والله وانا اول من يجيبك الى ذلك فقال نصبح ان شا الله فبينا هو على ذلك وقد نام
عبد الملك ونفسه تنازعه وروح بن زنباع دخل عليهما قبيصه بن ذويب طروقا وكان
عبد الملك قد تقدم الى حجابه فقال لا تحجب عني قبيصه اي ساعه جا ليلا ونهارا ان كنت
خاليا او كان عندي احد وان كنت عند النسا ادخل المجلس واعلمت بمكانه فدخل
وكانت الاخبار تاتي اليه قبل عبد الملك فدخل عليه فسلم وقال اجرك الله في
اخيك عبد العزيز قال وهل توفي قال نعم فاسترجع عبد الملك ثم اقبل على روح فقال
كفانا الله ما كنا نريد وما اجتمعنا عليه وقال قبيصه ما هو فاخبره بما قد كان فقال
قبيصه يا امير المومنين ان الراي كله في الاناه والعجله فيها ما فيها وفي روايه ان
عبد الملك لما اراد خلع عبد العزيز ويبايع لابنه الوليد كتب لاخيه ان رايت ان تصير
هذا الامر لابن اخيك فابى فكتب اليه فاجعلها له من بعدك فكتب اليه اني ارى في
ولدي ما ترى في ولدك واني واياك قد بلغنا اسنانا لم يبلغها احد من اهل بيتنا الا كان
بقاوه قليلا واني لا ادري ولا تدري اينا ياتيه الموت اولا فان رايت ان لا تعتب
على بقيه عمري فافعل فرق له عبد الملك وقال لعمري لا اعتب بقيه عمره فلما مات
٢٥٤ عبد العزيز بن مروان بايع عبد الملك لولديه وفي هذه السنه
بايع عبد الملك لابنيه الوليد ثم سليمان بعده وجعلهما وليي عهده وكتب الى هشام
ابن اسمعيل المخزومي ان يدعو الناس الى بيعه ابنيه الوليد وسليمان فبايعوا

غير سعيد بن المسيب فانه ابى وقال لا ابايع وعبد الملك حي فضربه هشام ستين سوطا
وطاف به في ثياب شعر وسرحه الى ذباب ثنية المدينة وكانوا يصلون عندها ويصلبون
وظن انهم يريدون قتله فلما انتهوا به الى ذلك الموضع ردوه فقال لو ظننت انهم لا يقتلوني
ما لبست سراويل مسوح فبلغ عبد الملك فقال عبد الملك قبح الله هشاما انما كان
ينبغي له ان يدعوه الى البيعة فان ابى يضرب عنقه او يكف عنه وقد ذكرنا ان ابن المسيب
ضرب في بيعة ابن الزبير ايضا لانه قال لا ابايع حتى يجتمع الناس فضربه جابر بن الاسود
وكان عامل ابن الزبير في ايامه على المدينة **وفي هذه السنة** ولي قتيبة
ابن مسلم خراسان **وفيها** حج بالناس هشام بن اسمعيل المخزومي وكان العامل على
المشرق والعراق الحجاج **ذكر من توفي في هذه السنة من**
الاكابر عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس وقد
ذكرنا هلاكه في الحوادث عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن العاص
ابن امية يكنى ابا الاصبغ روى عن ابي هريرة وعقبة بن عامر وكان مروان
قد فتح مصر وولاه عليها واقره على ذلك عبد الملك وعقد مروان العهد لعبد الملك
وبعده لعبد العزيز ثم اراد عبد الملك خلعه ليبايع لابنيه الوليد وسليمان وتوفي
عبد العزيز بمصر في جمادى الاولى من هذه السنة وقيل بل في جمادى الاخرة من
سنة ست وثمانين وكان يقول حين حضرته الوفاة ليتني لم اكن شيئا مذكورا
فلما بلغ الخبر عبد الملك ليلا اصبح يدعو الناس ويبايع للوليد بالخلافة ثم لسليمان
بعد الوليد روى المؤلف باسناده عن عبد العزيز بن مروان قال ما نظرني
رجل قط فتاملني فاشتد تامله اياي الا سالته عن حاجته ثم اتيت من ورائها فاذا
تقار من وسنه مستطيلا ليله مستبطيا صبحه منا وقال للقاي ثم غدا انا تجارته
في نفسه وغدا التجار الى تجارتهم الا رجع من غدوه الى اربح من تجر وعجبا لمؤمن
يوقن ان الله يرزقه ويوقن ان الله يخلف عليه كيف يحبس مالا عن عظيم جزاء وحسن
سماع روى المؤلف باسناده عن محمد بن الحارث المخزومي قال دخل رجل ٢٥٥
على عبد العزيز بن مروان يشكو صهرا له فقال ان ختني فعل بي كذا وكذا فقال
له عبد العزيز من ختنك فقال له ختني الختان الذي يختن الناس فقال عبد العزيز
لكاتبه ويحك بما اجابني فقال له ايها الامير انك لحنت وهو لا يعرف اللحن كان
ينبغي ان تقول له من ختنك فقال عبد العزيز اني اتكلم بكلام لا تعرفه العرب لا شاهدت

الناس

الناس حتى اعرف اللحن قال فاقام في البيت جمعة لا يظهر ومعه من يعلمه العربية قال
فصلى بالناس الجمعة وهو من افصح الناس قال وكان يعطي على العربية ويحرم على
اللحن حتى قدم عليه زوار من اهل المدينة واهل مكة من قريش فجعل يقول للرجل
منهم ممن انت فيقول من بني فلان فيقول للكاتب اعطه مايتي دينار حتى جاء رجل
من بني عبد الدار بن قصي فقال ممن انت قال من بني عبد الدار فقال له خذها في جائزتك
وقال للكاتب اعطه مائة دينار واثلة بن الاسقع بن عبد العزى بن
عبد ياليل بن ناشب ابو قرصافة روى المؤلف باسناده عن محمد بن عمر قال كان
واثلة لما نزل ناحية المدينة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى معه الصبح وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى وانصرف تصفح اصحابه فلما دنا من واثلة قال
من انت فاخبره فقال ما جاء بك قال جئت ابايع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ما احببت وكرهت قال نعم قال فيما اطقت قال نعم فاسلم وبايعه وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يومئذ يتجهز الى تبوك فخرج واثلة الى اهله فلقي اباه الاسقع فلما راى
حاله قال قد فعلتها قال نعم قال ابوه والله لا اكلمك ابدا فاتى عمه فسلم عليه فقال
قد فعلتها قال نعم فلامه ايسر من لائمة ابيه وقال لم يكن ينبغي لك ان تسبقنا بامر فسمعت اخت
واثلة كلامه فخرجت اليه فسلمت عليه بتحية الاسلام فقال واثلة انى لك هذا
يا اخية قال سمعت كلامك وكلام عمك فاسلمت فقال جهزي اخاك جهاز غاز
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم على جناح سفر فجهزته فلحق النبي صلى الله عليه وسلم
قد تحمل الى تبوك وبقي غبرات من الناس وهم على الشخوص فجعل ينادي بسوق بني قينقاع
من يحملني وله سهمي فدعاني كعب بن عجرة فقال انا احملك عقبة بالليل وعقبة بالنهار
ويدك اسوة يدي وسهمك لي قال واثلة فقلت نعم وجزاه الله خيرا لقد كان يحملني
ويزيدني واكل معه ويرفع حتى اذا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد
الى اكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل خرج كعب في جيش خالد وخرجت معه
فاصبنا فيئا كثيرا فقسمه خالد بيننا فاصابني ست قلايص فاقبلت اسوقها حتى
جئت بها خيمة كعب بن عجرة فقلت اخرج رحمك الله فانظر الى قلايصك فاقبضها
٢٥٦ فخرج وهو يتبسم ويقول بارك الله لك فيها ما حملتك وانا اريد ان اخذ منك شيئا
وكان واثلة من اهل الصفة فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الشام
روى محمد بن عمر باسناده عن ابي الزاهرية قال مات واثلة بن الاسقع بالشام سنة

خمس وثمانين وهو ابن ثمان وتسعين سنه في اخر خلافه عبد الملك بن مروان ٥

ثم دخلت سنه ست وثمانين

من الحوادث فيها وقوع الطاعون ويقال طاعون الفتيان مات فيه
الجواري وكان بالشام والبصره وواسط والحجاج يوميذ بواسط وقيل انه كان
في سنه سبع وثمانين وفيها مرض عبد الملك ومات وبويع للوليد بن عبد الملك

باب ذكر خلافه الوليد

ابن عبد الملك ويكنى ابا العباس امه ولاده العبسيه وكان اسمر طوالا احسن الوجه
وكان له تسعه عشر ابنا عبد العزيز ومحمد امهما ام البنين بنت عبد العزيز بن مروان
وابو عبيده امه فزاريه والعباس وابرهيم ولي الخلافه وتمام وخالد وعبد الرحمن
ومبشر ومسرور وصدقه ومنصور ومروان وعنبسه وعمرو وهو فحل بني مروان
وكان يولد ومعه ستون ذكرا من صلبه وروح وبشر ويزيد وهو الناقص
ولي الخلافه ويحيى لامهات شتى وقد ذكرنا ان عبد الملك بايع للوليد قبل موته وكان
اهل الشام يرون للوليد فضلا ويقولون بنى مسجد دمشق ومسجد المدينه واعطى
المجذمين وقال لا تسالوا الناس واعطى كل مقعد خادما وكل ضرير قايدا وكان
الوليد يمر بالبقال فيقف عليه فياخذ حزمه البقل بيده فيقول بكم هذه فيقول بفلس
فيقول زد فيها وما مات الحجاج حتى ثقل على الوليد وكان الوليد صاحب بناء
واتخاذ المصانع وكان الناس يلتقون في زمانه فيسال بعضهم بعضا عن البنا والمصانع
فولي سليمان وكان صاحب نكاح وطعام وكان الناس يلتقون في زمانه فيسال
الرجل الرجل عن التزويج والجواري فلما ولي عمر بن عبد العزيز كانوا يلتقون فيقول
الرجل للرجل ما وردك الليله وكم تحفظ من القران ومتى ختمت ومتى تختم وكثرت
الفتوح في ايام الوليد وكان مسلمه بن عبد الملك يتغلغل في بلاد الروم وقتيبه ٦٥٧
ابن مسلم في بلاد العجم والترك ففتح كاشغر وافتتح محمد بن القاسم بلاد الهند وفتح
محمد بن نصير ارض الاندلس ووجد بها مايده سليمان بن داود المرصعه بالجوهر
وكان في الوليد نوع ذكا وفطنه وسمع صوت ناقوس فامر بهدم البيعه
فكتب اليه ملك الروم ان هذه البيعه اقرها من كان قبلك فان كانوا اصابوا

فقد

فقد اخطات وان كنت اصبت فقد اخطاوا فقال الوليد من يجيبه فاحجم الناس
فامر الوليد ان يكتب اليه ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما وكان الوليد
لحانه وكان عبد الملك يقول اضر بالوليد حبنا له فلم يعربه في الباديه وقال لرجل
ما شانك فقال له شيخ ياتي وقال عمر بن عبد العزيز ان امير المومنين يقول ما شانك فقال
ختني ظلمني فقال له الوليد من ختنك فنكس الاعرابي راسه وقال ما سوال امير المومنين
عن هذا فقال له عمر انما اراد امير المومنين من ختنك فقال هذا واشار الى رجل
معه وكان الوليد اول من كتب من الخلفا في الطوامير وعظم الكتب وجلل الخط
وقال لتظهر كتبي على كتب غيري روى المولف باسناده عن صالح بن حسان قال
كان عبد الله بن معاويه بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب صديقا للوليد ياتيه ويوانسه
فجلسا يوما يلعبان بالشطرنج اذ اتاه المودن فقال اصلح الله الامير رجل من اخوالك
من اشراف ثقيف قدم غازيا واحب السلام عليك فقال دعه فقال عبد الله وما
عليك ايذن له فقال نحن على لعبنا وقد انحجت قال فادع بمنديل وضعه علينا ويسلم
الرجل ويعود ففعل ثم قال ايذن له فدخل وله هيبه بين عينيه اثر السجود وهو معتم
قد رجل لحيته فسلم وقال اصلح الله الامير قدمت غازيا فكرهت ان اجوزك حتى اقضي
حقك قال حياك الله وبارك عليك ثم سكت عنه فلما انس اقبل عليه الوليد فقال
يا خال هل جمعت القران قال لا كانت تشغلنا عنه شواغل قال فهل حفظت من
سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومغازيه او احاديثه شيا قال كانت تشغلنا
عن ذلك اموالنا قال فاحاديث العرب وايامها واشعارها قال لا فاحاديث اهل
الحجاز ومضاحكها قال لا قال فاحاديث العجم وادابها قال ذلك شي ما كنت اطلبه
فرفع الوليد المنديل وقال شاهك قال عبد الله بن معاويه سبحان الله قال لا والله
ما معنا في البيت احد فلما راى ذلك الرجل منهما خرج واقبلوا على لعبهم ولما دفن
عبد الملك دخل الوليد المسجد فصعد المنبر فخطب فقال انا لله وانا اليه راجعون ٦٥٨
والله المستعان على مصيبتنا بموت امير المومنين والحمد لله على ما انعم به علينا من الخلافه
قوموا فبايعوا فكان اول من قام لبيعته عبد الله بن همام السلولي وهو يرتجز
ويقول

الله اعطاك التي لا فوقها
وقد اراد الملحدون عوقها

عنك ويأبا الله الا سوقها
اليك حتى قلدوك طوقها

ثم تتابع الناس على البيعة **وفي هذه السنة** قدم قتيبة بن مسلم
خراسان واليا عليها من قبل الحجاج قدم والفضل يعرض الجند وهو يريد ان يغزوا
فخطب الناس قتيبة وحثهم على الجهاد ثم عرض الجند وسار واستخلف بمرو على
حربها اياس بن عبد الله بن عمرو وعلى الخراج عثمان بن السعدي فعبر النهر وتلقته
الملوك بهدايا وافتدوا منه بلادهم فرضي ورجع الى مرو وقد زعم بعضهم ان
قدوم قتيبة خراسان كان في سنة خمس وثمانين وكان في ما سبي امراة برمك
ابي خالد بن برمك **ومنها** غزا مسلمة بن عبد الملك ارض الروم روى ابو محمد
ابن دريد عن ابي حاتم عن ابي معمر عن رجل من اهل الكوفة قال كنا مع مسلمة بن
عبد الملك ببلاد الروم فسبى سبيا كثيرا واقام ببعض المنازل فعرض السبي على السيف
فقتل خلقا كثيرا حتى عرض عليه شيخ ضعيف فامر بقتله فقال ما حاجتك الى قتل
شيخ مثلي ان تركتني جئتك باسيرين من المسلمين شابين قال ومن لي بذلك قال اني
اذا وعدت وفيت قال لست اثق بك قال فدعني اطوف في العسكر لعلي اعرف من
يكفلني الى ان امضي واجي بالاسيرين فوكل به من امره بالطواف معه في عسكره
والاحتفاظ به فما زال الشيخ يتصفح الوجوه حتى مر بفتى من بني كلاب قائما يحسن
فرسا له فقال يا فتى اضمني للامير وقص عليه قصته قال فجا الفتى معه الى مسلمة فضمنه
فاطلقه مسلمة فلما مضى قال اتعرفه قال لا والله قال فلم ضمنته قال رايته يتصفح الوجوه
فاختارني من بينهم فكرهت ان اخلف ظنه فلما كان من الغد عاد الشيخ ومعه اسيران
من المسلمين شابان فدفعهما الى مسلمة وقال اسال الامير ان ياذن لهذا الفتى ان يصير
معي الى حصني لاكافيه على فعله بي قال مسلمة للفتى ان شئت فامض معه فلما صار الى
حصنه قال له يا فتى تعلم انك ابني قال وكيف اكون انا ابنك وانا رجل من العرب مسلم
وانت رجل من الروم نصراني قال اخبرني عن امك ما هي قال رومية قال فاني اصفها لك ٢٥٩
فبالله ان صدقت الا صدقتني قال افعل فاقبل الرومي يصف ام الفتى لا يخرم منها شيا قال
هي كذلك فلم عرفت اني ابنها قال بالشبه وتعارف الارواح وصدق الفراسة
ووجود شبهي فيك ثم اخرج اليه امراة فلما راها الفتى لم يشك انها امه لشدة شبهها
بها وخرجت معها عجوز كانها هي فاقبلا يقبلان راس الفتى فقال له الشيخ بعد حين تلك

وهذه

وهذه خالتك ثم اطلع من حصنه فدعا بشباب في الصحراء فاقبلوا فكلمهم بالرومية فجعلوا
يقبلون راس الفتى ويديه ورجليه فقال له هولاء اخوالك وبنو خالاتك وبنو عم والدتك ثم
اخرج اليه حليا كثيرا وثيابا فاخرة وقال هذه لوالدتك عندنا منذ سبيت فخذه معك
وادفعه اليها فانها ستعرفه ثم اعطاه لنفسه مالا كثيرا وثيابا جليلة وحمله على عدة دواب
وبغال والحقه بعسكر مسلمة وانصرف واقبل الفتى قافلا حتى دخل منزله واقبل يخرج
الشي بعد الشي مما عرفه الشيخ انه لامه فتراه فتبكي فيقول لها قد وهبته لك فلما اكثر هذا
عليها قالت يا بني اسالك اي بلد دخلت حتى صارت اليك هذه الثياب وهل قتلتم اهل
الحصن الذي كان فيه هذا فقال لها الفتى صفة الحصن كذا وصفة البلد كذا ورايت
فيه قوما من حالهم كذا فوصف لها امها واختها وهي تبكي وتقلق فقالت الشيخ والله ابي
والعجوز امي وتلك اختي فقص عليها الخبر واخرج بقية ما كان انفذ معه ابوها اليها
فدفعه اليها **وفي هذه السنة** حج بالناس هشام بن اسمعيل وعلى الامصار
من كان في السنة قبلها **ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر**

عبد الملك بن مروان مرض فجعل في مرضه يذم الدنيا ويقول ان
طويلك لقصير وان كثيرك لقليل وان منك لفي غرور ونظر الى غسال يلوي ثوبا بيده فقال
وددت اني كنت غسالا لا اكل من كسب يدي ولم ال شيا من هذا الامر فبلغ ذلك ابا حازم
فقال الحمد لله الذي جعلهم اذا احتضروا يتمنون ما نحن فيه واذا احتضرنا لم نتمن ما هم
فيه ودخل عليه الوليد فتمثل عبد الملك

كم عائد رجلا وليس يعوده الا ليعلم هل يراه يموت

وتمثل ايضا

ومستخبر عنا يريد بنا الردى ومستخبرات والعيون سواجم

فجلس الوليد يبكي فقال ما هذا اتحن حنين الحمامة ونحن حنين الامة اذا مت فشمر
وائتزر والبس جلد النمر وضع سيفك على عاتقك فمن ابدى ذات نفسه فاضرب
عنقه ومن سكت مات بدائه وفي رواية ان الاطبا منعوه ان يشرب الما وكان
٢٦٠ يشرب قليلا قليلا فاشتد عطشه فشرب ريا فمات روى المولف باسناده
عن المدايني قال لما اشتد مرض عبد الملك بن مروان وايقن بفراق الدنيا والافضا
الى الاخرة دعا ابا علاقة مولاه فقال له يا ابا علاقة والله وددت اني كنت منذ يوم
ولدت الى يومي هذا حمالا ولم يكن له من البنات الا واحدة يقال لها فاطمة وكان

قد اعطاها قوطي مارية والدرة اليتيمة فقال اللهم اني لم اخلف شيا اهم الي منها
ما حفظها فتزوجها عمر بن عبد العزيز وكان عند عبد الملك بنوه الوليد وسليمان
ومسلمه وهشام فقال لحاجبه اخرج فانظر من بالباب ثم اعلمني فخرج فنظر ثم اتاه
فقال بالباب خالد بن يزيد بن معاويه وخالد بن عبد الله بن اسيد بن ابي العيص فقال
ايتني بسيفي فاتاه به فقال جرده فجرده ثم قال ضعه تحت ثني فراشي ففعل ثم قال
ايذن لهما فلما دخلا قال اتعرفاني قالا سبحان الله يا امير المومنين انت امير المومنين وسيد
الناس وولي امرهم قال لا الا باسمي قالا انت عبد الملك بن مروان قال فمن هذا واشار
الى الوليد وكان خلفه قد تساند اليه قالا هذا سيد الناس بعدك وولي امرهم
قال لا الا باسمه واسم ابيه قالا هذا الوليد بن عبد الملك قال انه رابني لما اذنت
لكما قالا لا لتريانا اثر نعمة الله عندك وما قد صرت اليه من التماثل والافاقه قال لا
ولكنه قد نزل بي من امري ما ترمان فهل في انفسكما من بيعة الوليد شي قالا ما نرى احدا
هو احق بها منه بعدك قال اولى لكما اما والله لو غير ذلك قلتما لضربت الذي فيه
عيناكما ثم رفع راسه فاذا بالسيف مجرد قد هياه لهما فخرجا عند ذلك ثم اقبل على بنيه
فقال يا بني اوصيكم بتقوى الله فانها ازين حله واحصن كهف واحرز جنه وان يعطف
الكبير منكم على الصغير وان يعرف الصغير منكم حق الكبير واياكم والفرقه والاختلاف
فان بها هلك الاولون وذل بها ذو العز انظروا مسلمه واصدروا عن رايه فانه
الذي به تختنون ونابكم الذي عنه تفترون وكونوا بني ام برره ولا تدبوا العقارب
منكم وكونوا في الحرب احرارا وللمعروف منارا فان الحرب لن تدني منيه قبل وقتها
وان المعروف يبقى اجره وذكره واحلولوا في مراره ولينوا في شده وضعوا
الصنايع عند ذوي الاحساب والاخطار فانهم اصون لاحسابهم واشكر لما يوتى
اليهم واياكم ان تخالفوا وصيتي وكونوا كما قال ابن عبد الاعلى الشيباني

انبوا يا بني حرب الذين ان تخلدوا وجدودكم لم يخلد
فاتقوا الضغاين والتخاذل عنكم عند المغيب وفي الحضور المشهد
بصلاح ذات البين طول بقايكم ان مد في عمري وان لم يمدد
وتكون ايديكم معا في غيركم ليس اليدان لذي التعاون كاليد
ان القداح اذا اجتمعن فرامها بالكسر ذو حنق وبطش ايد
عزت فلم تكسر وان هي بددت فالكسر والتوهين للمتبدد

ثم اقبل على الوليد فقال يا وليد اتق الله في ما اخلفك فيه واحفظ وصيتي وخذ
بامري وانظر اخي معاويه فانه ابن امي وقد ابتلي في عقله بما قد علمت ولولا ذلك لاثرته
بالخلافه عليك فصل رحمه واعرف حقه واحفظني فيه وانظر الى اخي محمد بن مروان
فاقره على عمله بالجزيره ولا تعزله عنه وانظر اخاك عبد الله بن عبد الملك فلا تواخذه بشي
كان في نفسك عليه واقره على عمله بمصر وانظروا ابن عمنا هذا علي بن عبد الله بن عباس
فانه قد انقطع الينا بمودته وهواه ونصيحته وله نسب وحق فصل رحمه واعرف
حقه واحسن صحبته وجواره وانظر الحجاج بن يوسف فاكرمه فانه هو الذي وطى
لكم المنابر وهو سيفك يا وليد ويدك على من ناواك فلا تسمعن فيه قول احد واجعله
الشعار دون الدثار وان كان في نفسك عليه احنه فلا تواخذه بها فان الاحنه
ليست من الخلافه في شي وانت اليه احوج منه اليك والا الفينك اذا انا مت
تعصر عينيك وتحن كما تحن الامه شمر واتزر والبس جلد النمر وضعني في حفرتي
وخلني وشاني وعليك بشانك وخذ سيفي هذا فانه السيف الذي قتلت به عمرو بن
سعيد فادع الناس الى البيعه فمن قال براسه هكذا فقل بسيفك هكذا ثم تمثل بقول
عيسى بن زيد

فهل من خالد اما هلكنا وهل بالموت يا للناس عار

فلم يزل يردد هذا البيت حتى طفي فقام هشام بعد موته وكان اصغر الاربعه من
ولده فقال

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

فلطمه الوليد وقال اسكت يا ابن الاشجعيه فانك احول اكشف تنطق بلسان شيطان
الا قلت كما قال اخو اسد

اذا مقرم منا ذرى حد نابه تخمط فينا ناب اخر مقرم

قال فقال مسلمه فيما الصياح انكم ان صلحتم صلح الناس لكم وان فسدتم فالناس الى الفساد
اسرع ثم قال اوه

 لقد افسد الموت الحياه وقد اتى على يومه علق الي حبيب
فان تكن الايام احسن مره الي لقد عادت لهن ذنوب
الى دون حلو العيش حتى امره كروب على اثارهن كروب

فقال سليمان انا لله وانا اليه راجعون مات والله امير المومنين فاصبح بمنزله هو فيها والذليل

وخرج الوليد في
سوا وسمع الناس الواعيه فلم يلبثوا الا يسيرا حتى خرجت الجنازه
اثرها وهو محتزم فنظر الى سعيد بن عمرو بن سعيد يحمل السرير فقال اسماته يا ابن اللخنا
ثم قصده بالقضيب لخاصره بحذفه فلما دفن عبد الملك صعد الوليد المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال يا لها من مصيبه ما اعظمها وافجعها واخصها واعمها وفاة امير المومنين
ويا لها نعمه ما اجلها واوجب الشكر لله عليها خلافته التي سربلنيها فانا لله وانا اليه
راجعون على الرزيه والحمد لله على الطاعه والعطيه ثم قام رجل من ثقيف والناس لا
يدرون ايبتدرونه بالتعزيه ام يهنونه فقال اصبحت يا امير المومنين خير الابا وسميت
خير الاسما واعطيت خير الاشيا فعزم الله لك على الصبر واعطاك في ذلك نوافل الاجر
واعانك في حسن ثوابه على الشكر فقال ممن انت قال من ثقيف قال في كم انت من العطا
قال في مايه فزاده وجعله في اشرف العطا فكان اول من قضى له الوليد حاجه ذلك
الثقفي ثم تسابق الناس عليه بالتعزيه والتهنيه وقد روينا ان عبد الملك كان
يقول اخاف الموت في شهر رمضان لاني ولدت فيه وفطمت واعذرت فيه واحتلمت
فيه وختمت القران فيه وانتهت الخلافه فيه فكان موته في نصف شوال من هذه
السنه حين ظن انه امن من الموت وصلى عليه الوليد ودفن بالجابيه وهو ابن احدى
وستين سنه وقيل اربع وستين وقيل سبع وخمسين وقيل ثمان وخمسين واستقامت
له الخلافه منذ اجمع عليه بعد قتل ابن الزبير الى وقت وفاته ثلثه عشر سنه وخمسه اشهر
وعلى حساب ثبوته بعد موت ابيه احدى وعشرين سنه وسنه عشر يوما وقيل اثنين
وعشرين سنه ونصفا ٥

ثم دخلت سنه سبع وثمانين

من الحوادث فيها ان الوليد بن عبد الملك عزل هشام بن اسمعيل عن المدينه
نورد عزله عنها في ليله الاحد لسبع ليال خلون من ربيع الاول وكانت امارته
عليها اربع سنين غير اشهر او نحوه وفيها ولى الوليد عمر بن عبد العزيز المدينه
وتقدم واليا في ربيع الاول وهو ابن خمس وعشرين سنه فقدم على ثلثين بعيرا فنزل دار ٢٦٦
مروان فلما صلى الظهر دعا عشره من فقها المدينه عروه بن الزبير وعبيد الله بن عبد الله
ابن عتبه وابو بكر بن عبد الرحمن وابو بكر بن سليمان بن ابي خيثمه وسليمان بن يسار والقاسم
ابن محمد وسالم بن عبد الله وعبد الله بن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عامر بن ربيعه

وخارجه

وخارجه بن زيد فدخلوا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني انما دعوتكم لامر توجرون عليه
وتكونون فيه اعوانا على الحق ما اريد ان اقطع امرا الا برايكم او براي من حضر منكم فان
رايتم احدا استعدى او بلغكم عن عامل ظلامه فاحرج على من بلغه ذلك الا بلغني فجزوه
خيرا وانصرفوا وفيها كتب الوليد الى عمر بن عبد العزيز ان يقيم هشام
ابن اسمعيل للناس وكان سيى الراي فيه فقال سعيد بن المسيب لولده ومواليه
ان هذا الرجل وقف للناس فلا يتعرض له احد ولا يوذيه بكلمه فانا سنترك ذلك لله
عز وجل وللرحم فاما كلام فلا اكلمه ابدا فوقف عند دار مروان وكان قد لقي
منه علي بن الحسين اذى كثيرا فتقدم الى خاصته ان لا يعرض له احد منهم عليه على
فناداه هشام الله اعلم حيث يجعل رسالاته وفيها غزا مسلمه ارض الروم
في عدد كثير فقتل منهم خلقا كثيرا وفتح الله على يديه حصونا وقيل ان الذي غزا
الروم في هذه السنه هشام بن عبد الملك وساق الذراري والنسا وفيها
غزا قتيبه بن مسلم بيكند وعبر النهر فاستنصروا عليه الصغد واخذوا الطرق
فلم ينفذ له رسول ولم يصل اليه رسول شهرين وابطا خبره على الحجاج فاشفق الحجاج
على الجند فامر الناس بالدعا في المساجد ونهض قتيبه يقاتل العدو فهزموا عدوهم
وركبهم المسلمون قتلا واسرا واراد هدم مدينتهم فصالحوه واستعمل عليهم رجلا ثم
سار عنهم مرحله او مرحلتين فنقضوا وقتلوا العامل فرجع فقاتلهم شهرا وطلبوا الصلح
فابى وظفر بهم عنوه فقتل مقاتلتهم واصاب في المدينه من الاموال والاواني الذهب
والفضه ما لا يحصى ورجع قتيبه الى مرو وقوي امر المسلمين واستروا السلاح وفي
هذه السنه حج بالناس عمر بن عبد العزيز وهو امير على المدينه وكان
على قضا المدينه ابو بكر بن عمرو بن حزم من قبل عمر وكان على العراق والمشرق كله الحجاج
وكان خليفته على البصره الجراح بن عبد الله وعلى قضا بها عبد الرحمن بن اذينه
وعامله على الحرب بالكوفه زياد بن جرير بن عبد الله وعلى قضايها ابو بكر بن ابي موسى
الاشعري وعلى خراسان قتيبه روى المولف باسناده عن الاصمعي قال كان
اعرابيان متواخيين بالباديه فعن ان احدهما استوطن الريف والاخر اختلف ٢٦٤
الى باب الحجاج بن يوسف فاستعمل على اصبهان فسمع اخوه الذي بالباديه فضرب
اليه فاقام ببابه حينا لا يصل اليه ثم اذن له بالدخول فاخذه الحاجب يمشي
به وهو يقول سلام على الامير فلم يلتفت الى قوله فانشا يقول

ولست مسلما ما دمت حيا على زيد بتسليم الامير
قال زيد لا ابالي فقال الاعرابي
اتذكر اذ لحافك جلد شاة واذ نعلاك من جلد البعير
فقال نعم فقال الاعرابي
فسبحان الذي اعطاك ملكا وعلمك الجلوس على السرير

ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر

قبيصه بن ذويب بن حلحله الخزاعي الكعبي حاه البخاري اباسعيد وكناه
محمد بن سعد ابا اسحق ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع ابا الدردا وزيد
ابن ثابت وابا هريره وكان الناس يعضا زيد بن ثابت روى عنه الزهري وكان ثقه
يسكن الشام وبها توفي مطرف بن عبد الله بن الشخير ابو عبد الله روى
عن عثمان وعلي وابي ذر وكان ثقة ذا فضل وورع وعقل وافر وكان
اكبر من الحسن البصري بعشرين سنه روى المولف باسناده عن غيلان قال كان
مطرف يلبس البرانس ويلبس المطارف ويركب الخيل ويغشى السلطان غير انك كنت
اذا افضيت اليه افضيت الى قرة عين روى المولف باسناده عن ثابت عن سليمان
ابن المغيره قال كان مطرف بن عبد الله اذا دخل بيته سبحت معه انيه بيته روى
الامام احمد باسناده عن ثابت قال مات عبد الله بن مطرف فخرج مطرف على قومه في
ثياب حسنه وقد ادهن فغضبوا وقالوا يموت عبد الله ثم يخرج في ثياب مثل هذه مدهنا
قال افاستكين لها وقد وعدني ربي تبارك وتعالى عليها ثلاث خصال كل خصله منها
احب الي من الدنيا كلها قال الله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبه قالوا انا لله وانا اليه
راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمه واولئك هم المهتدون افاستكين
لها بعد هذا قال فهانت وقال مطرف ما شي اعطى به في الاخره قدر لو ان ما
لا وددت انه اخذ مني في الدنيا عن ثابت البناني ورجل اخر قد سماه قد دخلا على مطرف
ابن عبد الله بن الشخير وهو مغمى عليه قال فسطعت منه ثلثه انوار نور من راسه ونور
من وسطه ونور من رجليه قال فهالنا ذلك فافاق فقلنا كيف تجدك يا ابا عبد الله قال
صالح قلنا لقد راينا شيا هالنا قال وما هو قلنا انوار سطعت منك قال وقد رايتم
ذلك قلنا نعم قال تلك الم تنزيل السجده وهي تسع وعشرون ايه سطع اولها من راسي
واوسطها من وسطي واخرها من قدمي وقد صعدت لتشفع لي وهذه تبارك تحرسني

نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخرمه ابو سعد القرشي روى عن سعيد
ابن زيد بن عمرو بن نفيل روى المولف باسناده عن مصعب بن عبد الله قال كان
نوفل بن مساحق من اشراف قريش وكانت له ناحيه من الوليد بن عبد الملك وكان
الوليد يعجبه الحمام ويتخذ له ويطين فادخل نوفل عليه وهو عند الحمام فقال له الوليد
اني خصصتك بهذا المدخل لانسي بك فقال يا امير المومنين انك والله ما خصصتني
ولكن حسستني انما هذه عوره وليس مثلي يدخل على مثل هذا فسيره المدينه وغضب
عليه وكان يلي المساعي فاخذه بعض الامرا بالحساب فقال اين الغنم قال اكلناها
بالخبز قال فاين الابل قال حملنا عليها الرحال وكان لا يرفع الى الامرا من المساعي
شيا يقسمها ويطعمها وكان ابنه من بعده سعد بن نوفل يسعى على الصدقات ٥

ثم دخلت سنه ثمان وثمانين

فمن الحوادث فيها ان مسلمه بن عبد الملك والعباس بن الوليد فتحا
حصنا من حصون الروم يدعى طوانه في جمادى الاخره وهزموا العدو هزيمه ثم عادوا
فيها الى كنيستهم ثم رجعوا فانهزم الناس حتى ظنوا انهم لا يجتبرونها ابدا وبقي العباس
معه نفر منهم ابن محيريز الجمحي فقال العباس لابن محيريز اين اهل القران الذين يريدون
الجنه فقال ابن محيريز نادهم ياتوك فنادى العباس يا اهل القران فاقبلوا جميعا
فهزم الله العدو حتى دخلوا طوانه وشتوا بها وفي هذه السنه امر
الوليد بن عبد الملك بهدم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدم بيوت ازواج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وادخالها في المسجد فقدم الرسول الى عمر بن عبد العزيز
في ربيع الاول وقيل في صفر سنه ثمان وثمانين بكتاب الوليد يامره بادخال حجر
ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان
يشتري ما في موخره ونواحيه حتى يكون مايتي ذراع في مايتي ذراع ويقول له قدم
القبله ان قدرت وانت تقدر لمكان اخوالك فانهم لا يخالفونك فمن ابى منهم فمر اهل
٢٦٦ البصره فليقوموه قيمه عدل ثم اهدم عليهم وادفع اليهم الاثمان فان لك في ذلك سلف
صدق عمر وعثمان فاقراهم كتاب الوليد وهم عنده فاجاب القوم الى الثمن فاعطاهم
اياه وبدا بهدم بيوت ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بهدمها فلم يمكث
الا يسيرا حتى قدم الفعله بعث بهم الوليد الى صاحب الروم يعلمه انه امر بهدم

مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يعينه فيه فبعث اليه بمايه الف
مثقال من ذهب وبمايه عامل وباربعين حملا من الفسيفسا فبعث به الى عمر وتجرد
عمر لذلك واستعمل صالح بن كيسان على ذلك روى المولف باسناده عن عبد الله
ابن يزيد الهذلي قال رايت منازل ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هدمها
عمر بن عبد العزيز وهو امير المدينه في خلافه الوليد بن عبد الملك فزادها في المسجد
كانت بيوتا باللبن ولها حجر من جريد مطرور بالطين عددت تسعه ابيات بحجرها
وهي ما بين بيت عايشه الى الباب الذي يلي باب النبي صلى الله عليه وسلم الى منزل اسما
بنت حسن بن عبيد الله بن عبد الله ورايت بيت ام سلمه وحجرتها من لبن فسالت ابن ابنها
فقال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم دومه الجندل بنت ام سلمه حجرتها بلبن
فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونظر الى اللبن ودخل عليها اول نسايه فقال
ما هذا البنا فقالت اردت يا رسول الله ان اكف ابصار الناس فقال يا ام سلمه ان شر
ما ذهب فيه مال المسلم البنيان روى محمد بن عمر باسناده عن عطا الخراساني
قال في مجلس فيه عمران بن ابي انس وهو فيما بين القبر والمنبر ادركت حجر ازواج رسول الله
صلى الله عليه وسلم من جرايد النخل على ابوابها المسوح من شعر اسود فحضرت كتاب
الوليد يقرا يامر بادخال حجر ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد رسول الله
فما رايت يوما اكثر باكيا من ذلك اليوم قال عطا فسمعت سعيد بن المسيب يقول
يوميذ والله لوددت انهم تركوها على حالها ينشو الناشي من اهل المدينه ويقدم
القادم من الافق فيرى ما اكتفى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته فيكون
ذلك مما يزهد الناس من التكاثر والتفاخر فيها قال معاذ فلما فرغ عطا الخراساني
من حديثه قال عمران بن ابي انس كان منها اربعه ابيات بلبن لها حجر من جرايد
وكانت خمسه ابيات من جرايد مطينه لا حجر لها على ابوابها مسوح الشعر ذرعت
الستر فوجدته ثلثه اذرع في ذراع فاما ما ذكرت من كثره البكا فلقد رايت في ٢٦٧
مجلس فيه نفر من ابنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابو سلمه بن عبد الرحمن
وابو امامه بن سهل بن حنيف وخارجه بن زيد وانهم ليبكون حتى اخضل لحاهم الدمع
وقال يوميذ ابو امامه ليتها تركت فلم تهدم حتى يقصر الناس عن البنا ويرون ما رضي الله
لنبيه صلى الله عليه وسلم ومفاتيح خزاين الدنيا بيده **وفي هذه السنه**
كتب الوليد الى عمر بعمارة الابار بالمدينه وبعمل الفواره التي عند دار يزيد بن عبد الملك

فعلها

نعمانها واجرى ماها فلما حج الوليد وقف فنظر اليها فاعجبته ونظر ان يستقي اهل المسجد منها
وفي هذه السنه بنى الوليد مسجد دمشق وانفق عليه مالا عظيما
روى المولف باسناده عن عمرو بن مهاجر وكان على بيت مال الوليد بن عبد الملك
انهم حسبوا ما انفق على اللزمه التي في قبله المسجد فكان سبعين الف دينار قال
ابو قصي وحسبوا ما انفق على مسجد دمشق فكان اربعمايه صندوق في كل صندوق ثمانيه
وعشرون الف دينار قال ابو قصي واتاه حرسه فقالوا يا امير المومنين ان اهل دمشق
يتحدثون ان الوليد انفق الاموال في غير حقها فنادى الصلاه جامعه وخطب الناس
فقال انه بلغني حرسي انكم تقولون ان الوليد انفق الاموال في غير حقها الا يا عمرو بن مهاجر
قم فاحضر ما قبلك من الاموال من بيت المال قال فاتيت بالبغال تدخل بالمال وتصب
في القبله على الانطاع حتى لم يبصر من في الشام من في القبله ولا من في القبله من في
الشام واتت الموازين يعني القبانين فوزنت الاموال وقال لصاحب الديوان احضر
من قبلك ممن ياخذ رزقنا فوجدوا ثلثمايه الف الف في جميع الامصار وحسبوا ما يصيبهم
فوجدوا عنده رزق ثلاث سنين ففرح الناس وكبروا وحمدوا الله عز وجل وقال الى ما
تذهب هذه الثلاث سنين قد اتانا الله بمثله ومثله الا واني انما رايتكم رايتكم يا اهل دمشق
رايتكم تفخرون على الناس باربع خصال فاحببت ان يكون مسجدكم الخامس تفخرون على الناس
بهوايكم وماكم وفاكهتكم وحماماتكم فاحببت ان يكون مسجدكم الخامس فاحمدوا الله عز وجل
فانصرفوا وهم شاكرون وقد حكى محمد بن عبد الملك الهمداني ان الجاحظ حكى عن بعض
السلف انه قال ما يجوز ان يكون احد اشد شوقا الى الجنه من اهل دمشق لما يرون من حسن انشدم
مسجدهم قال ودخله المامون ومعه المعتصم ويحيى بن اكثم فقال المامون
اي شي يعجبكما من هذا المسجد فقال المعتصم ذهبه فانا نذهبه في قصورنا فلا تمضي عشرون
سنه حتى يحول وهذا بحاله كان الصانع قد فرغ منه الان فقال ما اعجبني هذا فقال
يحيى بن اكثم الذي اعجبك يا امير المومنين تاليف زخارفه فان فيه عقودا ما يرى مثلها
قال كلا بل اعجبني انه شي على غير مثال شوهد قال وامر الوليد ان يسقف بالرصاص
فطلب من كل البلاد وبقيت قطعه لم يوجد لها الا رصاص عند امراه فابت ان تبيعه ٢٦٨
الا بوزنه ذهبا فقال اشتروه منها ولو بوزنه مرتين ففعلوا ووزنوا مثله فلما قبضته
قالت اني ظننت ان صاحبكم انه يظلم الناس في بنايه فلما رايت انصافه رددت الثمن
فلما بلغ ذلك الوليد امر ان يكتب على صفايح المراه لله ولم يدخله في ما عمله وفي ما كتب

عليه اسمه قال محمد بن عبد الملك وقد قيل انه انفق عليه خراج الدنيا ثلاث
دفعات وانه بلغ ثمن البقل الذي اكله الصناع فيه ستة الف دينار وكان فيه
ستمايه سلسله ذهب فلم يقدر احد ان يصلي فيه لعظم شعاعها فدخنت وعمل هذا
الجامع في تسع سنين قال وقال موسى بن حماد البربري رايت في مسجد دمشق كتابا
بالذهب في الزجاج محفور سوره الهاكم التكاثر الى اخرها ورايت جوهره حمرا ملصقه
في قاف المقابر فسالت عن ذلك فقيل كان للوليد ابنه ولها هذه الجوهره وكانت
ابنه نفيسه فماتت فامرت امها ان يدفن هذه الجوهره معها في قبرها فامر الوليد بها
فصيرت في قاف المقابر من الهاكم ثم حلف لامها انه قد اودعها في المقابر فسكتت
وفي هذه السنه حبس الوليد المجذمين ان يخرجوا على الناس
واجرى عليهم ارزاقا **وفيها** غزا مسلمه الروم ففتح على يديه حصونا وقتل من
المستعربه نحوا من الف مع سبي الذريه واخذ الاموال **وفيها** غزا قتيبه بن مسلم
الترك فهزمهم **وفيها** حج بالناس عمر بن عبد العزيز فاحرم من ذي الحليفه وساق
بدنا فلما كان بالتنعيم لقيه نفر من قريش فاخبروه ان مكه قليله الما وانهم يخافون على
الحاج العطش فقال عمر تعالوا ندعوا الله تعالى فدعا ودعوا فما وصلوا الى البيت الا مع
المطر فجاء سيل خاف منه اهل مكه فكثر الخصب في تلك السنه هذا في روايه الواقدي
وزعم ابو معشر ان الذي حج بهم في هذه السنه عمر بن الوليد بن عبد الملك وكان العمال
على الامصار من تقدم في السنه التي قبلها وما عرفنا من الاكابر احدا توفي في هذه
السنه ٥

ثم دخلت سنه تسع وثمانين

من الحوادث فيها افتتاح المسلمين سوريه وكان على الجيش
٢٦٩ مسلمه بن عبد الملك وذكر الواقدي ان مسلمه والعباس بن الوليد دخلا جميعا في هذه
السنه ارض الروم غازيين ثم افترقا فافتتح مسلمه حصن سوريه وافتتح العباس
اذ دوليه ووافق من الروم جمعا فهزمهم وقصد مسلمه عموريه وغزا الترك حتى بلغ
الباب من ناحيه اذربيجان ففتح حصونا ومداين وغزا العباس الصايفه من ناحيه
البذندون **وفيها** غزا قتيبه بخارا ففتح بعض بلدانها ولقيه الصغد فظفر بهم
وفي هذه السنه ابتدي بالدعا لبني العباس وكان الدعا

الى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وسمي بالامام ولوتب والطبع ثم لم يزل الامر ينموا
ويقوى ويتزايد الى ان توفي في سنه اربع وعشرين ومايه **وفيها** حج بالناس
عمر بن عبد العزيز وكان العمال في هذه السنه على الامصار من كان في السنه التي
قبلها **ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر**
ربيعه بن عباد الديلي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا
افريقيه مع عبد الله بن سعد بن ابي سرح سنه سبع وعشرين روى عنه محمد بن المنكدر
وابو الزناد وميمون الاعرج توفي بالمدينه في خلافه الوليد بن عبد الملك عبد الله
ابن محيريز ابو محيريز اسند عن ابي سعيد ومعاويه وابي محذوره روى المولف
باسناده عن ابن صالح قال دخل ابن محيريز حانوتا بدابق وهو يريد ان يشتري ثوبا فقال
رجل لصاحب الحانوت هذا ابن محيريز فاحسن بيعه فغضب ابن محيريز وخرج وقال
انما نشتري باموالنا ولسنا نشتري بديننا عبد الرحمن بن يزيد بن معاويه روى
المولف باسناده عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال كان عبد الرحمن بن يزيد بن
معاويه خلا لعبد الملك بن مروان فلما مات عبد الملك وتصدع الناس عن قبره وقف
عليه فقال انت عبد الملك الذي كنت تعدني فارجوك وتتوعدني فاخافك اصبحت
وليس معك من ملكك غير ثوبيك وليس لك منه غير اربعه اذرع في عرض ذراعين ثم
انكفا الى اهله واجتهد في العباده حتى صار كانه شن قال فدخل عليه بعض اهله
فعاتبه في نفسه واضراره بها فقال للقايل اسالك عن شي تصدقني عنه قال نعم
قال اخبرني عن حالك التي انت عليها اترضاها للموت قال اللهم لا قال فعزمت على
الانتقال منها الى غيرها قال ما اصحت رايي في ذلك قال افتامن ان ياتيك الموت
على حالك التي انت عليها قال اللهم لا قال حال ما اقام عليها عاقل ثم انكفا الى مصلاه
عمران بن حطان السدوسي البصري روى عن ابي موسى وابن عمر
وعايشه روى عنه محمد بن سيرين ويحيى بن ابي كثير وكان شاعرا روى المولف
٢٧٠ باسناده عن ابي الحسن المدايني قال دخل عمران بن حطان على امراته وكان عمران
قبيحا ذميما قصيرا وقد تزينت وكانت امراه حسنا فلما نظر اليها ازدادت في
عينه حسنا فلم يتمالك ان يديم النظر اليها فقالت ما شانك فقال لقد اصبحت والله
جميله فقالت ابشر فاني واياك في الجنه قال ومن اين علمت ذلك قالت لانك
اعطيت مثلي فشكرت وابتليت بمثلك فصبرت والصابر والشاكر في الجنه ٥

مدعـــــور دان بن بذار الصالحين قال مطرف ما تحاب اثنان في الله
الا كان اشدهما حبا لصاحبه افضلهما وانا لمدعور اشد حبا وهو افضل مني
فليت هذا قال فلما امر بالرهط ان يخرجوا الى الشام امر بمدعور فيهم قال فلقيني فاخذ
بلجام دابتي فجعلت كل ما اردت ان انصرف منعني قلت ان المكان بعيد فجعل يحبسني
فقلت انشدك الله الا تركتني فيم تحبسني قال كلمه تخفها جهد مني اللهم فيك
تعرفت انه اشد حبا لي منه يزيـــــد بن مرثد ابو عثمان الهمداني اسند
عن معاذ وابي الدردا وكان كثير البكا روى المولف باسناده عن عبد الرحمن
ابن يزيد بن جابر قال قلت ليزيد بن مرثد ما لي لا ارى عيناك يجفان من الدموع قال
وما سوالك عن هذا قلت عسى ان ينفعني الله به فقال هو ما ترى قلت لهذا اللون
في خلواتك قال والله ان ذلك ليعتريني وقد قرب الى طعامي فيحول بيني وبين اكله
وان ذلك ليعتريني وقد دنوت من اهلي فيحول بيني وبين ما اريد حتى يبكي اهلي لبكاي
وتبكي صبياننا وما يدرون ما يبكينا وحتى تقول زوجتي يا ويحها ما ذا خصت به من نساء
المسلمين من الحزن معك ما ينفعني معك عيش ولا تقر عيني بما تقر به عين النسا مع
ازواجهن قلت يا اخي ما الذي اخرجك قال والله يا اخي لو ان الله تعالى لم يتواعدني
ان انا عصيته الا ان يحبسني في حمام للنتن حريا ان لا تجف لي دمعه فكيف وقد
تواعدني ان يسجنني في النار عن سويد بن عبد العزيز عن عطا قال اراد الوليد
ابن عبد الملك ان يولي يزيد بن مرثد فبلغ ذلك يزيد فلبس فروه وقلبها فجعل الجلد على ظهره
والصوف خارجا واخذ بيده رغيفا وعرقا وخرج بلا ردا ولا قلنسوه ولا نعل ولا خف
وجعل يمشي في الاسواق وياكل فقيل للوليد ان يزيد قد اختلط واخبر بما فعل فتركه
يحيـــى بن يعمر ابو سليمان الليثي البصري كان صاحب علم بالقران والعربيه
روى عن ابن عباس وعن ابن عمر وابي الاسود الديلي وروى عنه عبد الله بن بريده
واسحق بن سويد وتولى مرو وولي القضا وكان عالما فصيحا ثقه قال الاصمعي كان
يحيى بن يعمر قاضيا بخراسان فتقدم اليه رجل وامراته فقال يحيى للرجل ارايت ان ٢٧١
سالتك حق شكرها وسوك انشات تطلها وتنضلها قال يقول الرجل لامراته لا والله
ما ادري ما يقول قومي حتى ننصرف تطلها تبطل حقها وتنضلها تعطيها حقها قليلا قليلا
والكنايه عن الشكر والسير عن النكاح ٥

ثم دخلت سنه تسعين

من الحوادث ــــــ فيها غزوه مسلمه بن عبد الملك ارض الروم ففتح حصونا
خمسه بسوريه وفيهـا غزا العباس بن الوليد حتى بلغ الاردن وقيل بل بلغ سوريه
وفيهـا قتل محمد بن القاسم الثقفي ملك السند وكان على جيش من قبل الحجاج
وفيهـا ولي الوليد قره بن شريك على مصر موضع عبد الله بن عبد الملك وفيها
فتح قتيبه بن مسلم بخارا وهزم جموع العدو بها وفيهـا جدد قتيبه الصلح بينه
وبين طرخون ملك الصغد وذلك انه لما وقع قتيبه باهل بخارا ففض جمعهم هابه اهل
الصغد حتى رجع طرخون ملك الصغد حتى وقف قريبا من عسكر قتيبه وبينهم نهر بخارا
فسال ان يبعث اليه رجلا يكلمه فبعث قتيبه اليه رجلا فسال الصلح على فديه يوديها
فاجابه قتيبه وفي هذه السـنه غدر نيزك فنقض الصلح الذي كان
بينه وبين المسلمين وامتنع بقلعه نغزاه قتيبه وذلك ان قتيبه فصل من بخارا ومعه
نيزك وقد ذعره ما راى من الفتوح وخاف قتيبه فاستاذنه في الرجوع الى بخارا فاذن
له فذهب وخلع قتيبه وكتب الى جماعه من الملوك منهم ملك الطالقان فوافقوه على
ذلك وواعدوه الغزو معه في الربيع فبعث قتيبه اخاه عبد الرحمن الى بلخ في اثني عشر
الفا وقال اقم بها ولا تحدث شيا فاذا انكسر الشتا فعسكر واعلم اني قريبا منك فدخل
قتيبه الطالقان فاوقع باهلها البلا وقتل منهم مقتله عظيمه وصلب سماطين اربع
فراسخ في نظام واحد وقيل كان هذا في سنه احدى وتسعين وفي هذه
السـنه هرب يزيد بن المهلب باخوته الذين كانوا معه في سجن
الحجاج فلحقوا سليمان بن عبد الملك مستجيرين به من الحجاج والوليد بن عبد الملك
وسبب ذلك وسبب خلاصهم ان الحجاج خرج الى رستقاباذ للبعث لان الاكراد
كانوا قد غلبوا على عامه ارض فارس فخرج بيزيد واخوته المفضل وعبد الملك
حتى قدم بهم رستقاباذ فجعلهم في عسكره وجعل عليهم كهيئه الخندق وجعلهم في
٢٧٢ فسطاط قريب من حجرته وجعل عليهم حرسا من اهل الشام واغرمهم سته الف
الف واخذ يعذبهم وكان يزيد يصبر صبرا حسنا وكان ذلك يغيظ الحجاج فبعثوا
الى مروان بن المهلب وهو بالبصره ليهيي لهم الخيل وصنع يزيد طعاما كثيرا فاطعم
الحرس وسقاهم ولبس يزيد ثياب طباخه ووضع على لحيته لحيه بيضا وخرج فراى بعض

فقال هذا شيخ وخرج المفضل في اثر طالعه كانه يزيدهم فقال
الحرس في الليل

ولم يفطن له وجاوا الى سفن قد هيوها في البطايح وبينهم وبين البصره ثمانيه عشر فرسخا
فابطا عليهم عبد الملك وشغل عنهم ثم جا فركبوا السفن وساروا الليلتهم حتى اصبحوا ولما
اصبح الحرس علموا بذهابهم ورفع ذلك الى الحجاج ففزع وذهب وهمه الى انهم
ذهبوا قبل خراسان وبعث الى قتيبه بن مسلم يحذره قدومهم ويامره ان يستعد لهم
وكان يظن ان يزيد يريد ما يريد ابن الاشعث ولما دنا يزيد من البطايح استقبله الخيل
قد هييت له ولاخوته فخرجوا عليها ومعهم دليل من كلب فاخذ بهم على السماوه فنزل
يزيد على وهيب بن عبد الرحمن الازدي وكان كريما على سليمان فجا وهيب حتى دخل على
سليمان فقال هذا يزيد واخوته في منزلي وقد اتوا هرابا من الحجاج متعوذين بك
قال فاتني بهم فانهم امنون لا يوصل اليهم ابدا وانا حي فجا بهم حتى ادخلهم عليه
وكتب الحجاج ان ال المهلب خانوا الله عز وجل وهربوا مني ولحقوا سليمان وكان
الوليد قد امر الناس بالنهي الى خراسان طنا منه ان يزيد قد ذهب فلما عرف هذا
هان عليه الامر وكتب سليمان الى الوليد انما على يزيد ثلثه الف الف والحجاج قد اغرمهم
سته الف الف فهي على فكتب اليه لا والله لا اومنه حتى تبعث به الي فكتب اليه لين انا
بعثت به لاجين معه وانشدك الله ان تفضحني ولا تخفرني فكتب اليه والله
لين جيتني لا اومنه فقال يزيد ابعثني اليه والله ما احب ان اوقع بينك وبينه عداوه
ابعثني وارسل معي ابنك ايوب واكتب اليه باللطف فارسل اليه معه ابنه ايوب فقال
يا امير المومنين نفسي فداوك لا تخفر ذمه ابي فامنه وعاد الى سليمان فمكث عنده تسعه اشهر

وفي هذه السنه حج عمر بن عبد العزيز وكان عامل الوليد على
مكه والمدينه والطايف وكان على العراق والمشرق الحجاج بن يوسف وكان عامل
الحجاج على البصره الجراح بن عبد الله وعلى قضايها عبد الرحمن بن اذينه وعلى الكوفه
زياد بن جرير بن عبد الله وعلى قضايها ابو بكر بن ابي موسى وعلى خراسان قتيبه بن مسلم ٢٧٣
وعلى مصر قره بن شريك **ذكر من توفي في هذه السنه المباركه**
من الاكابر رفيع ابو العاليه الرياحي اعتقته امراه من
بني رياح قال كنت مملوكا لاعرابيه فدخلت المسجد معها فوافينا الامام على المنبر فقبضت
على يدي وقالت اللهم اذخره عندك ذخيره اشهدوا يا اهل المسجد انه سايبه لله ثم ذهبت
فما ترا اينا بعد اسند ابو العاليه عن ابي بكر وعمر وعلي وابي وابي موسى وابي هريره وابن عباس

وكان

وكان عالما ثقه روى المولف باسناده عن عاصم قال كان ابو العاليه اذا جلس
اليه اكثر من اربعه قام **عبد** الرحمن بن المسور بن مخرمه كان شاعرا مجيدا
وهو القايل لما بلغ تلك الثنايا الشام

بينما نحن في تلاث بالقاع سراعا والعيس تهوي هويا
خطرت خطره على القلب من ذكراك وهنا فما اطقت مضيا
قلت للشوق اذ دعاني لبيك وللحاديين رد المطيا

مر**ثد** بن عبد الله ابو الخير الكلاعي اليزني روى عن ابي ايوب الانصاري
وزيد بن ثابت وعقبه بن عامر ومالك بن هبيره وعمرو بن العاص وغيرهم وكان مفتي اهل
مصر في ايامه توفي في هذه السنه ٥

ثم دخلت سنه احدى وتسعين

من الحوادث فيها غزاه عبد العزيز بن الوليد الصايفه وكان على
الجيش مسلمه بن عبد الملك **وفيها** غزا مسلمه الترك حتى بلغ الباب من ناحيه اذربيجان
ففتح على يديه مداين وحصون **وفيها** سار قتيبه الى مرو الروذ فبلغ الخبر الى مرزبانها
فهرب الى الفرس فقدم قتيبه فاخذ ابنين له فقتلهما وصلبهما ومضى الى الفارياب فخرج
اليه ملك الفارياب مرعيا مطيعا فرضي عنه واستعمل عليها رجلا من باهله وبلغ الخبر
صاحب الجوزجان فترك ارضه وخرج الى الجبال هاربا وسار قتيبه الى الجوزجان
فلقيه اهلها سامعين مطيعين فقبل منهم واستعمل عليها عامر بن مالك وما زال ينصب
المنجنيق على بلد ويحرق بلد ويبالغ في الجهاد حتى قتل في مكان واحد اثني عشر الفا
وفي هذه السنه ولى الوليد خالد بن عبد الله القسري مكه فلم
يزل واليا عليها الى ان مات الوليد فخطب خالد الناس في ولايته فقال اني والله ما اوتى
باحد يطعن على امامه الا صلبته في الحرم روى المولف باسناده عن عبد الرحمن بن
حبيب عن ابيه عن جده قال سمعت خالد بن عبد الله القسري يخطب الناس فقال من كان ٢٧٤
منكم يريد ان يضحي فلينطلق فليضح بارك الله في اضحيته فاني مضح بالجعد بن درهم زعم ان
الله لم يكلم موسى تكليما ولم يتخذ ابرهيم خليلا سبحان الله عما يقول الجعد علوا كبيرا ثم نزل اليه
فذبحه **وفي هذه السنه** حج الوليد بن عبد الملك قال الواقدي
حدثني موسى بن ابي بكر قال حدثنا صالح بن كيسان قال لما حضر قدوم الوليد امر عمر بن عبد العزيز

عشرين رجلا من قريش يخرجون معه فخرجوا فتلقوه بالسويدا فلما دخل الى المدينه غدا الى
المسجد ينظر الى بنايه فاخرج الناس منه فما ترك فيه احد وبقي سعيد بن المسيب ما يجترى احد
من الحرس ان يخرجه وما عليه الا ريطتان ما تساويان خمسه دراهم في مصلاه فقيل له لو
قمت فقال والله لا اقوم حتى ياتي الوقت الذي كنت اقوم فيه فقيل له لو سلمت على امير المومنين
قال لا والله لا اقوم اليه قال عمر بن عبد العزيز فجعلت اعدل بالوليد في ناحيه المسجد رجا
ان لا يرى سعيدا حتى يقوم فحانت من الوليد التفاته او قال نظره الى القبله فقال من ذاك
الجالس اهو الشيخ سعيد بن المسيب فقال نعم يا امير المومنين من حاله ومن حاله ولو علم بمكانك
لقام مسلما عليك فدار في المسجد حتى وقف على سعيد بن المسيب فقال كيف انت ايها الشيخ
فقال بخير والحمد لله ولم يتحرك سعيد او لم يقم قال له كيف امير المومنين وكيف حاله فقال
له الوليد بخير والحمد لله وانصرف وهو يقول لعمر هذا بقيه الناس فقال اجل يا امير المومنين
وقسم الوليد بالمدينه رقيقا كثيرا من الناس وانيه من ذهب وفضه واموالا وخطب بها
يوم الجمعه وصلى بهم قال الواقدي وقدم بطيب وكسوه للكعبه قال المداينى حج
الوليد وحج محمد بن يوسف من اليمن وحمل هدايا للوليد فقالت ام البنين للوليد اجعل لي هديه
محمد بن يوسف فامر بصرفها اليها فجاءت ام البنين الى محمد فيها فابى وقال حتى ينظر اليها امير المومنين
فيرى رايه وكانت هدايا كثيره فقالت يا امير المومنين انك امرت بهدايا محمد ان تصرف الي
ولا حاجه لي بها قال ولم قالت بلغني انه غصبها وكلفهم عملها وظلمهم وحمل محمد المتاع الى
الوليد فقال له بلغني انك اصبتها غصبا قال معاذ الله فامر فاستحلف بين الركن والمقام خمسين
يمينا انه ما غصب شيا منها ولا ظلم احدا ولا اصابها الا من طيب فحلف فقبلها الوليد ودفعها
الى ام البنين ومات محمد باليمن اصابه دا تقطع منه وكان عمال الامصار في هذه السنه
من تقدم في السنه قبلها غير مكه فان الواقدي يقول كان عاملها خالد بن عبد الله القسري
وقال غيره بل كان عمر بن عبد العزيز **ذكر من توفي في هذه السنه**
من الاكابر الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ٢٧٥
امهم خوله بنت منظور بن زبان تزوج فاطمه بنت الحسين فولدت له عبد الله وتوفي عنها
سهل بن سعد الساعدي توفي في هذه السنه عن خمس وتسعين سنه
عمر بن يوسف اخو الحجاج توفي باليمن واليا عليها وتوفي بعده بسنه
ابام محمد بن الحجاج فقال الحجاج
وحسبي بقا الله من كل ميت وحسبي بقا الله من كل هالك

اذا

اذا ما لقيت الله عني راضيا فان شفا النفس في ما هنالك

ثم دخلت سنه اثنتين وتسعين

فمن الحوادث فيها غزو عمر بن الوليد ومسلمه ارض الروم ففتح على يد مسلمه ثلاث
حصون وجلا خلقا كثيرا عن بلادهم **ومنها** غزا طارق بن زياد الاندلس في اثنى عشر
الفا ففتحها وقتل الملك **ومنها** حج بالناس عمر بن عبد العزيز وهو على المدينه وكان عمال
الامصار الذين كانوا في السنه قبلها **ذكر من توفي في هذه السنه**
من الاكابر انس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد
ابن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار امه ام سليم بنت ملحان لما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينه ذهبت به امه اليه ليخدمه روى المولف باسناده عن سنان
ابن ربيعه قال سمعت انس بن مالك يقول ذهبت بي امي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله خويدمك ادع الله له قال اللهم اكثر ماله وولده واطل عمره واغفر ذنبه قال انس
فقد دفنت من صلبي مايه غير اثنين او قال مايه واثنين وان ثمرتي لتحمل في السنه مرتين ولقد
بقيت حتى سيمت الحياه وانا ارجو الرابعه روى ابن سعد باسناده عن ثمامه بن عبد الله بن انس
قال كرم انس يحمل في كل سنه مرتين وكان انس يصلي فيطيل القيام حتى تقطر قدماه دما
روى ابن سعد باسناده عن ثابت البناني قال شكى قيم لانس بن مالك في ارضه العطش فصلى
انس ودعا فثارت سحابه حتى غشيت ارضه فملات صهريجه فارسل غلامه فقال انظر اين بلغت
هذه فنظر فاذا هي لم تعد ارضه روى المولف باسناده عن ثابت البناني قال كان انس اذا
اشفى على ختم القران من الليل بقي منه سورا حتى يصبح فيختمه عند عياله وعن البناني قال كان
انس اذا ختم القران جمع ولده واهل بيته فدعا لهم وعن ثمامه قال كان انس اذا صلى المغرب
لم يقدر عليه ما بين المغرب والعشا قايما يصلي توفي انس بالبصره في هذه السنه وهو ابن تسع
٢٧٦ وتسعين سنه وقيل ابن مايه وسبع سنين وهو اخر من مات من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالبصره ورزق مايه ولد ولا يعرف في الاسلام من ولد له من صلبه
مايه ولد سوا اربعه انس بن مالك وعبد الله بن عمير الليثي وخليفه السعدي وجعفر بن
سليمان الهاشمي ابرهيم بن يزيد بن شريك التيمي من تيم الرباب
يكنى با اسما روى عن ابيه والحارث بن سويد في اخرين وكان عالما عابدا روى المولف
باسناده عن العوام بن حوشب قال ما رايت رجلا قط خيرا من ابرهيم التيمي وما رايته

روي
رافعًا بصره الى السما في صلاه ولا غيرها وسمعته يقول ان الرجل ليظلمه فارحمه
المولف باسناده عن ابرهيم انه سمع سفيان بن عيينه يقول قال ابرهيم مثلت
نفسي في الجنه اكل من اثمارها واشرب من انهارها واعانق ابكارها ثم مثلت نفسي
في النار اكل من زقومها واشرب من صديدها واعالج سلاسلها واغلالها فقلت
لنفسي اي نفس اي شي تريدين قالت اريد ان ارد الى الدنيا فاعمل صالحا قال قلت
فانت في الامنيه فاعملي روى المولف باسناده عن علي بن محمد قال كان سبب
حبس ابرهيم التيمي ان الحجاج طلب ابرهيم النخعي فجا الذي يطلبه فقال اريد ابرهيم
فقال ابرهيم التيمي انا ابرهيم فاخذه وهو يعلم انه اراد النخعي فلم يستحل ان يدله عليه فجابه
الى الحجاج فامر بحبسه ولم يكن لهم في الحبس ظل من الشمس ولا كن من البرد وكان
كل اثنين في سلسله فتغير ابرهيم فجاته امه في الحبس فلم تعرفه حتى كلمها فمات في السجن
فراى الحجاج قايلا يقول مات في هذه الليله في هذه البلده رجل من اهل الجنه فلما اصبح
قال هل مات الليله احد بواسط قالوا نعم ابرهيم التيمي فقال حلم نزغه من نزغات
الشيطان وامر به فالقي على الكناسه وذلك في هذه السنه وضاح اليمن
روى المولف باسناده عن ابي مسهر قال كان وضاح اليمن نشا هو وام البنين صغيرين
فاحبها واحبته وكان لا يصبر عنها حتى اذا بلغت حجبت عنه وطال بهما البلا فحج
الوليد بن عبد الملك فبلغه جمال ام البنين وادبها فتزوجها ونقلها الى الشام قال
فذهب عقل وضاح عليها وجعل يذوب وينحل فلما طال عليه البلا خرج الى الشام
فجعل يطوف بقصر الوليد بن عبد الملك في كل يوم لا يجد حيله حتى راى يوما جاريه
صفرا فلم يزل حتى انس بها فقال لها هل تعرفين ام البنين فقالت انك تسال عن مولاتي
فقال انها لابنه عمي وانها لتسر بمكاني وموضعي لو اخبرتها قالت اني اخبرها فمضت الجاريه 277
فاخبرت ام البنين فقالت ويلك اوحي هو قالت نعم قالت قولي له كن مكانك حتى
ياتيك رسولي فلن ادع الاحتيال لك فاحتالت الى ان ادخلته اليها في صندوق
فلبث عندها حينا فاذا امنت اخرجته فقعد معها واذا خافت عين رقيب ادخلته
الصندوق فاهدي يوما للوليد بن عبد الملك جوهر فقال لبعض خدمه خذ هذا
الجوهر فامض به الى ام البنين وقل لها اهدي هذا الى امير المومنين فوجه به اليك
فدخل الخادم من غير استيذان ووضاح معها فلمحه ولم تشعر ام البنين فبادر الى الصندوق
فدخله فادى الرساله اليها وقال لها هبي لي من هذا الجوهر حجرا فقالت لا ام لك وما

تصنع انت بهذا اخرج وهو عليها حنق فجا الوليد فخبره الخبر ووصف له الصندوق الذي
راه دخله فقال له كذبت لا ام لك ثم نهض الوليد مسرعا فدخل اليها وهي في ذلك البيت
وفيه صناديق عدة فجا حتى جلس على ذلك الصندوق الذي وصف له الخادم فقال
لها يا ام البنين هبي لي صندوقا من صناديقك هذه فقالت يا امير المومنين هي لك وانا لك
فقال لها ما اريد غير هذا الذي تحتي قالت يا امير المومنين ان فيه شيا من امور النسا قالت
ما اريد غيره قالت هو لك فامر به فحمل ودعا بغلامين فامرهما بحفر بير فحفرا حتى اذا بلغا الما
وضع فمه على الصندوق وقال ايها الصندوق قد بلغنا عنك شي فان كان حقا فقد دفنا
خبرك ودرسنا اثرك وان كان كذبا فما علينا من دفن صندوق ثم امر به فالقي في الحفره
وامر بالخادم فقذف في ذلك المكان فوقه وطم عليهما جميعا التراب فكانت ام البنين
توجد في ذلك المكان تبكي الى ان وجدت فيه يوما ملبوبه على وجهها ميته وقد
روى نحو هذه الحكايه هشام بن محمد بن السايب ان ام البنين كانت عند يزيد بن عبد الملك
وان قصه وضاح اليمن جرت له وهي عند يزيد ٥

ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين

من الحوادث فيها غزوه العباس بن الوليد ارض الروم ففتح على يديه بعضها
وغزاها ايضا مسلمه فافتتح بلادا منها وفيها صالح قتيبه ملك خوارزم قالوا
كان ملك خوارزم ضعيفا فغلبه اخوه خرزاد على امره وكان خرزاد اصغر منه وكان
اذا بلغه ان عند احد جاريه او دابه او متاعا فاخرا اخذه او بلغه ان لاحد بنتا او اختا
او امراه جميله اخذها ولا يمتنع عليه احد ولا يمنعه الملك فاذا قيل له قال لا اقوى
عليه فلما طال ذلك عليه كتب الى قتيبه في السر يدعوه الى ارضه ليسلمها اليه وبعث
اليه بمفاتيح البلد واشترط عليه ان يسلم اليه اخاه وكل من يضاده يحكم فيهم بما
278 يرى توجعت الرسل بما يحب وسار قتيبه مظهرا انه يريد الصغد فقال الملك لاصحابه
ان قتيبه يريد الصغد فهل لكم ان نتنعم في ربيعنا هذا فاقبلوا على التنعم والشراب وامنوا
فلم يشعروا الا بقتيبه فقال الملك ما ترون قالوا نقاتله قال لا ارى ذلك لانه قد عجز عنه
من هو اقوى منا ولكن نصرفه عنا بشي نوديه اليه فصالحه على مال عظيم فاخذ اخاه فدفعه
اليه ثم اتى قتيبه الصغد فصالحوه على الفي الف ومايتي الف كل عام وان يبنى له فيها مسجد
ووضع فيه منبر يخطب عليه ففعلوا فدخل فخطب وصلى وقال لست ببارح وجاوه بالاصنام

فاحرقها فوجد وامن بقايا ما كان فيها من مسامير الذهب والفضه خمسين الف مثقال
ودخل المسلمون مدينه سمرقند بصالحوهم ثم ارتحل قتيبه راجعا الى مرو واستخلف على
سمرقند عبد الرحمن بن مسلم وخلف عنده جندا كثيفا وآله من آلات الحرب كثير
وفي هذه السنه عزل موسى بن نصير طارق بن زياد عن الاندلس فلقيه
موسى في عشره الف فترضا طارقا فرضي عنه ووجهه الى طليطله وهي من اعظم مداين الاندلس
وهي من قرطبه على عشرين يوما فاصاب فيها مايده سليمان بن داود عليه السلام وفيها من
الذهب والجوهر ما الله به عليم وفيها اجدب اهل افريقيه جدبا شديدا فخرج
موسى بن نصير فاستسقى بالناس ودعا وخطب فقيل له الا تدعوا لامير المومنين فقال
ليس هذا موضع ذاك فسقوا سقيا اغنتهم حينا وفي هذه السنه ضرب
عمر بن عبد العزيز خبيب بن عبد الله بن الزبير خمسين سوطا وقيل مايه سوط عن امر الوليد
ابن عبد الملك بذلك وصب على راسه قربه ما بارد في يوم شات ووقفه على باب المسجد
ثلث يوما ومات وكان السبب ان خبيبا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا بلغ بنوا ابي العاص ثلثين رجلا اتخذوا عباد الله خولا ومال الله دولا روى
المولف باسناده عن مصعب بن عبد الله قال كان خبيب قد لقي العلما ولقي كعب
الاحبار وقرا الكتب وكان من النساك وادركت اصحابنا وغيرهم يذكرون انه كان
يعلم علما كثيرا لا يعرفون وجهه ولا مذهبه فيه يشبه ما يدعي الناس من علم النجوم
وعن يعلى بن عقبه قال كنت امشي معه وهو يحدث نفسه انه وقف ثم قال سال قليلا
فاعطي كثيرا وسال كثيرا فاعطي قليلا فطعنه فادراه فقتله ثم اقبل علي فقال قتل
عمرو بن سعيد الساعه ثم مضى فوجدوا ذلك اليوم الذي قتل فيه عمرو بن سعيد وله
اشباه هذا يذكرونها والله اعلم ما هي وكان طويل الصلاه قليل الكلام وكان ٢٧٩
الوليد بن عبد الملك قد كتب الى عمر بن عبد العزيز اذ كان واليا على المدينه يامره
بجلده مايه سوط وبحبسه فجلده عمر مايه سوط وبرد له ما في جره ثم صبها عليه في غداه بارده
فمات فيها وكان عمر قد اخرجه من المسجد حين اشتد وجعه وندم على ما صنع فاسئله الى
الزبيريين في دار من دورهم قال مصعب بن عثمان نقلوه الى دار عمر بن مصعب بن الزبير
واجتمعوا عنده حتى مات فبينا هم جلوس اذ جاءهم الماجشون استاذن عليهم وخبيب
مسجى بثوبه وكان الماجشون يكون مع عمر بن عبد العزيز في ولايته على المدينه فقال
عبد الله بن عروه ايذنوا له فلما دخل قال كان صاحبك في مريه من موته اشفقوا له
عنه

عنه فلم يشفقوا عنه فلما راه الماجشون انصرف قال الماجشون فانتهيت الى دار مروان
فقرعت الباب فدخلت فوجدت عمر كالمراه الماخض قايما وقاعدا فقال لي ما وراك
فقلت مات الرجل فسقط الى الارض فزعا ثم رفع راسه يسترجع فلم يزل يعرف فيه حتى مات
فاستعفى من المدينه وامتنع من الولايه وكان يقال له انك قد فعلت كذا فابشر وابشر
فيقول فكيف بخبيب وعن هارون بن ابي عبيد الله قال سمعت اصحابنا يقولون قسم فينا عمر
ابن عبد العزيز قسما في خلافته خصنا به فقال الناس ديه خبيب وفي هذه
السنه عزل الوليد عمر بن عبد العزيز عن المدينه وكان السبب في ذلك ان
عمر كتب الى الوليد يخبره بعسف الحجاج اهل عمله بالعراق واعتدايه عليهم وظلمه لهم
بغير حق فبلغ ذلك الحجاج فاضطغنه على عمر وكتب الى الوليد ان من قبلي من مراق اهل
العراق والشقاق قد جلوا العراق ولجاوا الى المدينه ومكه وان ذلك وهن فكتب
الوليد الى الحجاج ان اشر علي برجلين فاشار بعثمان بن حيان وخالد بن عبد الله فولى خالدا مكه
وعثمان المدينه وعزل عمر بن عبد العزيز فخرج عمر بن عبد العزيز من المدينه معزولا في
شعبان هذه السنه واستخلف حين خرج ابا بكر بن عمرو بن حزم وجعل يقول لمولاه مزاحم
اخاف ان يكون ممن نفت المدينه ووليها عثمان بن حيان في شعبان الا انه قدم المدينه
لليلتين مضتا من شوال وفي هذه السنه حج بالناس عبد العزيز بن
الوليد بن عبد الملك وكانت العمال على الامصار عمالها في السنه التي قبلها الا المدينه
فان عمر وليها الى شعبان وعثمان بن حيان وليها من شعبان ويقال قدمها في سنه اربع
وتسعين ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر
اياس بن قتاده التميمي ابن اخت الاحنف بن قيس اسند عن قيس بن
عباد عن ابي بن كعب روى المولف باسناده عن سلمه بن علقمه قال اعتم اياس بن
قتاده وهو يريد بشر بن مروان فنظر في المراه فاذا بشيبه في ذقنه فقال فليها يا جاريه
ففلتها فاذا هي بشيبه اخرى فقال انظروا من بالباب من قومي فادخلوه عليه فقال
يا بني تميم اني كنت وهبت لكم شبيبتي فهبوا لي شيبتي الا اراني حمير الحاجات وهذا ٢٨٠
الموت يقرب مني ثم قال انقضى العمر واعتزل يوذن لقومه يعبد ربه ولم يغش سلطانا حتى
مات زراره بن اوفى الحرشي يكنى ابا حاجب اسند عن ابي هريره وعمران
وابن عباس وتوفي في هذه السنه فجاه روى المولف باسناده عن ابي جناب القصاب قال
صلى بنا زراره بن اوفى الفجر فلما بلغ فاذا نقر في الناقور شهق شهقه فمات عبد الرحمن

ابن يزيد بن جارثه بن عامر الانصاري وامه حميله بنت ثابت بن ابي الافلح وولد في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمر بن عبد الله بن ابي ربيعه واسمه حذيفه بن المغيره
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم يكنى ابا الخطاب وكان ابو ربيعه يسمى ذا الرمحين سمي بذلك
لطوله كانه يمشي على رمحين وقيل بل قاتل في عكاظ برمحين فسمي بذلك وولد عمر ليله
قتل عمر بن الخطاب وكانت امه وام اخوته نصرانيه وابو جهل بن هشام عم ابيه
وام عمر بن الخطاب بنت هشام بن المغيره بنت عم ابيه واخوته عبد الله وعبد الرحمن
والحارث بنو عبد الله بن ابي ربيعه وكان اخوه عبد الرحمن تزوج بنت ابي بكر الصديق
بعد طلحه وولدت له واعقب الحارث ولا عقب لعمر وكان عمر شاعرا مجيدا روى
الزبير بن بكار قال حدثني يعقوب بن اسحق قال كانت العرب تقر لقريش بالتقدم في كل
شي عليها الا في الشعر فلما كان عمر اقرت له الشعرا بالشعر ايضا وقال ابن جريج
ما دخل على العواتق في حجالهن اضر عليهن من شعر عمر بن ربيعه وقال هشام اخو
عروه لا ترووا فتياتكم شعر عمر بن ربيعه لا يتورطن في الزنا تورطا وكان كثير التشبيب
بالنسا قل ما يرى امراه الا وشبب بها تشبيب عاشق وكان يحب زيارتهن ويلتزم محادثتهن
فممن شبب به سكينه بنت الحسين فقال

قالت سكينه والدموع ذوارف منها على الخدين والجلباب
ليت المغيري الذي لم اجزه فيما اطال تصيدي وطلابي
كانت ترد لنا المنى ايامه اذ لا نلام على هوى وتصابي
اسكين ما ما الفرات وطيبه منا على ظما وحب شراب
بالذ منك وقد نايت وقل ما ترعى النسا امانه الغياب

وشبب بفاطمه بنت عبد الملك بن مروان فقال

لقد علمت بالاسير احدى ثلاث فافهمهن ثم ردي جوابي
اقتليه قتلا سريحا مريحا لا تكوني عليه سوط عذاب ٢٨١
او افيدي فانما النفس بالنفس قضا مفصلا في الكتاب
او صليه وصلا تقربه العين وشر الوصال وصل الكذاب

فاعطت للذي جاها بالابيات لحمل هيت عشره دنانير وحج عبد الملك فلقيه عمر بن ربيعه
فقال له عبد الملك يا فاسق فقال بيس تحيه ابن العم على طول السخط قال يا فاسق اما
ان قريشا لتعلم انك اطولها صبوه وابطاها توبه الست القايل

ولولا

ولولا ان تعنفني قريش مقال الناصح الادنى الشفيق
لقلت اذا التقينا قبليني ولو كنا على ظهر الطريق

وكان اخوه الحارث خيرا عفيفا فعاتبه يوما قال عمر وكنت على ميعاد من الثريا
فرحت الى المسجد مع المغرب وجات الثريا للميعاد فتجد الحارث مستلقيا على الفراش
فالقت نفسها عليه وهي لا تشك انه انا فوثب وقال من هذه فقيل له الثريا قال ما ارى
عمر يسفع بوعظنا فلما جيت للميعاد قال ويحك كدنا نفتتن بعدك لا والله ما شعرت
الا وصاحبتك واقعه علي قلت لا يمسك ابدا قال عليك لعنه الله وعليها فلما تزوج
سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الثريا قال عمر

ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان
هي شاميه اذا ما استقلت وسهيل اذا استقل يماني

روى المولف باسناده عن ابي سفيان بن العلا قال بصرت الثريا بعمر بن ربيعه وهو
يطوف حول البيت فتنكرت وفي كفها خلوق فزحمته فالقت الخلوق في ثوبه فجعل الناس
يقولون يا ابا الخطاب ما هذا زي المحرم فانشا يقول

ادخل الله رب موسى وعيسى جنه الخلد من ملاني خلوقا
مسحته لفها بجيب قميصي حين طفنا بالبيت مسحا رفيقا

فقال له عبد الله بن عمر مثل هذا القول تقول في مثل هذا الموضع فقال له يا ابا عبد الرحمن
قد سمعت مني ما سمعت فورب هذه البنيه ما حللت ازاري على حرام قط وقد روى محمد
ابن الضحاك ان عمر بن ربيعه لما مرض مرض الموت اسف عليه اخوه الحارث فقال عمر
يا اخي ان كان اسفك لما سمعت من قولي قلت لها وقالت لي فكل مملوك له حر ان كان
كشف فرجا حراما قط فقال الحارث الحمد لله طيبت نفسي وكان له سبعون عبدا
وقد روى عنه انه لما كبر حلف ان لا يقول بيت شعر الا اعتق رقبه وروى الزبير بن بكار
عن محمد بن الضحاك قال عاش عمر بن ربيعه ثمانين سنه فتك منها اربعين سنه ونسك منها
اربعين سنه تقدمت هذه الحكايه قبل موته وقد روى الزبير بن بكار ان عمر بن عبد العزيز ٢٨٢
لما ولي الخلافه لم يكن له همه الا عمر بن ربيعه والاحوص فكتب الى عامله على المدينه
اني قد عرفت عمر والاحوص بالخبث والشر فاذا اتاك كتابي هذا فاشددهما واحملهما
الي فلما اتاه الكتاب حملهما اليه فاقبل على عمر وقال هيه فلم ار لك حجرمنظرنا ظر
دالرمى فاذا لم تغفلت الناس منك في هذه الايام لمنى يغفلون اما والله لو اهتممت بحجتك

تنظر الى شي عندك ثم امر بنفيه فقال يا امير المومنين او خير من ذلك قال ما هو قال
اعاهد الله ان لا اعود لمثل هذا الشعر ولا اذكر النسا في شعر واجدد توبه على يدك
قال او تفعل قال نعم فعاهد الله على توبته وخلاه ثم دعا بالاخوص فقال
هي الله بيني وبين قيمها يفر مني بها واتبعه
بل الله بين قيمها وبينك ثم امر بنفيه الى دهلك فلم يزل بها فسيل في رده فقال والله
لا ارده ما كان لي سلطان وقد اختلفوا في سبب موته على قولين احدهما ان عمر
ابن عبد العزيز سيره الى دهلك ثم غزا في البحر واحرقت السفينه التي كان فيها فاحترق
هو ومن كان معه ذكره ابن قتيبه والثاني انه نظر الى امراه مستحسنه في الطواف
فكلمها فلم تجبه فقال فيها ابياتا فبلغتها فقيل لها اذكريها لزوجك يتلو عليه فقالت كلا
لا اشكوه الا الى الله فقالت اللهم ان كان نوه باسمي ظالما فاجعله طعاما للريح فضرب
الدهر ضربه فغدا يوما على فرس فهبت الريح فنزل الى شجره فخدشته منها غصن فدمي
ودمي فيه ومات من ذلك قال الناقل ولا اشك ان هذه الحكايه جرت لعبد الملك
ابن مروان ولا اقتد ذكر مولف الكتاب موت عمر بن ربيعه هاهنا في خلافه الوليد وقد
يكون في اختلاف الروايات ان عمر مات في زمان عمر بن عبد العزيز والله اعلم بذلك

ثم دخلت سنه اربع وتسعين

من الحوادث فيها غزاه العباس بن الوليد ارض الروم فقيل انه فتح انطاكيه
وغزا عبد العزيز بن الوليد وغزا الوليد بن هشام فا وعلا وغزا يزيد بن ابي كبشه ارض
سوريه **ومنها** افتتح القاسم بن محمد الثقفي ارض الهند **ومنها** غزا قتيبه شاس
وفرغانه حتى بلغ خجند وافتتح قاشان وجاه الجند الذين وجههم الى الشاش وقد فتحوها
فانصرف الى مرو **ومنها** اخذ عثمان بن حيان امير المدينه جماعه من الخوارج
فقتلهم وبعث بعضهم في جوامع الى الحجاج ونادى برئت الذمه ممن اوى عراقيا
ومنها استقضى الوليد سليمان بن حبيب **ومنها** دامت الزلازل اربعين ٢٨٨
يوما وشمل الهدم الابنيه الشاهقه وتهدمت دور مدينه انطاكيه **وفي هذه
السنه** قتل الحجاج سعيد بن جبير وكان سبب ذلك خروجه عليه مع
من خرج مع عبد الرحمن بن الاشعث وكان الحجاج قد جعل سعيد بن جبير على عطا
الجند حين وجه عبد الرحمن الى رتبيل لقتاله فلما خلع عبد الرحمن الحجاج خلعه معه

سعيد

بادس عشر

سعيد بن جبير فلما هزم عبد الرحمن وهرب الى بلاد رتبيل هرب سعيد الى اصبهان
فكتب الحجاج الى واليها ان خذه وكان الوالي يتحرج فارسل الى سعيد تنح عنا فتنحا الى
اذربيجان ثم خرج الى مكه فاقام بها وكان اناس من ضربه يستخفون فلا يخبرون
باسمائهم وكتب الحجاج الى الوليد ان اهل الشقاق والنفاق قد لجاوا الى مكه فان راى
امير المومنين ان ياذن لي فيهم فكتب الى خالد بن عبد الله القسري فاخذ عطا وسعيد بن
جبير ومجاهد وطلق بن حبيب وعمرو بن دينار فارسل عطا وعمرو بن دينار لانهما مكيان
وبعث بالاخرين الى الحجاج فمات طلق في الطريق وحبس مجاهد حتى مات الحجاج وقتل
سعيد واختلفوا في من حج بالناس هذه السنه فقال ابو معشر مسلمه بن عبد الملك
وقال الواقدي عبد العزيز بن الوليد وكان العامل على المدينه عثمان بن حيان وعلى
الكوفه زياد بن جرير وعلى قضايها ابو بكر بن ابي موسى وعلى البصره الجراح بن عبد الله وعلى
قضايها عبد الرحمن بن اذينه وعلى خراسان قتيبه وعلى مصر قره بن شريك وكان
العراق والمشرق كله الى الحجاج **ذكر من توفي في هذه السنه
من الاكابر** سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب بن عمرو بن
عايذ بن عمران بن مخزوم بن يقظه وكل من كان منسوبا الى عايذ بن عمران فهو عايذي
بالذال المعجمه ومن نسب الى عمر بن مخزوم فهو عايدي بالدال المهمله وقد يقال عايذي بالذال
المعجمه نسبه الى عايذ الله بن سعد منهم حمزه العايذي وسعيد بن حنظله العايذي وابن طلق
العايذي ويقال عايذي نسبه الى عايذ قريش منهم علي بن مسهر القاضي وقال ابو عبد الله
الصوري اجتمع في مخزوم عايذ وعابد وهما ابنا عم فاما عايذ فهو ابن عمران بن مخزوم واما
عابد فهو ابن عمر بن مخزوم فاذا جا عمران فولده عايذ بنقطتين من تحتها والذال المعجمه واذا جا
عمر فولده عابد بالبا بواحده والدال المهمله ويكنى سعيد ابا عبد الله ويقال ابا عبد الملك
ويقال ابا محمد وجده حزن لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وولد سعيد لسنتين خلتا
٢٨٩ من خلافه عمر وقال اصلحت بين علي وعثمان وكان سعيد افقه اهل الحجاز واعبرهم
للرويا روى المولف باسناده عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال لما مات العبادله عبد الله
ابن عمر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن الزبير صار الفقه في جميع البلدان
الى الموالي فكان فقيه اهل مكه عطا بن ابي رباح وفقيه اهل اليمن طاوس وفقيه
اهل اليمامه يحيى بن ابي كثير وفقيه اهل البصره الحسن وفقيه اهل الشام مكحول
وفقيه اهل خراسان عطا الخراساني الا المدينه فان الله تعالى خصها بقرشي فكان فقيه

اهل المدينه سعيد بن المسيب غير مدافع روى المولف باسناده عن قدامه الجمحي
قال كان سعيد بن المسيب يفتي واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم احيا
روى ابن سعد باسناده عن سعيد بن المسيب قال ما بقي احد اعلم بكل قضا قضاه رسول الله
وابو بكر وعمر مني وعن الزبير بن بكار باسناده عن مالك بن انس ان سعيد بن المسيب
ولد في زمان عمر بن الخطاب وكان احتلامه عند مقتل عثمان وكان يقال لسعيد
راويه عمر بن الخطاب وكان يتتبع اقضيه عمر بن الخطاب يتعلمها وان كان عبد الله
ابن عمر ليرسل اليه يساله عن العضا من اقضيه عمر فيخبره وروى الزبير باسناده عن
رجل من اهل البصره قال كان الحسن بن ابي الحسن لا يدع شيا من فعله يقول احد
حتى ياتيه ان سعيد بن المسيب قد قال خلافه فاخذه ويدع قوله وروى الزهري باسناده
عن محمد بن حيان قال كان راس من بالمدينه في دهره والمقدم عليهم في الفتوى سعيد
ابن المسيب ويقال فقيه الفقها قال الزبير عن مكحول قال سعيد بن المسيب عالم العلما
وروى الزبير باسناده عن ميمون بن مهران قال قدمت المدينه فسالت عن افقه الفقها
فدفعت الى سعيد بن المسيب وروى الزبير باسناده عن مكحول قال سعيد بن المسيب
عالم العلما وروى الزبير باسناده عن الزهري قال وساله سايل عن من اخذ سعيد
ابن المسيب علمه فقال عن زيد بن ثابت وجالس سعد بن ابي وقاص وابن عباس وابن عمر
ودخل على ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم عايشه وام سلمه وكان قد
سمع من عثمان وعلي وصهيب ومحمد بن مسلمه وجل روايته المسنده عن ابي هريره وكان
زوج ابنته وروى الزبير باسناده عن مالك قال كان عمر بن عبد العزيز يقول ما
كان في المدينه عالم الا ياتيني بعلمه واوتى بما عند سعيد بن المسيب روى المولف
باسناده عن ابي عبد الله الاسباطي قال لما نزل الماء في عين سعيد بن المسيب قيل
له اقدحها قال فعلى من افتحها قال المولف وابتلي سعيد بن المسيب بالضرب
وذلك ان عبد الله بن الزبير ولى جابر بن الاسود الزهري المدينه فدعا الناس الى بيعه ٢٨٥
ابن الزبير فقال سعيد لا حتى يجتمع الناس فضربه ستين سوطا فبلغ ذلك ابن الزبير فكتب
يلومه ويقول ما لنا ولسعيد دعه وكان عبد الملك قد خطب بنت سعيد لابنه
الوليد فابى فاحتال على سعيد حتى ضربه مايه سوط في يوم بارد وصب عليه جر ما
والبسه جبه صوف روى المولف باسناده عن بعض اهل المدينه قال لما كانت
بيعه سليمان بن عبد الملك مع بيعه الوليد كره سعيد بن المسيب ان يبايع بيعتين فكتب

صاحب المدينه الى عبد الملك بن مروان يخبره ان سعيد بن المسيب كره ان يبايع لهما
جميعا فكتب عبد الملك الى صاحب المدينه وما كان حاجتك الى رفع هذا عن سعيد
ابن المسيب ما كنا نخاف منه فاما اذا ظهر ذلك وانتشر في الناس فادعه الى ما دخل
فيه من دخل في هذه البيعه فان ابى فاجلده مايه سوط واحلق راسه ولحيته والبسه
ثيابا من شعر وقفه على الناس في سوق المسلمين لئلا يجتري علينا غيره فلما علم بعض من
حضر من قريش سالوا الوالي ان لا يعجل عليه حتى يخوفه بالقتل فعسى ان يجيب فارسلوا
مولى له كان في الحرس فقالوا اذهب فاخفه بالقتل واخبره انه مقتول لعل ذلك
يخيفه حتى يدخل في ما دخل فيه الناس فجاه مولاه وهو يصلي فبكى المولى فقال له سعيد
ما يبكيك قال يبكيني ما يراد بك قد جا كتاب فيك ان لم تبايع قتلت فجيت لتطهر ثيابك وتلبس
ثيابا طاهره وتفرغ من عهدك قال ويحك قد وجدتني اصلي فترى ان كنت اصلي ولست بطاهر
وثيابي غير طاهره واما ما ذكرت من العهد فاني اضل بمن ارسلك ان كنت بت ليله ولم
افرغ من عهدي فانطلق فلما اتى الوالي دعوه فابى ان يجيب فامر بالتجريد ولبس ثياب من
شعر ثم جلده مايه سوط وحلق راسه ولحيته ووقف فقال لو كنت اعلم انه ليس شي الا
هذا ما نزعت ثيابي طايعا ولا اجبت الى ذلك قال ضمضام فبلغني ان هشام بن اسمعيل
كان اذا خطب الناس يوم الجمعه يحول اليه سعيد بوجهه ما قام يذكر الله حتى اذا
وقع يمدح عبد الملك ويقول فيه ما يقول اعرض عنه سعيد بوجهه فلما فطن له هشام
امر حرسيا ان يحصب وجهه اذا تحول عنه ففعل ذلك به فقال سعيد لهشام واشار
اليه بيده هي ثلاث بجل عما مر به الا ثلثه اشهر حتى عزل هشام ومعنى بجل حسب
روى المولف باسناده عن مصعب بن عبد الله قال كان سعيد بن المسيب لا يقبل
بوجهه على هشام بن اسمعيل اذا خطب في يوم الجمعه فامر به هشام بعض اعوانه
يعطفه عليه اذا خطب فاهوى العون يعطفه فابى عليه فاخذه حتى عطفه فصاح
سعيد يا هشام انما هي اربع بعد اربع فلما انصرف هشام قال ويحكم جن سعيد فسيل
سعيد اي شي اربع بعد اربع سمعت في ذلك شيا قال لا فقيل ما اردت بقولك
٢٨٦ قال ان جاريتي لما اردت المسجد قالت لي اني رايت هذه الليله رويا فلا تخرج حتى
اقصها عليك ونعبرها لي رايت كان موسى غطس عبد الملك في البحر ثلاث غطسات
فمات في الثالثه فاولت ان عبد الملك مات وذلك ان موسى بعث على الجبابرين
يقتلهم وعبد الملك جبار هذه الامه قال فلم قلت اربع بعد اربع قال مسافه مسير

الرسول من دمشق الى المدينه بالخبر فلبثوا ثمان ليال ثم جا رسول بموت عبد الملك بن
مروان **تزويج بنت سعيد بن المسيب** روى المولف باسناده عن
ابي وداعه قال كنت اجالس سعيد بن المسيب ففقدني اياما فلما جيته قال اين كنت قلت
توفيت اهلي فاشتغلت بها فقال الا اخبرتنا فشهدناها قال ثم اردت ان اقوم قال
هل استحدثت امراة فقلت يرحمك الله ومن يزوجني وما املك الا درهمين او ثلاثه
فقال انا فقلت او تفعل قال نعم ثم حمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وزوجني
على درهمين او ثلاثه قال فقمت وما ادري ما اصنع من الفرح فصرت الى منزلي وجعلت
اتفكر ممن اخذ وممن استدين فصليت المغرب وكنت وحدي فقدمت عشاي افطر خبزا
وزيتا فاذا الباب يقرع فقلت من هذا قال سعيد قال فافكرت في كل انسان اسمه سعيد
الا سعيد بن المسيب فانه لم ير اربعين سنه الا بين بيته والمسجد فقمت فخرجت فاذا
سعيد بن المسيب فظننت انه قد بدا له فقلت له يا ابا محمد الا ارسلت الي فاتيك قال
لا انت احق ان تؤتى قلت فما تامر قال انك كنت رجلا عزبا فتزوجت فكرهت ان ابيتك
الليله وحدك وهذه امراتك واذا هي قايمه من خلفه في طوله ثم اخذها بيدها فدفعها
في الباب ورد الباب فسقطت المراة من الحيا فاستوثقت من الباب ثم تقدمتها الى
القصعه التي فيها الزيت والخبز فوضعته في ظل السراج لكي لا تراه ثم صعدت الى
السطح فرميت الجيران فجاوني فقالوا ما شانك قلت ويحكم زوجني سعيد بن المسيب ابنته
اليوم وقد جا بها على غفله فقالوا سعيد بن المسيب زوجك قلت نعم وها هي في الدار
قال ونزلوا هم اليها وبلغ امي فجات وقالت وجهي من وجهك حرام ان مسستها قبل
ان اصلحها الى ثلثه ايام قال فاقمت ثلثا ثم دخلت بها فاذا هي من اجمل الناس واذا هي
احفظ الناس لكتاب الله واعلمهم بسنه رسوله واعرفهم بحق زوج قال فمكثت شهرا لا
ياتيني سعيد ولا اتيه فلما كان قرب الشهر اتيت سعيدا وهو في حلقته فسلمت عليه فرد
علي السلام ولم يكلمني حتى تقوض اهل المسجد فلم يبق غيري قال ما حال ذلك الانسان ٢٨٧
قلت خيرا يا ابا محمد على ما يحب الصديق ويكره العدو قال ان رابك شي فالعصا فانصرفت
الى منزلي فوجه الي بعشرين الف درهم قال عبد الله بن سلمان وكانت بنت
سعيد بن المسيب خطبها عبد الملك بن مروان لابنه الوليد حين ولاه العهد فابى
سعيد ان يزوجه فلم يزل عبد الملك يحتال على سعيد حتى ضربه مايه سوط في يوم
بارد وصب عليه جره ما والبسه جبه صوف قال عبد الله وابن ابي وداعه هو

كثير

كثير بن المطلب بن ابي وداعه قال المولف وكان لكثير هذا ولد يقال له كثير ايضا
روى الحديث وكان شاعرا ولم يكن له عقب فاما ابو وداعه فاسمه الحارث بن صبيره
ابن سعيد بن سعد بن سهم كان قد شهد بدرا مع المشركين فاسر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تمسكوا به فان له ابنا كيسا بمكه فخرج المطلب ففداه باربعه الف درهم وهو
اول اسير فدي فشخص الناس بعده ففدوا اساراهم وكان ابو صبيره قد جاز الاربعين سنه بقليل
ثم مات روى المولف باسناده عن عامر بن صالح بن عبد الله بن عروه بن الزبير ان الناس مكثوا
زمانا ومن جاز من قريش في السن اربعين سنه عمر فجازها صبيره بن سعيد يسيرا ثم مات
فجاه ففزع لذلك الناس فناحت عليه الجن فقالت

من يامن الحدثان بعد صبيره القرشي ماتا
عجلت منيته المشيب وكان منيته افتلاتا

وفي روايه ان شاعرا قال

حجاج بيت الله ان صبيره القرشي ماتا
سبقت منيته المشيب وكان منيته افتلاتا
فتزودوا لا تهلكوا من دون اهلكم خفاتا

قال المولف ثم ان ابا وداعه اسلم يوم الفتح وبقي الى خلافه عمر واسلم ابنه المطلب
يوم الفتح ايضا توفي سعيد بالمدينه في هذه السنه وهو ابن اربع وثمانين سنه **علي**
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب ابو الحسن امه ام ولد اسمها غزاله روى عن ابيه وابن عباس
وجابر بن عبد الله وصفيه وام سلمه وشهد مع ابيه كربلا وهو ابن ثلاث وعشرين سنه
وكان مريضا حينيذ ملقى على الفراش فلما قتل الحسين قال شمر اقتلوا هذا فقال
رجل من اصحابه سبحان الله اتقتلون فتى حدثا مريضا لم يقاتل وجا عمر بن سعيد فقالوا
لا تعرضوا للنسوه ولا لهذا المريض ثم ادخل على ابن زياد فهم بقتله ثم تركه وبعثه الى
يزيد فرده الى المدينه فالعقب من ولد الحسين لعلي بن هذا فاما علي الاكبر المقتول
فلا عقب له روى المولف باسناده عن عبد الغفار بن القاسم قال كان علي بن
الحسين خارجا من المسجد فلقيه رجل فسبه فثارت اليه العبيد والموالي فقال ٢٨٨
علي بن الحسين مهلا عن الرجل ثم اقبل عليه فقال ما ستر الله عليك من امرنا اكثر من
ما ظهر لك الك حاجه نعينك عليها فاستحيى الرجل فالقى اليه خميصه كانت عليه وامر
له بالف درهم فكان الرجل بعد ذلك يقول اشهد انك من اولاد الرسل روى المولف

باسناده عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه قال قدم المدينه نفر من اهل العراق
فجلسوا اليه ثم ذكروا ابا بكر وعمر فسبوهما ثم ابتدروا في عثمان ابتدارا فقلت لهم اخبروني
انتم من المهاجرين الاولين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله
ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون قالوا لسنا منهم قال فانتم
من الذين قال الله عز وجل فيهم والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر
اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجه مما اوتوا ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصه
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون قالوا لسنا منهم قال لهم اما انتم فقد تبراتم
من الفريقين ان تكونوا منهم وانا اشهد انكم لستم من الفرقه الثالثه الذين قال الله عز وجل
فيهم والذين جاوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك روف رحيم قوموا عني لا قرب الله قربكم
فانتم مستترون بالاسلام ولستم من اهله روى المولف باسناده عن ابن ابي نوح
الانصاري قال وقع حريق في بيت فيه علي بن الحسين وهو ساجد فجعلوا يقولون له
يا ابن رسول الله النار يا ابن رسول الله النار فما رفع راسه حتى اطفيت فقيل له ما الذي
الهاك عنها قال الهتني النار الاخرى روى المولف باسناده عن عبد الله بن ابي سليمان
قال كان علي بن الحسين لا تجاوز يده فخذه ولا يخطر بيده وكان اذا قام الى الصلاه
اخذته رعده فقيل له ما لك فقال تدرون بين يدي من اقوم ومن اناجي روى
المولف باسناده عن ابي حمزه الثمالي قال كان علي بن الحسين يحمل جراب الخبز على
ظهره بالليل فيتصدق به ويقول ان صدقه السر تطفي غضب الرب عز وجل روى المولف
باسناده عن جعفر بن محمد قال كان علي بن الحسين لا يحب ان يعينه على طهوره احد كان
يستقي الما لطهوره ويخمره قبل ان ينام فاذا قام من الليل بدا بالسواك ثم يتوضي ثم ياخذ
في صلاته وكان لا يدع صلاه الليل في السفر والحضر وربما صلاها على بعيره وكان
يقول عجبت للمتكبر الذي كان بالامس نطفه ثم هو غدا جيفه وعجبت كل العجب
لمن شك في الله وهو يرى خلقه وعجبت كل العجب لمن انكر النشاه الاخرى وهو
يرى الاولى ولمن عمل لدار الفنا وترك دار البقا وكان اذا اتاه السايل رحب ٢٨٩
به وقال مرحبا بمن يحمل زادي الى الاخره روى المولف باسناده عن طاوس
قال رايت علي بن الحسين ساجدا فقلت رجل صالح من اهل بيت طيب لاسمعن ما يقول
فاصغيت اليه فسمعته يقول عبيدك بفنايك مسكينك بفنايك سايلك بفنايك

فقيرك

فقيرك بفنايك فوالله ما دعوت بها في كرب الا كشف عني روى المولف باسناده
عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال علي بن الحسين سالت الله عز وجل في دبر كل صلاه
ان يعلمني اسمه الاعظم قال فوالله اني لجالس قد صليت ركعتي الفجر اذ ملكتني عيناي فاذا
رجل جالس بين يدي قال قد استجيب لك فقل اللهم اني اسالك باسمك الله الله الله
الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم ثم قال لي افهمت ان اعيد عليك قلت اعد
علي ففعل قال علي فما دعوت بها في شي قط الا رايته واني لارجوا ان يدخر الله عز وجل
لي عنده خيرا روى المولف باسناده عن عمرو بن دينار قال دخل علي بن الحسين على
اسامه بن زيد في مرضه الذي مات فيه وهو يبكي فقال له ما يبكيك قال دين علي قال
كم مبلغه قال خمسه عشر الف دينار او بضعه عشر الف دينار قال فهو علي عن شيبه بن
نعامه الضبي قال كان علي بن الحسين يبخل فلما مات وجدوه يقوت مايه اهل بيت
وفي روايه انه كان اذا اقرض قرضا لم يستعيده واذا اعار ثوبا لم يرتجعه واذا وعد شيا
لم ياكل ولم يشرب حتى يفي بوعده واذا مشي في حاجه فوقعت قضاها من ماله وكان
يحج ويغزوا ولا يضرب راحلته وكان يصلي كل يوم وليله الف ركعه وقال الزهري
لم ار هاشميا افضل منه ولا افقه منه روى المولف باسناده عن الزهري قال
وجه عبد الملك بن مروان رسلا في حمل علي بن الحسين فوجدوه بمكه فحملوه مجللا بالحديد
ومنع الناس ان يدخلوا عليه قال ابن شهاب فاذنت عليه فعرفني البوابون من عند
عبد الملك فادنوا لي فدخلت عليه الحبس وجعلت اتوجع له واقول له يعز علي يا ابن رسول الله
ان اراك على مثل هذه الحال فلما راى شده حزني وبكاي قال لي يا زهري لا تجزع ان هذا الحديد
لا يوذيني ثم نزعه من رجله ووضعه بين يدي وقال لست اجوز معهم ذات عرق ثم مصوا به
محمولا فما لبثنا بعد ذلك الا اربعه ايام حتى اقبلت رسل عبد الملك يسالون عن علي بن
الحسين وقد فقدوه فقلت كيف كان امره قالوا لما نزلنا ذات عرق بتنا بها ذات ليلتنا
تلك فلما اصبحنا وجدنا حديده وفقدناه قال ابن شهاب فقدمت بعد ذلك باسبوع على
٢٩٠ عبد الملك وهو بالشام فسالني عن علي بن الحسين فقلت انت اعلم به مني فقال انه قدم علي
في اليوم الذي فقده اصحابي بذات عرق فدخل علي من هذا الباب فقال ما انا وانت فقلت
ان تقيم عندي قال الناقل وجدت هذه الحكايه في الاصل الا هنا لاغير ووجدت
مكتوبا في الاصل هذا لم اجده في الاصل بتمامها قال علما السير حج هشام بن عبد الملك
ولم يلي الخلافه بعد فطاف بالبيت فجهد ان يصل الى الحجر ويستلمه فلم يقدر عليه فنصب له

منبر وجلس عليه ينظر الى الناس فاقبل علي بن الحسين وطاف بالبيت فلما بلغ الى الحجر
تنحى له الناس حتى استلمه فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس
هذه الهيبه فقال هشام لا اعرفه مخافه ان يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق
حاضرا فقال الفرزدق لكني اعرفه فقال الشامي من هذا يا ابا فراس
وقال

هذا الذي تعرف البطحا وطاته والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم
اذا راته قريش قال قايلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمي الى ذروة العز التي قصرت عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جا يستلم
لو يعلم الركن من قد جا يلثمه لخر يلثم منه اللف والقدم
يغضي حيا ويغضى من مهابته ولا يكلم الا حين يبتسم
من جده دان فضل الانبيا له وفضل امته دانت له الامم
ينشق نور الهدى عن نور غرته كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم
مشتقة من رسول الله نبعته طابت عناصره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بجده انبيا الله قد ختموا
الله شرفه قدما وفضله جرى بذاك له في لوحه القلم
فليس قولك من هذا بضايره العرب تعرف ما انكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما يستوكفان ولا يعروهما العدم
سهل الخليقه لا يخشى بوادره يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
حمال اثقال اقوام اذا فدحوا رحب الفنا اريب حين يعتزم
عم البرية بالاحسان فانقشعت عنه الغيابه بالاملاق والعدم
من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجا ومعتصم
ان عد اهل التقى كانوا ايمتهم او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت والاسد اسد الشرا والناس محتدم
لا ينقص العسر بسطا من اكفهم سيان ذلك ان اثروا وان عدموا

يستدفع

يستدفع السوء والبلوى بحبهم ويسترب به الاحسان والنعم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بر ومختوم به الكلم
يابى لهم ان يحل الذم ساحتهم خيم كريم وايد بالندا هضم
اي الخلايق ليست في رقابهم لاوليه هذا اوله نعم
من يعرف الله يعرف اوليته ذا الدين من بيت هذا ناله الامم

قال فغضب هشام وامر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكه والمدينه وبلغ ذلك
علي بن الحسين فبعث الى الفرزدق باثني عشر الف درهم وقال اعذر يا با فراس فلو
كان عندنا اكثر من هذا لوصلناك به فردها الفرزدق وقال يا ابن رسول الله
ما قلت الذي قلت الا غضبا لله عز وجل ولرسوله وما كنت لارزا عليه شيا فقال
شكر الله لك الا انا اهل بيت اذا انفذنا امرا لم نعد فيه فقبلها وجعل يهجو هشاما
وهو في الحبس فكان مما هجاه به

يحبسني بين المدينه والتي اليها قلوب الناس يهوي منيبها
يقلب راسا لم يكن راس سيد وعينا له حولا باد عيوبها

توفي علي بن الحسين بالمدينه في هذه السنه ودفن بالبقيع وهو ابن ثمان وخمسين
سنه **ومن العجايب** ثلثه كانوا في زمان واحد وهم بنو اعمام
كل واحد منهم اسمه علي ولهم ثلثه اولاد كل واحد منهم اسمه محمد والابا والابنا علما
اشراف علي بن الحسين بن علي وعلي بن عبد الله بن عباس وعلي بن عبد الله بن
جعفر **عروه** بن الزبير بن العوام ابو عبد الله امه اسما بنت ابي بكر
روى عن ابيه وعن زيد بن ثابت واسامه وابي ايوب والنعمان بن بشير وابي هريره ومعاذ
وابن عمر وابن عمرو وابن عباس في اخرين وكان فقيها فاضلا يسرد الصوم
ومات صايما روى المولف باسناده عن ابي شوذب قال كان عروه ابن الزبير
اذا كان ايام الرطب ثلم حايطه فيدخل الناس فياكلون ويحملون وكان اذا
دخله ردد هذه الايه فيه حتى يخرج منه ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شا الله
لا قوه الا بالله وكان عروه يقرا ربع القران كل يوم نظرا في المصحف ويقوم به
الليل فما تركه الا ليله قطعت رجله ثم عاود من الليله المقبله روى يعقوب
باسناده عن الاوزاعي قال خرجت في بطن قدمه بثره يعني عروه فترامى به ذلك الى
ان نشرت ساقه فقال لما نشرت اللهم انك تعلم اني لم امش بها الى سوء قط روى المولف

باسناده عن هشام بن عروه قال خرج ابي الى الوليد بن عبد الملك فوقعت في رجله الاكله
فقال له الوليد يا ابا عبد الله ارى لك قطعها قال فقطعت وانه لصايم فما تصور وجهه
قال وقد دخل ابن له اكبر ولده اصطبله فرفسته دابه فقتلته فما سمع من ابي في ذلك
شي حتى قدم المدينه فقال اللهم انه كان لي اطراف اربعه فاخذت واحدا وبقيت
لي ثلثه فلك الحمد وكان لي بنون اربعه فاخذت واحدًا وبقيت لي ثلثه فلك الحمد
وايم الله لين اخذت لقد ابقيت ولين ابتليت لطال ما عافيت توفي عروه بناحيه الفرع
في هذه السنه ودفن هناك وقيل توفي في السنه قبلها
ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيره ولد في خلافه عمر وليس له اسم وروى
عن ابي مسعود الانصاري وابي هريره وعايشه وام سلمه وكان يقال له راهب
قريش لكثره صلاته وكان فقيها جوادًا اودع مالا فذهب فغرمه حفظا لعرضه وذهب
بصره فذهب يومًا الى مغتسله فمات فجاه في هذه السنه ٥

ثم دخلت سنه خمس وتسعين

من الحوادث فيها غزوه العباس بن الوليد بن عبد الملك ارض الروم
ففتح الله على يديه ثلثه حصون وفتح قنسرين وفيها قتل الوضاحي بارض الروم
وقتل معه نحو من الف رجل وفيها انصرف موسى بن نصير الى افريقيه من الاندلس
وفيها غزا قتيبه الشاش فلما وصل اليها جاه موت الحجاج فقفل راجعا الى مرو
فجاه كتاب امير المومنين الوليد قد عرف امير المومنين بلاك وجهدك وجهادك
وجدك في جهاد اعدا المسلمين وامير المسلمين رافعك وصانع بك ما تحب فلا تغيب عن
امير المومنين كتبك حتى كاني انظر الى بلادك والثغر الذي انت به وفي هذه
السنه مات الحجاج فاستخلف على الصلاه ابنه عبد الرحمن وقيل بل
استخلف على الخراج يزيد بن ابي مسلم واقرهما الوليد واقر عمال الحجاج كلهم ٢٩٧
وفي هذه السنه ولد المنصور بن عبد الله بن محمد بن علي بن
عبد الله بن العباس وفي هذه السنه حج بالناس بشر بن الوليد
ابن عبد الملك وكان العمال فيها العمال في السنه قبلها الا ما كان من الكوفه
والبصره فانها صحت الى من ذكرنا بعد موت الحجاج ذكر من توفي في هذه
السنه من الاكابر الحجاج بن يوسف بن الحكم

ابن

ابن ابي عقيل وهو عتبه بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عوف بن سعد
ابن عوف بن ثقيف من احلاف وامه الفارعه بنت همام وكانت عند المغيره بن شعبه
فولدت له بنتا وكان الحجاج اخفش دقيق الصوت فصيحا حسن الحفظ الا انه قد
اخذ عليه فيه لحن قال ليحيى بن يعمر اتجدني الحن قال الامير افصح من ذلك قال
عزمت عليك لتخبرني قال نعم ومسايل يرفعونها احب اليهم بالرفع واحب منصوب
قال لا تسمعني الحن بعدها فنفاه الى خراسان وكان الحجاج اول ايامه معلما وكان
يقرا في كل ليله ربع القران وسمع الحديث واسنده وليس باهل ان يروى عنه وكان
الحجاج قد اذل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل المدينه خاصه واحتج
بانهم لم ينصروا عثمان وقتل الخلق الكثير يحتج عليهم بانهم خرجوا على عبد الملك روى
المولف باسناده عن هشام بن حسان قال احصينا ما قتل الحجاج صبرا فبلغ مايه الف
وعشرون الف رجل روى المولف باسناده عن قحذم قال وجد في سجن الحجاج ثلثه
وثلثون الفا ما يجب على احد منهم قطع ولا قتل ولا صلب واخذ فيهم اعرابي جالسا يبول
عند ربض مدينه واسط فخلي عنه فانصرف وهو يقول

اذا نحن جاوزنا مدينه واسط خرينا وصلينا بغير حساب

روى المولف باسناده عن عوانه بن الحكم قال دخل انس بن مالك على الحجاج بن يوسف
فلما وقف سلم عليه فقال له الحجاج ايه ايه يا انيس يوم لك مع علي ويوم لك مع ابن الزبير
ويوم مع ابن الاشعث والله لاستاصلنك كما استاصل الشافه ولادمغنك كما تدمغ
الصمغه فقال انس اياي يعني الامير اصلحه الله قال اياك سد الله سمعك قال انس
انا لله وانا اليه راجعون والله لولا الصبيه الصغار ما باليت اي قتله قتلت ولا اي ميته
مت ثم خرج من عنده فكتب الى عبد الملك بن مروان يخبره بذلك فلما قرا كتابه استشاط
عضبا وصفق عجبا وتعاظم ذلك من الحجاج وكان كتاب انس الى عبد الملك بن مروان
بسم الله الرحمن الرحيم الى الوليد بن عبد الملك بن مروان امير المومنين
٢٩٤ من انس بن مالك اما بعد فان الحجاج قال لي هجرا واسمعني نكرا ولم اك له منك ومنه
اهلا فخذ لي على يديه واعني عليه فاني امت اليك بخدمتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصحبتي اياه والسلام عليك ورحمه الله وبركاته فبعث الى اسمعيل بن عبد الله
ابن ابي المهاجر وكان مصافيا للحجاج فقال دونك كتابي هاذين فخذهما واركب
البريد الى العراق فابدا بانس بن مالك فادفع اليه كتابه وابلغه مني السلام وقل له

والوليد

يا ابا حمزه قد كتبت الى الملعون الحجاج كتابا اذا قراه كان اطوع لك من امتك وكان كتاب
عبد الملك الى انس بسم الله الرحمن الرحيم من الوليد بن عبد الملك اما بعد فقد
قرات كتابك وفهمت ما ذكرت من شكايتك الحجاج وما سلطته عليك ولا امرته بالاساءه
اليك فان عاد لمثلها فاكتب الى بذلك انزل به عقوبتي ويحسن لك معونتي والسلام فلما قرا
انس كتابه قال جزى الله امير المومنين عني خيرا وعافاه فهذا كان ظني به والرجا
منه فقال له اسمعيل يا ابا حمزه ان الحجاج عامل امير المومنين وليس بك عنه غنا ولا باهل
بيتك ولو جعل لك في جامعه ثم دفع اليك لقدر ان يضر وينفع فقاربه وداره قال افعل
ان شا الله ثم خرج اسمعيل من عنده فدخل على الحجاج فلما راه قال مرحبا برجل احبه وقد
كنت احب لقاه قال وانا والله قد كنت احب لقاك في غير ما اتيتك به قال وما اتيتني
به قال فارقت امير المومنين وهو من اشد الناس عليك غضبا ومنك بعدا فاستوى
جالسا مرعوبا فرمى اليه بالطومار فجعل ينظر فيه مره ويعرق وينظر الى اسمعيل اخرى
فلما فهمه قال مر بنا الى ابي حمزه نعتذر اليه ونترضاه قال لا تعجل قال كيف لا اعجل
وقد اتيتني بالدم ثم رمى بالطومار اليه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من
الوليد بن عبد الملك امير المومنين الى الحجاج بن يوسف اما بعد فانك عبد طمحت بك
الامور فسموت فيها وعدوت طورك وجاوزت قدرك واردت ان تبورني فان
سوغتها مضيت قدما وان رجعت القهقرى فلعنك الله عبدا اخفش العينين منقوص
الجاعرتين انسيت مكاسب ابايك بالطايف وحفرهم الابار ونقلهم الصخور على ظهورهم
في المناهل يا ابن المستفرمه بعجم الزبيب والله لاغمزنك غمز الليث الثعلب والصقر
الارنب وثبت على رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا فلم
تقبل له احسانه ولم تتجاوز عن اساته جراه منك على الرب عز وجل واستخفافا
منك بالعهد والله لو ان اليهود والنصارى رات رجلا خدم عزير بن عزره وعيسى بن مريم
لعظمته وشرفته واكرمته فكيف وهذا انس بن مالك خادم رسول الله صلى ٢٩٥
الله عليه وسلم خدمه ثمان سنين يطلعه على سره ويشاوره في امره ثم هو مع هذا بقيه من
بقايا اصحابه فاذا قرات كتابي هذا فكن اطوع له من خفه ونعله والا اتاك مني سهم
بكل حتف قاض ولكل نبا مستقر وسوف تعلمون فاتاه فترضاه وما عرف للوليد بن
عبد الملك منقبه اكرم منها روى المولف باسناده عن محمد بن سهل بن عمير المازني
عن ابيه قال عرض الحجاج بن يوسف خيلا له فارسل الى انس بن مالك خادم رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم فقال له اين هذه من التي كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انس تلك والله كما قال الله عز وجل واعدوا لهم ما استطعتم من قوه ومن رباط
الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وهذه هييت للريا والسمعه فقال له الحجاج
لولا كتاب امير المومنين الوليد بن عبد الملك اتاني لفعلت وفعلت قال له انس
والله لن تقدر على ذلك علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اتحرز بهن من
كل سلطان مريد ومن كل جبار عنيد قال فجثا الحجاج على ركبتيه ثم قال علمنيهن يا عم
قال تالله لست لهن باهل قال فدس اليه والى ولده واهله فابوا ان يعلموه قال
ابو المعمر قال محمد بن سهل قال ابي قال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هي بسم الله على اهلي ومالي بسم الله على ما اعطاني ربي الله الله البر اشهد
ان لا اله الا الله ربي لا شريك له لا اشرك به شيا اجرني من كل سلطان رجيم
ومن كل جبار عنيد ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين فان تولوا فقل
حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم قال محمد بن سهل
حدثني ابي قال كنت في مجلس الحسن بن ابي الحسن البصري جالسا اذ مر به الحجاج بن
يوسف على برذون له فنزل فشق الناس حتى قعد الى جانب الحسن وجعل الحسن يحدث
الناس ويهوي بيده الى نعله كانه يريد القيام فلما راى الحجاج ما يصنع قال يا ابا سعيد
لعلك تفعل هذا من اجلي قال لا ولكن يمر بنا الضعيف وذو الحاجه فيشتغل بكلامنا
عن حاجته فالتفت الحجاج الى جلساء الحسن فقال نعم الشيخ شيخكم ونعم المودب
مودبكم ولولا الرعيه وهذه البليه لاحببت مشاهده شيخكم ثم قام فركب فقام رجل
من اهل الديوان فقال يا ابا سعيد اخرج وامر بعثي واخذت بفرس وسلاح ولا والله
ما فيه من الغرس ولا نفقه عيالي قال فارسل الحسن عينيه بالبكا ثم قال ما لهم
قاتلهم الله اتخذوا عباد الله خولا ومال الله دولا وكتاب الله دغلا واستحلوا الخمر
الخمر بالنبيذ والبخس بالزكاه ياخذون من غير حق الله وينفقون في سخط الله فسيردون
٢٩٦ فيعلمون والحساب عند البيدر اذا اقبل عدو الله ففي سرادقات محفوفه ونعال رقاقه
واذا اقبل اخو المسلم فطاو راجل ينفعه قليله وندامه طويله قال فما لبث ان سعي
بكلامه الى الحجاج فارسل اليه شرطيين فاخذا بضبعيه حتى ادخلاه على الحجاج ومعه
ثابت البناني وابن سيرين ومعهما الكفن والحنوط فلما ادخل عليه قال يا ابن ام الحسن
انت القايل ما لهم قاتلهم الله اتخذوا عباد الله خولا ومال الله دولا وكتاب الله دغلا

واستحلوا الخمر بالنبيذ والبخس بالزكاة فتلوا الكلام الى اخره قال نعم قال وما الذي
جراك عليه قال ما اخذ الله على من كان قبلنا قال الله عز وجل واذ اخذ الله ميثاق
الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا يكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به
ثمنا قليلا فنذرت ان اكون من اولئك القوم قال نعم الشيخ انت ونعم المودب انت
وليس مثلك اخذ بكلمة استخرجها وان بلغني عنك ثانيا لافرقن بين راسك وجسدك
فقال له الحسن ليس ذاك اليك ثم قال يا جاريه هات الغاليه فجات جاريه فقال
افرغيه على راسه فكشف الحسن عن شعره وقال انه لراس ما اصابه الدهن منذ كذا وكذا
فخرج الى اصحابه فقال له ابن سيرين وثابت البناني ما قال لك الطاغيه وما رددت
عليه قال قال كذا وقلت له كذا وانتم تستطلبون فخرج ابن سيرين الى بلاد الهند وخرج
ثابت الى كابل واقام الحسن حتى صلى الجمعه خلف الحجاج فرقا الحجاج المنبر فاطال
الخطبه حتى دخل في وقت العصر فقال الحسن اما من رجل يقول الصلاه جامعه فقال
رجل من تلامذه الحسن يا ابا سعيد تامرنا ان نتكلم والامام يخطب فقال انما امرنا ان ننصت
لهم فيما اخذوا من امر ديننا فاذا اخذوا من امر دنياهم اخذنا في امر ديننا قوموا الصلاه
جامعه ثم التفت الى جلسايه فقال بعث اليهم اخيفش اعيمش ملعون معذب قوموا
الصلاه جامعه فقام الحسن وقام الناس لقيام الحسن فقطع الحجاج الخطبه وترك
فصلى بهم وطلب الحجاج الحسن فلم يقدر عليه وعن ابن عايشه عن ابيه قال كان
سجن الحجاج بواسط انما هو حايط محوط ليس فيه ظل ولا بيت فاذا اوى المسجونون
الى الجدران يستظلون بها رمتهم الحرس بالحجاره وكان يطعمهم خبز الشعير مخلوطا
به الملح والرماد فكان لا يلبث الرجل فيه الا يسيرا حتى يسود فيصير كانه زنجي
فحبس فيه من غلام فجاته امه تتعرف خبره فصيح به لها فلما راته انكرته وقالت ليس
هذا ابني كان ابني اشقر احمر وهذا زنجي فقال لها انا والله يا اماه ابنك انا فلان واختي ٢٩٧
فلانه وابي فلان فلما عرفته شهقت فماتت قال وقال الحجاج ليزيد بن ابي مسلم كم
قد قتلنا في الظنه قال ثمانين الفا قال وخرج من سجنه يوم مات الحجاج ما منهم
من حل من قيد ولا غير حالا الا في بلده الذي كان منه روى المولف باسناده
عن ابي العباس الوراق ومحمد بن يعقوب الدينوري قال لما مرض الحجاج بن يوسف مرضا
اشرف منه على الموت فبلغه ان اهل الكوفه يرجفون بموته فلما برا صعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال يا اهل الكوفه يا اهل الشقاق والنفاق ومساوي الاخلاق قد نفخ الشيطان

في

في معاطسكم او قال مناخركم فزعمتم ان الحجاج قد مات فان مات الحجاج فمه والله ما
يسرني اني لا اموت وما ارجو الخير كله الا بعد الموت وما رضي الله تعالى الخلود
لاحد من خلقه الا لاهونهم عليه ابليس ولقد سال العبد الصالح ربه فقال رب
هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ثم اضمحل كان لم يكن يا ايها الرجل وكلكم
ذلك الرجل والله لكاني بكم وقد صار كل حي منا ميتا وكل رطب منا يابسا ونقل
كل امرئ منا في ثياب طهره الى ثلاث اذرع في ذراعين فاكلت الارض لحمه ومصت
دمه وصديده فرجع الخبيثان يقسم احدهما صاحبه خبيثه من ولده يقسم خبيثه من
ماله الا ان الذين يعلمون يعلمون ما اقول ثم نزل روى المولف باسناده عن
ابن عايشه عن ابيه قال لما اراد الحجاج الخروج من البصره الى مكه خطب
الناس فقال يا اهل البصره اني اريد الخروج الى مكه وقد استخلفت عليكم محمدا ابني
واوصيته فيكم بخلاف ما وصى رسول الله في الانصار فانه اوصى في الانصار ان
يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيهم الا واني قد اوصيته بكم ان لا يقبل من محسنكم
ولا يتجاوز عن مسيكم الا وانكم قايلون لا احسن الله له الصحابه واني معجل
لكم الجواب لا احسن الله عليكم الخلافه

ذكر وفاه الحجاج

قد ذكرنا ان عبد الملك بن مروان اوصى ولده الوليد بالحجاج ثم لم يمت الحجاج
حتى ثقل على الوليد وكان الوليد قد مرض فغشي عليه ثلث عامه يومه يحسبونه
ميتا فقدمت البرد على الحجاج بذلك فاسترجع وامر بحبل فشد في يده ثم اوثق
الى اسطوانه وقال اللهم لا تسلط علي من لا رحمه له فقد طال ما سالتك ان
تجعل منيتي قبل منيته وجعل يدعوا فقدم البريد بافاقته فلما افاق الوليد قال
ما احد اسر بعافيتي من الحجاج فقال عمر كاني بكتاب الحجاج قد اتاك يذكر انه
لما بلغه برؤك خر ساجدا واعتق كل مملوك له فجا الكتاب بذلك وبقي الحجاج
٢٩٨ في امرته على العراق تمام عشرين سنه وكان مقدما على القتل والظلم واخر من
قتل سعيد بن جبير فوقعت الاكله في بطنه فاخذ الطبيب لحما وجعله في خيط
وارسله في حلقه ثم استخرجه وقد لصق الدود به فعلم انه ليس بناج من علته
وقال

يا رب قد حلف الاعدا واجتهدوا ايمانهم انني من ساكني النار
ايحلفون على عميا ويحهم ما علمهم بعظيم العفو غفار

قال كنت اكتب للحجاج وانا
روى المولف باسناده عن يعلى كاتب الحجاج
يومئذ غلام حديث السن فدخلت عليه يوما بعد قتل سعيد بن جبير وهو في قبه
لها اربعه ابواب فدخلت مما يلي ظهره فسمعته يقول مالي ولسعيد بن جبير
فخرجت رويدا وعلمت انه ان علم بي قتلني فلم ينشب الحجاج يسيرا وفي روايه
اخرى انه كان يقول مالي ولسعيد بن جبير كلما اردت اليوم اخذ برجلي
ومات في شوال هذه السنه وقيل لخمس بقين من رمضان وهو ابن اربع
وخمسين قال ابو عمرو الجوني قال يونس النحوي اذ لو عرس العراق قيل له وما
عرس العراق قال موت الحجاج سنه خمس وتسعين ولما مات ولي عليها الوليد
ابن عبد الملك مكانه يزيد بن ابي شبل وذكر ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه
في كتاب العقد ان انسانا حلف بالطلاق ان الحجاج في النار فسال
الحسن البصري فقال لا عليك يا ابن اخي فانه ان لم يكن الحجاج في النار فما يضرك
ان تكون مع امراتك في زنا قال يزيد الرقاشي اني لارجو للحجاج فقال الحسن
اني لارجو ان يخلف الله رجاك قال قلت لابرهيم النخعي ما ترى في لعن الحجاج
فقال الم تسمع الى قول الله تعالى الا لعنه الله على الظالمين واشهد ان الحجاج
كان منهم روى المولف باسناده عن ابي الحسن المدايني قال عمر بن عبد العزيز
اذا اتت قوم فارس باكاسرتها والروم بقياصرتها واتينا بالحجاج كان عدلا
بهم روى المولف باسناده عن الاعمش قال قيل ليزيد بن ابي مسلم ان الحجاج
ليسمع صياحه في قبره قال فانطلق في نفر من اصحابه الى قبره فسمع الصياح فقال
يرحمك الله ابا محمد ما تدع تهجدك حيا ولا ميتا روى المولف باسناده عن
زيد بن اسلم قال اغمي على المسور بن مخرمه ثم افاق فقال اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله عبد الرحمن في الرفيق الاعلى مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اوليك رفيقا وعبد الملك
والحجاج في النار يجران امعاهما سعيد بن جبير يكنى ابا عبد الله
مولى لبني والبه بن الحارث من بني اسد بن خزيمه روى عن علي وابي مسعود
البدري وابن عمر وابن عمرو وابي موسى وعبد الله بن المغفل وعدي بن حاتم
وابي هريره واكثر عن ابن عباس وكان عالما وكان ابن عباس يقول له
حدث وانا حاضر وقال لاهل الكوفه تسالوني وفيكم سعيد بن جبير وجاء رجل

الى ابن عمر فساله عن فريضه فقال له ايت سعيد بن جبير فانه اعلم بالحساب مني
وكان سعيد يقص على اصحابه بعد الفجر وبعد العصر ويختم القران كل ليلتين
وكان اذا وقف في الصلاه كانه وتد وكان يصلي حتى عمش وكان
يخرج في كل سنه مرتين مره للحج ومره للعمره روى المولف باسناده عن
معاويه بن اسحق قال حدثنا سعيد بن جبير عند الصباح فرايته ثقيل اللسان فقلت
مالي اراك ثقيل اللسان فقال قرات القران البارحه مرتين ونصف قال
عمرو روي ان سعيد بن جبير قرا القران في ركعه في الكعبه وقرا في الثانيه بقل هو
الله احد ذكر مقتله كان سعيد بن جبير خرج مع القرا الذين
خرجوا على الحجاج وشهد دير الجماجم فلما انهزم اصحاب ابن الاشعث هرب فلحق
بمكه فبقي زمانا طويلا ثم ان خالد بن عبد الله القسري وكان واليا للوليد بن عبد الملك
على مكه اخذه فبعثه الى الحجاج مع اسمعيل بن اوسط البجلي فقال له ما الذي اخرجك
قال كانت لابن الاشعث في عنقي بيعه وعزم علي فقال رايت لعدو الله عزمه
لم يرها لله ولا لامير المومنين والله لا ارفع قدمي حتى اقتلك واعجلك الى النار بسيف
رعيب فقام مسلم الاعور ومعه سيف فضرب عنقه روى المولف باسناده عن
ابي حصين قال اتيت سعيد بن جبير بمكه فقلت ان هذا الرجل قادم يعني خالد بن عبد الله
ولا امنه عليك فاطعني واخرج فقال والله لقد فررت حتى استحييت من الله فقلت
والله اني لاراك كما سمتك امك سعيدا قال فقدم مكه فارسل اليه فاخذه قال
فاخبرني يزيد بن عبد الله قال اتينا سعيد بن جبير حين جي به فاذا هو طيب النفس
وبنيه له في حجره فنظرت الى القيد فبكيت قال فشيعناه الى باب الجسر فقال له
الحرس اعطنا كفيلا فانا نخاف ان يغرق نفسه قال يزيد فكنت فيمن كفل به
روى ابن اسحق باسناده عن داود بن ابي هند قال لما اخذ الحجاج سعيد بن جبير
قال ما اراني الا مقتولا وساخبركم اني كنت انا وصاحبان لي دعونا حين وجدنا
حلاوه الدعا ثم سالنا الله الشهاده فكلا صاحبي رزقاها وانا انتظرها قال وكانه
راى ان الاجابه عند حلاوه الدعا روى المولف باسناده عن ابن ذكوان
ان الحجاج بن يوسف بعث الى سعيد بن جبير فاصابه الرسول بمكه فلما سار به
ثلثه ايام راه يصوم نهاره ويقوم ليله فقال له الرسول والله اني لاعلم اني اذهب
بك الى من يقتلك فاذهب اي الطرق شيت فقال له سعيد انه سيبلغ الحجاج

اليك فلو اخذتني فان خليت عني خفت ان يقتلك ولكن اذهب بي اليه قال فذهب به
فلما ادخل عليه قال له الحجاج ما اسمك قال سعيد بن جبير قال فقال بل شقي بن كسير
فقال امي سمتني قال شقيت قال الغيب يعلمه غيرك قال له الحجاج اما والله لابدلنك
من دنياك نارا تلظى قال سعيد لو علمت ان ذلك اليك ما اتخذت الها غيرك ثم قال
له الحجاج ما تقول في رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نبي مصطفى خير الباقين وخير
الماضين قال فما تقول في ابي بكر الصديق قال ثاني اثنين اذ هما في الغار اعز به الدين وجمع
به بعد الفرقة قال ما تقول في عمر بن الخطاب قال فاروق الله وخيرته من خلقه احب الله
ان يعز الدين باحد الرجلين فكان احقهما بالخيرة والفضيلة قال فما تقول في عثمان قال
مجهز جيش العسرة والمشتري بيتا في الجنة والمقتول ظلما قال فما تقول في علي قال
اولهم اسلاما تزوج بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التي هي احب بناته قال
ما تقول في معاوية قال كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما تقول
في الخلفاء منذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الان قال سيجزون باعمالهم
مسرور ومثبور لست عليهم بوكيل قال فما تقول في عبد الملك بن مروان قال
ان يكن محسنا فعند الله ثواب احسانه وان يكن مسيئا فلن يعجز الله قال فما تقول في
قال انت اعلم بنفسك قال بت في علمك قال اذن اسوءك ولا اسرك قال بت
قال نعم ظهر منك جور في حد الله وجراءة على معاصيه بقتلك اولياء الله قال
والله لاقطعنك قطعا ولافرقن اعضاءك عضوا عضوا قال اذن تفسد علي دنياي
وافسد عليك اخرتك والقصاص امامك قال الويل لك من الله قال الويل لمن زحزح
عن الجنة وادخل النار قال اذهبوا فاضربوا عنقه قال سعيد اني اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله استحفظ لها حتى القاك يوم القيامة فلما ذهبوا
به ليقتل تبسم فقال له الحجاج مم ضحكت قال من جراءتك على الله عز وجل فقال
الحجاج اضجعوه للذبح فاضجع فقال وجهت وجهي للذي خلق السموات والارض فقال ٢٠١
الحجاج اقلبوا ظهره الى القبلة فقرا سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله فقال كبوه على
وجهه فقرا سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فذبح من
قفاه قال فبلغ ذلك الحسن بن ابي الحسن البصري فقال اللهم يا قاصم الجبابرة اقصم
الحجاج فما بقي الا ثلاثا حتى وقع الدود في جوفه فمات وفي رواية اخرى انه عاش
بعده خمسة عشر يوما روى المولف باسناده عن خلف بن خليفة عن ابيه قال

شهدت

شهدت مقتل سعيد بن جبير فلما بان راسه قال لا اله الا الله ثم قالها الثانية فلم [illegible]
روى المولف باسناده عن سعيد بن يزيد قال كنا عند الحسن وهو متوار [illegible]
فجاءه رجل فقال يا ابا سعيد قتل الحجاج سعيد بن جبير فقال الحسن لعنة الله على الفاسق
ابن يوسف ثم قال والله لو ان اهل المشرق والمغرب اجتمعوا على قتل سعيد لادخلهم
الله النار وفي مقدار عمر سعيد بن جبير ثلاثة اقوال احدها سبع وخمسون سنة
والثاني تسع واربعون سنة والثالث اثنان واربعون سنة عبد الرحمن
ابن معاوية بن خديج ابو معاوية التجيبي روى عن ابن عمر وابن عمرو وابي بصرة واليه
جمع له عبد العزيز بن مروان بمصر القضاء والشرط قيس بن ابي حازم
واسمه حصين بن عوف ويقال اسمه عبد عوف بن الحارث ابو عبد الله الاحمسي
ادرك الجاهلية وقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبايعه فوجده قد توفي
روى عن ابي بكر الصديق وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وابن مسعود
وبلال بن رباح وعمار وخباب وحذيفة وجرير وقال ابو داود روى عن تسعة من
العشرة وقال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش الحافظ ليس في التابعين من روى
عن العشرة غيره شهد النهروان مع علي عليه السلام روى عنه ابو اسحق واسمعيل بن
خالد والاعمش وجاز المائة بسنين كثيرة فتغير وتوفي في هذه السنة وقيل في سنة
ثمان وتسعين ه

ثم دخلت سنة ست وتسعين

فمن الحوادث فيها ان قتيبة بن مسلم افتتح كاشغر وغزا
الصين ومنها ان الوليد اراد الشخوص الى اخيه سليمان ليخلعه ويبايع لابنه
عبد العزيز بعده وقد ذكرنا ان عبد الملك جعله ولي عهده فاراد الوليد سليمان على
ذلك فابى وعرض عليه اموالا كثيرة فابى فكتب الى عماله ان بايعوا عبد العزيز ودعا
٢٠٢ الناس الى ذلك فلم يجبه الى ذلك الا الحجاج وقتيبة وخواص من الناس فقال له
عباد بن زياد ان الناس لا يجيبونك الى هذا ولو اجابوك لم امن الغدر منهم بابنك
فاكتب الى سليمان فليقدم عليك فان لك عليه طاعة فارده على البيعة فانه لا يقدر
على الامتناع وهو عندك فان ابى كان الناس عليه فكتب الوليد الى سليمان
يامره بالقدوم فابطا فاعتزم الوليد على المسير اليه ليخلعه فامر الناس بالتاهب فمرض

قبل ان يستخلف ومات قبل ان يسير فاستخلف سليمان ٥

باب ذكر خلافة سليمان

ابن عبد الملك ويكنى ابا ايوب بويع يوم موت اخيه الوليد وكان بالرملة فوصل
الخبر اليه بعد سبعة ايام فسار الى دمشق فورده على فاقة من الناس اليه لما كانوا
فيه من جور الوليد وعسفه فاحسن السيرة ورد المظالم وفك الاسرى والحل
اهل السجون واتخذ عمر بن عبد العزيز وزيرا عندا اليه وكان طويلا اسمر اعرجا
الولانشا بالبادية عند اخواله فلما قدم صعد المنبر فخنقته العبرة ثم قال

ولن تخب به المطي تغافل عن سنين ومشمر لم يغفل
لا بد ان يرد المقصر والذي حث النجا بمحله لم يحلل

ايها الناس رحمكم الله من ذكر فادكر فان العظة تخلو الهاكم اوطنتم انفسكم دار
رحلة والطمانتم الى دار الغرور فالهاكم الامل وغرتكم الاماني فانتم سفر وان اقمتم
ومرتحلون وان قطنتم لا تشتكي مطايا ذي الكلال ولا سعها ذات السير ليل يدلج بكم
وانتم نايمون ونهار يجد بكم وانتم غافلون للسير في كل يوم مشيع لا يستقبل ومودع
لا يووب اولا ترون رحمكم الله الى ما انتم فيه متنافسون وعليه مواضبون وله
موتون من كبير يغني وجديد يبلى كيف اخذته المخلفون له وحوسبوا عليه دون المتنعم
به فاصبح كل منهم رهنا بما كسبت يداه وما الله بظلام للعبيد فيا ايها اللبيب المستنجز
فيم تذهب ايامك ضياعا وعن قليل يقع محذورك وينزل بك ما اطرحته وراء ظهرك
فاسلك عشيرك وقومك قريبك وبيدت بالعرا وانفضت عنك الدنيا فامهد لنفسك
ايها المغرور واعمل قبل ركوب المضيق وسد الطريق فكاني بك قد ادرجت في اطمارك
واودعت ملحدك وتصدع عنك اقربوك واقتسم مالك بنوك ورجع القوم يرعون
في زهرة دنياك التي كدحت لها وارحلت عنها فانت كما قال الشاعر

سترحل عن دنيا قليل بقاوها عليك وان تبقى فانك فاني

ان لله عبادا فزوا منه اليه فجالت قلوبهم في ملكوت العظمة فعرفت عن الدنيا
نفوسهم ايها الناس اين الوليد وابو الوليد وجد الوليد خلفا الله وامرا المومنين
ساسة الرعية اسمعهم الداعي وقبض العارية معيرها فاضمحل ما كان كان لهم
ين والى ما كانه لم يزل وبلغوا الامد وانقضت بهم المدة ورفضتهم الايام وشتتت

بهم

سابع عشر

بهم الحادثات فسلبوا عن السلطنة وتقضوا لذة الملك وذهب عنهم طيب الحياة
فارقوا والله القصور وسكنوا القبور واستبدلوا بلينة الوطا خشونة الثرى فهم
رهاين التراب الى يوم الحساب رحم الله عبدا مهد لنفسه واجتهد لدينه واخذ
بحظه وعمل في حياته وسعى لصلاحه وعمل ليوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما
عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ايها الناس ان الله عز وجل جعل الموت
حتما سبق به حلمه وتفرد به قدرته ليلا يطمع احد في الخلود ولا يطغى المعمر عمره وليعلم
الخلف بعد المقدم انه غير مخلد وقد جعل الله الدنيا دارا لا تقوم الا بايمة العدل
ودعاة الحق وان لله عبادا املكهم ارضه ويسوس بهم عباده ويقيم بهم حدوده وجعلهم
رعاة عباده وقد اصبحت في هذا المقام الذي انا به غير راغب فيه ولا متنافس عليه
ولكنها احدى الوثق اعلقها الواهق مساغ المزدرد ومخرج النفس ولولا ان الخلافة تحفة
من الله لكنوا بالله خلعها لتمنيت اني كاحد المسلمين يضرب لي بسهم معهم فاسلكم بني الوليد
فاني سيل عبد الملك وناب مروان لا تظلعني حمل النايبة ولا يفزعني صريف الاجفر
وقد وليت من امركم ما كنت له مكفيا واصبحت خليفة واميرا وما هو الا العدل او النار
وليجزني الممارس لي احشن من مضرس الكدان ثم سلك المحجة حذي نعل السلامة ومن
عدل عن الطريق وقع في وادي الهلكة والضلالة الا وان الله سايل كلا عن كل من صحبت
نيته ولزم طاعته كان الله له بصراط التوفيق وبرصد المعونة وكتب له بسبيل
الشكر والمكافاة فاقبلوا العافية فقد رزقتموها والزموا السلامة فقد وجدتموها
من سلمنا منه سلم منا ومن تاركنا تاركناه ومن نازعنا نازعناه وقتلناه فارغبوا
الى الله في صلاح نياتكم وقبول اعمالكم وطاعة سلطانكم فاني والله غير مبطل حدا ولا
تارك له حقا حتى اكلهما عتابة عمرية قد عزلت كل امير كرهته رعيته ووليت اهل
كل بلد من اجمع عليه خيارهم واتفقت عليه كلمتهم وقد جعلت الغزو اربعة اشهر وفرضت
لذرية الغازين سهم المقيمين وامرت بقسمة صدقة كل مصر في اهله الا سهم العاملين
عليها وفي سبيل الله وابن السبيل فان ذلك لي وانا اولى بالنظر فيه فرحم الله امرا
عرف ما سهو المغفل عن مفروض حق او واجب فاعان براي وانا اسال الله العون
على صلاحكم فانه مجيب السايلين جعلنا الله واياكم ممن ينتفع بموعظته ويوفي بعهده فانه
سميع الدعا واستغفر الله لي ولكم

ذكر طرف من اخباره

وسيرته روى المولف باسناده عن عبد الله بن الحارث قال كان
سليمان بن عبد الملك الولا وكانت بينه وبين عبد الله بن عبد الله وصله قال
قال لنا سليمان يوما اني قد امرت قيم بستاني ان يحبس علي الفاكهة ولا يجني منها
شيا حتى تدرك فاغدوا علي مع الفجر يقول لاصحابه الذين كان يانس بهم ليا كل
الفاكهة في برد النهار فغدونا في ذلك الوقت وصلى الصبح وصلينا فدخلنا معه فاذا الفاكهة
متهدله على اغصانها واذا كل فاكهه مختاره قد ادركت كلها فقال كلوا ثم
علبها فاكلنا مقدارا الفاقه واقبلنا نقول يا امير المومنين هذا العنقود فيخرطه في
فيه يا امير المومنين هذه التفاحة وكل ما راينا شيا نضيجا اومانا اليه فياخذه فياكله
حتى ارتفع الضحى وحمي النهار ثم اقبل على قيم البستان فقال ويحك يا فلان اني قد
جعت فهل عندك شي تطعمنيه قال نعم يا امير المومنين عناق حولية حمرا قال ايتني بها
ولا تاتني معها بخبز فجا بها على خوان لا قوايم له وقد ملات الخوان فاقبل ياخذ العضو
فيجي معه فيخرطه في فيه ويلقي العظم حتى اتى عليها ثم عاد لاكل الفاكهة فاكل ولنشر
ثم قال للقيم ويحك ما عندك شي تطعمنيه قال بلى يا امير المومنين دجاجتان بحريتان
قد غمتا شحما قال ايتني بهما فاتى بهما فعل بهما كما فعل بالعناق ثم عاد لاكل الفاكهة
فاكل عليها ثم قال للقيم هل عندك سويق وسمن وسكر قال افلا اعلمتني قبل هذا
به ايتني به واكثر فاتاه بقعب يقعد فيه الرجل وقد ملاه من السويق قد خلطه
بالسكر وصب عليه السمن واتى بجره من ما بارد وكوز فاخذ القعب على كفه واقبل
القيم يصب عليه الما وهو يشرب لم يزل كذلك حتى القاه على وجهه فارغا ثم عاد
للفاكهة فاكل مليا حتى غيبته الشمس ودخل وامرنا ان ندخل الى مجلسه فدخلنا
وجلسنا فما مكث ان خرج علينا فلما جلس قام كبير الطباخين حياله يوذنه بالغدا
فاوما اليه ان ايت بالغدا فاتاه به فوضع يده فاكل فما فقدنا من اكله شيا
روى المولف باسناده عن عبد الرحمن بن ابي الزناد قال كان سليمان بن عبد الملك
في باديه له فسمر ليله على ظهر سطح ثم تفرق عنه جلساوه فدعا بوضو فجاءت به جاريه
له فبينا هي تصب عليه اذ استمدها بيده واشار اليها فاذا هي ساهيه مصغيه بسمعها
مايله بجسدها كله الى صوت غنا تسمعه في ناحية العسكر فامرها فتنحت واستمع هو
الصوت فاذا صوت رجل يغني فانصت له حتى فهم ما يغني به من الشعر ثم دعا جاريه

من

من جواريه غيرها فتوضى فلما اصبح اذن للناس اذنا عاما فلما اخذوا مجالسهم اجرى ذكر
الغنا ومن كان يسمعه ... ولين فيه حتى ظن القوم انه يشتهيه فافاضوا في ذلك في التليين
والتحليل والتسهيل وذكروا من كان يسمعه من اهل المروات وسراة الناس ثم
قال هل بقي احد يسمع منه فقال رجل من القوم عندي رجلان من اهل ايله حاذقان
فقال واين منزلك من العسكر فاومى الى الناحية التي كان الغنا فيها فقال سليمان بعث
اليهما فوجد الرسول احدهما فاقبل به حتى ادخله على سليمان فقال له ما اسمك قال سمير
قال فساله عن الغنا كيف هو فيه قال حاذق محكم قال فمتى عهدك به قال في ليلتي هذه
الماضيه قال وفي اي نواحي العسكر كنت فذكر له الناحية التي سمع فيها الصوت قال
فما غنيت قال فذكر الشعر الذي سمع سليمان فاقبل سليمان يقول هدر الجمل فضبعت
الناقه وهب التيس فسكرت الشاه وهدر الحمام فزافت الحمامه وغنا الرجل فطربت
المراه ثم امر به فخصي وسال عن الغنا ابن اصله واكثر ما يكون قالوا المدينه وهو في المخنثين
وهم الحذاق فيه والايمه فكتب الى عامله على المدينه وهو ابو بكر بن محمد بن عمرو بن
حزم ان اخص من قبلك من المخنثين روى الزبير باسناده مثله وكان ابن ابي عبله
وسليمان بن حرب يقفان عند سليمان بن عبد الملك **وفي هذه السنه**
عزل سليمان بن عبد الملك عثمان بن حيان عن المدينه لسبع بقين من شهر رمضان
وكانت امرته عليها ثلاث سنين وقيل سنتين الا سبع ليال **وفيها** عزل
سليمان يزيد بن ابي مسلم عن العراق وامر عليها يزيد بن المهلب وامره ان يقتل ال ابي عقيل
ويبسط عليهم العذاب وكان يلي عذابهم عبد الملك بن المهلب **وفيها** قتل
قتيبه بن مسلم بخراسان وسبب قتله ان الوليد لما اراد خلع سليمان وافقه قتيبه
فلما مات الوليد خافه قتيبه وحذر ان يولي يزيد بن المهلب خراسان فكتب الى سليمان
كتابا يهنيه بالخلافه ويعزيه بالوليد ويعلمه بلاه وطاعته لعبد الملك والوليد وانه
له على مثل ذلك من الطاعه والنصيحه ان لم يعزله عن خراسان ثم كتب كتابا يعلمه فيه
فتوحه وعظم قدره عند ملوك العجم وهيبته في صدورهم ويذم المهلب وال المهلب
ويحلف بالله عز وجل لين استعمل يزيد على خراسان ليخلعنه ثم كتب كتابا ثالثا فيه
خلعه وبعث الكتب الثلاثه مع رجل من باهله وقال ادفع هذا الكتاب اليه فان
قراه والقاه الى يزيد فادفع هذا الكتاب اليه فان قرا الاول ولم يدفعه الى يزيد
فاحتبس الكتابين الاخرين فقدم الرسول فدخل على سليمان وعنده يزيد بن المهلب

فدفع اليه الكتاب فقراه ثم رمى به الى يزيد ثم دفع اليه الكتاب الثاني فقراه ثم رمى
به الى يزيد فاعطاه الثالث فتغير لونه ثم دعا بطين فختمه ثم امسكه بيده ثم امر بالرسول الى
دار الضيافه فلما امسى دعى به واعطاه دنانير وقال هذه جايزتكم وهذا عهده على
خراسان فسر وهذا رسولي معك بعهده فخرج فلما كان بحلوان تلقاهم الناس بخلع قتيبه
لسليمان وكان قتيبه قد خلعه ودعا الناس الى خلعه فلم الناس خلع سليمان فصعد
قتيبه المنبر وسب الناس ولومهم لم يوافقوه فاجتمعوا على خلافه وخلعه ثم قتلوه وفيها
عزل سليمان خالد بن عبد الله القسري عن مكه وولاها طلحه بن داود الحضرمي وفيها
غزا مسلمه بن عبد الملك ارض الصايفه ففتح حصنا يقال له حصن عوف وفيها حج
بالناس ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري وهو الامير على المدينه وكان على مكه
عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد وعلى حرب العراق وصلاتها يزيد بن المهلب وعلى
خراجها صالح بن عبد الرحمن وعلى البصره سفيان بن عبد الله الكندي من قبل يزيد بن المهلب
وعلى قضا البصره عبد الرحمن بن اذينه وعلى قضا الكوفه ابو بكر بن ابي موسى وعلى حرب خراسان
وكيع بن ابي سوده

ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر

ابرهيم بن يزيد بن الاسود ابو عمران النخعي كان اماما في الفقه تعظمه
الاكابر وكان سعيد بن جبير يقول تستفتوني وفيكم ابرهيم وكان شديد الهيبه
يهاب كما يهاب الامير وكان يتخوف من الفتوى ويحقر نفسه ويقول احتيج الي
ويكره ان يستند الى الساريه ولا يتكلم حتى يسال وحمل الناس عنه العلم وهو ابن
ثمان عشره سنه وكان يصوم يوما ويفطر يوما روى المولف باسناده عن الزهري
قال قدمت على عبد الملك بن مروان فقال لي من اين يا زهري قلت من مكه قال فمن
خلفت بها يسود اهلها قلت عطا بن ابي رباح قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي
قال وبم سادهم قلت بالديانه والروايه قال ان اهل الديانه والروايه لينبغي ان
يسودوا فمن يسود اهل اليمن قال طاوس بن كيسان قال فمن العرب ام من الموالي ٢٠٧
قلت من الموالي قال وبم سادهم قلت بما سادهم عطا به قال انه لينبغي قال فمن يسود
اهل مصر قلت يزيد بن ابي حبيب قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي عبد نوبي
اعتقته امراه من هذيل قال فمن يسود اهل الجزيره قلت ميمون بن مهران قال فمن العرب
ام من الموالي قلت من الموالي قال فمن يسود اهل البصره قلت الحسن بن ابي الحسن قال
فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال ويلك فمن يسود اهل الكوفه قلت ابرهيم

النخعي

النخعي قال فمن العرب ام من الموالي قلت من العرب قال ويلك يا زهري فرجت عني والله
ليسودن الموالي على العرب حتى يخطب لها على المنابر والعرب تحتها قلت يا امير المومنين
انما هو امر الله ودينه فمن حفظه ساد ومن ضيعه سقط روى المولف باسناده
عن ابرهيم انه قال قد تكلمت ولو وجدت بدا ما تكلمت وان زمانا اكون فيه فقيه الكوفه
لزمان سو روى المولف باسناده عن الاعمش قال خرجت انا وابرهيم النخعي ونحن
نريد الجامع فلما صرنا في خلال طرقات الكوفه قال لي يا سليمان قلت لبيك قال هل لك
ان تاخذ في خلال طرقات الكوفه لا نمر بسفهايها فينظروا الى اعور واعمش فيغتابونا
ويأثمون قلت يا ابا عمران وما عليك في ان نوجر ويأثمون قال يا سبحان الله بل نسلم ويسلمون
خير من ان نوجر ويأثمون روى المولف باسناده عن عمران الخياط قال دخلنا
على ابرهيم النخعي نعوده وهو يبكي فقلنا ما يبكيك قال انتظر ملك الموت لا ادري يبشرني
بالجنه ام بالنار ادرك ابرهيم النخعي ابا سعيد الخدري وعايشه وعامه ما يروي عن
التابعين كعلقمه ومسروق والاسود وتوفي في هذه السنه وهو ابن تسع واربعين
سنه وقيل ابن ست وخمسين سنه وكان الشعبي يقول والله ما ترك بعده مثله
عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان امه حفصه بنت عبد الله بن عمر بن
الخطاب توفي بمصر في هذه السنه وهذا الرجل تزوج اليه اربعه من الخلفا كان
له بنت اسمها عبده فتزوجها الوليد بن عبد الملك وبنت تكنى ام سعيد تزوجها يزيد بن
عبد الملك ورقيه تزوجها هشام بن عبد الملك وبنت اسمها عايشه تزوجها سليمان بن
عبد الملك قتيبه بن مسلم كان يروي عن ابي سعيد الخدري والشعبي
ابو حفص تولى خراسان سنه ست وثمانين وغزا بها غزوات الى ان مات الحجاج ثم قتله
وكيع بن ابي سود الحنظلي بفرغانه وقد سبق حنوه الوليد بن عبد الملك
ابن مروان توفي يوم السبت منتصف جمادى الاخره بدير مروان وحمل الى دمشق فدفن
بها في مقابر باب الفراديس وصلى عليه عمر بن عبد العزيز لان اخاه سليمان الذي كان
ولي عهده كان غايبا بالرمله وعاش اثنتين وخمسين سنه وقيل اثنتين واربعين سنه
٢٠٨ وقيل خمسا واربعين سنه قال الزهري كانت خلافته عشر سنين الا اشهر واحد
وقال ابو معشر تسع سنين واربعه اشهر وقال الواقدي وثمانيه اشهر وقال
هشام بن محمد الكلبي كانت خلافه الوليد بن عبد الملك ثمان سنين وثلثه اشهر
والله اعلم ٥

ثم دخلت سنه سبع وتسعين

من الحوادث فيها تجهيز سليمان بن عبد الملك الى القسطنطينيه واستعمال
ابنه داود على الصايفه وفيها غزا مسلمه ارض الروم ففتح الحصن الذي كان
الوضاح افتتحه وفيها غزا عمر بن هبيره الفزاري ارض الروم فشتى بها وفيها
ولى سليمان يزيد بن المهلب خراسان وكان السبب في ذلك ان سليمان لما ولى ولى
يزيد بن المهلب حرب العراق والصلاه وخراجها فنظر يزيد فاذا الحجاج قد اخرب
العراق فقال في نفسه متى اخذت الناس بالخراج وعذبتهم عليه صرت مثل الحجاج
ومتى لم ات سليمان بمثل ما كان ياتي به الحجاج لم يقبل مني فجا يزيد الى سليمان فقال
ادلك على رجل بصير بالخراج توليه صالح بن عبد الرحمن مولى بني تميم فقبل منه فاقبل
يزيد الى العراق وقد قدم قبله عبد الرحمن فنزل واسط فخرج الناس يتلقون يزيد ولم
يخرج صالح حتى قرب يزيد وكان صالح لا ينفذ امر يزيد ويضيق عليه ويعتبه في
كثره انفاقه ويقول هذا لا يرضى امير المومنين فبينا هو كذلك اذ جا كتاب سليمان
بتوليه يزيد خراسان وكان قد وليها وكيع بن ابي الاسود بعد قتل قتيبه تسعه اشهر
او عشره فقدمها يزيد واليا عليها **وفي هذه السنه** حج بالناس
سليمان بن عبد الملك وحج الشعرا معه فلما صدر من الحج عزل طلحه بن داود الحضرمي
عن مكه وكان قد عمل عليها سته اشهر وولى عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد
وكان عمال الامصار هم العمال في السنه التي قبلها الا خراسان فان عاملها كان
يزيد بن المهلب بن ابي صفره **ذكر من توفي في هذه السنه من
الاكابر** طلحه بن عبد الله بن عوف ابن اخي عبد الرحمن بن عوف
يكنى ابا محمد ولي المدينه وكان من سراه قريش واجوادهم ومدحه الفرزدق
وتمدح عسوم من اهل المدينه فاعطاه طلحه الف دينار فلم يتجاسر احد على تنقيصه الفرزدق ٢٠٩
منها لئلا يتعرضوا للسانه فاتعب الناس وتوفي في هذه السنه عن اثنين وسبعين سنه

ثم دخلت سنه ثمان وتسعين

من الحوادث فيها غزو سليمان القسطنطينيه فنزل دابق ووجه اخاه
مسلمه اليها وامره ان يقيم عليها حتى يفتحها او ياتيه امره فشتى بها وصاف ولما دنا من

القسطنطينيه

القسطنطينيه امر كل فارس ان يحمل على عجز فرسه مديين من طعام حتى ياتي به
القسطنطينيه فامر بالطعام فالقي ناحيه مثل الجبال ثم قال للمسلمين لا تاكلوا
منه شيا اغيروا في ارضهم وعمل بيوتا من خشب فشتى فيها وزرع الناس ومكث
ذلك العام في الصحرا لا يكنه شي والناس ياكلون ما اصابوا من الغارات ثم اكلوا
من الزرع واقام مسلمه بالقسطنطينيه قاهرا لاهلها معه وجوه اهل الشام خالد
ابن معدان وعبد الله بن ابي زكريا الخزاعي ومجاهد بن جبير حتى اتاه موت سليمان
وفي هذه السنه بايع سليمان بن عبد الملك لابنه ايوب
وجعله ولي عهده وكان عبد الملك قد اخذ على الوليد وسليمان ان يبايعا لابن عاتكه
ولمروان بن عبد الملك من بعدهما فمات مروان في خلافه سليمان في منصرفه من مكه فبايع
سليمان حين مات لايوب وامسك عن يزيد وتربص ورجا ان يهلك فهلك ايوب ولي
عهده **وفيها** فتحت مدينه الصقالبه **وفيها** غزا الوليد بن هشام فاصاب
ناسا من نواحي الروم فاسر منهم خلقا كثيرا **وفيها** غزا يزيد بن المهلب جرجان
وطبرستان في مايه الف مقاتل سوى الموالي والمتطوعين وجا فنزل بدهستان فحاصرها
ومنع عنهم المواد فبعث اليه ملكهم اني اريد ان اصالحك على ان تومنني على نفسي
واهل بيتي ومالي وادفع اليك المدينه وما فيها واهلها فصالحه ووفا له ودخل المدينه
فاخذ ما كان فيها من الاموال والكنوز ومن السبي ما لا يحصى وقتل اربعه عشر
الف تركي صبرا وكتب بذلك الى سليمان بن عبد الملك ثم خرج حتى اتى جرجان
وقد كانوا ايضا صالحوا اهل الكوفه على مايه الف ومايتي الف وثلثمايه الف وقد
كانوا صالحوا سعيد بن العاص ثم امتنعوا وكفروا فلم يات بعد سعيد اليهم احد
ومنعوا ذلك الطريق فلم يسلكه احد الا على وجل منهم فلما اتاهم يزيد استقبلوه بالصلح
فاستخلف رجلا ودخل بلاد طبرستان بعوض ملكها عليه الصلح فصالحه على سبعمايه
الف درهم واربعمايه الف نقدا وثلثمايه الف واربعمايه حمار موقره زعفران واربعمايه
رجل على راس كل رجل ترس على الترس طيلسان وجام من فضه وسرقه من حرير وكان
شهر بن حوشب على خزاين يزيد بن المهلب فرفع اليه انه اخذ خريطه فساله عنها فاتاه ٢١٠
بها فقال هي لك فقال لا حاجه لي فيها فقال القطامي

لقد باع شهر دينه بخريطه فمن يامن القرا بعدك يا شهر

وكان فيما اصاب يزيد بن المهلب بجرجان تاج فيه جوهر فقال اترون احدا يزهد

فى هذا التاج قالوا لا فدعا محمد بن واسع فقال خذ هذا التاج فهو لك قال لا حاجه لى
فيه قال عزمت عليك الا اخذته فاخذه وخرج فامر يزيد رجلا ينظر ما يصنع به فلقى
سايلا فدفعه اليه فاخذ الرجل السايل فاتى به يزيد فاخذ يزيد التاج وعوض السايل
مالا وكان سليمان يقول ليزيد بن المهلب هل ما راى قتيبه يفتح حصنا اما ترى ما
صنع الله عز وجل على يدى قتيبه فيقول يزيد الشان فى جرجان فلما ولى لم يكن له همه
غير جرجان فجا فصالحوه على ما ذكرنا ثم انهم غدروا بجنده فقتلوا منهم ونقضوا العهد فاعطا
الله عهدا لين ظفر بهم لا يرفع عنهم السيف حتى يطحن بدمايهم ويختبز من ذلك الطحين
ويا كل فنزل عليها سبعه اشهر لا يقدر منهم على شى ولا يعرف لها باب الا من وجه واحد
فكانوا يخرجون فيقاتلونهم ويرجعون الى حصنهم فدله رجل على طريق اخر تشرف عليهم
فبعث معه جندا ونهض هو لقتالهم فرايهم المسلمون فاعطوا بايديهم ونزلوا على حكمه
فسبا ذراريهم وقتل مقاتلتهم فصلبهم على الشجر عن يمين الطريق وعن يساره وقاد منهم
اثنى عشر الفا الى الوادى فقتلوا فيه فاجرى فيه دماهم واجرى فيه الما وعليه ارحا
فطحن واختبز واكل وبنى مدينه جرجان ولم تكن قبل ذلك مدينه واستعمل عليهم
جهم بن زحر الجعفى ورجع الى خراسان وكتب يزيد الى سليمان بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فان الله تعالى ذكره قد فتح لامير المومنين فتحا عظيما وصنع للمسلمين احسن الصنع فلربنا
الحمد على نعمه واحسانه واظهر فى خلافه امير المومنين على جرجان وطبرستان
وقد اعيى ذلك سابور ذا الاكتاف وكسرى بن هرمز واعيى الفاروق عمر بن الخطاب
وذا النورين ومن بعدهما حتى فتح الله سبحانه ذلك لامير المومنين كرامه من الله له
وزياده فى نعمه عليه وقد صار عندى من خمس ما افا الله على المسلمين بعد ان صار الى
كل ذى حق حقه من الفى والغنيمه سبعه الف الف وانا حامل ذلك الى امير المومنين
ان شا الله وفى هذه السنه كثرت الزلازل ودامت
سنه اشهر وفتح حصن المراه مما يلى ملطيه وفيها حج بالناس عبد العزيز بن عبد الله
ابن خالد بن اسيد وهو يومئذ امير على مكه وكان عمال الامصار هم الذين كانوا فى
السنه قبلها غير ان عامل ابن المهلب على البصره كان سفيان بن عبد الله الكندى

ذكر من توفى فى هذه السنه من الاكابر

عبيد الله بن عتبه بن مسعود الهذلى ويكنى ابا عبد الله وهو
حليف بنى زهره بن كلاب روى عن ابى هريره وابن عباس وابى طلحه وسهل بن حنيف

وزيد

وزيد بن خالد وابى سعيد الخدرى وعايشه وكان ثقه فقيها وهو احد الفقها السبعه
ومن اكابرهم وهو مع ذلك شاعر فصيح وجده عتبه بن مسعود اخو عبد الله بن
مسعود لابويه قديم الاسلام ولم يرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا
ومات فى خلافه عمر واما ابنه عبد الله فانه نزل الكوفه ومات بها فى خلافه عبد الملك
ومات عبيد الله بالمدينه فى سنه ثمان وتسعين وقيل فى سنه تسع وكان
الزهرى يسميه بحرا قال عمر بن عبد العزيز لو ادركنى اذ وقعت فى ما وقعت فيه
وكان عمر يقول من لى بليله من عبيد الله بن عبد الله بالف دينار وكان قد ذهب
بصره عن عبد الرحمن بن ابى الزناد عن ابيه قال قدمت المدينه امراه من هذيل
وكانت جميله فرغب الناس فيها يخطبونها وكادت تذهب بعقول اكثرهم
فقال فيها عبيد الله بن عبد الله بن عتبه بن مسعود

احبك حبا لا يحبك مثله قريب ولا فى العاشقين بعيد
احبك حبا لو شعرت ببعضه لجدت ولم يصعب عليك شديد
وحبك يا ام الصبى مدلهى شهيدى ابو بكر فنعم شهيد
ويعرف وجدى قاسم بن محمد وعروه ما القى بكم وسعيد
ويعلم ما اخفى سليمان علمه وخارجه يبدى بنا ويعيد
متى تسالى عما اقول وتخبرى فلله عندى طارف وتليد

فقال سعيد بن المسيب اما انت والله فقد امنت ان تسالنا وما طمعت ان سالتنا
ان نشهد لك بزور قال الزبير وهولا الذى استشهدهم عبيد الله وهو معهم
فقها المدينه السبعه الذى اخذ عنهم الراى توفى فى هذه السنه ٥

ثم دخلت سنه تسع وتسعين

من الحوادث فيها وفاه سليمان بن عبد الملك وخلافه عمر بن عبد العزيز

باب ذكر خلافه عمر بن عبد العزيز

هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ويكنى ابا حفص امه ام عاصم بنت عاصم بن
عمر بن الخطاب روى عن ابن عمر وانس وعبد الله بن جعفر وعمر بن ابى سلمه والسايب
ابن يزيد وارسل الحديث عن جماعه من القدما وروى عن خلق من التابعين

وكان عالما دينا روى المولف باسناده عن شوذب قال لما اراد عبد العزيز
ابن مروان ان يتزوج ام عمر بن عبد العزيز قال لقيمه اجمع لي اربعمايه دينار من طيب
مالي فاني اريد ان اتزوج الى اهل بيت لهم صلاح فتزوج ام عمر بن عبد العزيز وما
زال عمر يميل الى الخير والدين مع انه ولي الامارة وكانوا يفزعون اليه في احوالهم
ولما مرض سليمان كتب كتاب العهد لابنه ايوب ولم يكن بالغا فرده عن ذلك رجا
ابن حيوه فقال له فما ترى في ابني داود فقال له هو بقسطنطينيه وانت لا تدري
احي هو ام ميت قال فمن فقال رايك يا امير المومنين قال كيف ترى في عمر فقال اعلمه
والله فاضلا خيارا مسلما فقال لين وليته ولم اول احدا من ولد عبد الملك لتكونن فتنه
ولا يتركونه فكتب له وجعل من بعده يزيد وختم الكتاب وامر ان يجمع اهل بيته فامر
رجا بن حيوه ان يذهب بكتابه اليهم فليبايعوا لمن فيه ففعلوا ثم دخلوا على سليمان والكتاب
بيده فقال هذا عهدي فاسمعوا له واطيعوا وبايعوا قال رجا فجاني عمر بن عبد العزيز فقال
يا رجا قد كانت لي بسليمان حرمه وانا اخشى ان يكون قد اسند الي من هذا الامر
شيا فان كان فاعلمني استعفه فقال رجا والله لا اخبرك بحرف واحد فمضى وجاني
هشام فقال لي حرمه وعندي شكر فاعلمني فقلت لا والله لا اخبرك فانصرف هشام
وهو يضرب بيد على يد ويقول فالى من فلما مات سليمان جددت له البيعه قبل ان يخبر
بموته فبايعوا ثم قرا الكتاب فلما ذكر عمر بن عبد العزيز نادى هشام والله لا نبايعه فقال
له رجا اذن والله اضرب عنقك قم فبايع فقام يجر رجليه ويسترجع اذ خرج عنه
هذا الامر وعمر يسترجع اذ وقع فيه ثم حمل بمراكب الخلافه فقال عمر قربوا الي بغلتي
ثم انشد يقول

ولولا التقى ثم النهى خشيه الردى لعاصيت في حب الهوى كل زاجر
٢٢٢ تقضى ما قضى فيما مضى ثم لا ترى له صبوه اخرى الليالي الغوابر

ثم قال ان شا الله ثم خطب فقال يا ايها الناس اني قد ابتليت بهذا الامر عن غير راي كان
مني فيه ولا مشوره واني قد خلعت ما في اعناقكم من بيعتي فاختاروا لانفسكم فصاح
الناس صيحه واحده قد اخترناك يا امير المومنين ورضيناك فلي امرنا باليمن والبركه
فقال اوصيكم بتقوى الله فان تقوى الله خلف من كل شي وليس من تقوى الله خلف
فاعملوا لاخرتكم فانه من عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه واصلحوا اسرايركم يصلح الله
علانيتكم واكثروا ذكر الموت واحسنوا الاستعداد له قبل ان ينزل بكم وان من لا

بذكر من ابايه فيما بينه وبين ادم اباحيا المعرق له في الموت ثم نزل فدخل فامر بالستور
فهتكت والثياب التي كانت تبسط للخلفا فحملت وامر ببيعها وادخال ثمنها في بيت
ورد المظالم روى المولف باسناده عن عبد العزيز بن عمر بن قال لما بلغ الخوارج
سيره عمر ورده من المظالم قالوا ما ينبغي لنا ان نقاتل هذا الرجل وبلغ ذلك عمر بن الوليد
ابن عبد الملك فكتب اليه انك قد ازريت على من كان قبلك من الخلفا وعبت عليهم
وسرت بغير سيرتهم بغضا لهم وسبا لمن بعدهم من اولادهم وقطعت ما امر الله ان
يوصل اذ عمدت الى اموال قريش ومواريثهم فادخلتها في بيت المال جورا وعدوانا
ولن تترك على هذا فلما قرا كتابه كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
عمر بن عبد العزيز امير المومنين الى عمر بن الوليد السلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين اما بعد فانه بلغني ذلك وساجيبك بنحو منه اما اول شانك ابن الوليد كما
زعم فامك بنانه امه السكون كانت تطوف في سوق حمص وتدخل في حوانيتها ثم الله
اعلم بما اشتراها زبان من في المسلمين فاهداها لابيك فجات بك فبيس المحمول وبيس
المولود ثم نشات فكنت جبارا عنيدا اتزعم اني من الظالمين لم حرمتك واهل بيتك في الله
عز وجل الذي فيه حق القرابه والمساكين والارامل وان اظلم مني واترك لعهد الله من
استعملك صبيا سفيها على جند المسلمين تحكم فيهم برايك ولم تكن له في ذلك نيه الا حب
الوالد لولده فويل لك وويل لابيك ما اكثر خصمايكما يوم القيامه فكيف ينجو ابوك
من خصمايه وان اظلم مني واترك لعهد الله من استعمل الحجاج بن يوسف يسفك الدم
الحرام وياخذ المال الحرام وان اظلم مني واترك لعهد الله من استعمل قره بن شريك
اعرابيا جافيا على مصر اذن له في المعازف واللهو والشرب وان اظلم مني واترك لعهد الله
من جعل لعاليه البربريه سهما في خمس العرب فرويدا يا ابن بنانه فلو التقتا
حلق البطان ورد الفي الى اهله لتفرغت لك ولاهل بيتك فوضعتهم على المحجه البيضا
فطال ما تركتم الحق واخذتم في بنيات الطريق ومن ورا هذا ما ارجو ان اكون رايته
بيع رقبتك وقسم ثمنك بين اليتامى والمساكين والارامل فان لكل فيك حقا والسلام علينا
ولا ينالك سلام الله الظالمين روى المولف باسناده عن عمرو بن مهاجر قهرمان عمر ٢٢٤
ابن عبد العزيز قال كان نقش خاتم عمر بن عبد العزيز الوفا عزيز روى المولف
باسناده عن سفيان الثوري قال الخلفا خمسه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز
روى المولف باسناده عن عوانه بن الحكم قال لما استخلف عمر بن عبد العزيز وفد

الشعراء عليه فاقاموا ببابه اياما لا يؤذن لهم فبينا هو كذلك يوما وقد ازمعوا على الرحيل
اذ مر بهم رجاء بن حيوة وكان من خطباء اهل الشام فلما راه جرير داخلا على عمر انشا
يقول

يا ايها الرجل المرخي عمامته هذا زمانك فاستاذن لنا عمرا

قال فدخل ولم يذكر من امرهم شيا ثم مر بهم عدي بن ارطاة فقال له جرير

يا ايها الرجل المزجي مطيته هذا زمانك اني قد مضى زمني
ابلغ خليفتنا ان كنت لاقيه اني لدى الباب كالمصفود في قرن
لا تنس حاجتنا لقيت مغفرة قد طال مكثي عن اهلي وعن وطني

قال فدخل عدي على عمر فقال يا امير المومنين الشعراء ببابك وسهامهم مسمومة واقوالهم
نافذة قال ويحك يا عدي ما لي وللشعراء قال اعز الله امير المومنين ان رسول الله قد امتدح
واعطى ولك في رسول الله اسوة قال كيف قال امتدحه العباس بن مرداس السلمي فاعطاه
حلة وقطع بها لسانه قال او تروي من قوله شيا قال نعم فانشد يقول

رايتك يا خير البرية كلها نشرت كتابا جا بالحق معلما
ونورت بالتبيان امرا مدلسا واطفات بالبرهان نارا تضرما
فمن مبلغ عني النبي محمدا وكل امري يجزى بما كان قدما
اقمت سبيل الحق بعد اعوجاجه وكان قديما ركنه قد تهدما
تعالى علوا فوق عرش الهنا وكان مكان الله اعلا واعظما

قال ويحك يا عدي من بالباب منهم قال عمر بن عبد الله بن ربيعة قال اوليس هو
يقول

ثم نبهتها فهبت كعابا طفلة ما تبين رجع الكلام
ساعة ثم انها بعد قالت يا ويلتا قد عجلت يا ابن الكرام ٢٢٥
على غير موعد جيت تسرى تتخطا الى رووس النيام

فلو كان عدو الله اذ فجر كتم على نفسه لا يدخل والله علي ابدا بالباب سواه قال
همام بن غالب يعني الفرزدق قال اليس هو الذي يقول

هما دلتاني من ثمانين قامة كما انقض باز اقتم الريش كاسره
فلما استوت رجلاي بالارض قالتا احي تُرجى ام قتيل نحاذره

لا يطا والله بساطي فمن سواه بالباب منهم قال الاخطل قال يا عدي هو الذي
يقول

يقول

ولست بصايم رمضان طوعا ولست باكل لحم الاضاحي
ولست بزاجر عيسا بكور الى بطحاء مكة للنجاح
ولست بزاير بيتا بعيدا بمكة ابتغي فيه صلاحي
ولست بقايم كالعير ادعوا قبيل الصبح حي على الفلاح
ولكني سأشربها شمولا واسجد عند منبلج الصباح

والله لا يدخل علي وهو كافر ابدا فهل بالباب سوا من ذكرت قال نعم الاحوص قال
اليس هو الذي يقول

الله بيني وبين سيدها يفر مني بها واتبعه

فمن هاهنا ايضا قال جميل بن معمر قال يا عدي هو الذي يقول

الا ليتنا نحيا جميعا وان امت يوافق في الموتى ضريحي ضريحها
فما انا في طول الحياة براغب اذا قيل قد سوي عليها صفيحها

فلو كان عدو الله تمنى لقاها في الدنيا ليعمل بعد ذلك صالحا والله لا يدخل علي ابدا
فهل سوى من ذكرت احد قال جرير بن عطية قال اما انه الذي يقول

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا حين الزيارة فارجعي بسلام

فان كان لا بد فهو قال فاذن لجرير فدخل وهو يقول

ان الذي بعث النبي محمدا جعل الخلافة للامام العادل
وسع الخلائق عدله ووفاؤه حتى ارعوى واقام ميل المائل
اني لارجو منك خيرا عاجلا والنفس مولعة بحب العاجل

فلما مثل بين يديه قال ويحك يا جرير اتق الله ولا تقل الا حقا فانشا جرير يقول

اذكر الجهد والبلوى التي نزلت ام قد كفاني ما بلغت من خبري
كم باليمامة من شعثا ارملة ومن يتيم ضعيف الصوت والنظر
٢٢٦ ممن يعدك يكفي فقد والده كالفرخ في العش لم ينهض ولم يطر
يدعوك دعوة ملهوف كان به خبلا من الجن او مسا من البشر
خليفة الله ماذا تامرون بنا لسنا اليكم ولا في دار منتظر
ما زلت بعدك في هم يورقني قد طال في الحي اصعادي ومنحدري
لا ينفع الحاضر المجهود بادينا ولا يعود لنا باد على حضر

انا لنرجو اذا ما الغيث اخلفنا من الخليفة ما نرجو من المطر
زان الخلافة اذ كانت له قدرا كما اتى ربه موسى على قدر
هذي الارامل قد قضيت حاجتها فمن لحاجة هذا الارمل الذكر
الخير ما دمت حيا لا يفارقنا بوركت يا عمر الخيرات من عمر

فقال يا جرير ما ارى لك في ما ها هنا حقا قال بلى يا امير المومنين انا ابن سبيل ومنقطع فاعطاه من صلب ماله مايه درهم قال وقد ذكر انه قال ويحك يا جرير لقد ولينا هذا الامر وما نملك الا ثلثمايه درهم فمايه اخذها عبد الله ومايه اخذتها ام عبيد الله يا غلام اعطه المايه الباقية قال فاخذها وقال والله لهي احب الى ما اكتسبته قال ثم خرج فقال له الشعرا ما وراك قال ما يسركم خرجت من عند امير المومنين وهو يعطي الفقرا ويمنع الشعرا واني عنه لراض وانشا يقول

رايت رقى الشيطان لا يستفزه وقد كان شيطاني من الجن راقيا

وحكى ابن قتيبة عن حماد الراوية قال قال لي كثير الا اخبرك بما دعاني الى ترك الشعر قلت خبرني قال شخصت انا والاحوص ونصيب الى عمر بن عبد العزيز وكل واحد منا يدل عليه بسابقة له واخوة ونحن لا نشك في انه سيشركنا في خلافته فلما رفعت لنا اعلام خناصرة لقينا مسلمة بن عبد الملك جاييا من عنده وهو يوميذ فتى العرب فسلمنا عليه فرد السلام ثم قال اما بلغكم ان امامكم لا يقبل الشعر قلت وما وضح لنا حتى انتهينا ووجمنا وجمة عرف ذلك منا قال ان يكن ما تحبون والا فما البث حتى ارجع اليكم فنعم ما انتم اهله فلما قدم كانت رحالنا هذه باكرم منزل وافضل منزول عليه واقمنا اربعة اشهر يطلب لنا الاذن هو وغيره فلم ياذن لنا الى ان قلت في جمعة من تلك الجمع لو اني دنوت من عمر فسمعت كلامه فتحفظته كان ذلك رايا وكان مما حفظته من كلامه يوميذ لكل سفر لا محالة زاد فتزودوا من الدنيا
الى الاخرة التقوى وكونوا كمن عاين ما اعد الله له من ثوابه وعقابه فترغبوا وترهبوا ٢٢٧
ولا يطولن عليكم الامد فتقسوا قلوبكم وتنقادوا لعدوكم في كلام كثير ثم قال اعوذ بالله ان امركم بما انهى عنه نفسي فتخسر صفقتي وتظهر عيلتي وتبدو مسكنتي في يوم لا ينفع فيه الا الحق والصدق ثم بكى حتى ظننا انه قاض نحبه وارتج المسجد بالبكا والعويل فرجعت الى اصحابي فقلت خذوا في شرج من الشعر غير ما نقول لعمر واباييه فان الرجل اخروي وليس بدنياوي الى ان استاذن لنا مسلمة يوم جمعة فاذن لنا بعد ما

اذن

اذن للعامة فلما دخلت سلمت ثم قلت يا امير المومنين طال الثوي وقلت الفايدة وتحدثت بجفايك ايانا وفود العرب فقال يا كثير انما الصدقات للفقرا والمساكين والعاملين عليها والمولفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل افي واحد من هولا انت فقلت ابن سبيل منقطع وانا صاحبك قال اولست ضيف ابي سعيد قلت بلى قال ما ارى من كان ضيفه منقطعا به قلت اتاذن في الانشاد يا امير المومنين قال ولا تقل الا حقا فقلت

وليت ولم تشتم عليا ولم تخف بريا ولم تقبل اشارة مجرم
وصدقت بالفعل المقال مع الذي اتيت فامسى راضيا كل مسلم
وقد لبست لبس الملوك ثيابها تراءى لك الدنيا بوجه ومعصم
وتومض احيانا بعين مريضة وتبسم عن مثل الجمان المنظم
فاعرضت عنها مشمئزا كانما سقتك مذوقا من سمام وعلقم
وقد كنت من اجبالها في ممنع ومن بحرها في مزبد الموج مفعم
فلما اتاك الملك عفوا ولم يكن لطالب دنيا بعدها من تكلم
تركت الذي يفنى وان كان مونقا واثرت ما يبقى براي مصمم
سما لك هم في الفواد مورق بلغت به اعلا البنا المقدم
فما بين شرق الارض والغرب كلها مناد ينادي من فصيح واعجم
يقول امير المومنين ظلمتني باخذ لدينار ولا اخذ درهم
ولا بسط كف لامري غير مجرم ولا السفك منه ظالما ملء محجم
فاربح بها من صفقة لمبايع واعظم بها اعظم بها ثم اعظم

فقال لي يا كثير انك تسال عما قلت ثم تقدم الاحوص فاستاذنه في الانشاد فقال قل ولا تقل الا حقا فقال

وما الشعر الا خطبة من مولف لمنطق حق او لمنطق باطل
٢٢٨ فلا يقبلن الا الذي وافق الرضا ولا ترجعنا كالنسا الارامل
رايناك لم تعدل عن الحق يمنة ولا شامة فعل الظلوم المحامل
ولكن اخذت القصد جهدك كله تقدمناك الصالحين الاوايل
فقلنا ولم نكذب بما قد بدا لنا ومن ذا يرد الحق من قول قايل
ومن ذا يرد السهم بعد مضايه على فوقه اذ عاد من نزع نابل

ولولا الذي قد عودتنا خلايف غطارف كانوا للسيوف البواسل
لما وجدت سهرا ترحل رسله بقدمتان الحيد بين الرواحل
فان لم يكن للشعر عندك موضع وان كان مثل الدر من قيل قايل
فان لنا قربا ومحض موده وميراث ابا مشوا بالمناصل
تذادوا عمود الشرك عن عقر دارهم وارسوا عمود الدين بعد التمايل
وقبلك ما اعطى هنيدة خله على الشعر لعبا من سديس وبازل
رسول الاله المستضا بنوره عليه سلام بالضحى والاصايل
فكل الذي عددت يكفيك بعضه وقلك خير من بحور سوابل

فقال يا احوص انك تسال عاملت وتقدم نصيب فاستاذنه في الانشاد فلم ياذن له وامر بالغزو الى دابق فخرج وهو محموم وامر لي بثلثمايه درهم وللاحوص بمثلها ولنصيب بخمسين درهما قال المولف وما زال عمر بن عبد العزيز منذ ولي مجتهدا في العدل ومحو الظلم وترك الهوى وكان يقول للناس الحقوا ببلادكم فاني انساكم هاهنا واذكركم في بلادكم ومن ظلمه عامله فلا اذن له علي وخير جواريه لما ولي فقال قد جا امر شغلني عنكن فمن احب ان اعتقه عتقته ومن اراد ان امسكه امسكته ولم يكن مني اليها شي قالت زوجته فاطمه ما اعلم انه اغتسل لا من جنابه ولا من احتلام منذ ولي الى ان مات وقيل لها اغسلي قميصه فقالت والله ما يملك غيره روى المولف باسناده عن الهيثم بن عدي قال كانت لفاطمه بنت عبد الملك بن مروان زوجه عمر جاريه ذات جمال فايق وكان عمر معجبا بها قبل ان تفضي اليه الخلافه فطلبها منها وحرص فغارت من ذلك فلم تزل في نفس عمر فلما استخلف امرت فاطمه بالجاريه فاصلحت ثم حليت فكانت حديثا في حسنها وجمالها ثم دخلت فاطمه بالجاريه على عمر فقالت يا امير المومنين انك كنت بفلانه جاريتي معجبا وسالتنيها فابيت ذلك عليك وان نفسي قد طابت لك بها اليوم فدونكها ٢٢٩
فلما قالت ذلك استبانت الفرح في وجهه ثم قال ابعثي بها الي ففعلت فلما دخلت عليه نظر الى شي اعجبه فازداد بها عجبا فقال لها القي ثوبك فلما همت ان تفعل قال على رسلك اقعدي اخبريني لمن كنت ومن اين انت لفاطمه قالت كان الحجاج بن يوسف اغرم عاملا له من اهل الكوفه مالا وكنت في رقيق ذلك العامل فاستصفاني عنه مع رقيق له واموال فبعث بي الى عبد الملك بن مروان وانا يومئذ صبيه فوهبني عبد الملك لابنته فاطمه قال وما فعل ذلك العامل قالت هلك قال وما ترك ولدا قالت بلى قال

وما

وما حالهم قالت ما ادري قال شدي عليك ثوبك ثم كتب الى عبد الحميد عامله ان سرح الي فلان بن فلان على البريد فلما قدم قال له ارفع الي جميع ما اغرم الحجاج اباك فلم يرفع اليه شيا الا دفعه اليه ثم امر بالجاريه فدفعت اليه فلما اخذ بيدها قال اياك واياها فانك حديث السن ولعل اباك ان يكون قد وطيها فقال الغلام يا امير المومنين هي لك قال لا حاجه لي بها قال فابتعها مني قال لست اذا ممن ينهى النفس عن الهوى فمضى بها الفتى فقالت له الجاريه فاين موجدتك بي يا امير المومنين فقال انها لعلى حالها ولقد ازدادت فلم تزل الجاريه في نفس عمر حتى مات روى المولف باسناده عن ابي حازم قال قدمت على عمر بن عبد العزيز وقد ولي الخلافه فلما نظر الي عرفني ولم اعرفه فقال ادن مني فدنوت منه فقلت انت امير المومنين قال نعم فقلت الم تكن عندنا بالمدينه اميرا فكان مركبك وطيا وثوبك نقيا ووجهك بهيا وطعامك شهيا وخدمك كثيرا فما الذي غيرك وانت امير المومنين فبكى وقال يا ابا حازم كيف لو رايتني بعد ثلاث في قبري وقد سالت حدقتاي على وجنتي ثم جف لساني وانشقت بطني وجرت الديدان في بدني لكنت لي اشد انكارا اعد علي الحديث الذي حدثتني بالمدينه قلت يا امير المومنين سمعت ابا هريره يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان بين ايديكم عقبه كوودا مضرسه لا يجوزها الا كل ضامر مهزول قال فبكى بكا طويلا ثم قال لي يا ابا حازم اما ينبغي لي ان اضمر نفسي لتلك العقبه فعسى ان انجو منها يومئذ وما اظن اني مع هذا البلا الذي ابتليت به من امور الناس بناج ثم رقد ثم تكلم الناس فقلت اقلوا الكلام فما فعل به ما ترون الا سهر الليل ثم تصبب عرقا في يوم الله اعلم كيف كان ثم بكى حتى علا نحيبه ثم تبسم فسبقت الناس الى كلامه فقلت يا امير المومنين رايت منك عجبا انك لما رقدت تصببت عرقا حتى ابتل ما حولك ثم بكيت حتى علا نحيبك ثم تبسمت قال لي وقد رايت ذلك قلت نعم ومن كان حولك من الناس راه فقال يا ابا حازم اني لما وضعت راسي ورقدت رايت كان القيامه قد قامت واجتمع الناس فقيل انهم عشرون ومايه صف فملوا الافق امه محمد من ذلك ثمانون صفا مهطعين الى الداعي ينتظرون متى يدعون الى الحساب اذ نودي اين عبد الله بن عثمان ابو بكر الصديق فاجاب فاخذته الملايكه فاوقفوه امام ربه عز وجل فحوسب ثم امر به الى الجنه ثم نودي بعثمان فاجاب ٢٢٠
فحوسب حسابا يسيرا ثم امر به الى الجنه ثم نودي بعلي بن ابي طالب فحوسب ثم امر به الى الجنه فلما قرب الامر مني اسقط في يدي ثم جعل يوتى بقوم لا ادري ما حالهم ثم نودي اين عمر بن عبد العزيز فتصببت عرقا ثم سيلت عن الفتيل والنقير والقطمير وعن كل قضيه

قضيت بها ثم عقولي ثم رت بحيقه ملقا فقلت لا بد من هذا فقالوا انك ان كلمته
كلمك فولوفنعه برجلي فرفع راسه الي وفتح عينيه فقلت له من انت فقال لي من انت
قلت انا عمر بن عبد العزيز قال ما فعل الله بك قلت تفضل علي وفعل بي ما فعل بالخلفا
الاربعه الذين عفو لهم واما الباقون فما ادري ما فعل بهم فقال لي هنيا لك ما صرت
اليه قلت من انت قال انا الحجاج قدمت على الله عز وجل فوجدته شديد العقاب
فقتلني بكل قتله قتله وها انا ذا موقوف بين يدي الله عز وجل انتظر ما ينتظر الموحدون
من ربهم اما الى جنه واما الى نار قال ابو حازم فعاهدت الله بعد رويا عمر بن عبد العزيز
ان لا اقطع على احد بالنار ممن يموت وهو يقول لا اله الا الله **وفي هذه
السنه** وجه عمر الى مسلمه بن عبد الملك وهو بارض الروم فامره بالقفول
منها بمن معه من المسلمين روى المولف باسناده عن حجاج بن ارطاه قال كتب
ملك الهند الى عمر بن عبد العزيز من ملك الهند الذي على مربطه الف فيل والذي تحته
الف ملك والذي له نهران ينبتان العود والكافور الى ملك العرب الذي لا يشرك
بالله شيا اما بعد فقد اهديت لك هديه وما هي بهديه ولكنها تحفه واحببت ان تبعث
الي رجلا يعلمني ويفهمني الاسلام **وفي هذه السنه** اغارت الترك
على اذربيجان فقتلوا جماعه من المسلمين فوجه عمر من قتلهم فلم يفلت منهم الا اليسير
وقدم عليه منهم بخمسين اسيرا **ومنها** عزل عمر يزيد بن المهلب عن العراق وحبسه
ووجه على البصره وارضها عدي بن ارطاه الفزاري وبعث على الكوفه وارضها عبد الحميد
ابن عبد الرحمن القرشي وضم اليه ابا الزناد وكان ابو الزناد كاتب عبد الحميد
ومنها حج بالناس ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وكان عامل عمر على المدينه
وكان عامله على مكه عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد وعلى خراسان الجراح
ابن عبد الله وعلى قضا البصره اياس بن معاويه بن قره المزني والواقدي يقول كان
على قضا الكوفه ايام عمر بن عبد العزيز من قبل عبد الحميد الشعبي وعلى قضا البصره من قبل
عدي بن ارطاه الحسن البصري ثم ان الحسن استعفا عديا فاعفاه وولى اياسا **ذكر
من توفي في هذه السنه من الاكابر** ابرهيم ٢٢١
ابن محمد بن طلحه بن عبيد الله التيمي كان شريفا كريما ويسمى اسد قريش واسد الحجاز وكان
اعرج وهو اخو عبد الله بن حسن بن علي لامه فاطمه بنت الحسين روى عن ابي هريره وابن عمر
وابن عباس واستعمله عبد الله بن الزبير على خراج الكوفه توفي بمنا ليله جمع محرما ودفن

اسفل

اسفل العقبه روى المولف باسناده عن ابي بكر المروذي قال اخبرت ان عمر بن عبد العزيز
قال لما ولي الحجاج بن يوسف الحرمين بعد قتل ابن الزبير اشخص ابرهيم بن محمد بن طلحه
ابن عبيد الله وقربه في المنزل فلم يزل كذلك عنده حتى خرج الى عبد الملك زايرا له فخرج
معه لا اله لا يترك ترسيحه وتعظيمه فلما حضر باب عبد الملك حضر به معه فدخل على
عبد الملك فلم يبدا بشي بعد التسليم اولى من ان قال قدمت عليك يا امير المومنين برجل الحجاز
لم ادع له والله نظيرا في كمال المروه والادب وحسن المذهب والطاعه والنصيحه مع
القرابه ووجوب الحق وفضل الابوه ابرهيم بن محمد بن طلحه بن عبيد الله وقد احضرته
بابك اسهل عليه اذنك وتلقاه ببشرك وتفعل به ما تفعل بمثله ممن كانت مذاهبه
مثل مذاهبه فقال عبد الملك ذكرتنا حقا واجبا ورحما قريبه يا غلام ايذن له فلما دخل
قربه حتى اجلسه على فراشه ثم قال له يا ابن طلحه ان ابا محمد ذكرنا ما لم نزل نعرفك به من
الفضل والادب وحسن المذهب مع قرابه الرحم ووجوب الحق فلا تدعن حاجه في خاص
من امرك ولا عام الا ذكرتها قال يا امير المومنين ان اولى الامور ان يفتتح به الحوايج وترجى به
الزلف ما كان لله عز وجل رضا ولحق نبيه محمد صلى الله عليه وسلم اداولك ولجماعه
المسلمين نصيحه وان عندي نصيحه لا اجد بدا من ذكرها ولا يكون البوح بها الا وانا وانت
خال فاخلني حتى ترد عليك نصيحتي قال دون ابي محمد قلت دون ابي محمد قال قم يا حجاج
فلما جاز حد الستر قال قل يا ابا طلحه نصيحتك قال يا امير المومنين انك عمدت الى الحجاج في
تغطرسه وتعجرفه وبعده من الحق وركونه الى الباطل فوليته الحرمين وبهما من بهما وفيهما
من فيهما من المهاجرين والانصار والموالي والاختيار اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابنا الصحابه يسومهم الخسف ويطاهم بالعسف ويحكم فيهم بغير السنه ويطاهم
بطغام من اهل الشام ورعاع لا رويه لهم في اقامه حق ولا ازاحه باطل ثم ظننت ان
ذلك فيما بينك وبين الله زاهق وفيما بينك وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
جاثاك لخصومته اياك في امته اما والله لا تنجو هنالك الا بحجه تضمن لك النجاه فاربع
٢٢٢ على نفسك او دع فقال كذبت ومنت وظن بك الحجاج ما لم يجده عندك فلربما ظن الخير
بغير اهله ثم قلت الكاذب المابن قال فقمت وما ابصر طريقا فلما خلفت الستر لحقني لاحق
من قبله فقال للحاجب احبس هذا ادخل يا ابا محمد قال فدخل الحجاج فلبث مليا لا اشك
انهما في امري ثم خرج الاذن فقال قم يا ابا طلحه ادخل فقمت فلما كشف لي الستر لقيني
الحجاج وهو داخل وانا داخل فاعتنقني وقبل ما بين عيني ثم قال اما اذا اخزى الله المتواخيين

بفضل تواصلهم فجزاك الله افضل ما جزى اخا عن اخيه فوالله لئن سلمت لا وفين
ناظرك ولا عليّن لفك ولاتبعن الرجال غبار قدمك قال فقلت يهزاني فلما وصلت الى
عبد الملك ادناني حتى اجلسني في مجلسي الاول ثم قال يا ابن طلحه لعل احدا من الناس
شاركك في نصيحتك قلت لا والله ولا اعلم احدا كان اظهر عندي معروفا ولا اوضح
يدا من الحجاج ولو كنت محابيا احدا بديني لكان هو ولكني اثرت الله عز وجل ورسوله
صلى الله عليه وسلم والمسلمين وانت عليه قال قد علمت انك اثرت الله ولو اردت
الدنيا كان لك في الحجاج لغايه وقد ازحت الحجاج عن الحرمين ووليته العراقين
لما هناك من الامور التي لا يدحضها الا مثله واعلمته انك استدعيتني الى التوليه عليهما
استزاده له لنلومه من صحبتك بما يودي به عني اليك وتصير معه الى الذي تستحقه فاخرج
معه فانك غير ذام صحبته سعيد بن ابي الحسن اخو الحسن البصري
روى ابن سعد باسناده عن يونس بن عبيد قال لما مات سعيد بن ابي الحسن حزن عليه
الحسن حزنا شديدا فامسك عن الكلام حتى عرف ذلك في مجلسه وحديثه فكلم في ذلك
فقال الحمد لله الذي لم يجعل الحزن عارا على يعقوب ثم قال بيست الدار المغرقه وقال
ابن عون دفع الى الحسن برنسا كان لاخيه سعيد لابيعه فعلت اشتريه انا فقال انت
اعلم ولكني لا احب ان اراه عليك سليمان بن عبد الملك بن مروان
لبس يوما حله خضرا وعمامه خضرا ونظر في المراه فقال انا الملك الشاب فما عاش بعد
ذلك الا اسبوعا روى المولف باسناده عن عبيد الله بن محمد التيمي قال كان سليمان
ابن عبد الملك جالسا فنظر في المراه الى وجهه وكان حسن الوجه فاعجبه ما راى من
جماله وكان على راسه وصيفه فقال انا الملك الشاب فراى شفتي جاريته تتحركان
فقال لها ما قلت قالت خيرا قال لتخبرني قالت قلت
انت نعم المتاع لو كنت تبقى غير ان لا بقا للانسان ٢٢٣
وزاد غيره في الشعر فقال
انت خلو من العيوب ومما يكره الناس غير انك فاني
ثم خرج الى المسجد فخطب فسمع اقصى من في المسجد صوته ثم لم يزل يضعف وانصرف محموما
حمى موصوله بمنيته فكانت وفاته سنه تسع وتسعين وهو ابن اربعين سنه توفي
بدابق من ارض قنسرين يوم الجمعه لعشر ليال بقين وقيل مضين من صفر وكانت
ولايته سنتين وثمانيه اشهر وخمسه ايام روى المولف باسناده عن سيار قال لما دخل

سليمان

سليمان قبره ادخله عمر بن عبد العزيز وابن سليمان فاضطرب على ايديهما فقال ابنه عاش والله
فقال لا والله عوجل ابوك عبد الله بن مطر ابو ريحانه روى عن ابن عمر
وسفينه روى المولف باسناده عن ضمره الاعجمي قال ركب ابو ريحانه البحر وكان
يخيط فيه بابر معه فسقطت ابرته في البحر فقال عزمت عليك يا رب الا رددت علي
ابرتي فظهرت حتى اخذها قال واشتد عليهم البحر ذات يوم وهاج فقال اسكن ايها البحر
فانما انت عبد حبشي فسكن حتى صار كالزيت عبد الله بن خارجه بن حبيب بن
قيس بن عمرو بن حارثه بن ابي ربيعه بن ذهل بن شيبان شاعر من اهل الكوفه منقطع
لبني اميه وهو الاعشى اعشى بني ربيعه دخل على عبد الملك بن مروان فانشده
يقول

وما انا في امري ولا في خصومتي بمهتضم حقي ولا قارع سني
ولا مسلم مولاي عند جنايه ولا خايف مولاي من شر ما اجني
وان فوادا بين جنبي عالم بما ابصرت عيني وما سمعت اذني
وفضلني بالشعر واللب انني اقول على علم واعرف من اعني
فاصبحت اذ فضلت مروان وابنه على الناس قد فضلت خير اب وابن
فقال عبد الملك من يلومني على هذا وامر له بعشره الف درهم وعشر تخوت من ثياب
وعشره قلايص من الابل واقطعه الف جريب ودخل عليه يوما فانشده
رايتك امس خير بني معد وانت اليوم خير منك امس
٢٢٤ وانت غدا تزيد الضعف فضلا كذاك تزيد ساده عبد شمس
القاسم بن مخيمره الهمداني كوفي الاصل ثم نزل الشام وروى عن
عبد الله بن عمرو وعن خلق من التابعين روى المولف باسناده عن الاوزاعي
عن القاسم انه كره صيد الطير ايام فراخه عن سعيد بن عبد العزيز عن القاسم بن مخيمره
قال ما اجتمع على مايدتي لونان من طعام ولا غلقت بابي ولي خلفه هم واتيت عمر
ابن عبد العزيز فقضى عني سبعين دينارا وحملني على بغله وفرض لي في خمسين فقلت
اغنيتني عن التجاره فسالني عن حديث فقال هبني يا امير المومنين كانه كره ان
يحدثه بعد لاجل العطا محمود بن الربيع بن الحارث بن الخزرج راى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقل مجه مجها في وجهه وهو ابن خمس سنين وتوفي
في هذه السنه وهو ابن ثلاث وتسعين سنه ٥

ثم دخلت سنة مائة

ومن الحوادث فيها خروج الخارجيه التي خرجت على عمر
بالعراق فكتب عمر بن عبد العزيز الى عبد الحميد بن عبد الرحمن عامل العراق يامره ان يدعوهم
الى العمل بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فلما اعذر في دعائهم
بعث اليهم عبد الحميد جيشا فهزمتهم الحروريه فبلغ عمر فبعث اليهم مسلمة بن عبد الملك
في جيش من اهل الشام جهزهم من الرقه وكتب الى عبد الحميد قد بلغني ما فعل جيشك
جيش السوء وقد بعثت مسلمة باهل الشام فلم يلبث ان اظهره الله عليهم وذكر
ابو عبيدة معمر بن المثنى ان الذي خرج على عبد الحميد بالعراق في خلافة عمر بن عبد العزيز
ابن شوذب واسمه بسطام من بني يشكر وكان مخرجه في ثمانين فارسا اكثرهم من
ربيعه فكتب عمر الى عبد الحميد ان لا تحركهم الا ان يسفكوا دما او يفسدوا في الارض
فان فعلوا فحل بينهم وبين ذلك وانظر رجلا حازما فوجهه اليهم ووجه معه جندا واوصه
بما امرتك به فعقد عبد الحميد لمحمد بن جرير بن عبد الله البجلي في الفين من اهل الكوفه
وامره بما امره به عمر وكتب عمر الى بسطام يدعوه ويساله عن مخرجه فقدم كتاب عمر اليه
بسم الله الرحمن الرحيم انه بلغني انك خرجت غضبا لله عز وجل ولنبيه صلى الله عليه
وسلم ولست باولى بذلك مني فهلم اناظرك فان كان الحق بايدينا دخلت في ما دخل فيه
الناس وان كان في يدك نظرنا في امرك فلم يحرك بسطام شيا وكتب الى عمر قد انصفت
وقد بعثت اليك رجلين يناظرانك فدخلا عليه فقالا اخبرنا عن يزيد لم تقره خليفة بعدك
قال صيره غيري قالا افرايت لو وليت مالا لغيرك ثم وكلته الى غير مامون عليه اتراك
كنت اديت الامانة الى من ائتمنك فقال انظراني ثلاثا فخرجا من عنده وخاف بنو مروان ١٢٥
ان يخرج ما في ايديهم من الاموال وان يخلع يزيد فدسوا اليه من سقاه سما فلم يلبث بعد
خروجهما الا ثلاثا حتى مات **وفي هذه السنه** اغزا عمر
الوليد بن هشام المعيطي وعمرو بن قيس الكندي من اهل حمص الصائفه روى المولف
باسناده عن اسمعيل بن ابي حكيم قال بعثني عمر بن عبد العزيز حين ولي في الغزاه فبينا انا اجول
في القسطنطينيه اذ سمعت صوتا يتغنى وهو يقول

ارقت وغاب عني من يلوم ولكن لم انم انا والهموم

لاني

لاني من تذكرها الاقي اذا ما اظلم الليل البهيم
سليم مل منه اقربوه وودعه المداوي والحميم
وكم في نحره بين المنقا الى الصدا الى ما زرميم
الى الجما من خد اسيل نقي اللون ليس به كلوم
يضيء به الظلام اذا ابتدا الصوا الفجر منظره وسيم
فما ان دنا منا ارتحال وقرب ناجيات السير كوم
اتين مودعات والمطايا على اكوارها خوص هجوم
فقايله ومثنيه علينا تقول وما لها فينا حميم
واخرى لبها معنا ولكن تستر وهي واجمة كظوم
تعد لنا الليالي تحتصيها متى هو حائن منا قدوم ١٢٦
متى تغفله الواشين عنا تجد بدموعها العين السجوم

قال الزبير والشعر لنفيلة الاشجعي قال اسمعيل بن ابي حكيم فسالته حين دخلت
عليه فقلت له من انت قال انا الوابصي الذي اخذت فعذبت فجزعت فدخلت في دينهم
فقلت ان امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز بعثني في الفدا وانت والله احب من افتديته الي ان
لم تكن بطنت في الكفر فقال والله لقد بطنت في الكفر فقلت له انشدك اسلم فقال اسلم
وهذان ابناي وقد تزوجت امراة وهذان ابناها واذا دخلت المدينه قال احدهم يا نصراني
وقيل لولدي وامهما كذلك لا والله لا افعل فقلت له قد كنت قاريا للقران فقال اي والله
قد كنت من اقرا القرا للقران قلت فما بقي معك من القران قال لا شي الا هذه الايه ربما
يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين **وفي هذه السنه** اشخص عمر بن هبيرة
الفزاري الى الجزيره عاملا عليها **وفيها** حمل يزيد بن المهلب من العراق الى عمر بن عبد العزيز
وسبب ذلك ان يزيد نزل واسط ثم ركب السفن يريد البصره فبعث عمر عدي بن ارطاه الى البصره
فاوثقه ثم بعث به الى عمر فدعا به عمر وقد كان عمر يبغضه ويبغض بنيه ويقول جبابره
كان يزيد يبغض عمر فلما وصل الى عمر ساله عن الاموال التي كتب بها الى سليمان قال
انما كتبت اليه لاسمع الناس ولم يكن سليمان لياخذني بشي سمعت به فقال له ما اجد في
امرك الا حبسك فاتق الله واد ما قبلك فانها حقوق المسلمين لا يسعني تركها فحبسه الى
ان مرض عمر **وفي هذه السنه** عزل عمر الجراح عن خراسان وولاها
عبد الرحمن بن نعيم القشيري وكانت ولاية الجراح خراسان سنة وخمسة اشهر

وفي هذه السنة وجه محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الى العراق
والى خراسان من يدعوا اليه والى اهل بيته فاستجاب له جماعة وكتب لهم محمد
ابن علي كتابا ليكون لهم مثالا وسيرة يسيرون بها وكان يقول لرجال الدعوة
حين اراد توجيههم اما الكوفة وسوادها فهناك شيعة علي وولده واما البصرة وسوادها
فعثمانية ترى الكف تقول كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل واما الجزيرة
فحرورية ومارقة واعراب ومسلمون في اخلاق النصارى واما اهل الشام فلا يعرفون
الا طاعة بني مروان واما اهل مكة والمدينة فقد غلب عليهما ابو بكر وعمر ولكن عليكم
بخراسان فان هناك الصدور السليمة والقلوب الفارغة التي لم تتقسمها الاهوا ولم
يتوزعها النحل **وفي هذه السنة** حج بالناس ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
وكان عمال الامصار في السنة هذه هم العمال في السنة التي قبلها ما خلا خراسان
فان عاملها في اخر السنة كان عبد الرحمن بن نعيم على الصلاة والحرب وعبد الرحمن
ابن عبد الله بن الجراح **وفي هذه السنة** وقع طاعون فقيل له طاعون
عدي بن ارطاه **ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر**
بشر بن سعيد مولى الحضرميين روى عن زيد بن ثابت وسعد بن ابي وقاص
وابي هريرة وابي سعيد وكان بشر ثقة من العباد المنقطعين واهل الزهد في الدنيا
وتوفي بالمدينة وهو ابن ثمان وسبعين ولم يدع كفنا حنش بن عبد الله
ابن عمرو ابو رشدين الصنعاني كان مع علي بن ابي طالب بالكوفة وقدم مصر بعد قتل علي
وغزا المغرب مع رويفع بن ثابت وغزا الاندلس مع موسى بن نصير وكان فيمن ثار مع ابن الزبير
على عبد الملك فاتي به عبد الملك في وثاق فعفى عنه وكان عبد الملك حين غزا المغرب ٢٦٧
مع معاوية بن حديج نزل عليه بافريقية سنة خمسين فحفظ له ذلك وكان حنش اول من
ولي عشور افريقية في الاسلام وكان اذا فرغ من عشائه وحوائجه واراد ان يرقد
اوقد المصباح وقدم المصحف فكان اذا وجد النعاس اخذ الما واذا اتى على اية نظر في
المصحف وتوفي بافريقية في هذه السنة خارجة بن زيد بن ثابت بن الضحاك
ابو زيد روى عن ابيه وكان ثقة وقال رايت في المنام كاني بنيت سبعين درجة
فلما فرغت منها تهورت وهذه السنة سبعون قد اكملتها فمات فيها توفي في هذه السنة
بالمدينة عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز توفي في خلافة ابيه وكان
صالحا روى المولف باسناده عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال لما ولي عمر

الخلافة

الخلافة وخطب الناس ذهب سرا مقبلا فاتاه ابنه عبد الملك فقال ما تريد ان
تصنع قال يا بني اقيل قال تقيل ولا ترد المظالم فقال اي بني اني قد سهرت البارحة
في امر عمك سليمان فاذا صليت الظهر رددت المظالم قال يا امير المومنين من لك ان
تعيش الى الظهر قال ادن مني اي بني فدنا منه فالتزمه وقبل بين عينيه وقال الحمد لله
الذي اخرج من صلبي من يعينني على ديني فخرج ولم يقيل روى المولف باسناده عن
عاصم بن ابي بكر بن عبد العزيز بن مروان انه وفد على سليمان بن عبد الملك قال فنزلت
على عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز وهو عزب فكنت معه في بيته فلما صلينا العشا واوى كل
رجل منا الى فراشه فلما ظن ان قد نمنا قام الى المصباح فاطفاه وانا انظر اليه ثم جعل يصلي
حتى ذهب النوم قال فاستيقظت واذا هو يقرا افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا
يوعدون ثم يبكي ثم يرجع اليها ثم يبكي ثم لم يزل يفعل ذلك حتى قلت سيقتله البكا فلما رايت ذلك
قلت سبحان الله والحمد لله كالمستيقظ من النوم لاقطع ذلك عنه فلما سمعني ألبد فلم اسمع
له حسا روى المولف باسناده عن زياد بن ابي حسان انه شهد عمر بن عبد العزيز
حين دفن ابنه عبد الملك استوى قايما فاحاط به الناس فقال والله يا بني لقد كنت سارا
بابيك ووالله ما زلت مذ وهبك الله لي مسرورا بك ولا والله ما كنت قط اشد سرورا
ولا ارجى لحظي من الله منك مذ وضعتك في المنزل الذي صيرك الله اليه فرحمك الله
وغفر لك ذنبك وجزاك باحسن عملك ورحم كل شافع يشفع لك بخير من شاهد وغايب
رضينا بقضا الله وسلمنا لامره والحمد لله رب العالمين عبد الرحمن
ابن مل بن عمرو بن عدي بن وهب بن ربيعة ابو عثمان النهدي حج في الجاهلية حجتين
واسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه لم يلقه وهاجر الى المدينة
بعد موت ابي بكر فلقي عمر بن الخطاب وروى عنه وعن علي وسعد وسعيد وابن مسعود
وابي وغيرهم من الصحابة ونزل الكوفة ثم صار الى البصرة فحدث عنه ايوب وقتادة ٢٦٨
وسليمان التيمي وغيرهم وكان معه وشهد القادسية وجلولا وتستر ونهاوند
واليرموك واذربيجان ورستم روى المولف باسناده عن ابي عثمان النهدي
قال كنا في الجاهلية نعبد حجرا فسمعنا مناديا ينادي يا اهل الرحال ان ربكم قد
هلك فالتمسوا ربا قال فخرجنا على كل صعب وذلول فبينا نحن كذلك نطلب اذا
نحن بمناد ينادي انا قد وجدنا ربكم او شبهه قال فجينا فاذا حجر فنحرنا عليه الجزر
روى المولف باسناده عن ابي عثمان قال اتت علي نحو من ثلثين ومايه سنة وما شي

الا وقد المرته الاملى فاني اجد كما هو توفي ابو عثمان في هذه السنه وهو ابن بضع وماية
سنه عمران بن ملحان ابو رجا العطاردي روى المولف باسناده
عن يوسف بن عطيه عن ابيه قال دخل على ابي رجا العطاردي فقال حدثني ابو رجا قال
بُعث النبي صلى الله عليه وسلم ونحن على ماء لنا وكان لنا صنم مدور فحملنا على قتب وانتقلنا
من ذلك الماء الى غيره فمررنا برمله فانسل الحجر فوقع في الرمل فغاب فيه فلما رجعنا الى
الماء فقدنا الحجر فرجعنا في طلبه فاذا هو في رمل قد غاب فاستخرجناه فكان ذلك اول
اسلامي فقلت ان الها لم يمتنع من تراب يغيب فيه لاله سوء وان العير لتمنع حيا بذنبها
فرجعت الى المدينه وقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المولف
روى ابو رجا عن عمر وابن عباس وام قومه اربعين سنه وتوفي في خلافة عمر بن عبد العزيز
مسلم بن يسار ابو عبد الله مولى طلحه بن عبيد الله التيمي لقي جماعه من
الصحابه وكان من العلما المتعبدين وكان حسن الخشوع في الصلاه فوقع
الى جانبه حريق فما شعر به حتى طفي وكان ارفع عند الناس من الحسن حتى خرج
مع ابن الاشعث فوضعه ذلك وكان يقول ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح فقال
له قايل فكيف بمن راك واقفا في الصف قال هذا مسلم بن يسار ما وقف هذا الموقف
الا وهو على الحق فقاتل فقتل فبكى بكا شديدا روى المولف باسناده عن جعفر
ابن حيان قال ذكر لمسلم بن يسار قله التفاته في الصلاه قال وما يدريكم اين قلبي قال
احمد بن ابرهيم كان مسلم بن يسار يقول لاهله اذا دخل في الصلاه تحدثوا فلست
اسمع حديثكم روى المولف باسناده عن ابن المبارك قال قال مسلم بن يسار لاصحابه
يوم التروية هل لكم في الحج قالوا اخرف الشيخ على ذلك فلنطيعنه قال من اراد
ذلك فليخرج فخرجوا الى الجبان برواحلهم فقال حلوا ازمتها فاصبحوا وهم
ينظرون الى جبال تهامه ● ثم دخل احدى وماية